



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

دُرَّةُ الصَّفَا

في تفسير أئمة الهدى (عليهم السلام) من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام دراسة وتحقيق

رسالة تقدّم بها الطالب

(مازن حمود مطرود مخيف)

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات
نيل درجة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية

بإشراف

أ.م.د. إقبال وافي نجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ
طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَحْذَرُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبة/ ١٢٢

ترشيح الرسالة للطبع

نظراً لإنجاز مباحث وفصول الرسالة الموسومة بـ (درة الصفا في تفسير أئمة الهدى من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام-دراسة وتحقيق) فبني أرشحها للطبع.

~~التوقيع:~~

المشرف: د. إقبال وانيس نجم

مكان العمل: جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

التاريخ: ١٥ / ٩ / ٢٠٢٠

إقرار المشرف

أشهد أنّ الرسالة الموسومة بـ (درة الصفا في تفسير أئمة الهدى من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام-دراسة وتحقيق) التي قدمها الطالب (مازن حمود مطرود) قد تم إعدادها بإشرافي في جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية، وهي جزء من متطلبات درجة نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية.

 التوقيع:

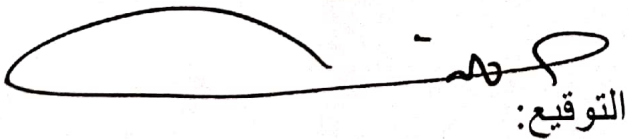
المرتبة العلمية: أستاذ مساعد

الاسم: إقبال واني نجم

مكان العمل: جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

التاريخ: ١١ / ٣ / ٢٠٢٠

بناءً على توصيات المشرفين والمقوم العلمي أرشح هذه الرسالة:

 التوقيع:

الاسم: م.ر.م. ر.ع.م. محمد حسين الرفاعي

التاريخ: ٤ / ٦ / ٢٠٢٠

شهادة الخبير اللغوي

أشهد أن الرسالة الموسومة بـ (درة الصفا في تفسير أنمة الهدى من سورة الفاتحة الى سورة الأنعام- دراسة وتحقيق) التي قدمها الطالب (مازن همود مطر ورمضان) قد جرى مراجعتها من الناحية اللغوية بإشرافي وأصبحت بأسلوب لغوي سليم خال من الأخطاء يؤهلها للمناقشة .


التوقيع:

المرتبة العلمية: أ.م.د

الاسم: ب.م.د. هادي حسن

مكان العمل: جامعة كربلاء / كلية العلوم

التاريخ: ٤ / ٦ / ٢٠٢٠ / ١٤٤٢ هـ

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (دراسة الصفا في تفسير أنمة الهدى من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام - دراسة وتحقيق -) وناقشنا الطالب (مازن حمود مطرود مخيلف) في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير (بامتياز) لنيل درجة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية.

التوقيع:
الاسم: م.د. طلال فائق مجبل الكمالي
المنصب في اللجنة: عضواً
التاريخ:

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. محمد حسين عبود
الطائي
المنصب في اللجنة: عضواً
التاريخ:

التوقيع:
الاسم: أ.د. فاضل مدب متعب الأحبابي
المنصب في اللجنة: رئيساً
التاريخ:

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. إقبال وافي نجم
المنصب في اللجنة: عضواً ومشرفاً
التاريخ:

صدقت في عمادة كلية العلوم الإسلامية

التوقيع:
أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي
العميد وكالة

التاريخ: 2020/8/23

الإهداء

إلى سادتي أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى محمد
وآله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) ..

إلى والديّ اللّذين ربّاني فأحسنا إليّ ..

إلى زوجتي وبناتي نرجس وفاطمة وود ..

إلى روح صديقي الشهيد بلاسم الجنابي ..

إلى أساتيدي في كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

شكر و عرفان

أحمدُ الله وأشكره على جزيل نعمائه، ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، وأتقدم بالشكر الوافر الجزيل والثناء المعطر الجميل إلى كل من مدَّ إليَّ يدَ العون ولو بكلمة، أو أسهم في مساعدتي، من أجل إنجاز هذه الرسالة، راجياً الحيَّ القيوم أن يوفقهم، وأن يشكر سعيهم، وأسأله تعالى أن يوفقني لأن أكون عند حُسن ظنِّهم، وأخص بالذكر الأستاذ المساعد الدكتورة القريبة من القلب (إقبال وافي نجم) حفظها الله تعالى وأطال بعمرها الشريف، حباً و عرفاناً لجهودها الخيرة، وقبولها الإشراف على هذه الرسالة، التي بعد الله لها الفضل في تنقيحها وتذليل الصعاب فيها، والإفادة بالإرشادات السديدة، والتوجيهات الحكيمة، والأهم من ذلك كله، هو التشجيع والحثُّ على إتمام هذه الرسالة، فشكراً لله، والشكرُ موصولٌ لأستاذتي الفاضلة.

وأتقدم بالشكر والعرفان الى كليتي، كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء متمثلة بعميدها الأستاذ المساعد الدكتور (ضرغام كريم كاظم الموسوي)، وأساتذتها الفضلاء، وموظفيها في مساعدتهم ومد يد العون في جميع ما احتاج إليه لإتمام هذه الرسالة.

ولا أنسى ان أتقدم بالشكر والعرفان للعاملين في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة لوقفنهم الإنسانية معي في عملية البحث والحصول على المخطوطة، ومكتبة الكلية لفتح أبوابهم لنا للإفادة مما فيها من المؤلفات التي تعنى بموضوع بحثنا، فشكراً لله وشكراً لهم.

الباحث

الخلاصة

تحاول هذه الدراسة اخراج مخطوطة درة الصفا في تفسير أئمة الهدى (عليهم السلام) من سورة الفاتحة إلى سورة الانعام إلى النور وجعلها احدى كنوز المعرفة التي تزخر بها المكتبة العربية وتحقيقها وإعادة تبويبها ومن ثم دراستها ودراسة مؤلفها وشيوخه وعصره مع بيان مااحتوته من كنوز معرفية ومعاني دقيقة وأحكام وقصص ودور أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن وما وضعوه من اسس لتحقيق ذلك . وتبعاً لمقتضيات الموضوع فقد ضمت الدراسة قسمين القسم الأول اهتم بترجمة المؤلف ومنهجيته ومصادره في التفسير ، فضلاً عن منهجية التحقيق والنسخة المعتمدة في دراسة المخطوطة وبعدها الرموز والإشارات . اما القسم الثاني فقد ضم تحقيق المخطوطة وبيان معانيها والمشكل فيها وبيان معاني الكلمات الصعبة أوالمعاني التي اختفت من المتن والهوامش والحواشي التي اضافها المؤلف الى عمله مع استخراج ما استشهد فيه من آيات أو حديث نبوي أو أبيات شعرية . وبعدها الخاتمة احتوت على جملة من النتائج كان من أهمها اعتمد المؤلف على مجموعة كبيرة من المصادر فنجد تفسيره مشتملاً على كثير من المصادر والروايات التي نقلها عن أهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام .

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	إقرار المشرف
ج	ترشيح الرسالة للطبع
د	الإهداء
هـ	شكر و عرفان
٣-١	المقدّمة
١٨-٤	القسم الأول: الدراسة
١٠-٤	ترجمة المؤلّف
٤-٤	أولاً: اسمه ونسبه
٥-٤	ثانياً: ولادته ونشأته
٩-٥	ثالثاً: عصره
٩-٩	رابعاً: تأثير الوضع السياسي على السيد صبغة الله
٩-٩	بين جعفر الموسوي
١٠-١٠	خامساً: مؤلفاته
	سادساً: وفاته
١١-١٠	منهجية المؤلّف
١٥-١١	مصادر المؤلّف في التفسير
١٦-١٥	النسخة المعتمدة
١٨-١٦	منهجية التحقيق

١٨-١٨	الرموز والإشارات
٢٢-١٩	مصورات النسخة المعتمدة
٣٣٤-٢٣	القسم الثاني: النص المحقق
٣٠-٢٤	مقدمة المؤلف
٣١-٣٠	تفسير الاستعاذة
٣١-٣١	تفسير آية البسملة
٣٦-٣٢	سورة الفاتحة
١٤٨-٣٧	سورة البقرة
٢٠١-١٤٩	سورة آل عمران
٢٥٦-٢٠٢	سورة النساء
٢٩٥-٢٥٧	سورة المائدة
٣٣٢-٢٩٦	سورة الأنعام
٣٣٤-٣٣٣	الخاتمة
٣٤٨-٣٣٥	المصادر والمراجع
الملخص باللغة الإنجليزية	

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحمد باباً لشكره، ومفتاحاً لفيض عطائه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، النبي الأمين محمدٍ (ﷺ) أشرف الخلق أجمعين، وعلى آله الميامين المعصومين الطيبين الطاهرين (عليهم السلام)، وعلى صحبه المخلصين المنتجبين الثابتين على الحق، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى قيام يوم الدين.

وبعد..

لا شكَّ أنَّ لعلم التفسير أهميةً كبرى؛ وذلك تبعاً للحاجة المستمرة إلى فهم القرآن الكريم، وبيان معانيه الدقيقة ومفاهيمه العميقة، نظراً لما تضمنه من تعاليمٍ راقيةٍ وحكم وأحكام وقصص ومواعظ وشمولية جاءت بأرقى مستوى من البيان والفصاحة، فكان لا بدَّ من الوقوف والتأمل لمعرفة مقاصده، وفهم معانيه ومعرفة مفرداته وتراكيبه وظاهره وباطنه، فأصبح علماً مستقلاً واسعاً شمولياً، وأضحت جميع العلوم -علم اللغة بفروعه المتنوعة، وعلوم القرآن، وعلم الفقه- وغيرها من العلوم، من أدواته الفنية التي يُستعان بها على فهمه وبيانه، وتفسيره بقدر الطاقة البشرية.

ومع إتساع هذا العلم ظهرت أساليب التفسير ومناهجه وتعددت ألوانه بحسب ما اعتمدت عليه من علوم.

وكان لإئمة أهل البيت (عليهم السلام) دور بارز ومميز في تفسير القرآن، فهم (عليهم السلام)، وورثة الكتاب وحمله علومه ومعارفه وهم عدل القرآن والثقل الناطق بالمأمور بالتمسك به، فكانت رواياتهم التفسيرية الواردة وضعت خطوطاً عامة، وأسساً وقواعد رصينة لمدرسةٍ تفسيريةٍ واضحة المعالم حتى أثرت عنهم مرويات دوتها أصحابهم فشكلت مادة تفسيرية قائمة على أسس قرآنية وطرق استنباط سليمة خاصة فيما صحَّ من هذه الروايات الكثيرة، إلا أنَّ بعض رواياتهم (عليهم السلام) داخلها الدس والوضع، أو كانت ضعيفة الإسناد أو مرسلة، أخضعها العلماء للنقد والتمحيص وطرحوا أكثرها، وهو مما ظهر للباحث في بعض الروايات الواردة في المخطوطة التي نحن بصدد دراستها وتحقيقها.

وهذا المخطوط الذي بين أيدينا هو أحد التفاسير الروائية المأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام)، إذ جمع المؤلف -وهو من اعلام القرن الثالث عشر الهجري- ما ورد من روايات عنهم (عليهم السلام) فيذكرها مُعتمداً على من سبقه من المفسرين ممن نقلوا تلك الروايات.

أما بالنسبة إلى ما يتعلق بسند الروايات الواردة في المخطوط فلم يتعرض الباحث للخوض في رجال السند الذين لم يرد ذكرهم من قبل المؤلف؛ كون المخطوطة تُعد من التفسير المأثور وكثرة رواياتها بحاجة إلى دراسة مستقلة في مجال علم الرجال.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع من مكانة كتاب الله العزيز، وإذا قيل إنَّ شرف العلم إنما يكون على قدر شرف المعلوم فإنَّ أشرف العلوم وأرفعها منزلةً وأولاها بالعناية والتفضيل هو علم التفسير، وما انمازت به المخطوطة التي بين أيدينا، هو ضمها للروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

هناك جملة من الأسباب التي دعت الباحث بالإصرار على دراسة هذه المخطوطة (درة الصفا في تفسير أئمة الهدى)، منها:

١- الإسهام في إظهار جهود العلماء الماضين (رحمهم الله)، في تفسير القرآن الكريم، الذي يُعدُّ جزءاً من الوفاء إليهم.

٢- ضمُّ هذه المخطوطة لروايات أهل البيت (عليهم السلام) التفسيرية، وهو من أهم أسباب اختيار الباحث للموضوع.

٣- إنَّ هذه المخطوطة لم ترَ النور من قبل، وهذا ما دعاني للتمسك بإنجاز هذه المهمة.

٤- إنَّ موضوعها هو من صميم دراستي الأولية في مرحلة البكالوريوس (قسم الدراسات القرآنية)، فأردت بمن الله تعالى ولطفه عليَّ إكمال ما بدأت به من دراسات قرآنية، علني أكون من ذوي الاختصاص في هذا المجال المبارك.

خطة البحث:

قسَّم الباحث هذه الرسالة على قسمين:

القسم الأول: تم فيه دراسة المخطوطة وتضمَّن الآتي:

ترجمة المؤلف:

تمَّ التعريف باسم المؤلف ونسبه، وولادته ونشأته، وعصره، وتأثير الوضع السياسي عليه، ومؤلفاته، ووفاته.

منهجية المؤلف:

وتضمَّن منهجية السيد صبغة الله الموسوي التي أتبعها في تفسيره للصور المباركة.

مصادر المؤلف في التفسير:

في هذا المطلب أورد الباحث أبرز المصادر التي أعتمدها السيد صبغة الله في تفسيره، منها التفاسير الروائية، والمجموعات الحديثية والتفسيرية.

النسخة المعتمدة:

منهجية التحقيق التي أتبعها الباحث في دراسة وتحقيق المخطوطة.

الرموز والإشارات.

القسم الثاني: تحقيق المخطوط:

في هذا القسم شرع الباحث في تحقيق نصّ المخطوطة متبعاً الهيكلية التي وضعها المؤلف، إذ لم يذكر تبويباً محدداً، مكتفياً بذكر مقدمة وبصائر سبع، ومن ثمّ الولوج لتفسير الاستعادة، والبسمة يليها تفسير سورة الفاتحة، سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النساء، وسورة المائدة، ثم يختم الجزء الأول بتفسير سورة الأنعام.

الخاتمة أو (الإنهاء):

يورد فيها المؤلف الإشارة إلى نهاية الجزء الأول من المخطوط، ومكان الانتهاء من كتابته، وذلك بقوله: "والحمد لله تعالى أولاً وآخراً على نعمه التي لا تحصى، فقد تم الجزء الأول بعون الملك والوهاب، من تفسير درة الصفا في تفسير آل بيت المصطفى (عليه السلام)، في طوس من بلاد خراسان مشهد الرضا (عليه السلام)، على يد أقلّ العباد من السادة والطلاب، مؤلفه بتوفيق الله وعنايته المدعو بـ(صبيغة الله بن جعفر الموسوي)، النجفي مسكناً ومدفنناً إن شاء الله تعالى".

أخيراً أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذتي الفاضلة (أ.م. د إقبال وافي نجم) التي شرفتني بالإشراف على هذه الرسالة، متابعة مراحل إنجازها في كل حرف منها وكلمة، وتقديم التوجيهات القيّمة التي كان لا غنى لي عن الأخذ بها، فأقل ما لها عليّ أن أدعو لها بالتوفيق والسداد، فجزاها الله خيراً.

فاني أرجو بتحقيق هذا المخطوط أن أسهم في رfd المكتبة القرآنية بمصدرٍ تفسيريٍّ ماثورٍ عن أهل البيت (عليهم السلام)، كما وأرجو من القارئ الكريم أن يتجاوز عن هفوات قلّمي فجلاً من لا يخطئ ولا أدعي لهذا البحث الكمال فإنّ الكمال لله وحده وصدق الله إذ قال في كتابه الحكيم: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء/ ٨٢.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

القسم الأول: الدراسة:

ترجمة المؤلف

أولاً: اسمه ونسبه:

هو "السيد صبغة الله بن السيد جعفر بن أبي إسحاق الدارابي البروجردي المعروف بالكشفي"^(١).

اتفق من ترجم له على اسمه واسم أبيه وجده، ولم يظهر واختلفاً في نسبه الشريف.

ثانياً: ولادته ونشأته:

لم يتعرض علماء التراجم إلى حياة السيد صبغة الله إلا بالنزر اليسير، وهي ما توافر على ذكرها البحث.

ولد السيد صبغة الله في النجف الأشرف حدود سنة ١٢١٨ هـ، حكيم، متأله، فقيه، متبحر، مفسر، محقق، أصولي، متكلم، أخذ المقدمات وفنون الأدب على أفاضل علماء النجف الأشرف، ثم تخرج في السطوح على والده السيد جعفر الكشفي^(٢) المتوفى سنة ١٢٦٧ هـ، وفي حدود سنة ١٢٣٨ هـ استقر مع والده في قزوین وأخذ الفلسفة العالية، عن حوزة الملا آغا الحكمي القزويني^(٣)، والفقه والأصول على الشيخ محمد صالح البرغانى الحائري^(٤) المتوفى سنة ١٢٧١ هـ، وشقيقه الشهيد الثالث المستشهد في سنة ١٢٦٣ هـ.

ثم عاد إلى العتبات المقدسة وحضر في كربلاء على السيد إبراهيم القزويني^(٥) المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ، وبعد وفاة أستاذه التحق بحوزة الشيخ محمد حسن^(٦) المتوفى

(١) الأميني، محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م: ٣٨٣/٧ (١٣٣٧)، وينظر: الطهراني، محمد حسين بن محمد صادق بن إبراهيم (ت ١٣٨٩ هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت-لبنان، د ت: ١٢٣/٣، الأمين، حسن محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين (ت ١٣٩٩ هـ)، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م، د ت: ١٨١/٦.

(٢) "من علماء الإمامية، من آثاره: منظومة نخبة العقول وزيادة الكلام في الأصول، ومنظومة البلد الأمين في أصول الدين، الرق المنشور لبيان معراج نبينا المنصور، كفاية الأيتام في الفقه بثلاث مجلدات، وإجابة المفطرين، توفي في بروجرد سنة (١٢٦٧ هـ)" عمر كحالة، معجم المؤلفين، نشر مكتبة المثنى، بيروت-لبنان، د ت: ١٣٤/٣.

(٣) "من مشايخ محمد خان بن كريم خان الكرمانى من أقطاب الشيخية الإبراهيمية في كرمان" الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٣٠٣/٢.

(٤) "محمد صالح بن محمد بن محمد تقي بن محمد جعفر، كان فقيهاً إمامياً، محدثاً، مفسراً، متكلماً، من أكابر العلماء توفي سنة (١٢٧١ هـ)" اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، أشراف جعفر السبحاني، ط ١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤٢٢ هـ: ٧٢٧/٢.

(٥) "الحائري مسكناً صاحب الضوابط ونتائج الأصول، قد ترقى بعد استاذه الشريف الآتي في الحائر، فانحصر التدريس به، إلا أنه لم يطل عمره طاب ثراه، توفي سنة (١٢٦٢ هـ)" البروجردى، علي أصغر بن محمد شفيع (ت ١٣١٣ هـ)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، ط ١، نشر مكتبة المرعشي، قم - إيران، ١٤١٠ هـ: ٤٧/١.

(٦) "محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد الرحيم الجواهري النجفي، من أكابر فقهاء الإمامية وأعظمتهم، وكتابه الجواهر مما ارتوى من ينابيع معارفه كبار العلماء منذ صنف إلى الآن لجامعيته وجوه

سنة ١٢٦٦هـ في النجف الأشرف، ثم لازم الشيخ مرتضى الأنصاري^(١) وكان من أرشد تلامذته، تصدّر للتدريس والفتوى في كل من كربلاء والهند حيث سافر في عام ١٢٧٠هـ إلى الهند وتصدّر للتدريس والفتوى في لكهنؤ^(٢)، ثم رجع إلى كربلاء مواصلاً نشاطه العلمي حتى توفي فيها.

وآل الكشفي من أشهر الأسر العلمية البارزة في كل من بروجرد، وكربلاء، وطهران، وتبريز، أصلهم من بروجرد وقد سكنوا كربلاء في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة نبغ فيهم علماء أعلام وحكماء متألهون^(٣).

ثالثاً: عصره:

شهد القرن الثالث عشر الهجري، وهو العصر الذي ولد ونشأ فيه السيد صبغة الله بن السيد جعفر الموسوي، كثيراً من الاضطرابات السياسية ونشوء الحركات الدينية، فقد عاش السيد صبغة الله الموسوي أحداثاً سياسيةً مضطربة في إيران سادتها أجواء من المعارك الخارجية بين حكومة إيران أبان حكم ناصر الدين شاه قاجار (ت ١٣١٣هـ)، الذي تولّى دفة الحكم في بلاد إيران بعد والده محمد شاه عام (١٢٦٤هـ)، وله من العمر ستة عشر عاماً، تميزت فترة حكمه بالعلاقات الودية مع روسيا التي كان لها نفوذ واسع على مقاليد الحكم في إيران^(٤).

بالإضافة إلى ظهور بعض الفرق الدينية في هذه الفترة، من أبرزها:

١-الإسماعيلية:

وهي إحدى الحركات الدينية المنسوبة إلى إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الهاشمي المدني أبو محمد، المتوفى سنة (١٣٣هـ)، في حياة أبيه الإمام الصادق (عليه السلام)، بالعريض^(٥) فحمل على رقاب الرجال إلى البقيع فدفن به وذلك قبل استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام) بعشرين سنة، يقول متبوعوها بإمامة إسماعيل هذا، ولقب الإسماعيلية يطلق اليوم على فرقتين، إحداهما (الآغا خانية) ورئيسها حسن علي شاه (ت ١٣٠٢هـ)، المعروف بـ (أغا خان المحلاتي)، رئيس

الاستدلال، وكثرة الفروع مع دقة النظر في جميع أبواب الفقه، توفي في النجف الأشرف سنة (١٢٦٦هـ) "المازندراني، موسى بن مهدي، العقد المنير، ط ٢، نشر مكتبة الصدوق، طهران - إيران، ١٣٨٢هـ - ش: ٣٩٧.

(١) "مرتضى بن محمد أمين الدزفولي، و-ديزفول- إحدى مدن إيران ولد فيها سنة ١٢١٤هـ، فقيه وروح إمامي، كان مقيماً في الغري بالعراق وتوفى بالنجف، له تصانيف، منها: المكاسب، والطهارة، الفرائد الأصولية، إثبات التسامح في أدلة السنن، وكتاب الإرث، توفي في النجف الأشرف سنة (١٢٨١هـ) "الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠هـ)، الأعلام، ط ٥، نشر دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٨٠م: ٢٠١/٧.

(٢) "وهي عاصمة أوتار براديش الهندية، يبلغ عدد سكانها في الوقت الحاضر نحو ثلاثة ملايين نسمة..." ar.m.wikipedia.org، في ٢٠٢٠/٢/١١.

(٣) ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ١٨١/٦،

(٤) ينظر: دونالد ولير، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ط ٢، نشر دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ٩٩-١٠٠.

(٥) موضع بالجزيرة قريب من المدينة الحموي، معجم البلدان: ٢٤٢/٣.

الطائفة الإسماعيلية المعروفة بخدماتها الكثيرة للأسرة القاجارية، وهؤلاء يسوقون الإمامة في ذرية إسماعيل ويعدون فيهم جملة من خلفاء مصر حتى ينتهوا إلى محمد شاه الموجود في بمبئي^(١) والفرقة الثانية (البهرة)، بضم الباء وسكون الهاء وفتح الراء، لفظ هندي معناه (الجد والعمل)، وهم يسوقون الإمامة في ولد إسماعيل حتى ينتهوا إلى شخص يقولون إنه المهدي المنتظر وأنه غائب أما الذي يطلقون عليه اسم سلطان البهرة فالظاهر أنه من قبيل النائب عن الامام الغائب، ويبلغ عدد البهرة في الهند واليمن وغيرهما نحو أربعمائة ألف وهم أهل جد وكسب ولا يوجد بينهم فقير، والفقير منهم يوجدون له عملاً من تجارة أو غيرها يكتفي به ولهم ملاجئ وتكايا عامة في البلاد التي يقصدونها للحج والزيارة في مكة، والمدينة، والنجف، وكربلاء وغيرها، وهي مبانٍ تامة المرافق ينزلونها ولا يحتاجون إلى النزول في فندق أو خلافه وهم متمسكون بشرائع الدين.

وكان الفاطميون في مصر على مذهب الإسماعيلية القائلين بانتقال الإمامة من الإمام الصادق (عليه السلام) إلى ولده إسماعيل ثم في أولاده، وكانوا يقيمون شعائر الإسلام ويحافظون على أحكامه، وما كان يذمهم بعض المؤرخين إلا للعداوة المذهبية إذ لا يمكن التصديق بكل ما ينسبه المؤرخون إلى بعضهم بعد تأصل العداوة المذهبية في نفوس بعضهم^(٢).

٢- الشيخية أو (الكشفية):

ومؤسسها "الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيري أو الإحسائي البحراني، ولد في الإحساء في رجب سنة (١١٦٦هـ)، توفي وهو متوجه إلى الحج بمنزل هدية قريباً من المدينة المنورة ليلة الجمعة، أو آخر ذي القعدة سنة (١٢٤١هـ)، وحمل إلى المدينة المنورة ودفن في البقيع وتاريخ وفاته منقول عن خط تلميذه السيد كاظم الرشتي (ت ١٢٥٩هـ)^(٣)، ولكن حكي عن شاهد قبره بجنب مشهد أئمة البقيع وعليه لوح عليه تاريخ وفاته سنة (١٢٤٣هـ) ...، ويسمون بالكشفية نسبة إلى الكشف والالهام الذي يدعيه هو، ويدعيه له أتباعه وهي طريقة ظهرت في تلك الأعصار ومبناها على

(١) "مدينة ببلاد الهند على ساحل البحر فيها عدد كثير من الشيعة الهنود والمهاجرين" الأميني، أعيان الشيعة: ١٩٨/١.

(٢) ينظر: الأميني، أعيان الشيعة: ٣١٦/٣-٣١٨، دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها: ٩٨، حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، ط١، نشر الدار العربية للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م: ٢٣٧/٣.

(٣) "كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي، فاضل إمامي، من أهل رشت بايران، سكن الحائر بكربلاء، له كتب، منها: رسائل الرشتي، أجاب بها على بعض المسائل، و شرح قصيدة عبد الباقي العمري اللامية في مدح الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وأصول العقائد، وبيان مقامات الظاهر والباطن، ودليل المتحيرين... " الزركلي، الاعلام: ٢١٥/٥.

التعميق في ظواهر الشريعة وادعاء الكشف كما أدعاه جماعة من مشايخ الصوفية...^(١).

٣- البابية:

ومؤسسها علي محمد بن الميرزا رضا البزاز الشيرازي (ت ١٢٦٦هـ)، ولقب نفسه بـ (الباب)، أي أنه الطريق الوحيد الذي يتصل الإنسان بواسطته بالخالق عز وجل، والبابية هي إحدى فرق الشيخية والتي تمخضت عنها فيما بعد فرقة (البهائية)، وبعد موت الرشتي (ت ١٢٥٩هـ)، بدأ الباب دعوته سرّاً، وخرج على الناس بكتاب أسماه (البيان)، فقام علماء بلاده يفتنون أقواله ويظهرون مخالفتها للإسلام، وعندما احتج عليه الفقهاء بأن صحيفة البيان التي جاء بها هي كثيرة الأخطاء، كان رده أنه لم يتعلم في المدارس وأنّ الذي يكتبه هو إلهام غيبي، ومراده النظر إلى المعاني وترك المباني، والأخذ باللب ورمي الفشور، وعلى أثر ظهور هذه النشاط زاد هلع الشاه (ناصر الدين).

عندما وثّق البابيون صلاتهم بعدد من أفراد الأسرة القاجارية المالكة المعارضة للسلطة الإيرانية الحاكمة آنذاك خشيت حكومة إيران الفتنة فسجنت بعض أصحابه، وانتقل هو إلى شيراز ثم إلى أصبهان، فحماه حاكمها معتمد الدولة (منوچهر خان) وتوفي هذا فتلقى خلفه أمرا بالقبض على (الباب) فاعتقل وسجن في قلعة (ماكو) بأذربيجان ثم انتقل إلى قلعة (جهريق) على أثر فتنة بسببه ومنها إلى (تبريز) وحكم عليه فيها بالقتل فأعدم رميا بالرصاص وألقي جسده في خندقها فأخذه بعض مريديه إلى طهران^(٢).

٤- البهائية:

وهي فرقة ظهرت في عكا بفلسطين سنة (١٨٦٨م) باسم البهائية نسبة إلى زعيمها الميرزا حسين علي المازندراني (ت ١٣٠٩هـ) الذي كان يلقب (بهاء الله) والذي كان أتباعه ينادونه (ربنا الأسمى)، كان قد هرب إلى عكا من قبل.

من قواعد البهائية توحيد الأديان السماوية في دين واحد، والقول بأن سلسلة الأديان السماوية لم تتم إلا بظهور البهاء، فهو يوحد الأديان ويتمها، وهو الذي يفسر منها ما استغلق، فهو وحده الذي يعلن ما كتبه عيسى (ﷺ) حين قال: "إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوها الآن، وأما متى جاء روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية"^(٣)، وهو وحده الذي يعلم ما احتجزه الله لنفسه في مطلع الإسلام حين قال

(١) الأميني، أعيان الشيعة: ٥٨٩/٢.

(٢) ينظر: الزركلي، الأعلام: ١٧/٥، حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢٤٢/٣، أحمد الشبلي، مقارنة الأديان اليهودية، ط٣، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م: ٣٣٠.

(٣) الكنسية، الكتاب المقدس (العهد الجديد)، نشر دار الكتاب المقدس، ١٩٨٠م: ١٧٨.

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، ويورد البهائيون أدلة من القرآن والحديث يستدلون بها على أن خروج النبي الجديد يكون من سهول سوريا، من عكا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^(٢) فسهول سوريا أقرب الأراضي إلى الجزيرة العربية، ويرون أن الرسول قد حدد ذلك المكان باحاديث يروونها بهذا الصدد، ومن الواضح أن حياة البهائية في عكا بين جماعات اليهود أثرت فيها تأثيرا واسعا، وقطعت ما كان باقيا بينها وبين الإسلام من صلات طفيفة إن وجدت، فأصبحت البهائية وجها آخر لليهودية وللصهيونية..

ومات البهاء في عكا فأصبح مدفنه مزارا ضخما لاتباعه، وخلفه ابنه (عباس أفندي) الذي كان في خدمة الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى فأنعمت عليه بريطانيا برتبة فارس مع لقب سير، وتوفي سنة (١٩٣١م) فخلفه ابن بنته (شوقي رباني) الذي مات بعد ذلك دون أن ينجب ولدا، وفي ظل الفكر الجديد للبهائية دفعها اليهود إلى أقطار الأرض ورعوها بالمال ومنحوها الرعاية التامة...، وبعد وفاة ميرزا (شوقي رباني) اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائية في إسرائيل وانتخب صهيونيا أمريكيا اسمه (ميسون) ليكون رئيسا روحيا لجميع أفراد الطائفة البهائية في العالم، وهكذا اختفت البابية وقامت البهائية على أثرها.

ومع البهائية اتضحت معالم هذه العقيدة كما قررها البهاء في كتبه وألواحه، وكما فسر دعااته في كتبهم ونشرواها فيما يلي:

١- الله ليس له أسماء ولا صفات ولا أفعال، وأن كل ما يضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال هي رموز لأشخاص مميزين قديما وحديثا، هم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه في زعمهم وآخرهم وأكملهم هو ميرزا حسين المازندراني الذي لقب نفسه (بهاء الله).

٢- بناءً على ذلك يعد (بهاء الله) مظهر الله، فهو عند نفسه وعند أتباعه مظهر الله الأكمل، وهو الموعود، ومجيؤه الساعة الكبرى، وقيامه القيامة، ورسالته البعث، والانتماء إليه الجنة، ومخالفته هي النار وعندهم أن مهمة الأنبياء كانت التبشير به، وأن ظهوره هو ظهور جمال الله الأبهي، ومن أجل هذا كان أتباعه كلهم يدعونه (ربنا)، وهم بذلك يعترفون بالرسالات السابقة في حدود التبشير برسالة البهاء.

٣- يعتبر البهائية أن عقيدتهم أسمى من جميع العقائد والمراجع والأديان التي سبقتها لأن ظهور مظاهر الله في البهاء، أسمى وأعظم من ظهور هذه المظاهر فيمن سبقه من الأنبياء.

(١) سورة آل عمران: من الآية ٧.

(٢) سورة ق: الآيتين ٤١-٤٢.

٤- من أعظم أدلتهم على إعجاز البهاء أنه مع ما صادفه منذ أول ظهوره من البلبا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة، ومع أنه لم يكن من أهل العلم، ولم يدخل المدارس العلمية، فقد ملأ الآفاق من ألواحه المقدسة الفارسية والعربية^(١)، إلى غير ذلك مما ينسب إليه.

رابعاً: تأثير الوضع السياسي على السيد صبغة الله بن جعفر الموسوي:

على الرغم من كثرة الاضطرابات السياسية التي كانت تعصف بإيران في القرن الثالث عشر الهجري، وهو العصر الذي عاش فيه السيد صبغة الله الموسوي، وظهور الحركات الدينية التي منها الشيخية أو (الكشفية) والتي يُنسب إليها، والتي تعد من الفرق الاخبارية، إلا أن تلك الأحداث بشقيها السياسي والديني، لم يكن لها تأثير مباشر على أفكار ومعتقدات السيد صبغة الله، وهذا ما نجده جلياً من خلال تفسيره الذي بين أيدينا، فهو يبيّن بوضوح تمسكه بسيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والنهل من منبعهم الصافي (عليه السلام)، وأن منهجه امتداداً لعلماء الإمامية الأعلام في نشر تعاليم السماء عن طريق تفسير الآيات المباركة بما ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، إذ لم تؤثر تلك الأحداث والتيارات المذهبية التي ظهرت في عصره على سلوكه ومعتقداته.

خامساً: مؤلفاته:

ذُكرَ للسيد صبغة الله بن جعفر الموسوي مؤلفات ثلاثة أحصاها البحث كما الآتي:

- ١- مفاتيح الكلام في شرح درر النظام، وهو شرح على (الدرة المنظومة) في الفقه للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ)^(٢)، مجلده الأول في الطهارة^(٣) (مخطوط).
- ٢- مشكاة العباد في سفينة النجاة ليوم المعاد، طبع في الهند^(٤).
- ٣- درة الصفا في تفسير أئمة الهدى، ويسمى بصائر الايمان أيضاً، (مخطوط)، وهي الكتاب المائل بين أيدينا بحثه بفضل الله تعالى ولطفه.

(١) ينظر: أحمد الشبلي، مقارنة الأديان اليهودية: ٣٣١-٣٣٥.

(٢) "محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد الطباطبائي الحسني النجفي الملقب ببحر العلوم، العلامة المتفّن، الأديب، الشاعر، كان زعيم الطائفة الإمامية في عصره، ومن الشخصيات الإسلامية البارزة، ولد في كربلاء في غرة شوال سنة ١١٥٥ هـ...، وصنّف كتباً ورسائل، منها: المصابيح في الفقه في ثلاث مجلدات، الدرة النجفية (مطبوعة) وهي أرجوزة في بابي الطهارة والصلاة يتجاوز عدد أبياتها الألفين، مشكاة الهداية وهي منشور (الدرة) لم يبرز منها إلا كتاب الطهارة...، وغيرها، توفي في النجف الأشرف في شهر رجب سنة (١٢١٢ هـ)" اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦٣٦/١٣-٦٣٩، وينظر: الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٠٩/٨.

(٣) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٠٦/٢١ (٥٢٠٥).

(٤) المصدر نفسه: ٥٩/٢١ (٣٩٤٤)، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣١١/١٣.

سادساً: وفاته:

هناك تحديد في سنة وفاة السيد صبغة الله بن جعفر الموسوي، فمن المترجمين له من حدد سنة وفاته وهو السيد حسن الأمين (ت ١٣٩٩هـ)، بقوله: "توفي في كربلاء سنة ١٢٨٥هـ"^(١)، وهو ما يحتمل أنه سنة وفاة السيد صبغة الله الموسوي، ومنهم من لم يحدد سنة وفاته، واكتفى بالقول: "إنه مات بعد والده بسنين بكر بلاء، ودفن بها"^(٢).

منهجية المؤلف:

تبين للباحث من خلال الدراسة والتحقيق لمخطوطة (درة الصفا في تفسير أئمة الهدى) أن مؤلفها أتبع في تفسيره للسور المباركة سمات عامة نجملها في النقاط الآتية:

١- يفسر بعض الآيات القرآنية من خلال الاستشهاد بآيات قرآنية أخرى تبيين المعنى المراد، وهو ما يصطلح عليه (تفسير القرآن بالقرآن)، وهو منهج النبي الأكرم (ﷺ) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، في بيانهم لبعض آيات الكتاب العزيز.

٢- يفسر بعض الآيات القرآنية بالرجوع إلى ما روي عن النبي (ﷺ)، وعن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهو ما يصطلح عليه (التفسير بالمأثور).

٢- بعض النصوص يصرح بمصدرها، وبالرجوع إلى تلك المصادر نجده قد نقل منها بالتصرف، أو بالمعنى، مما اضطرنا إلى الإشارة إليها بالهامش مسبوقاً بعبارة (ينظر) ثم ذكر المصدر الذي أشار إليه صاحب المخطوطة.

٤- في تفسير بعض النصوص القرآنية يشير المؤلف إلى أحد المصادر التي تنقل الرواية في تفسير ذلك النص كتفسير (القمي، وتفسير مجمع البيان) مثلاً، وعند توثيق النص من تلك المصادر ومقابلته بها نجد أن النص في المصدر المشار إليه منقول بتصرف، وإن ما أورده منقول عن (تفسير الزمخشري)، أو عن (تفسير البيضاوي)، أو (التفسير الصافي، أو التفسير الأصفى) للفيض الكاشاني، أو تفسير (زبدة البيان) للملا فتح الله الكاشاني، أو تفسير (البرهان في تفسير القرآن) للسيد هاشم البحراني، أو غيرها من المصادر، مما اضطرنا إلى حصر النص بين قوسي إقتباس، والإشارة إلى التفسير المذكورة مقدماً في الهامش، ثم ذكر المصدر الذي يشير إليه صاحب المخطوطة، كذلك الحال في بعض الروايات أيضاً.

٥- بعض الروايات يكتفي المؤلف منها فقط بذكر محل الشاهد، على عكس بعضها الآخر نجده يتجاوز بعض العبارات، إمّا سهواً، وإمّا بنقلها من مصادر روائية سقطت منها تلك العبارات.

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ١٨١/٦.

(٢) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣١٢/١٣.

٦- في تفسير بعض الآيات القرآنية يصرح المؤلف بالمصدر الذي أخذ عنه تفسير الآية، في حين لا يصرح في بعضها الآخر.

٧- يكتفي بإيراد الأقوال دون التعليق عليها.

مصادر المؤلف في التفسير:

اعتمد السيد صبغة الله بن جعفر الموسوي (رحمته الله) في تفسيره (درة الصفا في تفسير أئمة الهدى) على مجموعة متنوعة من المصادر، التي منها التفاسير الروائية، والمجاميع الحديثية، والتفسيرية، بعضها صرح السيد الموسوي بذكره في متن مخطوطته، ك(التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام))، وتفسير العياشي، وتفسير القمي)، وبعضها الآخر لم يصرح به، ك(تفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، وتفسير نور الثقلين للحويزي، والتفسير الصافي للفيض الكاشاني، وغيرها من المصادر، قام الباحث بإرجاع ذلك إلى مصادره والإشارة إلى ذلك في الهامش.

ويمكن تبويب المصادر التي اعتمدها السيد صبغة الله في تفسيره، والإشارة إلى أبرز تلك المصادر كالاتي:

أولاً: مصادر التفسير الروائي:

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام):

قال العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ): "وكتاب تفسير الإمام (عليه السلام) من الكتب المعروفة، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه، وإن طعن فيه بعض المحدثين ولكن الصدوق (رحمته الله) أعرف وأقرب عهداً ممن طعن فيه، وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه"^(١)، وقال العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) في وصف الكتاب: "تفسير العسكري (عليه السلام) الذي أملاه الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) المولود

سنة (٢٣٢هـ)، والقائم بأمر الإمامة (في ٢٥٤هـ)، والمتوفى (ت ٢٦٠هـ)، وهو برواية الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي نزيل الري المولود بدعاء الحجة عليه السلام بعد سفارة أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي في (٣٠٥هـ) واستدعاء والده الدعاء بتوسطه والمتوفى بالري في (٣٨١هـ)، ونسخه متداولة، فطبع أولاً في طهران في (١٢٦٨هـ)، وكرر طبعه ثانياً في (١٣١٣هـ)، وثالثاً في هامش تفسير القمي في (١٣١٥هـ)"^(٢).

(١) المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م: ٢٨/١.

(٢) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٨٥/٤.

٢- تفسير العياشي:

وهو من تأليف "أبي النظر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠هـ)، المؤلف لما يزيد على مائتي كتاب في عدة فنون، الحديث، الرجال، التفسير، النجوم، وغيرها، وهو من مشايخ الكشي، ومن طبقة ثقة الإسلام الكليني، ويروي كتبه عنه ولده جعفر بن محمد بن مسعود..."^(١)، قال فيه النجاشي (ت ٤٥٠هـ): " ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضعفاء كثيرا، وكان في أول أمره عامي المذهب، وسمع حديث العامة، فأكثر منه ثم تبصر وعاد إلينا، وكان حديث السن...، وصنف أبو النظر كتبا، منها: كتاب التفسير، كتاب الصلاة، كتاب الصوم..."^(٢)

٣- تفسير القمي:

وهو من تأليف الشيخ "أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي شيخ ثقة الإسلام الكليني (ت ٣٢٩هـ)، وقد أكثر الرواية عنه في الكافي...، أورد المفسر القمي في أول تفسيره مختصرا من الروايات المبسطة المسندة المروية عن الإمام الصادق عن جده أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيان أنواع علوم القرآن..."^(٣)، قال فيه النجاشي (ت ٤٥٠هـ): " ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر وأكثر، وصنف كتبا وأضر في وسط عمره، وله كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب قرب الإسناد..."^(٤)

٤- التبيان في تفسير القرآن:

وهو من تأليف شيخ الطائفة "أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المولود سنة ٣٨٥هـ، والمهاجر إلى العراق سنة ٤٠٨هـ، والمتوفى بالنجف سنة ٤٦٠هـ...، نعم هو أول تفسير جمع فيه أنواع علوم القرآن وقد أشار إلى فهرس مطوياته في ديباجته، أوله: (الحمد لله اعترافا بتوحيده، وإخلاصا لربوبيته، وإقرارا بجزيل نعمه) إلى قوله: (فان الذي حملني على الشروع في عمل هذا الكتاب أني لم أجد في أصحابنا من عمل كتابا يحتوي على تفسير جميع القرآن ويشتمل على فنون معانيه)..."^(٥).

٥- مجمع البيان في تفسير القرآن:

وهو من تأليف الشيخ "أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المتوفى سنة (٥٤٨هـ)، وهو تفسير لم يعمل مثله، عين كل سورة أنها مكية أو مدنية، ثم يذكر

(١) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٩٥/٤

(٢) النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠هـ)، فهرس أسماء مصنفي الشيعة (الرجال)، تحقيق، موسى الشبيري، ط ٨، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، ٢٠٠٥م: ٣٥٠-٣٥١ (٩٤٤).

(٣) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٠٢/٤-٣٠٣.

(٤) النجاشي، فهرس أسماء مصنفي الشيعة: ٢٦٠ (٦٨٠).

(٥) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٢٨/٣.

مواضع الاختلاف في القراءة، ثم يذكر الاعراب ثم الأسباب والنزول، ثم المعنى والتأويل والاحكام والقصاص، ثم يذكر انتظام الآيات، أوله: (الحمد لله الذي ارتفعت عن مطارح الفكر جلالته وجلت عن مطامح الهمم عزته)، وهذا تفسيره الكبير، وقد فرغ من جزئه العاشر من سورة الجمعة إلى آخر القرآن يوم الخميس منتصف ذي القعدة سنة ٥٣٦هـ، كما أن فراغه من الجزء الأول المنتهى إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا﴾^(١)، وله التفسير الوسيط الموسوم بـ (جوامع الجامع)، والصغير الموسوم بـ (الكاف الشاف)..."^(٢).

ثانياً: المجاميع الحديثية:

١- الكافي:

للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، قال في وصفه العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩هـ): "هو أقدم الكتب الأربعة الحديثية للمحمدين الثلاثة التي عليها المدار في عمل أصحابنا الامامية لاحتوائها على عين العبارات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام والمدرجة في الأصول الأربعمئة التي وصلت إليهم وأخرجوا منها الأحاديث مرتبة على أبواب الاحكام الفقهية والأصولية، وقد أكثر المتأخرون عنهم في شرحها والتعليق عليها متنا وسندا..."^(٣).

٢- الأمالي المعروف بـ (المجالس):

هو من تأليف الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الملقب بـ (الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، وصفه العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) بقوله: "طبع بطهران سنة (١٣٠٠هـ) وهو في سبعة وتسعين مجلساً والحديث الأول من المجلس الأول بالإسناد عن علي بن الحسين (عليه السلام) في فضل القول الحسن..."^(٤)، وله أيضاً: (من لا يحضره الفقيه، وثواب الأعمال، والخصال، والتوحيد، وعلل الشرائع، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام)، وكمال الدين وتمام النعمة، والهداية...)، وغيرها من المصادر.

٣- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار:

هو من تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، "أحد الكتب الأربعة والمجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم، يقع في ثلاثة أجزاء جزآن منه في العبادات، والثالث في بقية أبواب الفقه، من العقود والايقاعات، والاحكام، إلى الحدود والديات، أوله (الحمد لله ولي الحمد ومستحقه)، مشتمل على عدة كتب، تهذيب

(١) سورة البقرة: من الآية ١٧٨.

(٢) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤/٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦/١٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣١٥/٢.

الأحكام غير أن هذا مقصور على ذكر ما اختلف فيه من الاخبار وطريق الجمع بينها،
والتهديب جامع للخلاف والوفاق وقد أحصى بعض العلماء عدة أبوابه في تسع مئة
 وخمسة وعشرين أو خمسة عشر باباً، وأحصرت أحاديثه في ستة آلاف وخمس مئة
 وأحد وثلاثين حديثاً، ولعله اشتبه في العدد لأن الشيخ نفسه حصرها في آخر الكتاب
 في خمسة آلاف وخمس مئة وأحد عشر حديثاً وقال: حصرتها لئلا تقع فيها زيادة أو
 نقصان...^(١).

٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار:

موسوعة من تأليف العلامة محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني (ت ١١١١هـ)، قال
 في وصفها العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩هـ): "هو الجامع الذي لم يكتب قبله ولا بعده
 جامع مثله لاشتماله مع جمع الاخبار على تحقيقات دقيقة وبيانات وشروح لها غالباً لا
 توجد في غيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد هيا الله أسباب هذا الجمع
 للعلامة...^(٢).

ثالثاً: المجاميع التفسيرية:

١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل:

من تأليف "محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) مفسر،
 محدث، متكلم، نحوي، لغوي، بياني، أديب، ناظم، ناثر، مشارك في عدة علوم...^(٣).

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي):

لمؤلفه "عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)، مفسر،
 أصولي، متكلم، ولد في مدينة البيضاء (بفارس)، وولى قضاء شيراز مدة، فرحل إلى
 تبريز، وتوفي فيها له مؤلفات"^(٤).

٣- زبدة التفاسير:

هو "للمولى المفسر فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت ٩٨٨هـ)، محدث، مؤرخ، فقيه،
 مفسر...^(٥).

٤- البرهان في تفسير القرآن:

وهو "للعلامة البحرين السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني
 البحراني (ت ١١٠٧هـ)، أو سنة (١١٠٩هـ)...، جمع فيه شطراً وافرأ من الأحاديث

(١) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٦/٣.

(٣) عمر كحالة، معجم المؤلفين: ١٨٦/١٢.

(٤) المازندراني، العقد المنير: ٣٨٦.

(٥) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٣/٢، وينظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين: ٥١/٨.

المأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الآيات القرآنية النازلة في بيتهم وهم أدرى بحقائقها من كل أحد وهم أهل الذكر..."(١).

٥- التفسير الصافي:

هو "المولى المحدث محمد بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، العلامة المحقق، المدقق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، فاضل، كامل، أديب متبحر في جميع العلوم، وهو أكبر تفاسيره الثلاثة (الصافي، الأصفى، المصطفى) وعلى هذا التفسير حواش كثيرة..."(٢).

٦- تفسير نور الثقلين:

من مؤلفات الشيخ "عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢هـ)، ساكن شيراز، كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً ثقة ورعاً شاعراً أديباً جامعاً للعلوم والفنون، معاصراً، له كتاب نور الثقلين في تفسير القرآن أربع مجلدات أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النبي والأئمة عليهم السلام في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث ولم ينقل فيه عن غيرهم..."(٣).

النسخة المعتمدة:

ذكر العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) أنّ للمخطوطة نسختان وذلك بقوله: "مجلده الأول المنتهي إلى سورة الكهف فرغ منه في مشهد الرضا (عليه السلام) ١١ جمادى الأولى (١٢٦٠هـ)، رأيت في مكتبة المولى محمد علي الخوانساري وهو بخط المؤلف بدأ فيه بمقدمات سبع أوجز من مقدمات تفسير الصافي، ونسخة أخرى منه رأيتها في مكتبة السيد هبة الدين محمد علي الشهرستاني"(٤).

غير أنّنا لم نعثر على هاتين النسختين بعد البحث في المكتبتين المذكورتين، وما وقع بين أيدينا بعد البحث في بطون فهارس المكتبات العامة والخاصة للمخطوطات، هذه النسخة المخطوطة النادرة، وهي نسخة واحدة مصورة تم الحصول عليها من خزانة مكتبة المخطوطات التابعة للعتبة العباسية المطهّرة، وهي بخط المؤلف على ما يظهر من تطابق الخط بين النسخة التي بين أيدينا، ونسخة الجزء الثاني للمخطوطة، الذي توجد نسخة مصورة منه في مكتبة الحكيم العامة في النجف الأشرف، والتي تبدأ بمقدمة يورد فيها السيد صبغة الله بن جعفر الموسوي سبب تأليفه (درة الصفا في تفسير أئمة

(١) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩٣/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٤٥/٦، وينظر: الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم بن تاج الدين الموسوي (ت ١٤١٣هـ)، معجم رجال الحديث، مطابع نشر الثقافة الإسلامية، طهران-إيران، ط ٥، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م: ٢٠٥/٥ (٩٩١٦).

(٣) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، أمل الأمل، تحقيق أحمد الحسيني، نشر دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٣٦٢هـ-ش: ١٥٤/٢.

(٤) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٢٣/٣ (٣١٤) ترجمها العلامة تحت مسمى (بصائر الإيمان في تفسير القرآن).

(الهدى) بقوله: "قد كنت كثير الشوق وعظيم التوق إلى النظر بتفاسير أهل البيت (عليه السلام) لكتاب الله المجيد متاعى الدنيا والاخرة، أخذاً أثر القوم السالفين، مقتدياً بعباده الصالحين، فكتبت مختصراً فيه تذكرة لنفسي وذخراً ليوم ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١) [١٠] يوم فقري وفاقتي، مستمسكا بحبل الله المتين العروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم، ومتسعيناً بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢)، حسبي الله وكفى عليه توكلت واليه، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^(٣)، ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(٤)، وسميته بـ (درة الصفا في تفسير أئمة الهدى)^(٥)، وبصائر سبع يليها تفسير سورة الفاتحة، وتنتهي بسورة الأنعام، وخاتمة قال فيها المؤلف:

"والحمد لله تعالى أولاً وآخراً على نعمه التي لا تحصى، فقد تم الجزء الأول بعون الملك والوهاب، من تفسير درة الصفا في تفسير آل بيت المصطفى (عليه السلام)، في طوس من بلاد خراسان مشهد الرضا (عليه السلام)، على يد أقل العباد من السادة والطلاب، مؤلفه بتوفيق الله وعنايته المدعو بـ (صبغة الله بن جعفر الموسوي)، النجفي مسكناً ومدفنناً إن شاء الله تعالى".

والمخطوطة مكتوبة بخط واضح، مع وجود الكثير من الأخطاء النحوية التي تمت معالجتها من قبل الباحث والإشارة إلى ذلك في الهامش، وبعض العبارات غير الواضحة، مما شكّل صعوبة في قراءتها وحل إشكالاتها.

عدد صفحات المخطوطة (٣٥٠) صفحة، مع وجود عدد من الصفحات المكررة؛ وذلك يُعزى إلى كون النسخة التي وقعت بين أيدينا هي نسخة مصورة من مكتبة المخطوطات التابعة للعتبة العباسية المطهرة، عدد الأسطر (١٥)، توجد حواشٍ للمؤلف نفسه في بعض الصفحات.

كما استعمل المؤلف نظام (التعقيبية)، في ترقيم صفحات المخطوطة، أي أنه في نهاية كل صفحة يُمنى من المخطوطة يذكر الكلمة الأولى من الصفحة اليسرى، مما يدل على تمام صفحات المخطوطة، كما تحتوي المخطوطة على تلوين بالخط الأحمر، في ترقيم البصائر كتاباً في المقدمة، وأسماء السور المفسرة، وتحت الآيات الواردة في المخطوطة لتمييزها.

منهجية التحقيق:

يمكن تلخيص المنهجية التي اتبعها الباحث في إخراج المخطوطة، بالخطوات الآتية:

-
- (١) سورة ص: من الآية ٣.
 - (٢) سورة الفاتحة: الآية ٥.
 - (٣) سورة الانعام: الآية ١٠٤.
 - (٤) سورة يونس: من الآية ١٠٨.
 - (٥) ينظر: الصفحة الأولى والثانية من المخطوطة.

- ١- طباعتها على جهاز الحاسوب، ثمّ مقابلة المخطوط مع ما كتب على جهاز الحاسوب لتصحيح الأخطاء الطباعية، واستدراك نواقصها.
- ٢- تثبيت أرقام صفحات المخطوطة على المطبوع منها، وحصره بين معقوفتين، لتسهيل الرجوع إليها.
- ٣- تمييز الآيات المُفسّرة بالخط الغامق عن الآيات المُستشهد بها في أثناء التفسير، مع كتابة الآيات بالرسم القرآني، والإشارة في الهامش إلى مواضع ذكرها في القرآن الكريم.
- ٤- التزم التحقيق في توثيق الآراء العلمية على المصادر التي يذكرها المصنّف، فإن لم يذكر المصدر لذلك ذكرنا بعض المصادر المعتمدة ممن أوردوها.
- ٥- ترجمة الأعلام والرؤاة الوارد ذكرهم في متن المخطوطة وبشكلٍ مختصرٍ مع ذكر مصادر ترجمتهم.
- ٦- التعليق على المواضع المُشكّلة التي تحتاج إلى تعليق وتوضيح، منها بعض الروايات الواردة في المخطوطة في تفسير بعض النصوص القرآنية، والتي أشكل عليها العلماء، لورود بعض المصطلحات في متنها كمصطلح (النسخ)، دون بيان للمعنى المراد من المصطلح الوارد في الرواية مع الإشارة إلى مصادر التعليق في الهامش.
- ٧- تبين الكلمات التي تحتاج إلى شرحٍ من المصادر اللغوية المعروفة، والإشارة إلى ذلك.
- ٨- حصر الأحاديث الشريفة الواردة بالنص دون النقل بالمعنى في المخطوطة بين قوسي إقتباس لتمييزها عن غيرها، وحصر الساقط منها بين معقوفتين؛ لأن فيها تمام المعنى المراد من النص المفسّر للآية المباركة، وكذلك ضبط نصوصها، مع الإشارة إلى مصادرها.
- ٩- ضبط النص لغوياً، وتصحيح مواضع الخطأ، والإشارة إلى مصادر التصحيح في الهامش.
- ١٠- تحديد مواضع التصحيف وتصحيحها، والإشارة إلى ذلك في الهامش.
- ١١- بيان الأماكن والبقاع والحوادث، مع ذكر مصادرها.
- ١٢- بعض الآيات يقوم المؤلف بتفسير جزءٍ منها، ثم ينتقل إلى تفسير الآية التي تليها، مما يضطرنا إلى وضع نقاط للدلالة على أنّ للآية تتمة لم يقدّم المؤلف بذكرها واكتفى بذكر جزء الآية المشار إلى تفسيره، بالإضافة إلى أنّ بعض آيات السورة يتجاوزها المفسر دون تفسيرها.

١٣- بعض السور جرى فيها تقديم وتأخير في ترتيب آياتها، كما في سورة آل عمران، وسورة الأنعام؛ ولعل ذلك راجع إلى سهو المؤلف، قام الباحث بحسب بترتيبها تصنيفها في المصحف الشريف؛ لإخراج المؤلف بالصورة التي كما لو أن مؤلفها أراد أن تكون كما هي عليه.

١٤- الاعتماد في تحقيق ودراسة هذه المخطوطة على مصادر متنوعة ومتعددة، مثل كتب التفسير والرواية واللغة والرجال والتراجم والتأريخ... وغيرها.

الرموز والإشارات:

﴿ ﴾ أقواس القرآن الكريم، لحصر الآيات القرآنية المباركة.

" " القوسان الصغيران، لحصر الروايات والنصوص المقتبسة من المصادر والمراجع.

[] المعقوفان، أستعان بهما الباحث لترقيم صفحات المخطوطة، والسقط في بعض الروايات، وقد أشرت إلى ذلك في الهامش.

... للدلالة على أن للنص تنمة أكتفى منه المؤلف بنقل محل الشاهد، أو للدلالة على أن للآية تنمة لم يوردها المؤلف.

[و] حرف (الواو) بين المعقوفتين برقم تسلسلي لتمييز صفحات المخطوطة، والحرف المذكور يرمز لوجه الصفحة.

[ق] حرف (القاف) مسبقاً برقم تسلسلي، وهو يرمز للصفحة القفا من المخطوطة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانساق ما لم يعلم الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيراً فهو احسن حديثاً تشعراً من جلوسه الذي
اسواقه ثلثين فويل للقاسته قلوبهم قال نعم ولقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم وقال وهو الذي جعل لكم الليل والنهار خلفين اراد
ان يذكرنا واراد شكرنا والصلوة والسلام على شرف المخلوقات والام خانم
الانبياء سيد العرب والجمع والله اولياء النعم في صدقهم الايات الذي
لا يعلم تاويله الا الله والراحمون في العلم من المحكمات والمتشابهات
عليهم سلام الله ما بقيت وبقي الليل والنهار والمتشابهات ترادى
المحكمات وبعد بقول عبد الله الاحمدي صغف الله المصدي لزياره ملكي
الرضا فامرتمة الموسوي بسبا والنهي مسكنا قد كنت كثير الشوق و
عظم الشوق في النظر يتفاهل اهل البيت لكننا ابداً الله المجيد متاعى الدنيا
والاخوة اخذوا القوم السالفين معتديا بعباده الصالحين فكذب
فكسبت مختصراً فيه نذكره لنفسه وذخراً لغيره وكلامه حين مناص

بسم

الصفحة الأولى من المخطوطة

يوم فقري وفاقتي مستمكا بجمل الله الملتين العروة الوثقى التي لا انفصام
 لها والله يسمع عليم ويستعيننا بآياتك نعيد وآياتك بتبعين حسي
 وكفى عابدة توكلت والمير نرجاهم بصالح من ربهم **فانفسه**
 ومن عمي فعملها وما انا عليكم بحفيظ من اهتدي فانما
 يهتدي لنفسه ومن قنن فما انا عليكم بوكسل **وسميت بدة الصفا**
والتقى **بصا** **الاول** **اعلم الله** قد ورد في الكافي عن جابر بن جعفر عجي البصير **الاول**
 الثقات القيمة في احسن منظرة اليد صورة نهر بالمسلمين فيقولون
 هذا جل من انجا وزهم الى النبيين فيقولون هو من انجا وزهم الى الملكة
 المقربين فيقولون هو من انجا حتى ينزل الى ربي العرش على فيقولون
 فلان فلان اخلاء هو اجرم واسهر ليله في دار الدنيا فلان فلان
 كل فيقولون نعم اظلم الجنة على شان لهم فيقوم فيبعونه فيقولون **الغيا**
 ارق قال بقر وبرق حتى يبلغ كل رجل منهم منزلة التي هو لها فيبصرها **عرا**
 عبد الله من اشبع حرفا من كتاب الله غير قراءة كتب الله به الجنة و
 محي عنه سبعة وربع له درجة ومن قرأ نظر من غير صوت كتب الله له
 بكل حرف حسنة ومحى عنه سبعة وربع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا

الصفحة الثانية من المخطوطة

حَنِيفًا وَمَا كَانَتْ مِنَ الشِّرْكِ عَنِ ابْنِ قُرْمَانَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَرِيدُ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِ شَيْعِنَا وَسَائِرِ النَّاسِ سُنَّهَا بِرَأْدِ قَوْلِ آيَةِ صَلَواتِ وَتَسْكِينِ
 وَتَحْيَايَ وَتَمَاتِ بِبَدْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ الْإِخْلَاصِ تُشَارَفُ
 وَأَنَا أَقْدَمُ الْمَسْلُومِينَ لِأَنَّ سَلَامَهُمْ كُلِّ نَبِيٍّ مُقَدَّمٌ عَلَيَّ مُشَرَّفٌ قَوْلِ أَفْخِرَ اللَّهُ بِفِيهِ
 رَبًّا وَلَا تَكْتَبُ كُلُّ نَفْسٍ لِأَقْبَلِهَا عِقَابَ وَتَوَابَ وَلَا تَزُرُ وَلَا زِرَّةَ وَزُرَّ
 آخَرُ وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ لِأُمَّةٍ نَفْسَ آخَرِيٍّ عَنِ النَّصِّ إِذَا خَرَجَ إِتْقَانًا قَتْلًا وَزُرَّ
 ارْتَفَقَ قَوْلَهُ الْحَبِيبُ ٣٢ بَعُولًا بِأَنَّهُمْ فَقَالَ هُوَ كَذَلِكَ فَعَقِلَ قَوْلَ اللَّهِ وَلَا تَزُرُوا
 مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَكَانَ ذُو طَرَفٍ قَتْلَهُ الْحَبِيبُ بِرِضْوَانِهِ
 وَبِفَيْضِهِ وَبِهَا وَمَرِيضَةٌ شَيْئًا كَانَتْ كُنْ إِذَا هُ الرَّاغِبِيُّ يَفْعَلُ قَوْمًا كَالدَّخْلِ
 فِيهِمْ وَلَا يَعْذِبُ اللَّهُ الْإِطْفَالَ بِذُنُوبِ آبَائِهِمْ وَلَا تَزُرُ وَخَرَّافِ رَبِّكُمْ جَعَلَكُمْ
 قَبْلَئِنَّكُمْ يَا كُفْرًا قَبْلَ تَخْلُفُونَ سَلَّ لِرُشْدٍ مِنَ النِّعَى وَالْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ
 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ صَلَاةً لِيُخَلِّفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِيُحْمِ
 الْقِيمَةَ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ نَوْفَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فِي الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَالْعَقْلِ
 لِمَنْ كَفَرَ نُوْرًا لِقَفْوِهِ رَجِيمٌ فِي الْكَافِرِ وَتَوَابِ الْأَعْمَالِ مِنَ النَّصِّ إِتْ
 سُورَةُ الْأَنْفَامِ نَزَّتْ جُمْلَةً وَاحِدَةً شَيْعِنَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى نَزَّتْ

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوطة

على عهد عظميها وتجلوها فان اسمها في سعيها وضعها
ولو علم الناس ان كونها ابدا وللمرشد لها اولها واخرها
على عهد النبي الاخير فقدم للجزء الاول بعون الملك الوهاب من نصير دونه الصفا
في نصير البيت المصطفى في طوس وبلان خراسان مهدي الضياء على
ملاقل العباد من السادة والاطلام واخره متوفى في سنة
المدح وبنعتنا سنة في حفر الموسى الفخري سكتنا وهدانا انتم اسم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

القسم الثاني
تحقيق المخطوط

[مقدمة المؤلف]^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [٤] عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^(٢)، ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٣)، فهو أحسن حديثاً تقشعراً منه جلود الذين آمنوا ثم تلين، فويل للقاسية قلوبهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٤)، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾^(٥).

والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات والأمم خاتم الأنبياء سيد العرب والعجم، وآله وأولياء النعم في صدورهم الآيات التي^(٦) لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم من المحكمات والمتشابهات^(٧) عليهم سلام الله ما بقيت وبقي الليل والنهار، والمتشابهات تُردُّ الى المحكمات.

وبعد..

فيقول عبد الله الراجي صبغة الله، المهتدي لزيارة مولاه الرضا ثامن الأئمة (عليه السلام)، الموسوي نسباً والنجفي مسكناً، قد كنت كثير الشوق وعظيم التوق إلى النظر بتفاسير أهل البيت (عليهم السلام) لكتاب الله المجيد متاعى الدنيا والاخرة، آخذاً أثر القوم السالفين، مقتدياً بعباده الصالحين، فكتبت مختصراً فيه تذكرة لنفسى وذخراً ليوم ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٨) [١و]^(٩) يوم فقري وفاقتي، مستمسكا بحبل الله المتين العروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم، ومتسعيناً بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١٠)، حسبي الله وكفى عليه توكلت واليه، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^(١١)، ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(١٢).

وسميته بـ (درة الصفا في تفسير أئمة الهدى)، وبه بصائر:

(١) ما بين المعقوفين من الباحث للترتيب.

(٢) سورة العلق: الآيتين ٤-٥.

(٣) سورة الفرقان: من الآية ١.

(٤) سورة التين: الآية ٤.

(٥) سورة الفرقان: الآية ٦٢.

(٦) في الأصل (الذي) وما أثبتناه يقتضيه السياق، وهو الصواب.

(٧) "المحكم: هو ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن إليه ولا دلالة تدل على المراد به لوضوحه. والمتشابه: ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد منه"، الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٣٩٤/٢-٣٩٥.

(٨) سورة ص: من الآية ٣.

(٩) ما بين المعقوفين من الباحث للترتيب.

(١٠) سورة الفاتحة: الآية ٥.

(١١) سورة الانعام: الآية ١٠٤.

(١٢) سورة يونس: من الآية ١٠٨.

البصيرة الأولى:

إعلم أنه قد ورد في الكافي عن جابر^(١) عن أبي جعفر (عليه السلام): "يجيئ القرآن [يوم] (٢) القيامة في أحسن منظور إليه صورة، فيمر بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل منا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منا فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون: هو منا حتى ينتهي إلى رب العزة جل وعلا فيقول: يا رب فلان بن فلان أظمأت هواجره (٣) وأسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله (٤)، فيقول تعالى: أدخلهم الجنة على منازلهم (٥)، فيقوم فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وأرق قال: فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلة التي هي له فينزلها" (٦).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام): "من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة، ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة، ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً [٢٢] كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له [عشر] (٧) درجات، قال: لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو ياء [أو شبههما] (٨)، قال: ومن قرأ حرفاً وهو جالس في صلاة كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة، ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاة كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة، ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة" (٩).

وعن النبي (ﷺ): "نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صلوا في الكنائس والبيع وعلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة

(١) الجعفي، أبو عبد الله جابر بن يزيد، لقي الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، له كتب، ينظر: النجاشي، فهرس أسماء مصنفى الشيعة: ١٢٨ (٣٣٢)، الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الرجال، تحقيق جواد القمي، ط ٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، ٢٠٠٥ م: ١٢٩ (١٣١٦)، ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ)، معالم العلماء، تحقيق مؤسسة نشر الفقهة، ط ١، قم - إيران، ٢٠٠٧ م: ٦٨ (١٧٨).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) "يُصَفُّ النَّهَارُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ"، ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: ٣٤/٦. مادة (هجر)

(٤) في الأصل (ليس كل) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) في الأصل (شان لهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ)، الكافي، تصحح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط ٤، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، ١٣٦٥ هـ - ش: ٦٠١/٢ ح ١١ باب فضل القرآن.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى بن محمود (ت ١٠٩١ هـ)، الوافي، تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، ط ١، مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة - أصفهان، ١٤٠٦ هـ: ١٧٢٨-١٧٢٩-١٧٢٩ ح ٩٠٠٦ باب قراءة القرآن وثوابها.

القرآن كثر خيره واتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا"^(١).

البصيرة الثانية:

قد ورد في الاخبار عن النبي (ﷺ): "من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ"^(٢).

و"من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار"^(٣)، إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح.

وقال (ﷺ): "[إن] ^(٤) حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد ^(٥) عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتتموه فخذوه وما اشمأزت منه [و] قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهلاك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا ^(٦) والإنكار هو الكفر"^(٧).

وقال (ﷺ): "أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبلبان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتیان بكل موعود، فأعدوا الجهاز لبعد المجاز ^(٨) قال: فقام المقداد بن الأسود ^(٩) فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع ^(١٠) الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل ^(١١) مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى

(١) الكليني، الكافي: ٢/ ٦١٠ ح ١ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن، المجلسي (الأول)، محمد تقي (ت ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، أشرف حسين الموسوي الكرمانى علي پناه الاشتهاردى، المطبعة العلمية - قم، ١٣٩٩هـ: ١٢٩/١٣ باب استحباب قراءة القرآن قبل أن ينام، الفيض الكاشاني، الوافي: ١٧٣٧/٩ ح ٩٠٢٠ باب قراءة القرآن في البيت وثوابها.

(٢) الارديلي، أحمد بن محمد (ت ٩٩٣هـ)، زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق وتعليق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، د: ١، الكاظمي، جواد بن سعد (ت ق ١١هـ)، مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام، علق عليه وأخرج أحاديثه محمد باقر شريف زاده، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، د: ٦، الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث بقم المشرفة، قم، ١٤١٤هـ: ٢٧/٢٠٥ ح ٣٣٦١٠ باب عدم جواز استنباط الاحكام النظرية من ظواهر القرآن.

(٣) البحراني، يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح (ت ١١٨٦هـ)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق وتعليق محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د: ٣٥٥/٦.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل (عرض) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) في الأصل (ما هذا بشيء) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) الكليني، الكافي: ١/ ٤٠١ ح ١ باب فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب.

(٨) في الأصل (لبعد الجهاز المجاز) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) "الكندي، واسم أبيه عمرو البهراني، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه، فنسب إليه، ويكنى أبا معبد"، الطوسي، الرجال: ٨١ (٧٩٧).

(١٠) في الأصل (ورأيتم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) في الأصل (وماجد) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، هو الدليل [يدل] (١) على خير سبيل وهو [كتاب] (٢) فيه تفصيل وبيان، وتحصيل وهو بالفضل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائب، مصباح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة.. (٣).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام) قال: "إن هذا القرآن [لهدى للتي هي أقوم] (٤) هو النور المبين، والحبلى المتين، والعروة الوثقى، والدرجة العليا [٤ق]، والشفاء الأشفى، والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى، من استضاء به نوره الله، ومن اعتقد به في أموره (٥) عصمه الله، ومن تمسك به أنفذه الله، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله" (٦).. إلى قوله (عليه السلام): "يا معاشر قراء (٧) القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون.. (٨)"، "وأعطيت سور الطوال مكان التوراة، وأعطيت المثني مكان الانجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب" (٩).

وروي عنه (عليه السلام) (١٠): "أن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها نوهت (١١) الكتب ويستبين الايمان، وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقتدى بالقرآن وآل محمد (عليه السلام)، وهو في آخر خطبة: انى تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، والثقل الأصغر، فأحفظوهما فلن تضلوا ما ان تمسكن بهما ابدا" (١٢).

وفي الكافي عنه (عليه السلام) (١٣): "نزل القرآن على أربعة أرباع ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض واحكام" (١٤)، وفي قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الكليني، الكافي: ٥٩٩/٢ ح ٢ كتاب فضل القرآن.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) في الاصل (ومن عقد به أموره) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام)، ط ١، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قم المقدسة، ١٤٠٩ هـ: ٤٤٩، وينظر: الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، التفسير الصافي: ط ٢، مكتبة الصدر، طهران، ١٤٢٦ هـ: ١٧/١.

(٧) في الأصل (معاشر الناس وقراءته) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) الكليني، الكافي: ٦٠٦/٢ ح ٩ باب فضل حامل القرآن، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧/١.

(٩) الكليني، الكافي: ٦٠١/٢ ح ١٠ كتاب فضل القرآن.

(١٠) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(١١) في الأصل (ولها تدونت) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب ويقتضيه السياق.

(١٢) العياشي، محمد بن مسعود (ت ٣٢٠ هـ)، تفسير العياشي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران: ٥/١ ح ٩.

(١٣) أي: الإمام الباقر (عليه السلام).

(١٤) الكليني: ٦٢٨/٢ ح ٤ باب النوادر.

الرُّوحُ الْأَمِينُ [١٩٣] عَلَى قَلْبِكَ^(١)، هي الولاية^(٢).

الثالثة:

في وجوه الآيات، العياشي "عن جابر قال: سئلت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير القرآن فأجابني الى ثلاثة عن الأول وقال: يا جابر [٥] انّ للقرآن بطناً وللبطن بطناً وظهر، وللظهر ظهراً، وليس شيء أبعد من عقول الرّجل من تفسير القرآن إنّ الآية ليكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متّصل يتصرّف على وجوه^(٣).

وقال (عليه السلام): "ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم، وقال: ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف الا وله حد، ولكل حد مطلع"^(٤).

وعن عبد الله بن سنان^(٥) قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان؟ قال: القرآن جملة [الكتاب]^(٦) واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به^(٧)، و"الناسخ الثابت المعمول به"^(٨) والمنسوخ ما قد كان يعمل به...، والمتشابه ما اشتبه على جاهله^(٩)، أو "يشبهه بعضه بعضاً"^(١٠).

وعنه (عليه السلام) "نزل القرآن بآياك أعني واسمعي يا جارة^(١١)، وما عاتب الله نبيه فهو يعني به^(١٢) ما قد مضى في القرآن مثل قوله: ﴿لَقَدْ كِدْتُمْ تَرَكُنَّ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾^(١٣)"^(١٤).

الخامسة^(١٥):

في جمع القرآن وتحريفه، روى القمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): "يا علي^(١٦) إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحريير والقراطيس

(١) سورة: الشعراء: من الآيتين ١٩٣-١٩٤.

(٢) الكليني، الكافي: ١٢٢/١ ح ١ باب فيه نكت و ننف من التنزيل في الولاية.

(٣) تفسير العياشي: ١٢/١ ح ٨.

(٤) المصدر نفسه: ١١/١ ح ٢.

(٥) "ابن طريف مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس، كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيدي، كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)"، النجاشي، الرجال: ٢١٤ (٥٥٨).

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) العياشي، تفسير العياشي: ٩/١ ح ٢ في ما انزل القرآن، المجلسي، بحار الانوار: ١٥/٨٩ ح ١١.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) العياشي، تفسير العياشي: ١١/١ ح ٧.

(١٠) المصدر نفسه: ١١/١ ح ١.

(١١) في الأصل (وأسمع جارك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) في الأصل (إلا ومعنى) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) سورة: الاسراء: من الآية ٧٤.

(١٤) الكليني، الكافي: ٢/٦٣١ ح ١٤ باب النوادر.

(١٥) لم يورد المؤلف البصيرة الرابعة في المخطوط، وينتقل إلى الخامسة، مع أنه أشار في مقدمته إلى إيراده لبصائر سبع.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة^(١) فانطلق علي فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه"^(٢).

السادسة:

في تقسيم الآيات ونزول القرآن، عن النبي (ﷺ): "نزل القرآن على سبعة أحرف: [كاف وشاف و] (٣) أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص وأمثال (٤) (٥).

قال (عليه السلام)^(٦): ان الله تعالى انزل القرآن فيه تبيان كل شيء والله ما ترك شيئاً [ق] يحتاج اليه العباد الا انزله في كتابه^(٧) "وجعل لكل شيء حداً و [جعل عليه] (٨) دليلاً يدل عليه"^(٩) "ولكن لا تبلغه عقول الرجال"^(١٠).

السابعة:

في نزول القرآن وتلاوته، في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام): نزل القرآن في عشرين سنة بعد ان نزل الى الثلث المعمور جملة واحدة، ثم قال: انزل صحف إبراهيم في اول ليلة من رمضان، والانجيل لثالث عشر، والزبور لثمان عشر، والقرآن ثلاث وعشرين^(١١).

في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "بل أقرأه وأنظر^(١٢) في المصحف.."^(١٣).

وقال (عليه السلام): "لا يعجبني ان تقرأه في أقل من شهر"^(١٤).

وفي قوله: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ﴾^(١٥)، قال الإمام علي (عليه السلام): "بينه تبياناً... ولا تنتثره نثر

(١) في الاصل (كما ضيعته اليهود والنصارى) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) القمي، علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩ هـ)، تفسير القمي، تصحيح وتعليق وتقديم طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، ١٣٨٧ هـ: ٤٥١/٢.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) في الأصل (وقصص وأمثال وجدل) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩ هـ: ٧/١.

(٦) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٧) ينظر: الكليني، الكافي: ١/٥٩١ ح ١ باب الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الكليني، الكافي: ١/٥٩١ ح ٢ باب الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة.

(١٠) المصدر نفسه: ١/٦٠٦ ح ٦ الباب نفسه.

(١١) ينظر: الكليني: ١/٦٢٩ ح ٦ باب النوادر.

(١٢) في الأصل (اقرأوا وانظروا في المصحف) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) الكليني: ٢/٦١٤ ح ٥ باب قراءة القرآن في المصحف.

(١٤) الكليني، الكافي: ١/٦١٧ ح ١ باب في كم يقرأ القرآن ويختم.

(١٥) سورة المزمل: من الآية ٤.

الرمل، ولكن أفرعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة" (١).

وعن النبي (ﷺ): "اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتكم، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم" (٢).

وعنه (ﷺ): "زينوا القرآن بأصواتكم" (٣).

وعنه (ﷺ): نزل القرآن بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا وتباكوا وتغنوا به فإن لم يتغنوا (٤) به فليس منا (٥).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): من قرأ القرآن ولم يخضع ولم يرق عليه، فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا، فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال، ليفر منه الشيطان الرجيم (٦).

"فأنظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور [٧و] ولايتك، وكيف تجيب أوامره و[تجتنب] (٧) نواهيه، وكيف تمثل حدوده فإنه كتاب عزيز ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٨) [فرتله ترتيلا] (٩) وقف عند وعده ووعيده، وتفكر في أمثاله ومواظبه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في إضاعة حدوده" (١٠).

تفسير الاستعاذة:

أعوذ بالله السميع العليم من كل مسموعات من الإعلان والإسرار من الشيطان الرجيم المطرود من الخير.

(١) الكليني، الكافي: ٢/ ٦١٤ ح ١ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٦١٤ ح ٣ الباب نفسه.

(٣) أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت - لبنان، دت: ٢٨٣/٤، حديث البراء بن عازب، وينظر: الدارمي، عبد الله بن الرحمن (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٣٤٩هـ: ٢/ ٤٧٤ باب التغني بالقرآن، القزويني، ابن ماجة محمد بن يزيد (٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت: ١/ ٤٢٦ ح ١٣٤٢ باب في حسن الصوت بالقرآن، المجلسي الأول، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ١٠/ ١٧١.

(٤) أي: بمعنى "تزيين الصوت وتحزينه"، الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ٤٦/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ١٧٢، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/ ٧٢.

(٦) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/ ٧٣، المجلسي، بحار الانوار: ٨٢/ ٤٣ ح ٣٠.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب للإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ)، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت - لبنان، دت: ٥٩.

وفي تفسير الإمام (عليه السلام): "الاستعاذة هي ما [قد] (١) امر الله به [عباده] (٢) عند قراءتهم القرآن، قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٩٨] إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٣) (٤).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قد ورد في الاخبار عن النبي (صلى الله عليه وآله): "ان الله عز وجل [له] (٥) مائة رحمة أنزل منها واحدة الى الأرض قسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون وأخر تسعاً وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة" (٦).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام): "التسمية في أول كل سورة آية منها، وإنما كان يعرف إنقضاء السورة بنزولها ابتداء الى أخرى، وما أنزل الله كتابه من السماء إلا وهي فاتحته كذا" (٧).

وفي الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أول كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فإذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم (٨) فلا تبال الا تستعيز وإذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم (٩) سترتك فيما بين السماء [٨ق] والأرض" (١٠).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام) والتوحيد: "الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق (١١) ان انقطع الرجاء من كل احد وتقطعت الأسباب من جميع ما سواه" (١٢)،

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة النحل: من الآيتين ٩٨-٩٩.

(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام): ١٦.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٢/١، وينظر: ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُد (٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م: ١٦/١٤.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٢/١، لم نعثر عليه في التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام).

(٨) في الاصل (قرأتها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) في الاصل (قرأتها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) الكليني: ٣/٣١٣ ح ٣ باب قراءة القرآن.

(١١) في الاصل (كل مخلوق عند الشدائد والحوائج) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام): ٢١، والصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، التوحيد، تصحيح وتعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت: ٢٣١ ح ٥ باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم.

[سورة الفاتحة] (١)

نقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

أي: أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له، المغيث إذا أُستغيث، والمجيب إذا دعي.

قيل للصادق (عليه السلام): "يا بن رسول الله دُلّني على الله ما هو فقد كثر علي المجادلون وحيروني؟ فقال: هل ركبت سفينة قط؟ قال بلى، قال: فهل كسرت بك بحيث لا سفينة تتجيك ولا ساحة تعينك؟ قال بلى، قال: فهل تعلق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر على خلاصك؟ قال بلى، قال: فذلك هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي غيره" (٢).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "الله أعظم اسم من أسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يتسم به غيره" (٣).

وفي الكافي: "الباء: بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله" (٤).

وفي العيون عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إنها من الفاتحة وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقرأها ويعدها آية منها ويقول: هي السبع المثاني (٥).

وعن الإمام الرضا (عليه السلام): "إنها أقرب الى أسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها" (٦).

والقمي عنه (عليه السلام): "أحق ما أجهر به هي الآية التي قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ (٧) (٨).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "سرقوا أكرم آية [و٩] في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم" (٩).

(١) ما بين المعقوفين من الباحث للترتيب.

(٢) الصدوق، التوحيد: ٢٣١ ح ٥ باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨١/١، وينظر: الصدوق، التوحيد: ٢٣١، المجلسي، بحار الانوار: ٢٣٢/٨٩.

(٤) الكليني: ١١٤/١ ح ١ باب معاني الأسماء واشتقاقها.

(٥) ينظر: الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م: ١/ ٢٧٠، ح ٥٩، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٢/١.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٢/١، وينظر: الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٨/٢ ح ١١ باب فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الاخبار المنثورة، والعياشي، تفسير العياشي: ٢١ / ١.

(٧) سورة الاسراء: من الآية ٤٦.

(٨) القمي: تفسير القمي: ٢٨/١.

(٩) العياشي، تفسير العياشي: ١٩/١، وينظر: البحراني، الحدائق الناضرة: ١٠٦/٨، المجلسي، بحار الانوار: ٢٠/٨٢ ح ١٠.

وفي التوحيد: "مَنْ تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبّهه على الشكر والثناء، ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه"^(١).

وعنه (عليه السلام)^(٢) أيضا: "لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم^(٣) ولو [كان] ^(٤) بعده [شعر]^(٥)"^(٦).

أقول: المستفاد من الأخبار من هذه الروايات التنبيه على ذكر^(٧) بسم الله في كل الأمور والاحوال التكليفية، الأصلية والفرعية لئلا يكون من الغافلين، كما عليه دارت الرحي في الأمم السالفة، وقد ذكره في مواضع عديدة منها: ﴿وَأذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(٨)، و﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(٩)، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(١٠)، ولا حول ولا قوة الا بالله، ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾^(١١).

وفيه إشارة الى ابتغاء مرضاة الله من التوسل والتوجه لصنائع الله من خلقهم من نور عظمته قبل ان يخلق الخلق بألف عام، لكونهم محال معرفة الله وأبواب وجهه الله ومساكن ذكر الله ومعادن حكمة الله من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل منكم، هم مظهري أسماء الله، وأم الكتاب.

وقد ورد: كل ما في القرآن في الفاتحة، وكل ما فيه في بسم الله وهي في الباء، وأنا الباء والنقطة^(١٢)، موالي لا أحصي ثناؤكم ولا أبلغ من المدح كنهكم أنتم نور الاخير...، وحجج الجبار بكم فتح الله وبكم يختم^(١٣).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٣/١، وينظر: الصدوق، التوحيد: ٢٣١ ح ٥ باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢) أي: الامام الصادق (عليه السلام).

(٣) في الاصل (لا تدعها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الاصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الاصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الكليني، الكافي: ٦٧٢/٢ ح ١ باب (بدون العنوان).

(٧) في الاصل (من التذكر) وما أثبتناه يقتضيه السياق، وهو الصواب.

(٨) سورة المزمّل: من الآية ٨.

(٩) سورة الأعلى: من الآية ١.

(١٠) سورة الانعام: من الآية ١٢١.

(١١) سورة هود: من الآية ١٢٣.

(١٢) ينظر: القندوزي، (ت ١٢٩٤ هـ)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق علي جمال أشرف الحسيني، ط ١، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦ هـ: ٢١٣/١.

(١٣) ينظر: الصدوق، عيون أخبار الرضا: ٣٠٨/٢ ح ١، و من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت: ٦١٥/٢ ح ٣٢١٣ زيارة جامعة لجميع الأئمة (عليهم السلام)، الطوسي، تهذيب الاحكام، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت: ٩٩/٦ ح ١ باب زيارة جامعة لسائر المشاهد على أصحابها السلام، الفيض الكاشاني، الوافي: ١٥٧٢/١٤ ح ١٤٦٥٤ باب ما يجزي من القول عند زيارة جميع الأئمة والقول البليغ في ذلك.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

في العيون، وفي تفسير الإمام (عليه السلام) عن علي (عليه السلام) قال: "أن عرف الله (١) عباده بعض نعمهم عليهم جملا [١٠ق] إذ لا يقدر على معرفة [جميعها] (٢) بالتفصيل لأنها أكثر (٣) من أن تحصى أو تعرف فقال [لهم] (٤): قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا" (٥)، فقد أدى شكرها، ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

في العيون: "مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم من حيث يعلمون و[من حيث] (٦) لا يعلمون، يقلب الحيوانات في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها (٧) بكفه، ويدبر كلاً منها بمصلحته، ويمسك الجمادات بقدرته، ويمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، والأرض أن تتخسف إلا بأمره" (٨)، ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قال أيضا (عليه السلام) (٩): "الرحمن: اسم خاص بصفة عامة، والرحيم اسم عام بصفة خاصة" (١٠).

﴿مَالِكِ يَوْمِ﴾

يعني القادر على اقامته، والقاضي فيه بالحق، ﴿الدِّينِ﴾، الحساب.

وعن النبي (ﷺ): "أكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، وأن أحق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني" (١١).

وفي آخر: "حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا" (١٢).

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾

بلطفك نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء، ولا سمعة، ﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، "على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم، والمقام على ما أمرت به" (١٣).

(١) في الاصل (أن الله عرف) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل (تفصيلا لكونه أكثر) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الصدوق: ٢٥٥ ح ٣٠ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار المتفرقة، التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٠.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) في الأصل (ويجر) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٣/١، وينظر: الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٥٥ ح ٣٠.

(٩) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(١٠) الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٨ هـ: ٥٣/١.

(١١) التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٨.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٤/١.

(١٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام): ٤١، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٢٥٢/٨٩.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك..."^(١)، [١١ و] وأنَّ الصراط [المستقيم]^(٢) في الدنيا ما قصر عن الغلوِّ وارتفع عن التقصير واستقام، وفي الآخرة طريق المؤمنين إلى الجنة"^(٣).

وعنه (عليه السلام) أيضاً: "هو الطريق إلى معرفة الله، وهما صراطان: صراط الدنيا، هو الإمام المفترض الطاعة فمن لم يعرفه زلت قدمه في الآخرة"^(٤)، "وصراط الآخرة هو جسر جهنم"^(٥).

أقول: ويدلُّ عليه ونحن الصراط، ونحن الكتاب والميزان.

والقَمِّي عنه (عليه السلام)^(٦): "الصراط أدقُّ من الشعر وأحدُّ من السيف، فمنهم من يمرُّ عليه مثل البرق، ومنهم من يمرُّ عليه مثل عدو الفرس، ومنهم من يمرُّ عليه ماشياً، [ومنهم من يمر عليه حبواً]^(٧) ومنهم من يمرُّ عليه متعلقاً، فتأخذ النار منه شيئاً"^(٨).

وفي رواية: "أنَّه مظلّم يسعى الناس [عليه]^(٩) على قدر أنوارهم"^(١٠).

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

في تفسير الإمام (عليه السلام): "أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم"^(١١) بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فإنهم قد يكونون كفاراً أو فساقاً، وهم الذين قال

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤١، وينظر: الصدوق، معاني الأخبار: ٤٣٣ ح٤ باب معنى الصراط.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، التفسير الأصفى، ط ١، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨ هـ - ١٣٧٦ ش: ٧/١.

(٤) في حاشية الأصل بعد هذا "من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية"، الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت: ٣١٧، وينظر: المجلسي الأول، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٤٩٠/٥، الفيض الكاشاني، الوافي: ١٢٠/٢ ح ٢٤٨١٢ باب الإتيان بجهنم والصراط.

(٥) ينظر: الصدوق، معاني الأخبار: ٣٢، ح ١ باب معنى الصراط، البحراني، هاشم بن سليمان بن إسماعيل (ت ١١٠٧ هـ)، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، قم، د ت: ١١٣/١، المجلسي، بحار الأنوار: ٦٦/٨، ح ٣ و ١١/٢٤، ح ٣ باب إنهم (عليهم السلام) السبيل والصراط وهم وشيعتهم، الحويزي، عبد علي بن جمعة (ت ١١١٢ هـ)، تفسير نور الثقلين، تصحيح وتعليق هاشم الرسول المحلاتي، ط ٤، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠ ش: ٢١/١.

(٦) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) تفسير القمي: ٢٩/١.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) التفسير الصافي: ٨/١.

(١١) في الأصل (الصراط المستقيم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(١)،^(٢)، ﴿غَيْرِ الْمُغْتَضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

قال (عليه السلام)^(٣): اليهود الذين قال الله فيهم^(٤)، ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾^(٥)، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

قال (عليه السلام): هم النصارى الذين قال فيهم^(٦) ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾^(٧).

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): أم الكتاب أفضل سورة أنزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء [١٢ق] إلا السأم^(٨)^(٩).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "لو قرأت [الحمد]^(١٠) على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان [ذلك]^(١١) عجباً"^(١٢).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: قال الله عز وجل: قسّمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سألت فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم، قال تعالى: بدأ عبدي باسمي وحق عليّ أن أتم له أمره، وأبارك له في أحواله، فإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قال: حمدني عبدي وعلم أنّ النعم من عندي والبلايا التي اندفعت عنه فبتطوّلي، أشهدكم أنّي أضيف له إلى نعم الآخرة ونعم الدنيا، وأدفع عنه كلّ مكروه وإذا قال: [الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ]^(١٣)، أشهدكم لأوفرنّ من نعمتي حظّه، فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال: أشهدكم كما اعترف لأسهلّن حسابه يوم الحساب، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: صدق عبدي إيّاي يعبد أشهد لأثبته على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته ولأعينه على أمره، فإذا قال: ﴿هُدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ...﴾ الخ، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سألت فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمّل وأمنته بما منه وجل^(١٤).

(١) سورة النساء: من الآية ٦٩.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٨.

(٣) أي: الإمام العسكري (عليه السلام).

(٤) ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٧/١.

(٥) سورة المائدة: من الآية ٦٠.

(٦) ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٧/١.

(٧) سورة المائدة: من الآية ٧٧.

(٨) "الموت"، الفراهيدي، العين: ٢٠٦/٧.

(٩) ينظر: تفسير العياشي: ٢٠/١ ح ٩.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) الكليني، الكافي: ٦٢٣/٢، وينظر: الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ٢٣١/٦.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨-٥٩، الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٦٩/١.

٢٧٠ ح ٥٩ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في هاروت وماروت.

[سورة البقرة] (١)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم﴾

في المعاني عنه (عليه السلام) (٢) أيضاً: "ألم حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن [الذي يؤلفه] (٣) النبي (ﷺ) والإمام فإذا دعا به أجيب" (٤).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام): يعني أنّ "هذا الكتاب الذي أنزلته هو الحروف المقطعة التي منها ألم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله (٥) إن كنتم صادقين" (٦). [٣ و١] وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "لكلّ كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي" (٧).

وهو صراط عليّ حقّ نمسكه بعد حذف المكرّرات والتركيب (٨).

وعنه أيضاً: جمع حروف المقطعة بعد حذف المكرّرات ستكون عمر حقّ آل طه (٩)، **﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾**.

في تفسير الإمام (عليه السلام): "يعني القرآن الذي افتتح بـ ألم، هو ذلك الكتاب الذي أخبرت به موسى ومن بعده الأنبياء، [وهم] (١٠) أخبروا بني إسرائيل أنّي سأنزل عليك يا محمّد... (١١)، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾".

عنه (عليه السلام) (١٢) أيضاً: "كتاب علي لا ريب فيه" (١٣).

أقول: المعنى أي: المنزل من السماء الثابت في اللوح المحفوظ، ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (١٤)، والفرق بينه وبين الحديث القدسي حفظ المعنى وزيادة اللفظ عليه، والتأويل المراد به الإنسان الكامل الشائع في الاصطلاح، كما عن الأمير (عليه السلام) (١٥):

(١) ما بين المعقوفين من الباحث للترتيب.

(٢) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الصدوق: ٢٣ ح ٢ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن.

(٥) في الأصل (به) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٠.

(٧) الطبرسي: ٥٧/١، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩١/١.

(٨) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩١/١.

(٩) لم يعثر على الرواية في كتب الحديث.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٢.

(١٢) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(١٣) العياشي، تفسير العياشي: ٢٦/١ ح ١، والبحراني، تفسير البرهان: ١١٣/١.

(١٤) سورة الحجر: الآية ٢١.

(١٥) أي: المنسوب إلى الإمام علي (عليه السلام).

وداؤك فيك ولا تبصر

وتزعم أنك جرم صغير

وأنت الكتاب المبين الذي يظهر بأمره المظهر^(١)

وعنه (عليه السلام)^(٢) أيضاً: "الصورة الإنسانية هي أكبر حجة الله على خلقه، وهي الكتاب الذي كتبه بيده"^(٣)، «هُدَى لِلْمُتَّقِينَ»، بيان من الضلالة للذين يتقون الموبقات.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "المتقون^(٤) شيعتنا"^(٥).

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

من حواسم الطاهرة من الأصول [٤٤ق] والفروع ما جاء به الرسل وأنزل الكتب الماضية لا الباطنة، فإنه ورد عن علي (عليه السلام): لم أعبد رباً لم أره، وما رأته الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان^(٦)، وما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه أو قبله أو بعده^(٧).

وأيضاً: عميت عين لا تراك^(٨)، «وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ»، بإتمام ركوعها وسجودها وحفظ وظائفها الموظفة، منها الولاية لأهل البيت (عليهم السلام)، كما ورد: بُني الإسلام على خمس، ونحن الصلاة ونحن الصيام^(٩)، أي بولايتنا نُقبل الأعمال ونُقيم، «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

(١) ينظر: الفيض الكاشاني، الوافي: ٣١٩/٢.

(٢) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) (الأملي، حيدر (ت ٧٨٢هـ)، تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تحقيق محسن الموسوي التبريزي، ط ٤، مؤسسه فرهنگي ونشر نور علي نور، ١٤٢٨هـ: ٢٥٤/١، وينظر، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٢/١.

(٤) في الأصل (هم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) العياشي، تفسير العياشي: ٢٦/١ ح ١.

(٦) ينظر: الصدوق، الامالي: ٤٢٣، ح ١ المجلس الخامس والخمسون مجلس يوم الجمعة، والتوحيد: ١٠٨، ح ٥ باب ما جاء في الرؤية، المفيد، محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م: ٢٢٥.

(٧) ينظر: المازندراني، مولي محمد صالح (ت ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، ط ١، ضبط وتصحيح علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٨٣/٣، المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ط ٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٨هـ: ١٠/شرح ٣٩١.

(٨) ينظر: الفيض الكاشاني، الوافي: ٤٨٩/١ باب فرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله تعالى وأسماء المخلوقين، القطيفي، أحمد بن صالح آل طوق (ت بعد ١٢٤٥هـ)، رسائل آل طوق القطيفي، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى

(٩) لإحياء التراث، ط ١، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١٩٩/٣. الحديث مروى عن الامام الحسين (عليه السلام)

(١٠) ينظر: الكليني، الكافي: ١٨/٢، ح ١ باب دعائم الإسلام، الفيض الكاشاني، الوافي: ٨٧/٤، ح ١٦٩ باب حدود الإيمان والإسلام ودعائمهما.

يُنْفِقُونَ»، من العلم والسنن والابدان، كما عن الإمام الصادق (عليه السلام): أي و"مما علمناهم يبتون" (١).

وعنه (عليه السلام): "الناس ثلاثة (٢) عالم ومتعلم و غناء (٣)" (٤)، ويعم زكاة الابدان من الحج والجهاد والأموال الفرضية (٥) وغيرها كما في آية أخرى، «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» (٦).

«وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ»، من الاحكام والشريعة، «وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ»، من التوراة والانجيل والزيور و صحف إبراهيم، «وَبِالْآخِرَةِ»، الدار التي بعدها فيها جزاء الاعمال، «هُمْ يُوقِنُونَ»، ويؤمنون.

«أَوْلَانِكَ عَلَى هُدَى مِنْ رَبِّهِمْ»، لما امرهم به، «وَأَوْلَانِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، الفائزون بكرامته من جنات النعيم.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»، أخبر عن علمه سبحانه وتعالى، وفي موضع آخر، «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» (٧).

«خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ»، [١٥ و] كما يُعَرِّفُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ.

وعن الإمام الرضا (عليه السلام): "الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم (٨)" (٩)، كما قال تعالى: «طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» (١٠)، «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً»، وغطاء لعيمان القلب فيهم، وهم الذين «زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ» (١١) «فَرَأَاهُ حَسَنًا» (١٢)، «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» (١٣)، مما اعد له يوم القيامة، «رَبِّ ارْجِعُونِ [٩٩] لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا» (١٤)، ف«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ [١] وَجُودٌ»

(١) الطبرسي، مجمع البيان: ٨٧/١، وينظر: الكاشاني، فتح الله بن شكر الله (ت ٩٨٨هـ)، زبدة التفاسير، تحقيق مؤسسة المعارف، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، ١٤٢٣هـ: ٤٧/١، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٣/١.

(٢) في الأصل (شيعتنا ثلاثة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) "أراذل الناس"، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٧١١هـ)، لسان العرب، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ: ١١٦/١٥. مادة (غثي).

(٤) الكافي: ٣٤/١ ح ٤ باب أصناف الناس، وينظر: المجلسي الأول، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ١٦١/١٢، الفيض الكاشاني، الوافي: ١٥٢/١ ح ٧٠ باب أصناف الناس.

(٥) أي: المفروضة.

(٦) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(٧) سورة القصص: من الآية ٥٦.

(٨) في الأصل (عقوبة لهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، الاحتجاج، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م: ١٩٧/٢، وينظر: البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ١٣٣/١، المجلسي، بحار الأنوار: ١/٥ ح ١٧ باب نفى الظلم والجور عنه تعالى، وابطال الجبر والتفويض، واثبات الامر بين الامرين، واثبات الاختيار والاستطاعة.

(١٠) سور النحل: من الآية ١٠٨، وسورة محمد: من الآية ١٦.

(١١) سور التوبة: من الآية ٣٧.

(١٢) سور فاطر: من الآية ٨.

(١٣) سورة الفرقان: من الآية ٢٧.

(١٤) سورة المؤمنون: من الآيتين ٩٩-١٠٠.

يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً [٢] عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ [٣] تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً^(١)، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^(٢)، يعم جميع اقسامه من الكفر بالله ورسوله والائمة.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾...^(٣)، بل كل من لم يكن فيه اذعان وتصديق بالجنان والأركان الذي عليه يثابون ويعاقبون، ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٤)، ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾، بل تواطئوا على اهلاكك وانكارك.

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، بمخادعة الرسول بأبداء لهم خلاف ما في جوفهم.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): سئل النبي (صلى الله عليه وسلم) ما النجاة؟ [٦ اق] قال: لا تخادعون الله فيخدعكم ويخلع الايمان منكم وهو العمل الرياء^(٥)، فانه ورد: "فاتقوا الله و[العمل]"^(٦) الرياء فانه شرك"^(٧)، ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾، لان الله غني، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، لان الله جعل ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، ﴿أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾^(٨)، ﴿وَإِنْ نَدَعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾^(٩)، ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾، بحيث تاهت له قلوبهم، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾، لان المنافقين في الدرك الأسفل من الجحيم لا يخفف عنهم العذاب ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾^(١٠).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾، بعد إصلاحها بالدين القيم بإظهار النفاق والكذب على الله والائمة (عليهم السلام)، ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، لإن إصلاح حالنا ألا نرضى بدين محمد.

﴿إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾، بفعلهم وافساد الباقي بالتحير في مذاهبهم، ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، لعميان القلوب التي هي في الصدور الذي عبر عنه أن ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾^(١١).

(١) سورة الغاشية: الآيات ١-٤.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٢٣.

(٣) في الأصل كلمات غير مقروءة.

(٤) سورة الحجرات: من الآية ١٤.

(٥) ينظر: الصدوق، الامالي: ٦٧٧، ح ٩٢١، المجلسي الأول، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٤٤/٢، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٥/١.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٧) المجلسي الأول، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٤٤/٢، وينظر: الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٣٥/١، المشهدي، محمد بن محمد رضا القمي (ت ١١٢٥هـ)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق حسين درگاهي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، ١٤٠٧هـ - ١٣٦٦ش: ١/ ١٧٤ الحديث مروى عن الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم).

(٨) سورة الانعام: من الآية ٢٥.

(٩) سورة الكهف: من الآية ٥٧.

(١٠) سورة الزخرف: من الآية ٧٥.

(١١) سورة الانعام: من الآية ١٢٥.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾، خيار المؤمنين، ﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾، كسلمان^(١) والمقداد وأبي ذر^(٢)، والذين ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٣)، ﴿قَالُوا أَنْوْمِنَ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾، والذين انقادوا لمحمد (ﷺ) بالطاعة، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾، لخفة عقولهم باتباع هوى أنفسهم وعدم النظر بملاحظة عواقب امرهم سيدخلون جهنم خالدين، [١٧] ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، أن الامر حل.

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار^(٤)، ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ﴾، من الانس المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول، ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾، في الدين والاعتقاد، ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، يجازيهم الجزاء الاوفى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(٥) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٦)، ﴿وَيَمْدُدُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ﴾، أي: يمهلهم قال تعالى: ﴿وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾^(٧)، ﴿يَعْمَهُونَ﴾، أي: فلا يوعون من أذى محمد ما فيه من العذاب الجسيم.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾، لان أخس الناس من باع دينه بدينه، وهو بيع الدنيا بالآخرة، ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾، لإضاعة رأس المال الذي هو الفطرة السليمة، و"الدنيا مزرعة الآخرة"^(٨).

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾، لبيصر بها ما حوله، ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، بإرسال ريح أو مطر؛ وذلك انهم أبصروا بظاهر الايمان والهدى، واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاء ايمانهم اماتهم الله وساروا بعذاب الآخرة من ظلمات الله فلا يجدون محيصا، ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾، [١٨ق] يضرب الله الامثال للناس لعلمهم يذكرهم.

(١) "أبو عبد الله أصله من جى موضع بأصبهان وهو الذي يقال له سلمان الخير مات سنة ست وثلاثين"، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤١١هـ: ٧٦ (٢٧٤).

(٢) "جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صغير بن حرام بن غفار... من كبار الصحابة قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة، فكان خامسا، ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم على النبي (ﷺ) المدينة... وتوفي رضي الله عنه بالربيعة سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين"، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت-لبنان، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م: ١٦٥٢/٤-١٦٥٥ (٢٩٤٤).

(٣) سورة الانفال: من الآية ٢.

(٤) "يكنى أبا اليقظان، حليف بني مخزوم، وينسب إلى عنس بن مالك، وهو مذحج بن أدد، رابع الأركان"، الطوسي، الرجال: ٧٠ (٦٣٩).

(٥) سورة المدثر: الآية ٣٨.

(٦) سورة الأعراف: من الآية ١٨٢.

(٧) سورة الأعراف: الآية ١٨٣.

(٨) الاحسانى، ابن أبي جمهور (ت نحو ٨٨٠ هـ)، عوالي اللآليء، تقديم شهاب الدين النجفي المرعشي، تحقيق آقا مجتبی العراقي، ط١، سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م: ١/٢٦٧ ح ٦٦.

في العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام): "إِنَّ اللَّهَ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] (١) لَا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف، وخلق بينهم وبين اختيارهم" (٢).

﴿صُمْ بِكُمْ عُمِّي﴾، في الآخرة كما قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (٣)، وهو يعم البصر والبصيرة، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٤)، ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، من الضلالة الى الهدى.

﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾، أي: مثل فيه حياة القلوب، ﴿مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾، مثل المشبهات والمصابات المعلقة به، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾، مثل الوعيد والتخويف والآيات الباهرة المتضمنة (٥) والتسديد، ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدْرَ الْمَوْتِ﴾، لئلا يخلع الرعد افئدتهم، أو ينزل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾، في سخطهم، ونزول الغضب عليهم، لكن رحمته سبقت غضبه.

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾، كالمنافقين إذا رأوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وبإظهار طاعتهم، ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾.

قيل: "مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه، [١٩و] أو رفد يتطلع اليه بأبصارهم في مشيهم بمطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم، وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة، أو تحن لهم مصيبة بتوقفهم إذا أظلم عليهم" (٦)، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾، حتى لا يهتدون بشيء ابداء، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أي: وما أنتم بمعجزين.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/١١٣ ح ١٦ باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار في التوحيد

(٣) سورة طه: من الآية ١٢٤.

(٤) سورة الاسراء: الآية ٧٢.

(٥) هو إيقاع لفظ موقع غيره.

(٦) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٠٠، البيضاوي، عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي (ت ٦٨٢هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ط ١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ١/٥٣، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د ت: ١/٥٧.

في تفسير الإمام (عليه السلام): "لها وجهان، أحدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون كما قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، والوجه الآخر^(٢) ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٣)، أي: اعبدوه لعلكم تتقوا النار"^(٤).

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾، أي: بساطا محكومة لأمركم ومنقادة لحكمكم تتصرفون فيها ما تشاؤون، ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾، أي: "سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيهما شمسها وقمرها"^(٥)، ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾، يعني: "المطر ينزل مع كل قطرة ملك ينزله ويضعها في موضعها الذي يأمره به"^(٦)، كما عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾، مما هو سبب لما في الأرض جميعا، ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾، أي: أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر^(٧)، [٢٠ق] ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، مما لا يغني عن الحق شيئا.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾، من الجحود بأنه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع صدور الآيات الباهرة، والمعجزات القاهرة منه، ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾.

في الكافي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) معناه: "أنه لما كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام أتاهم الله من مواظبه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجة عليهم كما أتى قوم^(٨) موسى ما أبطل سحرهم إذ كان الغالب عليهم السحر^(٩)، كما أتى قوم^(١٠) عيسى الطب واحياء الموتى وبراء الاكمه والابرص إذ كان الغالب عليهم^(١١) الزمانات^(١٢)"^(١٣)، ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، أي: أصنامكم التي تعبدونها أيها

(١) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٢) في الأصل (والثاني) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢١.

(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ١٤١.

(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ١٤١، وينظر: الصدوق، التوحيد: ٤٠٤، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/١٢٥، ح ٣٦ باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار في التوحيد، الطبرسي، الاحتجاج: ٢/٢٦١، المجلسي، بحار الأنوار: ٣/٣٥٠ ح ١٠ اثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته.

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ١٥٠، وينظر: الأسترآبادي، شرف الدين علي الحسيني (ت نحو ٩٦٥هـ)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ط، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ - ١٣٦٦ش: ١/٤١، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٠١.

(٧) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ١٤٣، الصدوق، التوحيد: ٤٠٤، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/١٢٦، ح ٣٦ باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار في التوحيد، المجلسي، بحار الأنوار: ٣/٣٥٠، ح ١٠ اثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته و٨٢/٥٧ ح ٩.

(٨) في الأصل (في) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) في الأصل (سحرهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) في الأصل (وقوم عيسى) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) في الأصل (عليهم الغالب) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) "العاهة"، ابن منظور، لسان العرب: ١٣/١٩٩. مادة (زمن)

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٠٢، وينظر: الكليني، الكافي: ١/٢٤، ح ٢٠ كتاب العقل والجهل، الفيض الكاشاني، الوافي: ١/١١١، المجلسي، بحار الأنوار: ١٧/٢١٠، ح ١٥ باب اعجاز أم المعجزات القران

المشركون، وشياطينكم أيها اليهود والنصارى، إن كنتم صادقين بأن محمد (ﷺ) تقوله من تلقاء نفسه لم ينزل عليه.

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾، هذا الذي بحديثكم به، ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، أو لا تقدروا عليه، ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا﴾، حطبها، ﴿النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، حجارة؛ لأنها اشد الأشياء حرارة.

في الاحتجاج عن الإمام علي (عليه السلام): "ولقد مررنا معه^(١) بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له [النبي (ﷺ)]^(٢): ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان [٢١ و] المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة"^(٣)، قال له: لا تخف تلك الحجارة الكبرى فقرّ الجبل وسكن"^(٤).

هذا وقيل: "المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها أنفسهم وعبودها طمعا في شفاعتها"^(٥)، كما في قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٦)، ﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾، المكذبين بكلامه ونبيه.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا^(٧) من نار جهنم وقد اطفأت سبعين مرة بالماء، ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفاه وأنها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئا على ركبتيه فزعا من صرختها"^(٨).

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾، أشجارها ومساكنها، ﴿الْأَنْهَارِ﴾.

روي أنها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب^(٩).

الكريم، وفيه بيان حقيقة، النائيني، محمد بن حيدر (ت ١٠٨٢ هـ)، الحاشية على أصول الكافي، تحقيق محمد حسين الدرايتي، ط ١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٤ هـ - ١٣٨٢ ش: ٧٣.

(١) في الأصل (مع رسول الله ﷺ) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل (فقال أنا أخاف) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الطبرسي: ٣٦٦/١.

(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٨/١، وينظر: الكاشاني، زبدة التفاسير: ٩١/١.

(٦) سورة الأنبياء: من الآية ٩٨.

(٧) في الأصل (جزء) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) تفسير القمي: ٣٦٦/١.

(٩) ينظر: الكوفي، فرات بن إبراهيم (ت ٣٥٢ هـ)، تفسير فرات الكوفي، تحقيق محمد الكاظم، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م: ٤٥، الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (ت ٤٨٣ هـ)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م: ٩٦/١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ١/١٥٧، وغاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام، تحقيق علي عاشور، د ت: ٧٨/٤.

﴿كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾، "في الدنيا فأسماءه كأسمائه ولكنها في غاية الطيب"^(١)، ﴿وَأَنْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾، أي: "يشبهه بعضه بعضاً"^(٢)، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَنْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾، "من الحيض والنفاس وسائر أنواع الاقذار والفواحش"^(٣)، كما [٢٢ق] عن الإمام الصادق (عليه السلام)، ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لان نياتهم في الدنيا أن لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدًا فبالنيات خلدوا"^(٤).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْبِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾، للحق يوضحه لعباده المؤمنين، ﴿بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا﴾، وهي: الذباب.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في المجمع: "انما ضرب الله المثل بالبعوضة؛ لان البعوضة على صغر حجمها^(٥) خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله ان يبنه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه"^(٦)، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، كما ورد: "إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقِّ حَقِيقَةً وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نَوْرًا"^(٨)، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾.

في تفسير الإمام (عليه السلام) يعني: "يقول الذين كفروا فلا^(٩) معنى للمثل؛ لأنه وان نفع به من يهديه^(١٠) فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم"^(١١)، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾، أي: "الخارجين عن دين الله تعالى الجانين على انفسهم"^(١٢).

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾، المأخوذ عليهم بالربوبية ولمحمد بالرسالة ولأهل البيت بالولاية، ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾، وتعليظ الاحكام، ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ﴾. [٢٣و]

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٠٣/١.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٠٣/١.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٤/١.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفي، ط١، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، طهران، ١٤١٨ هـ - ١٣٧٦ ش: ٢٢/١، وينظر: الكليني، الكافي: ٨٥/٢، ح ٥ باب النية، والعياشي، تفسير العياشي: ٣١٦/٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: ٥٠/١ ح ٩٦ باب استحباب نية الخير والعزم عليه، المجلسي، بحار الأنوار: ٢٠١/٦٧ ح ٥ باب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها وأن قبول العمل نادر.

(٥) في الأصل (لصغر حجمها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الطبرسي، مجمع البيان: ١٣٥/١.

(٧) في الأصل (أن لكل) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) الكليني، الكافي: ٦٩/١ ح ١ باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب و ٥٤/٢ ح ٤ حقيقة الايمان واليقين، وينظر: الصدوق، الامالي: ٤٤٩ ح ١٨، الفيض الكاشاني، الوافي: ٢٩٥/١ ح ٢٣١ باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب.

(٩) في الأصل (لا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) في الأصل (يهدي به) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٠٦.

(١٢) المصدر نفسه: ٢٠٦.

﴿يُوصَل﴾، من الارحام والقربات الاصلية ذرية الرسول ما ورد: "انا وعلى ابوا هذه الامة" (١)، فأفضل رحم وأوجب حقا رحم محمد وآله (عليه السلام)، ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، بسبب قطع ما في نظام العالم، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، لأنهم ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (٢).

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾، في الاصلاح والارحام، الخطاب لكفار قريش واليهود، ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾، ينفخ الروح، ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾، في هذه الدنيا، ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾، في القبور، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، في الآخرة ما وعدكم من الثواب والعقاب.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه" (٣)، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾، أي: نظر إليها بالرحمة، ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾، عدّهن مصونة عن العوج والفتور، ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩] وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿٤﴾، "الذين كانوا في الأرض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت" (٥) العبادة" (٦).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن إبليس كان بين الملائكة يعبد الله في السماء، وكانت الملائكة تظنه منهم [ولم يكن منهم] (٧) وذلك ان الله [٢٤ق] خلق خلقا قبل آدم وكان إبليس حاكما فيهم، فافسدوا في الأرض وعتوا وسفكوا بغير حق، فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما أمر الله الملائكة بالسجود لادم وظهر ما كان من حسد ابليس له، واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم، وقال انما دخل في الأمر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم" (٨).

والعياشي عنه (عليه السلام) قال: "لم يكن من الملائكة ولم يلي شيئا من أمر السماء بل كان من الجن...، وكان الله يعلم" (٩)، ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، أي: يكون حجة لي في أرضي على خلقي، ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، "كما فعلته

(١) المصدر نفسه: ٣٣٠، وينظر: الصدوق، معاني الأخبار: ٥٢ ح ٣ باب معاني أسماء النبي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام)، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٩٢/٢ ح ٢٩ باب في ذكر ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من العلل.

(٢) سورة الكهف: من الآية ١٠٤.

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢١٥، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٤٠/٣ ح ١٤ اثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته.

(٤) سورة البقرة: من الآيتين ٢٩-٣٠.

(٥) في الأصل (وخفف) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢١٦، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١١٧/١١ ح ٤٨ باب فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما، وبعض أحوالهما، وبدء خلقهما وسؤال الملائكة في ذلك.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٠٦/١، وينظر: القمي: ٣٦/١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ١٧٠/١، الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٦٥/١، المجلسي، بحار الأنوار: ٢٧٣/٦٠ ح ١٦٠.

(٩) ينظر: تفسير العياشي: ٣٤/١ ح ١٦، و٣٢٨/٢ ح ٣٦.

الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الأرض" (١)، «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ»، "عما لا يليق بك من الصفات" (٢)، «وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ان الله لما أراد ان يخلق الخلق بيده، وذلك بعد ما مضى على الجن والنسناس في الأرض سبعة الالف سنة، فرفع سبحانه حجاب السماوات، وأمر الملائكة أن انظروا إلى أهل الأرض من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي، [٢٥و] وسفك الدماء، والفساد في الأرض بغير الحق، عظم ذلك عليهم، وغضبوا لله تعالى، وتأسفوا على الأرض، ولم يملكوا غضبهم، وقالوا: ربنا انك انت العزيز القادر العظيم الشأن، وهذا الخلق الذليل الحقير المتقلب في نعمتك، المتمتع بعافيتك، المرتهن في قبضتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب، ويفسدون في الأرض، ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك، وأنت تسمع وترى، وقد عظم ذلك علينا، واكبرناه فيك، فقال جل وعز «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» (٣)، يكون حجة لي في أرضي على خلقي، قالت الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها كما يفسد هؤلاء، ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء، ويتحاسدون ويتباغضون، فأجعل ذلك الخليفة منا؛ فأنا لا نتحاسد، ولا نتباغض، ولا نسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال تبارك وتعالى: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (٤)، أي: اريد ان أخلق خلقا بيدي، واجعل من ذريته الأنبياء والمرسلين وعبادا صالحين، وأئمة مهديين. أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، يهدونهم الى طاعتي، وينهونهم [عن معصيتي] (٥)، واجعلهم حجة لي عليهم، عذرا وانقل الجن المردة العصاة من بريتي وخيرتي من خلقي و [٢٦ق] اسكنهم في الهواء وفي أقفار، الأرض فلا يجاورون خلقي، واجعل بين نسل الجن ونسل خلقي حجابا، ومن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم، واسكنتهم مساكن العصاة، واوردتهم مواردهم، فقالت الملائكة: «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» (٦)، قال: فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام، فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة، فوضع لهم البيت المعمور، فقال: طوفوا به ودعوا العرش فإنه لي رضى، فطافوا به، وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون [إليه] (٧) أبدا، ووضع الله تعالى البيت المعمور توبة لأهل السماء، والكعبة توبة لأهل الأرض، فقال تبارك وتعالى: "اني

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢١٦، وينظر: البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ١/ ١٦٤، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥/١، المجلسي، بحار الأنوار: ١١/١١٧ح ٤٨ باب فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما، وبعض أحوالهما، وبدء خلقهما وسؤال الملائكة في ذلك.

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢١٦، وينظر: البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ١/ ١٦٤، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥/١، المجلسي، بحار الأنوار: ١١/١١٧ح ٤٨ باب فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما، وبعض أحوالهما، وبدء خلقهما وسؤال الملائكة في ذلك.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٣٠.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٣٠.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٣٢.

(٧) ما بين المعقوفين ليس من المصدر.

خالق بشرا من صلصال"، قال: وكان ذلك من الله تقدّمه في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم^(١)، قال: فأعترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكتلتا يديه، يمين^(٢) فصلصلها فجمدت فقال [لها]^(٣) منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهديين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيامة ولا اسأل عما افعل وهم يسئلون، ثم اعترف من الماء المالح الاجاج، [٢٧و] فصلصلها فجمدت، فقال تعالى: ومنك اخلق الفراعنة، والجبابرة، واخوان الشياطين، العتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيامة، ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال: وشرط البداء فيهم، ولم يشترط في أصحاب اليمين، ثم خلط المائتين جميعا في كفه فصلصلها ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر ملائكة الجهات الشمال، والجنوب، والصدار، والدبور، ان يجولوا على هذه السلالة من الطين، فأمروها وأنشأوها، ثم انزوها^(٤) وفصلوها^(٥) واجروا فيها الطبائع الأربع، فالدم من ناحية الصبا، والبلغم من ناحية الشمال، والمرّة الصفراء من ناحية الجنوب، والمرّة السوداء من ناحية الدبور، فاستقلت النسبة، واستقر البدن، فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص، ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبرد والحلم والرفق، ومن جهة المرّة الغضب والشيطنة والسفه والتجرد والتمرد والعجلة، ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات، قال أبو جعفر وجدنا هذا في كتاب [أمير]^(٦) المؤمنين^(٧).

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾

القمي قال (عليه السلام)^(٨): "أسماء الجبال والبحار والاوادية والنبات والحيوان"^(٩).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام) عن الإمام السجاد (عليه السلام): "وعلمه أسماء كل شيء"^(١٠).

"وفيه أيضا [٢٨ق] أسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه"^(١١).

(١) في الأصل (واحتجاجه منهم عليه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) في الأصل (عين) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) أبعدوها.

(٥) في الأصل (فأبروها فأنشأوها ثم جزوها فصلوها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) ينظر: القمي: ١/ ٣٦-٤١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ١/ ١٧١-١٧٣، الفيض الكاشاني، التفسير

الصافي: ١/ ١٠٧-١٠٩، المجلسي، بحار الأنوار: ١١/ ١٠٣-١٠٥، ح ٩ باب فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما،

وبعض أحوالهما، وبدء خلقهما وسؤال الملائكة في ذلك، المشهدي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١/ ٣٣٠-٣٣٣.

(٨) أي: الامام الباقر (عليه السلام).

(٩) القمي: ٤٥/١.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢١٩.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/ ١١١.

أقول: فعلى الأول، فيه دلائل على ان واضع الأسماء هو الله تعالى، لقوله: ﴿وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^(١)، وقوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَاخْتَلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾^(٣)، من الأمور العامة؛ أما لوحى، أو الالهام، وعلى الثاني، الائمة (عليهم السلام)، لما ورد: بالاسم الذي خلقت به العرش والكرسي والارواح^(٤).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "نحن والله الأسماء الحسنى، [والامثال العليا]^(٥)، التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا"^(٦)؛ لأنهم أبواب وحي الله الذي يؤتى منه واعينه الناظرة في الخلق ومظاهر صفاته، ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾، أي: ارواح المخلوقات في عالم الملك والملكوت فردا فردا الذين هم مظاهر الأسماء كلها وما منّا الا له مقام معلوم.

وفي القدسي: "يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبرياتي"^(٧) هذا محمد وأنا المحمود الحميد^(٨) في أفعالي^(٩) شققت له أسماء من اسمي، وهذا علي وانا العلي العظيم... "^(١٠) الخ، ﴿فَقَالَ أَنْبُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾، من حملة العرش والكرسي من خزان علمه ومعادن حكمته، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، بأنكم احق بالخلافة من آدم، وانكم جميعا تسبحون وتقدسون فلا يعلم الغيب الا هو.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، الفعال لما يريد ذو العرش المجيد. [٢٩ و]

﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾، وحقائق أمرهم انهم من كنوز عرشه فانكسرت سفينة جبروتهم، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، من دونكم كما قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(١١)،

(١) سورة الحجر: من الآية ٢١.

(٢) سورة الفلق: الآية ٥.

(٣) سورة الروم: من الآية ٢٢.

(٤) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١١٣، المجلسي، بحار الأنوار: ٩١/٢١٩، ح ١٨ باب أحرار النبي (عليه السلام) وأزواجه الطاهرات وعوداته وبعض ادعيته (عليه السلام) أيضا و٩٢/٤٠٥ ح ٣٥.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٦) الكليني، الكافي: ١/١٤٤، ح ٤ باب النوادر، وينظر: البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢/٦١٧، الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٢/١٠٣، الفيض الكاشاني، الوافي: ١/٤٩١، ح ٣٩٥ باب النوادر، المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٢/١١٦ ح ٤ باب النوادر.

(٧) في الأصل (اشباح خلقي وأفضل برياتي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) في الأصل (وأنا الحميد المحمود) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) في الأصل (فعالي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٢٠، وينظر: المفيد (ت ٤١٣ هـ)، المسائل العكبرية، تحقيق علي أكبر الإلهي الخرساني، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م: ٢٨، الحلبي، حسن بن سليمان (ت ٩ هـ)، المحتضر، تحقيق علي أشرف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤ هـ - ١٣٨٢ ش: ٢٧٦، المجلسي، بحار الأنوار: ١١/١٥١ ح ٢٥، و ٢٦/٣٢٧ ح ١٠ باب ان دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين.

(١١) سورة الانعام: من الآية ٥٩.

﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾، من رذكم علي؛ فأني خالركم ومصوركم، ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، من اعتقادكم، الذي لا يأتي احد افضل منكم، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(١).

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾، وفي الحقيقة الانوار ما كان مودوعا في صلبه، عن النبي (ﷺ) قال: يا عباد الله ان آدم [لما رأى]^(٢) النور ساطعا من صلبه إذ كان الله [تعالى]^(٣) قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار؟ قال [الله عز وجل]^(٤): انوار اشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الاشباح. فقال آدم: يا رب لو بيئتها لي؟ فقال الله عز وجل: انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر [آدم]^(٥) ووقع^(٦) نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرأة الصافية، فرأى اشباحنا فقال: يا رب ما هذه الاشباح^(٧)؟ قال الله [تعالى]^(٨): يا آدم هذه اشباح افضل خلانقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد.. [٣٠ق] بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب^(٩) فتوسل الي بهم^(١٠) يا آدم وإذا وهتك واهية فأجعلهم الي شفعاؤك فأني آليت على نفسي قسما حقا الا اخيب بهم املا ولا أرد بهم سائلا، فلذلك حين زلت به الخطيئة دعا الى الله عز وجل [بهم]^(١١) فتاب عليه وغفر له^(١٢)(١٣)، ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾.

في المعاني عن الإمام الرضا (عليه السلام): كان اسمه الحارث سمي ابليس لأنه أبلس عن رحمة الله^(١٤)، ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾، لما فيه من الحسد قوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(١٥)، ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

في العيون عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿أول من كفر وأنشأ الكفر﴾^(١٦).

(١) سورة المؤمنون: من الآية ٥٣، وسورة الروم: من الآية ٣٢.
(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٦) في الأصل (فرقع) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٧) في الأصل (ما هذه الاشباح يا رب) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٩) في الأصل (وبهم أثيب وبهم أعاقب) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(١٠) في الأصل (بهم الي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(١٢) في الأصل (فيتب عليه فغفرت له) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(١٣) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢١٩-٢٢١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ١٩٦/١-١٩٧، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١١٥-١١٦، المجلسي، بحار الأنوار: ٢٦/٣٢٧-٣٢٨ ح ١٠.
باب ان دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين.
(١٤) ينظر: الصدوق: ١٣٨ ح ١ باب معنى إبليس.
(١٥) سورة الأعراف: من الآية ١٢، وسورة ص: من الآية ٧٦.
(١٦) الصدوق: ١/٢٢١ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من خبر الشامي وما سأل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة.

وعنه (عليه السلام) (١) أيضا: قال ابليس: ربي اعفني عن السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدها ملك مقرب ولا نبي مرسل، فقال تعالى: لا حاجة لي في عبادتك، انما عبادتي من حيث اريد لا من حيث [تريد] (٢) (٣).

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.

في الكافي: "أنها كانت من جنان الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من الخلد ما خرج (٤) منها أبدا" (٥)، ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "يعني لا تأكلا منه" (٦)، قيل: "فيه مبالغات تعليق النهي (٧) بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبئها على ان القرب من الشيء يورث داعية [٣١ و] وميلا (٨) يأخذ بمجامع القلب ويلهه عما هو مقتضى العقل والشرع" (٩).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام): انها شجرة علم محمد وآل محمد (عليهم السلام)، آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه، لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، ومنها ما كان يتناولها النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير، حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميزت من [بين] (١٠) الأشجار بأن كل منها انما يحمل نوعا من الثمار والفواكه والاطعمة، فلذلك اختلف الحاكون بذكره، فقال بعضهم بره، وقال آخرون هي عنبه، وهي عنابة من الشجرة التي من تناول منها بأذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم، ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه (١١).

وفي العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام): ان شجرة الجنة تحمل أنواعا، منها شجرة الحنطة، ومنها عنب ليست كشجر الدنيا، وان آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له، وبإدخاله الجنة، قال في نفسه: خلق الله بشرا أفضل مني؟ فعلم الله تعالى به فقال تعالى: ارفع رأسك وانظر الى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه ونظر وجد عليه مكتوبا بالا إله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب ولي الله وزوجته سيده [٣٢ ق]

(١) أي: الامام الصادق (عليه السلام).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ينظر: القمي: تفسير القمي: ٤٢/١، الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٩/٢، المجلسي، بحار الأنوار: ١٤١/١.

(٤) في الأصل (لم يخرج) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٦/١، وينظر: الكليني: ٢٤٧/٣ ح ٢ باب جنة الدنيا.

(٦) تفسير العياشي: ٣٥/١ ح ٢٠.

(٧) في الأصل (وأما علق النهي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) في الأصل (وسلامة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٢/١، و: ٢٩٧، وينظر: الكاشاني، زبدة التفسير: ١٢٧/١، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٦/١.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٢١-٢٢٢، الفيض الكاشاني، الوافي: ٢٦٠/٢، المجلسي، بحار الأنوار: ١٨٩/١١-١٩٠.

نساء العالمين والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. فقال آدم: من هؤلاء؟ قال [عز وجل] (١): هؤلاء من ذريتك وهم خير منك (٢)، ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك، ولا خلقت الجنة والنار، ولا السماء، ولا الأرض، فإياك ان تنظر اليهم بعين الحسد، وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فأخرجهما الله من جنته واهبطهما عن جواره الى الأرض (٣)، ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، بمعصيتهما والتماسكما درجة قد أثر بها بغير حكم الله (٤).

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾، بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وقاسمهما أنى لكما من الناصحين وكان ابليس قد اخفى بين لحييها فرد آدم على الحية ايها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا؟ أم كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الاكرمين؟ ام كيف أرد التوصل الى ما منعتني منه ربي واتعاطاه بغير حكمة؟ فلما آيس ابليس من قول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخطب حواء من حيث يوهما ان الحية التي تخاطبها وقال: يا حواء ارابت هذه الشجرة التي كان الله [٣٣و] عز وجل حرمها عليكم فقد أحل لكما تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها ساير حيوانات الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد أحل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليهم الأمرة الناهية فوَقَّه، فقالت حواء: سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فأرادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابطها فأوحى الله اليها انما تدفعون بحرابطكم من لا عقل له يزره فأما من جعلته ممكنا مميذا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فأن اطاع استحق ثوابي، وان عصى وخالف أمري استحق عقابي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا لمنعها فظنت ان الله نهاهم عن منعها لأنه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم: الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد اباحت لنا تناولت منها ولم يمنعي املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط وتناول (٥)، ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾، من النعم، ﴿وَقُلْنَا﴾، يا آدم ويا حواء [٣٤ق] ويا ايتها الحية ويا ابليس، ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، فكان هبوط آدم وحواء وحية من الجنة فأن الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليتها

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل (مَنِي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) ينظر: الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٧٤/١.

(٤) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٨/١، والمجلس، بحار الأنوار: ١٩٠/١١.

(٥) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٢٣-٢٢٤، البحراني، البرهان في تفسير القرآن:

١٧٩/١-١٨٠، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٨-١١٩، المجلسي، بحار الأنوار: ١٩٠/١١-١٩١ ح ٤٧ باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته، وكيفية قبول توبته والكلمات التي تلقاها من ربه.

فأنه كان يحرم عليه دخول الجنة^(١)، ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾، للمعاش، ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾، الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينز هكم وينعمكم.

وفي رواية القمي: "الى يوم القيامة"^(٢) "فالموت هو القيامة الصغرى للأكثرين والكبرى للأخريين"^(٣)، كما ورد:

"من مات فقد قامت قيامته"^(٤).

﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾، يقولها فقالها، ﴿فَتَابَ﴾، الله، ﴿عَلَيْهِ﴾، بها، ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

في الكافي ان الكلمات: "لا إله الا الله سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فأغفر لي وأنت خير الغافرين لا إله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فأغفر لي وارحمني إنك انت ارحم الراحمين لا إله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتاب علي إنك انت التواب الرحيم"^(٥).

وفي رواية: بحق محمد وأهل بيته^(٦).

﴿فَلَمَّا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾، ثم ان لا يتفضل أحدهم الاخر، ﴿فَأَمَّا يَا تَيْتَكُم مِّنِّي هُدَىٰ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، لأنهم أولياء الله فلا [٣٥و] حزن لهم في الدنيا والاخرة من يهد الله فهو المهتد، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، ذكر العياشي حديثا طويلا في محاجة آدم ربه في خطيئته في آخره: ان لم تغفر لنا لنكونن من الخاسرين^(٧).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "أن آدم هبط على الصفا وحواء على المروة فمكث آدم أربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراقه للجنة قال: نزل جبرائيل على آدم وقال: يا آدم ألم يخلقك الله بيديه ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال: بلى، قال: وأمرك أن لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال: يا جبرئيل إن إبليس حلف لي بالله

(١) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٩/١.

(٢) تفسير القمي: ٤٣/١.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٠/١.

(٤) البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ)، شرح نهج البلاغة، ط ١، مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم - ايران، ١٣٦٢ ش: ٢٠٥/٤، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٠/١، المجلسي، بحار الانوار ٧/٥٨ باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما، الرواية وردة عن النبي (ﷺ).

(٥) الكليني: ٣٠٥/٨ ح ٤٧٢.

(٦) ينظر: الصدوق، معاني الأخبار: ٢٢٧، ح ١ باب معنى الخريف، الفيض الكاشاني، الوافي: ٣١٥/٢٦ ح ٢٥٤٢٦ باب قصة آدم على نبينا وآله وعليه السلام.

(٧) ينظر: تفسير العياشي: ٣٦/١.

أنه لي ناصح وما ظننت أن أحد خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذباً، فقال له جبرائيل: يا آدم تب إلى الله" (١).

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

عنه (عليه السلام) أيضاً: إسرائيل هو يعقوب، ومعناه "عبد الله"؛ لأن "إسرا" هو: العبد، "وإئيل" هو: الله (٢)، ﴿ادْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾، من بعث الذي (٣) كافة للناس بشيراً ونذيراً، ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾، من التكليف الذي اخذه على اسلافكم من الأنبياء والرسل، ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾، مما اوجبت عليكم من نعيم الآخرة، ﴿وَإِيَّايَ فَاَرْهَبُونَ﴾، في مخالفة محمد فأنى القادر [٣٦ق] على صرف بلائكم ممن يعاديكم على موافقتي.

والقمي عنه (عليه السلام) أيضاً: قال رجل له قال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (٤)، وأنا ندعو فلا يستجاب؟ فقال: انكم لا توفون الله بعهد، فإنه تعالى يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (٥) والله لو وفيتم لوفى لكم (٦).

﴿وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾، على محمد وآله، ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾، من الكتب السالفة، ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾،

في تفسير الإمام (عليه السلام): هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا: نحن نعلم ان محمداً نبياً، وان علياً وصيه ولكن لست انت ذلك ولكن يأتيان بعد هذا بخمسائة سنة (٧)، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام) في هذه الآية: " كان حُيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وأخرين من اليهود كان لهم مأكله على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبي فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيه صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد له في الآية" (٨)، ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ﴾، في كتمان أمر محمد ووصيه (٩).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢١/١، وينظر: القمي: ٤٤/١، المجلسي، بحار الأنوار: ١١/١٦٢ ح ٥

باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته، وكيفية قبول توبته والكلمات التي تلقاها من ربه.

(٢) ينظر: الصدوق، علل الشرائع، تقديم محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، ١٩٦٦م: ٤٣/١، الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٧١/١، المجلسي، بحار الأنوار: ١٢/٢٦٥.

(٣) في الأصل (التي)، وما أثبتناه يقتضيه السياق، وهو الصواب. والمقصود منه النبي الاكرم محمد (ﷺ).

(٤) سورة غافر: من الآية ٦٠.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٤٠.

(٦) ينظر: ٤٦/١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢٠٠/١.

(٧) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٢٩.

(٨) الطبرسي: ١٨٦/١.

(٩) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٢٩، الأسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل

العترة الطاهرة: ٥١/١.

﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾، "بأن تقرؤا به من وجه وتجددوا به من وجه" (١)،
﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾، من نبوة هذا وإمامة علي، ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، الكتمان والمكابرة.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، المكنونة المفروضة لرضا منها الولاية لآل محمد، ﴿وَأَتُوا
الزَّكَاةَ﴾، "من أموالكم إذا وجبت ومن إبدانكم [٣٧و] إذا لزمتم ومن معونتكم إذا
التمست" (٢).

وفي الكافي: عن صدقة الفطرة (٣)، ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ﴾، أي: الخاضعين
المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لله ويشمل صلاة الجماعة.

﴿اتَّأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾، والصدقات وأداء الأمانات، ﴿وَتَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾،
تتركونها، ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾، الذي فيه الأوامر والنواهي ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

في الحديث: "نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجنين (٤) أموال
الفقراء" (٥).

وعن الإمام علي (عليه السلام): نزلت في الخطباء والقصاص الكذّاب على الله ورسوله (٦).

وفي مصباح الشريعة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "من لم ينسلخ من هواجسه
ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وأمان
عصمته لا يصلح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة
فكلما أظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به" (٧)، قال الله تعالى: ﴿اتَّأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبِرِّ﴾ (٨)، "ويقال له: يا خائن أطلب خلقي بما خنت به نفسك وأرخت عنه عنانك" (٩).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٤/١، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٢٤/٦٦ باب جوامع المكارم
وأفاتها وما يوجب الفلاح والهدى.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣١.

(٣) نص الرواية: "عن إسحاق بن المبارك قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن صدقة الفطرة أهي مما قال الله: (أقيموا
الصلاة وأتوا الزكاة)؟ فقال: نعم..، لم نعثر على نص الرواية في الكافي وهي في الطوسي، الاستبصار فيما
أختلف من الأخبار، تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرساني، دار الكتب الإسلامية - طهران، دت: ٥٢/٢، ح ١٧٥
باب أقل ما يعطى الفقير منها، وتهذيب الأحكام: ٨٩/٤ ح ٢٦٢ باب مستحق الفطرة وأقل ما يعطى الفقير منها،
الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ٢٢٢/٦ ح ٩ أبواب زكاة الفطرة باب وجوبها على الغنى
المالك لمؤونة سنته.

(٤) في الأصل (المنجيين) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ٢٢٢/٦٩ باب من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.

(٦) ينظر: القمي، تفسير القمي: ٤٦/١. والقول عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "و على كل منبر منهم خطيب مصقع،
يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه".

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٥/١، وينظر: مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة: ١٨.

(٨) سورة البقرة: من الآية ٤٤.

(٩) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة: ٣٩٩، وينظر: الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٧٥/١، المجلسي، بحار الأنوار:
٢٢٣/٦٩ و ٨٣/٩٧.

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾، "عن الحرام عن تأدية الامانات وعن الرئاسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان"^(١)

وقال (عليه السلام): "إذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة [٣٨ق] فليصم^(٢) فان الله يقول: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾"^(٣)"^(٤)، ﴿وَالصَّلَاةِ﴾، الخمس وعلى النبي وآله.

وفي الكافي عن علي (عليه السلام): "إذا هاله شيء فزع إلى الصلاة ثم تلا هذه الآية"^(٥).

وتفسير الإمام (عليه السلام): إن "هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمد [وآله الطيبين]^(٦) مع الانقياد لأوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم ولم؟ وكيف؟"^(٧)، ﴿وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾، عظيمة، ﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾، "الخائفين عقاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه"^(٨) كما قال نبينا (ﷺ): جعلت قرعة عيني الصلاة روح ارواحنا يا بلال^(٩).

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾.

في التوحيد والاحتجاج والعياشي، عن علي: "يوقنون انهم يبعثون"^(١٠).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام): "يقدررون ويتوقعون أنهم يلقون [عن]^(١١) ربهم لقاء الذي هو عظم كرامته لعباده"^(١٢)"^(١٣)، ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): "لا يزال المؤمن خائفا، من سوء عاقبته، ولا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت."^(١٤)

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾، من ارسال الرسل وإنزال الكتب السالفة والآتية من محمد (ﷺ)، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، أي: في دين

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى: ٣٤/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٣٧، المجلسي، بحار الأنوار: ١٩٢/٧٩.

(٢) في الأصل (فليقم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٤٥.

(٤) الفيض الكاشاني، الوافي: ١٧/١١.

(٥) الكليني: ٤٨٠/٣ ح ١ باب صلاة من خاف مكروها.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٣٨.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى: ٣٥/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٣٨.

(٩) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٩٣/٧٩، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٦/١.

(١٠) التوحيد: ٢٦٧، وينظر: تفسير العياشي: ٤٤/١ ح ٤٢، والاحتجاج: ٣٦٣/١.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٢) في الأصل (العبادة)، وما أثبتناه يقتضيه السياق، وهو الصواب.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى: ٣٥/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٣٨.

(١٤) الحلي، المحتضر: ٥٢، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٣٩.

محمد وقبول ولاية علي في دنياكم تظليل الغمام وإنزال المن والسلوى وسقيهم [٣٩و] من الحجر ماء عذبا وعلق البحر لهم وانجائهم وغرق أعدائهم^(١).

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾، وقت النزع، ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾، لا تدفع عنه عذابا قد استحقه، ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾، بتأخير الموت عنها، ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾، أي: فداء مكانها^(٢)، ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "هذا [اليوم]^(٣) يوم الموت فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه فأما في القيامة فانا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكون على الأعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر إلى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزة والصقور صيدها فيزفونهم إلى الجنة...، فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا وسيوتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه [ويوقف بإزائه ما بين مائة]^(٤) وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب.. وذلك ما قال الله عز وجل: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٥) في الدنيا منقادين [٤٠ق] للإمامة ومخالفهم في النار"^(٦).

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، أي: واذكروا، ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾، يعذبونكم، ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾، وهو ان فرعون كان يكلفهم عمل البناء والطين وينقلونه على السلايم الى السطوح فربما سقط الواحد، وكان يأمرهم بالتقييد مخافة من الهرب المحتمل، ﴿يُدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾، لما قيل لفرعون سيولد مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك^(٧)، ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾، بالإماء للخدمة، قال (عليه السلام): السلامة للأولاد من الذبح والنساء من الافراش بالصلاة على النبي وآله^(٨)، ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾، كسر قال تعالى: "اذكروا إذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخفف بالصلاة على محمد وآله"^(٩).

(١) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٧/١.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٧/١.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ويقضيه السياق.

(٥) سورة الحجر: الآية ٢.

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٤١-٢٤٢، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٤٥/٨ ح ٤٥.

(٧) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٤٣، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢١٢/١، المجلسي، بحار الأنوار: ٤٨/١٣.

(٨) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٤٤.

(٩) المصدر نفسه: ٢٤٤، وينظر: البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢١٣/١.

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾، ينقطع بعضه بعضا شطرا، ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾، وقومه، ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾، "إِنَّ موسى (ﷺ) لما انتهى الى البحر أوحى الله اليه: قل لبني إسرائيل جددوا توحيدي، واقرُّ بقلوبكم محمد سيد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم ولأية علي وآله، وقولوا: اللهم جوِّزنا على متن هذا الماء، فإن الماء يتحول عنكم ارضا، فقال لهم موسى، فقالوا: أتورد علينا [ما نكره] (١)، وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت، وانت تقحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات. فقال لموسى كالب بن يوحنا (٢) وهو على دابة وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ يا نبي الله: الله أمرك هذا أن تقول وتدخل؟ قال: [١٤٠] نعم. قال: وانت تأمرني به قال: بلى، فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد (ﷺ)، وولاية علي والطيبين من آلهم ما أمره به ثم قال: اللهم جوزني بجاههم على متن هذا الماء، ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض من لينة حتى بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضاً، ثم قال لبني إسرائيل: أطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح أبواب الجنان، ومغالق أبواب النيران، والمستنزل للأرزاق، والجالب على عباد الله وإمائه رضا الرحمن المهيم الخلاق. فأبوا، وقالوا: نحن لا نسير الا على الأرض، فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، وقل: اللهم صل على محمد وآله لما فلقته، ففعل فانفلق فظهرت الأرض إلى آخر الخليج...، فقالوا: يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لآمنا فما نخافه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم ففعل، وقال: اللهم بجاه محمد وآله بين لنا الأرض، وأمط الماء عنا، فصار كذلك، قال: أدخلوها، قالوا: كل منا يدخل سكة من هذه السكة لا يدري ما يحدث على الآخرين، قال تعالى: فاضرب كل طود من الماء، فاضرب وقال: بجاه محمد وآله لما جعلت في هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم، ثم فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم وهم [٤٢ق] بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرقوا وأصحاب موسى ينظرون إليهم. قال الله لبني إسرائيل في محمد (ﷺ): إذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم كرامة لمحمد (ﷺ)، ودعاء موسى دعاء تقرب بهم أفلا تعقلون أن عليكم الايمان بمحمد إذ شاهدتموه" (٣).

﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾، "كان موسى بن عمران يقول لبني إسرائيل: إذ فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم الكتاب

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) "بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب"، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي (ت ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تأريخ ابن خلدون)، ط٢، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٩٧/٢.

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (ﷺ): ٢٤٥-٢٤٧، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٣٨/١٣-١٤٠ ح ٥٤ باب بعثة موسى وهارون صلوات الله عليهما على فرعون، وأحوال فرعون وأصحابه وغرقهم، وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك وايمان السحرة وأحوالهم، ٦/٩١-٧ ح ٨ باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء، وأدعية التوجه إليهم والصلوات عليهم والتوسل بهم صلوات الله عليهم، الجزائري، نعمة الله (ت ١١٢هـ)، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ: ٢٤٧-٢٤٨.

من ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وامثاله فلما فرج الله عنهم أمره الله أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً فلما كان في آخر الأيام استاك قبل الفطر، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى أما علمت أن خلق فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك صم عشر الاواخر ولا تستك عند الإفطار ففعل ذلك موسى فكان وعد الله عز وجل أن يأتيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إياه فجاءه السامري^(١) فشبه على مستضعفي بني إسرائيل وقال وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمت أربعون أخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم لنفسه بنفسه وإنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه، فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا: كيف يكون العجل إلهاً؟ قال لهم: إنما هذا العجل [٤٣ و٤] يكلمكم منه ربكم كما كلم من الشجرة فالإله من التعجيل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك وضلوا فقال موسى: يا أيها العجل كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال: عز ربنا عن أن يكون العجل حاوياً له أو شيء من الشجرة والأمكنة عليه مشتتلاً لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلاً مؤخره إلى حائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض واجلس فيه بعض مرده فهو الذي [وضع]^(٢) فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾^(٣) يا موسى ما خذل...^(٤).

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، لأنكم دعوتم الله بمحمد وآله وجددتكم على أنفسكم الولاية بمحمد وآله.

﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾، "المأخوذ عليكم بالإيمان به"^(٥)، ﴿وَالْفُرْقَانَ﴾، "فرق ما بين الحق والباطل...؛ وذلك أنه لما أكرمهم الله تعالى بالكتاب والإيمان به أوحى الله إلى موسى: هذا الكتاب قد أقرأوا به، وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني آليت على نفسي قسماً حقا لا أقبل من أحد إيماناً ولا عملاً إلا به. قال موسى: ما هو يا رب؟ قال الله: يا موسى تأخذ عليهم أن محمداً (ﷺ) خير النبيين والمرسلين وأن أخاه ووصيه علياً خير الوصيين وأن أوليائهم الذين يقيمهم سادة الخلق وأن شيعته المنقادين [٤٤ ق] ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى وجنات عدن. فأخذ عليهم العهد قال: فالفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي

(١) هو "موسى بن ظفر، وكان، من قوم يعبدون البقر، وكان حب عبادة البقر في نفسه، وقد كان أظهر الإسلام، في بني إسرائيل"، الطبرسي، مجمع البيان: ٢١٣/١.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة طه: من الآية ٨٨.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٠/١-١٣١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٤٨-٢٥٢، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢١٥-٢١٦.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٢/١.

وعترتهما وشيعتهما وفقده من جبين من أعطى ذلك بلسانه دون قلبه" (١)، ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، بهما كما قال: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٢).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ﴾، ومصوركم، ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾، بترك عبادة العجل، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾، لأنه كفارة لكم، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، قبل هذه؛ "وذلك أن موسى لما أبطل الله على يديه أمر العجل فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري فأمر موسى أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ أكثرهم وقال: لم نعبد. فقال الله لموسى: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وأنفه إن كان ابيض اللون، وابيض إن كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فأمر الله الاثني عشر ألفا أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى منادي: الا لعن الله أحدا اتقاها بيد أو رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما أو قريبا فيتعدها إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون [٤٥ و] فقال القاتلون نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا وأبناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله إلى موسى: يا موسى انا امتحنتهم بذلك؛ لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك. قل لهم: من دعا الله بمحمد وآله يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوا هذا فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم ألما فلما استحر (٣) القتل فيهم وهم ستمائة ألف الا اثني عشر ألفا وقف الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فأزال الله القتل عنهم" (٤).

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾، كما قد أخذتهم الصاعقة بظلمهم.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾.

والقمي: "هذا دليل على الرجعة في أمة محمد (ﷺ) فإنه قال: لم يكن في بني إسرائيل شيء (٥) إلا وفي أمتي مثله" (٦)، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٥٢-٢٥٣، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٣/٢٣٣ح ٤٣ باب نزول التوراة، وسؤال الرؤية، وعبادة العجل وما يتعلق بها.

(٢) سورة النحل: من الآية ١٦.

(٣) أي: أشد.

(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٥٤-٢٥٥، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٣/٢٣٤ح ٢٣٥ باب نزول التوراة، وسؤال الرؤية، وعبادة العجل وما يتعلق بها.

(٥) في الأصل (لم يكن شيئا في بني إسرائيل) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) تفسير القمي: ٤٧/١.

في العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام): "أنهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله فأرناه كما رأيته فقال لهم: [إني لم أره] (١)، فقالوا له: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (٢) (٣).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام): "أن موسى لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان لمحمد بنبوته ولعلي والأئمة بإمامتهم قالوا: لن [٦٤ق] نؤمن لك ان هذا أمر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فأخذتهم الصاعقة معاينة" (٤).

﴿وَوَلَّيْنَا عَلَيْكُمْ أَلْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ﴾، الترنجبين (٥) كان يسقط على شجرهم فيتناولونه، ﴿وَالسَّلْوَى﴾، السمانى [طير] (٦) أطيب فيه فيرسل عليهم فيصطادونه (٧)، ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

والقمي: "لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة (٨) فقالوا: يا موسى أهلكتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجئ بالنهار غمامة تظلمهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن [فيقع على النبات والشجر والحجر] (٩) فيأكلونه وبالعشي يجئ طائر مشوي فيقع على موئدهم فإذا أكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الماء إلى كل سبط، وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا: ﴿يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ (١٠)، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لما بدلوا وغيروا (١١)، ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٥٥.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٣٤، وينظر: الصدوق، ١٤٤.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٣٤، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٥٦.

(٥) هو "عسل الندى، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء النهر على العاقول، ويسمى الحاج، وقد يقع على سعف النخل ببلاد قسطنطينية، وعلى ورق الأثل وورق الطرفاء"، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط ١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ: ٣٢٨/١١.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٥٨.

(٨) القفر بمعنى الأرض الخالية التي لا نبات بها ولا ماء، ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤/١١٤، ابن منظور، لسان العرب: ٥/١١٠. مادة (قفر).

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) سورة البقرة: من الآية ٦١.

(١١) تفسير القمي: ٤٨/١.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إن الله أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خاطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حتى يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾" (١) (٢).

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾، "وهي أريحا من بلاد الشام" (٣)، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾، "واسعاً بلا تعب"، ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾، "مثل الله لهم مثال [٤٧ و] محمد وأهل بيته، وأمرهم ان يسجدوا تعظيماً لذلك، ويجددوا على انفسهم العهد والميثاق المعهود عليهم" (٤)، ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾، أي: "سجدنا لله حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا" (٥)، ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾، السالفة، ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾، ثواباً عليه.

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾.

في تفسير الإمام (عليه السلام): "لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً قالوا: ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول ها هنا ظننا أنه باب متطامن (٦) لا بد من الركوع فيه (٧) وهذا باب مرتفع وإلى متى يسخر بنا هؤلاء؟ ويعنون موسى، ثم يوشع بن نون (٨) ويسجدوننا في الأباطيل وجعلوا أستاذهم (٩) نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء" (١٠)، ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: "نزل جبرائيل بهذه الآية ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾" (١١) آل محمد حقهم ﴿غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾" (١٢) الدية" (١٣).

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾، "لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء" (١٤)، ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجِيًّا﴾.

(١) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(٢) الكليني: ١٤٦/١ ح ١١ باب النوادر، والحديث نقله المصنف عن المازندراني، شرح أصول الكافي: ٧١/٧، وهو يعود إلى اختلاف نسخ الكافي.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٥/١.

(٤) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٦٠، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢٢٥/١.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفي: ٣٩/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٦٠.

(٦) أي: (منخفضاً)، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٢٦١/٢. مادة (دَن)

(٧) في الأصل (به) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) "ابن أليشامع بن عميهون بن بارص بن لعدان بن تاحن بن تالح بن أراشف بن رافح بن بريعا بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب"، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٩٧/٢.

(٩) "الاست: العَجْرُ، وقد يُراد به حلقة الدبر، وأصلها سته على فَعَلٍ بالتحريك يدلُّ على ذلك أن جمعه أستاذ"، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٢٢٣٣/٦.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٤٥.

(١١) سورة البقرة: من الآية ٥٩.

(١٢) سورة البقرة: من الآية ٥٩.

(١٣) تفسير العياشي: ٤٥/١ ح ٤٩.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٦/١.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "نزلت ثلاثة أحجار من الجنة حجر مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل والحجر الأسود"^(١).

وفي الكافي: إذا خرج القائم من مكة ينادي الا لا يحملن أحدكم طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بغير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان [٤٨ق] جائعا شبع ومن كان ظمأنا روي حتى نزل النجف من ظهر الكوفة^(٢)، ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾، يلد من احمد بعضهم بعضا من بني أولاد يعقوب، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾، وهو "المن والسلوى والماء"^(٣)، ﴿وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، "من العنوا بمعنى الاعتداء، ويقرب منه العيث"^(٤)،^(٥).

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): الحنطة الفوم^(٦)، ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾، ليكون بدلا من هذا الأفضل، ﴿اهْبُطُوا﴾، "من هذه التيه «مِصْرًا» من الامصار"^(٧)، ﴿فَإِنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾، الجزية، ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ﴾، أي: استحقوا "واحتملوا الغضب واللعة"^(٨)، ﴿مَنْ اللَّهُ ذَلِكَ بَأْتَهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

في تفسير الإمام (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله): "يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويقع حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ثم يدفع توحيد الله والاحاد في دينه"^(٩). [٤٩ق]

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): ناخر لموهم بأيديهم ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها^(١٠).

(١) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٨٠/١، وينظر: تفسير العياشي: ٥٩/١.

(٢) ينظر: الكليني: ٢٣١/١ ح ٣ باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء (عليهم السلام).

(٣) أبو السعود: تفسير أبي السعود (ت ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت: د ت: ١٠٦/١، وينظر: الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٥هـ: ٢٧٢/١.

(٤) من: "عنا في الأرض يعنوا، أفسد"، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٤١٨/٦. مادة (عنا)

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٧/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣١/١.

(٦) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٢٣٥/١.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٧/١.

(٨) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٦٣.

(٩) المصدر نفسه: ٢٦٤.

(١٠) ينظر: البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ)، المحاسن، تحقيق تصحيح وتعليق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٧٠هـ - ١٣٣٠ ش: ٢٥٦/١، ح ٢٩١ باب التقية، والكليني، الكافي: ٣٧١/٢ ح ٦ باب الإذاعة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، بالله مما فرض عليهم، ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾، اليهود، ﴿وَالنَّصَارَى﴾، الذين زعموا أنهم متأخرون.

وفي العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام): أنها قرية من قرى الشام نزلتها مريم وعيسى (١)، ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾، "الذين زعموا أنهم صبوا الى دين الله" (٢).

القمي: "يعبدون الكواكب والنجوم" (٣)، ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، الا ان جند الله هم الغالبون.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾، أن تعملوا بالتوراة وما في الفرقان الذي أعطيت موسى الكتاب من سورة محمد (٤)، ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾، حيث أمرنا جبرائيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها ووضعها فوق رؤوسهم (٥)، ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾، قال لهم موسى: "إما ان تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإما أن القي عليكم هذا الجبل فالجأوا إلى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد" (٦).

وفي المحاسن والعياشي سئل (عليه السلام) (٧) عن الآية أقوة في الابدان، أم في القلوب؟ فقال: فيهما جميعا (٨)، ﴿وَأذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾، من ترك العقوبة، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، [٥٠ق] فتستحقوا الثواب به.

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾، "عن القيام به والوفاء" (٩)، ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، لإمهالكم بالتوبة، ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٦٤] وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ (١٠)، "لما اصطادوا السمك فيه" (١١)، ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾، "مبعدين عن كل خير" (١٢).

(١) ينظر: الصدوق: ٨٥/٢ ح ١٠ باب في ذكر ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من العلل.
(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٦٥، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٦٧/٣٩١ ح ٦٠.
(٣) تفسير القمي: ٤٨/١.
(٤) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٦٦.
(٥) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٦٦، المجلسي، بحار الأنوار: ١٣/٢٣٧ ح ٤٧ باب نزول التوراة، وسؤال الروية، وعبادة العجل وما يتعلق بها و٢٦/٢٨٨ ح ٤٨ باب تفضيلهم (عليه السلام) على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وان أولى العزم إنما صاروا أولى العزم بحبهم صلوات الله عليهم
(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٦٦.
(٧) أي: الامام الصادق (عليه السلام).
(٨) ينظر: البرقي: ٢٦١/١، ح ٣١٩ باب النية، وتفسير العياشي: ٤٥/١ و ٣٧/٢.
(٩) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٦٧، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٩/١.
(١٠) سورة البقرة: من الآيتين ٦٤-٦٥.
(١١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢٣٣/١، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٤/٥٦ ح ١٣ باب قصة أصحاب السبت.
(١٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٧٠، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٤/٥٦ ح ١٣ باب قصة أصحاب السبت، الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٩٣/٩.

﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الامة" (١)، ﴿نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾، "عقوبة لما بين يدي المسخة" (٢)، ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٦٦] وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذَبَّحُوا بِقَرَّةٍ (٣)، "تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم، ليقوم حيا سويا بأذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله، وذلك حين ألقى القتل بين أظهركم، فألزم موسى (عليه السلام) أهل القبيلة بأمر الله ان يحلف خمسون من أماتلهم بالله القوي الشديد إله بني إسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين إنا ما قتلناه وما علمنا له قاتلا، فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول، وإن نكلوا نصوا على القاتل، أو أقر القاتل فيقاد منه، فإن لم يفعلوا اجلسوا في مجلس ضنك إلى أن يحلفوا، أو يقروا، أو يشهدوا على القاتل (٤)، فقالوا: يا نبي الله أما وقت أيماننا أموالنا؟ ولا أموالنا أيماننا؟ قال: لا، هكذا [٥١هـ] حكم الله؛ وكان السبب: أن امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل، وفضل بارع (٥)، ونسب شريف [وستر تخين] (٦)، كثر خطابها وكانت لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علما، [وأثنهم ستر] (٧) وأرادت التزويج به، فاشتد حسد ابني عمه الآخرين...، فعمدا إلى ابن عمهما المرضي فأخذه إلى دعوتهما ثم قتلاه، وحملاه إلى محلة تشتمل على [أكثر] (٨) قبيلة من بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلاً، فلما أصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله، ف جاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا ثيابهما، وحثيا التراب على رؤوسهما، واستعديا عليهم، فأحضرهم موسى وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه (٩)...، فحكم الله، من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه، فقالوا: يا موسى اي نفع في إيماننا إذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة؟ أم اي نفع في غرامتنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان؟ فقال موسى: كل النفع في طاعة الله، والالتزام لأمره...، فقالوا: يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا، وإيمان غليظة ولا حق في رقابنا، أن الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه (١٠)، وكفانا مؤنته، فادع لنا ربك أن يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب، وينكشف أمره لذوي الألباب، فقال موسى: إن الله قد بين ما أحكم به في هذا، فليس لنا ان اقترح عليه يغير ما حكم به، [٥٢ق] بل نسلم له الحكم، ألا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت،

(١) الطبرسي، مجمع البيان: ٢٤٩/١، وينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ٤٧٥/١.
(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٩/١، وينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ٤٧٧/١، القرطبي، شمس الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لإحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ٤٤٤/١.

(٣) سورة البقرة: من الآيتين ٦٦-٦٧.

(٤) في الأصل (عليه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) في الأصل (وفضل كامل وخلق بارع) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) في الأصل (القتل) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) في الأصل (به) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

وحرّم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه...، فأوحى الله اليه: ان يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني ان أبين لهم القاتل ليقتل، ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فاني إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا^(١) توسعة الرزق لرجل من خيار أمتك، دينه الصلاة على محمد وآله...، أغنيه في هذه القضية؛ ليكون بعض ثوابه من تعظيمه لمحمد (ﷺ)، فقال موسى: يا رب بين لنا قاتله؟ فأوحى الله عز وجل: قل لربي إسرائيل إن الله يبين لكم ذلك بأن [يأمركم أن] تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيى فتسلمون لرب العالمين، وإلا فكفوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي، فذلك ما حكى الله^(٢) عنهم الآية، «قَالُوا»، يا موسى، «اتَّخَذْنَا هُرُوءًا»، وسخرية فأحيا الميتين بملاقة بعض الميت، «قَالَ»، موسى، «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»، "انسب الى الله ما لم يقل لي"^(٤)، "أوليس ماء الرجل نطفة ميتة، وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين^(٥) بشرا حيا سويا؟ أوليس [بذوركم التي]^(٦) تزرعونها كان ميتة ثم يخرج الله منه السنبال الحسنة البهيجة وهذه الأشجار..."^(٧).

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون﴾ [٦٨] قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ [٥٣] فَاقْعَ لُونَهَا^(٨)، "حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض ولا بمشعب يضرب إلى السواد"^(٩)، «تَسْرُّ النَّاطِرِينَ»، "إليها لبهجتها"^(١٠).

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾، من الصفة، «إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ».

وفي الحديث النبوي: "لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى آخر الأبد"^(١١).

(١) في الأصل (القتل) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (ﷺ): ٢٧٣-٢٧٥، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٩/١-١٤١، المجلسي، بحار الأنوار: ١٣/٢٦٦-٢٦٨ ح٧ باب قصة ذبح البقرة

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى: ٤٣/١.

(٥) في الأصل (التقائهما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (ﷺ): ٢٧٦، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢٣٨/١، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٢/١.

(٨) سورة البقرة: من الآيتين ٦٨-٦٩.

(٩) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (ﷺ): ٢٧٧، وينظر: الفيض الكاشاني، الوافي: مصدر سابق، ٢٠/٧٥٥-٢٥٤ ح٢٠ باب ألوان النعال.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (ﷺ): ٢٧٧، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٣/٢٦٩ ح٧ باب قصة ذبح البقرة.

(١١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٩٣/١، وينظر: الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت: ١٤١٥ هـ: ١/١١٢، البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠ هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق عبد الرزاق

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾، بالدلاء، ﴿مُسَلَّمَةً﴾، "من العيوب كلها"^(١)، ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾، الألوان من غيرها.

عن الإمام الرضا (عليه السلام): "ولو عمدوا إلى بقرة أجزئهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم"^(٢)، ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتِ بِالْحَقِّ﴾.

في رواية القمي: عرفنا هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها، فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهباً فرجعوا إلى موسى ليخبروه، فقال لهم موسى: لا بد لكم من ذبحها بعينها فشروها بخمسمائة ألف دينار^(٣) ﴿فَدَبَّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾...^(٤).

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾، أي: اختلفتم، ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، "من خبر القاتل وإرادة تكذيب موسى (عليه السلام)"^(٥).

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾.

في تفسير الإمام (عليه السلام): "وأخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي خلق منه ابن آدم وعليه يركب إذا أعيد خلقاً جديداً فضربوه بها وقالوا: اللهم بجاه محمد وآله [٤٥ق] الطيبين لما أحببت هذا الميت وأنطقته ليخبر عن قاتله فقام سوياً سالماً وقال: يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي والقياني في محلة هؤلاء ليأخذنا ديني فأخذ موسى الرجلين فقتلهما"^(٦)، ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾، في الدنيا والآخره، أما في الدنيا بتلاقي الماء بين الحنّانين فيحي الله ما في الاصلاب والارحام، وأما في الآخره فينزل الله بين نفخ الصور بعد نفخ الأولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾^(٧)، وهي مني كمني الرجال فيمطر على الأرض فيلقي الماء المني مع الأموات البالية فيحيون، ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾، سوى هذه من الدلالات على توحيد ونبوة محمد والولاية لأهل بيته، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، يتفكرون^(٨).

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾، "معاشر اليهود"^(٩)، ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾، ما ثبت الآيات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهدتموها من محمد (ﷺ)^(١٠)، ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾،

المهدي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ: ٨٣/١، الطبرسي، تفسير جامع الجوامع، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٨ هـ: ١١٥/١.

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٧٧.

(٢) تفسير العياشي: ٤٦/١ ح ٥٧، الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٦/٢ ح ٣١ باب فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الاخبار المنثورة.

(٣) ينظر: تفسير القمي: ٥٠/١.

(٤) في الأصل غير مقروءة.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٣/١.

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٧٨.

(٧) سورة الطور: الآية ٦.

(٨) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٨٢، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢٤٢/١.

(٩) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٨٣.

(١٠) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٨٣، المجلسي، بحار الأنوار: ٣١٢/٩ ح ١١ باب احتجاج النبي (ﷺ) على اليهود في مسائل شتى.

"اليابسة لا ترشح برطوبة"^(١)، «أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً»، "أبهم على السامعين أولاً، ثم بين ثانياً"^(٢)، «وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ»، "فتجيء بالخير والنبات لبني آدم"^(٣)، «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ»، بخلاف قلوبكم لا يجيء بالكثير ولا القليل من الخير، [٥٥٥] «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»، إذ أقسم عليها باسم الله واسم أوليائه محمد وأهل بيته من ألهم^(٤)، «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»، "بل عالم بها يجازيكم بالعدل"^(٥).

«أَفَتَطْمَعُونَ»، "يا محمد انت واصحابك"^(٦)، «أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ»، "هؤلاء اليهود"^(٧)، «وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ»، "في أصل جبل طور سيناء"^(٨)، «ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ»، "عما سمعوه"^(٩)، «مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ».

«وَإِذَا لَفُوا الدِّينَ آمَنُوا»، كسلمان والمقداد، «قَالُوا آمَنَّا»، كأيمانكم، «وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»، "من الدلالات الواضحة على صدقه"^(١٠)، «لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ».

«أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ»، من عداوة محمد والايمن به ظاهراً.

«وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ»، أي: "كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب"^(١١)، «لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ»، "المنزل من السماء"^(١٢)، «إِلَّا أَمَانِيَّ»، "ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله"^(١٣)، «وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ»، ما يقهرون رؤسائهم مع انه محرم عليهم.

«فَوَيْلٌ»، آمنو بقاع جهنم، «لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»، "وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي (ﷺ) وهو خلاف صفته، [٥٦ق]

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٨٣.
(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٦/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٨٣.
(٣) الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٩٠/١، وينظر: المشهدي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٥٣/٢.
(٤) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٨٤، المجلسي، بحار الأنوار: ٣١٣/٩ ح ١١ باب احتجاج النبي (ﷺ) على اليهود في مسائل شتى و ١٦٣/٦٧ ح ١٨ باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين.
(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٦/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٨٤، المجلسي، بحار الأنوار: ٣١٤/٩ ح ١١ باب احتجاج (ﷺ) على اليهود في مسائل شتى و ١٦٣/٦٧ ح ١٨ باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين.
(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٦/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٩١.
(٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٩٢.
(٨) المصدر نفسه: ٢٩٢.
(٩) المصدر نفسه: ٢٩٢.
(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٦/١.
(١١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٩٩، وينظر: الطبرسي، الاحتجاج: ٢٦٢/٢.
(١٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٩٩، وينظر: الطبرسي، الاحتجاج: ٢٦٢/٢، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢٥٦/١.
(١٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٢٩٩، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٨٧/٢ ح ١٢ باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز، وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول، ووجوب التمسك بعروة اتباعهم (عليه السلام)، وجواز الرجوع إلى رواة الاخبار والفقهاء الصالحين.

وقالوا للمستضعفين: هذه صفة النبي (ﷺ) المبعوث في آخر الزمان إنه طويل، عظيم البدن والبطن، أصهب الشعر، ومحمد (ﷺ) بخلافه، وأنه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة^(١)، ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، ليكفوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله (ﷺ)^(٢)، ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، مما حرفوا، ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾، "من الأموال التي يأخذونها"^(٣).

﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾، "لما قال لهم ذوو أرحامهم لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به من عند الله مسخوط عليكم معذبون؟ أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة وهي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده [في النعمة]^(٤) في الجنان"^(٥)، ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾، أي: عذابكم منقطع غير دائم^(٦)، ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، "بل انتم في ايهما دعيتم كاذبون"^(٧).

﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾.

في تفسير الإمام (عليه السلام): السيئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في^(٨) سخط الله وهي الشرك بالله والكفر بنبوته محمد وولايته^(٩)، ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ [٥٧] النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لو خلدوا في فيها"^(١٠) أن يعصوا الله أبدا فبالنيات خلدوا"^(١١).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٨/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٠٢.
(٢) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٨٧/٢ ح ١٢ باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز، وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول، ووجوب التمسك بعروة اتباعهم (عليه السلام)، وجواز الرجوع إلى رواية الاخبار والفقهاء الصالحين و ٣١٩/٩ ح ١٢ باب احتجاج النبي (ﷺ) على اليهود في مسائل شتى.

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٠٣، وينظر: الطبرسي، الاحتجاج: ٢٦٢/٢، المجلسي، بحار الأنوار: ٨٧/٢ ح ١٢ باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز، وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول، ووجوب التمسك بعروة اتباعهم (عليه السلام)، وجواز الرجوع إلى رواية الاخبار والفقهاء الصالحين و ٣١٩/٩ ح ١٢ باب احتجاج النبي (ﷺ) على اليهود في مسائل شتى.

(٤) ما بين المعوقين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٠٣، وينظر: البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢٦٠/١، المجلسي، بحار الأنوار: ٣٠٠/٨ ح ٥٥ باب النار أعادنا الله وسائر المؤمنين من لهبها وحميمها وغساقها وغسلينها وعمارها وحياتها وشدائدها ودركاتها بمحمد سيد المرسلين وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين و ١٦٩/٦٧ ح ١٨ باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين.

(٦) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٩/١.

(٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤.

(٨) في الأصل (وتؤمنه من) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤.

(١٠) في الأصل (الذنيا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٩/١، وينظر: الكليني: ٨٥/٢ ح ٨٥ باب النية.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨٢] وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١)، "المؤكد عليهم"^(٢)، ومن بعدهم من هذه الامة، ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "ما أنعم الله على عبد أجل من أن لا يكون في قلبه مع الله غيره"^(٣).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله): "من شغلته عبادة الله عن مسألة أعطاه أفضل ما يعطي السائلين"^(٤)، ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أن تحسن صحبتها وأن لا تكلفها أن يسألك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كان مستغنيين أليس الله يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾"^(٥) (٦).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله): "أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي"^(٧).

وعن علي (عليه السلام): سمعت الرسول يقول: "أنا وعلي أبوا هذه الأمة ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم فانا ننقذهم ان أطاعونا من النار إلى دار القرار ونلحقهم بالعبودية بخيار الأحرار"^(٨)، ﴿وَذِي الْقُرْبَى﴾.

عن النبي (صلى الله عليه وآله): "من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة...، ومن رعا حق قربي محمد وعلي أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبوي نسبه"^(٩)، [٥٨ق] ﴿وَالْيَتَامَى﴾.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "وأشد من يتم هذا اليتيم، يتيم عن إمامه، لا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبطل به من شرائع دينه، الا فمن كان من

(١) سورة البقرة: من الآيتين ٨١-٨٢.

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٢٦.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٥٠، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٣٤٣/٦٦ باب جوامع المكارم وأفاتها وما يوجب الفلاح والهدى.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٥٠، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٢٧، الحلبي، أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد (٨٤١هـ)، عدة الداعي ونجاح الساعي، تصحيح احمد الموحي القمي، مكتبة وجداني، قم، دت: ٢٣٣.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ٩٢.

(٦) الكليني، الكافي: ١٥٧/٢ ح ١ باب البر بالوالدين، وينظر: الارديلي، زبدة البيان في أحكام القرآن: ٣٧٨، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٥٠.

(٧) البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٣٠٧/٤، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٩/٣٦ ح ١١ باب أن الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) و ٣٤٣/٦٦ باب جوامع المكارم وأفاتها وما يوجب الفلاح والهدى.

(٨) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠، وينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م: ٣٠٠/٢.

(٩) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٣٤، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٢٣/٢٦١ ح ٨ باب تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي القرى بهم (عليه السلام).

شيعتنا عالما بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدنا يتيم في حجره" (١)، ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾، "من سكن الضر والفقر [حركته]" (٢)، قال: فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جناحه وأناله غفرانه ورضوانه" (٣)، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): كلهم مؤمنهم ومخالفهم، أما المؤمنون فبسط الوجه وبشره، وأما المخالفون فبالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان (٤).

وفي الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحي الحليم الضعيف المتعفف" (٥).

وفي الخصال عنه (عليه السلام): أنها "نزلت في أهل الذمة ثم نسخها قوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾" (٦) (٧) الآية.

والقمي: "نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾" (٨) (٩) الآية، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، بإتمام ركوعها، وحفظ مواقيتها، وأداء حقوقها من الصلاة على محمد وآله فيه (١٠).

وعن الإمام علي (عليه السلام): أقيموا الصلاة على محمد وآله عند أحوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم المعلقة لقلوبكم (١١)، ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾، "من المال والجاه وقوة

(١) الشهيد الثاني، محمد بن مكي العاملي (ت ٩٦٥هـ)، منية المرید، تحقيق رضا المختاري، ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ - ١٣٦٨ ش: ١١٤، وينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٩.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٥، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٣٤٤/٦٦. باب جوامع المكارم وأفاتها وما يوجب الفلاح والهدى.

(٤) ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٥٤، الفيض الكاشاني، الوافي: ١٢٧١/٨.

(٥) تفسير العياشي: ٤٨/١ ح ٦٣، وينظر: الكليني، ١٠ ح ١٦٥/٢، باب الاهتمام بأمر المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم.

(٦) سورة التوبة: من الآية ٢٩.

(٧) الصدوق (ت ٣٨١هـ)، الخصال، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٣هـ - ١٣٦٢ ش: ٢٧٥ ح ١٨، باب الخمسة، خمس ما أثقلهن في الميزان.

(٨) سورة التوبة: من الآية ٥.

(٩) تفسير القمي: ٥١/١.

علق الطهراني (ت ١٣٥٣هـ) على قول القمي بالنسخ وذلك بقوله: "فان قيل: فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها، فالجواب: أنها نسخت في حق اليهود وأهل الذمة المأمور بقتالهم ومن هو في حكمهم وبقي حكمها في سائر الناس إلى يوم القيامة"، الطهراني، علي الحائري (المفسر) (ت ١٣٥٣هـ)، تفسير مقتنيات الدرر، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٣٧هـ - ش: ٢٢٣/١.

(١٠) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥٢/١.

(١١) ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٢٧، المجلسي، بحار الأنوار: ٤٤٤ ح ١٨٤/٦٨، باب الاجتهاد والحث على العمل.

البدن" (١)، [٥٩] «ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ»، أيها اليهود، «إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ»، عن عبد الله (٢) وميثاقه.

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ»، أي: واذكروا، «لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ»، بعضكم بعضا، «وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ»، بذلك الميثاق.

«ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ»، خبر أنتم على معناه بعد ذلك، «تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ»، بعضكم بعضا، «وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ»، غضبا وقهرا عليهم، «تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفْتُونُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ»، وهو الذي اوجب عليكم المفادة، «وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ»، وهو الذي حرم عليكم قتلهم، «فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ»، على قدر معاصيهم (٣)، «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» [٨٥] أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤).

عن الإمام علي (عليه السلام) قال: رسول الله (ﷺ): لما نزلت الآية في اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسوله (ﷺ) وقتلوا أولياء الله أفلا انبئكم من يضاهاكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله (ﷺ) قال: قوم من امتي يتخيلون انهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي واطياب أرومتي ويبتذلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن [٦٠ق] والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم (عليه السلام) يحرفهم بسيف أوليائه إلى نار جهنم (٥).

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في وجوه الكفر "الرابع ترك ما امر الله" (٦) وهو قوله تعالى وتلا هذه الآية.

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ»، "التوراة المشتملة على أحكامنا" (٧)، «وَوَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ»، العديدة، «وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ»، من "احياء الموتى وإبراء

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٦٤، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٣٤٥/٦٦. باب جوامع المكارم وأقاتها وما يوجب الفلاح والهدى.

(٢) "أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي حليف الخزرج، وكان من أحبار اليهود وأسلم، له صحبة ورواية، ويقال كان اسمه الحصين فسماه رسول الله (ﷺ) عبد الله"، ابن ماکولا، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي (ت ٤٧٨هـ)، الإكمال في عارض الارتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، دار إحياء التراث العربي، دت: ٤٠٣/٤-٤٠٤.

(٣) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٧٦-٣٦٨.

(٤) سورة البقرة: من الآيتين ٨٥-٨٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧٦-٣٦٨، الأسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٧٥/١-٧٦، المجلسي، بحار الأنوار: ٣٠٤/٤٤ ح ١٧ باب كفر قتلته (عليه السلام)، وثواب اللعن عليهم، وشدة عذابهم، وما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه.

(٦) الكليني: ٣٨٩/٢-٣٩١ ح ١ باب وجوه الكفر. الرواية طويلة ذكر فيها وجوه الكفر

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥٧/١.

الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون" (١)، «وَأَيَّدَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»، "وهو جبرائيل حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء القى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل، هو المسيح" (٢)، «أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ».

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ضرب الله مثلا لأمة محمد فقال لهم: أفكلما جاءكم (٣) محمد (ﷺ) بما لا تهوى أنفسكم بموالاته علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم، وفريقا تقتلون، قال: فذلك تفسيرها الباطن" (٤).

«وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُفٌّ»، أي: "أوعية للخير والعلوم قد أحاطت بها واشتملت" (٥)، «بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ»، أي: "أبعدهم من الخير" (٦)، «فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ»، ببعض دون بعض.

قال (عليه السلام): فاذا قرئ غلف فإنهم قالوا قلوبنا في غطاء لا نفهم كلامك وحديثك [٦١ و] كما قال: «وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ» (٧) (٨).

«وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ»، "من التوراة التي بين فيها" (٩) أن محمدا الأمي من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي" (١٠)، «وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ»، "يسئلون الله الفتح والظفر" (١١)، «عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا»، "من أعدائهم" (١٢)، «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا»، من نعت محمد (ﷺ)، وصفته، «كَفَرُوا بِهِ»، أي: "جددوا نبوته حسدا له وبغيا عليه" (١٣)، «فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ».

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٧٣، وينظر: البحراني، هاشم، مدينة المعاجز، تحقيق عزة الله المولاني الهمداني، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم-إيران، ١٤١٣هـ: ٢٩١/١.

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٧١-٣٧٢، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٣٢٠/٩ ح ١٣ باب احتجاج النبي (ﷺ) على اليهود في مسائل شتى.

(٣) في الأصل (وارحامكم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥٨/١، والعياشي، تفسير العياشي: ٤٩/١ ح ٦٨، والكليني، الكافي: ٤١٨/١ ح ٣١ باب فيه نكت ومنتف من التنزيل في الولاية، القاضي النعمان المغربي، أحمد بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الاطهار، تحقيق محمد الحسيني الجلاي، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٤هـ: ٢٣٥/١.

(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٩٠، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٣٢٠/٩ ح ١٤ باب احتجاج النبي (ﷺ) على اليهود في مسائل شتى.

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٩٠.

(٧) سورة فصلت: من الآية ٥.

(٨) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٩٠، المجلسي، بحار الأنوار: ١٧١/٦٧ ح ٢٠ باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين.

(٩) في الأصل (يديها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٣٩٣.

(١١) المصدر نفسه: ٣٩٣.

(١٢) المصدر نفسه: ٣٩٣.

(١٣) المصدر نفسه: ٣٩٣.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه سُئِلَ عن هذه الآية فقال: "كان قوم فيما بين محمد وعيسى وكانوا يتوعدون أهل الاصنام بالنبي (ﷺ) ويقولون.." (١).

والقمي: "فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي (ﷺ): أيها العرب هذا أوان نبي يخرج بمكة ويكون هجرته (٢) بالمدينة وهو آخر الأنبياء وأفضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة (٣) ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العربي وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا ييالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر وليقتلكم [الله] (٤) به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به" (٥) الآية. [٦٢ق]

﴿بِنَسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، "على موسى من تصديق محمد" (٦)، ﴿بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: "بما أنزل الله في علي بغيا" (٧)، ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾، فغضب الأول كذبهم بموسى وعيسى، وغضب الثاني حين كذبوا بمحمد فسلط عليهم سيوف أصحابهم (٨).

وعن علي (عليه السلام): "سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما [بلجام] (٩) من النار" (١٠)، ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [٩٠] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (١١)، على محمد (ﷺ)، ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾، وهو التوراة، ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾، لا يؤمنون، ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾، لأنه الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه (١٢)، ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾، وهو التوراة. ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): إنما نزل هذه الآية في قوم اليهود وكانوا على عهد رسول الله (ﷺ) لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم ولا كانوا في زمانهم وإنما قتل أوائلهم

(١) الكليني: ٣١٠/٨.

(٢) في الأصل (ويكون مهاجرته) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) كساء من صوف أو شعر يتغطى به.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) تفسير القمي: ٣٣/١.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ١٨٢/٩ ح ١٠ باب ما ورد عن المعصومين (عليه السلام) في تفسير الآيات، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٢/١.

(٧) تفسير العياشي: ٥١/١ ح ٧١، وينظر: الكليني، الكافي: ٣٧٩/١ ح ٢٥ باب فيه نكت وترف من التنزيل في الولاية.

(٨) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٠٢.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٠٢.

(١١) سورة البقرة: من الآيتين ٩٠-٩١.

(١٢) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٠٤، المجلسي، بحار الانوار: ١٨٣/٩ ح ١١ باب ما ورد عن المعصومين (عليه السلام) في تفسير الآيات،

الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم وأضاف إليهم فعل أو ائلهم بما تبعوهم وتولواهم^(١).
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾، [٦٣ و] إلهاء، **﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾**، انطلاقه الى الجبل، **﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾**، بما فعلتم.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾، من أسلافكم، **﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾**، "لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه وفرض تعظيم محمد وآله"^(٢)، **﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾**، ما يقال لكم، **﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾**، أي: "أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحاليته في الماء الذي أمروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده"^(٣)، **﴿بِكُفْرِهِمْ﴾**، معناه، "تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن"^(٤)، **﴿قُلْ بِنَسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** [٩٣ قُلْ]^(٥)، "يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بأن الجنة"^(٦)، **﴿خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾**، محمد وأهل بيته والمؤمنين، **﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**.

قال رسول الله (ﷺ) بعدما عرض هذا عليهم: " لا يقولها أحد منكم الا غص بريقه فمات مكانه، وكانت اليهود علماء بأنهم الكاذبون وأن محمداً (ﷺ) ومصديقيهما^(٧) هم الصادقون"^(٨).

﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، "من موجبات النار كالكفر محمد وآله"^(٩)، **﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾** [٩٥] **﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ﴾**^(١٠)، "ليأسهم عن نعيم الآخرة"^(١١)، **﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾**، بالله ورسوله، **﴿يَوْمًا أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ...﴾**، [٦٤ ق] منها يعني: **﴿مَا تَتَلَوُ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾**، "من النيرانجات"^(١٢)^(١٣)، **﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ... مَا يُفْرِقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾**، من التفريق، "وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب قلب المرأة على الرجل، [وقلب الرجل]^(١٤) على المرأة، أو يؤدي الى الفراق

(١) ينظر: تفسير العياشي: ٥١/١ ح ٧٢.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٤/١.

(٣) البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٢٨١/١، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٤/١.

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٩٤/١، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٤/١.

(٥) سورة البقرة: من الآيتين ٩٣-٩٤.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٥/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٤٣.

(٧) في الأصل (وأصحابه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٤٣.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٦/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩٥/١.

(١٠) سورة البقرة: من الآيتين ٩٥-٩٦.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٦/١.

(١٢) "جمع النيرنج، وهو أخذ كالسحر وليس به، معرب "نيرنگ" بالفارسية، يعتقد المجوس أن لها تأثيرات خارقة لدفع المضار"، الأنصاري، مرتضى بن مرتضى بن شمس الدين بن محمد بن شريف (ت ١٢٨١هـ)، المكاسب، تحقيق مجمع الفكر الإسلامي، ط ١، مؤسسة الهادي، قم، ١٤١٧هـ: ٣٠٦/٢.

(١٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٧٤.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

بينهما" (١)، «وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»، يعني بتخلية الله وقهره فإنه لو شاء لمنعهم (٢)، «وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ»، نصيب في الجنة.

في العيون عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا لا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها" (٣)، «وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ»، وهنوها بالعذاب، «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»، "انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم في الجنة" (٤).
«وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَنْبُوءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

"قال الراوي (٥) قلت لابي محمد (عليه السلام) (٦): فان قوما عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وأنزلهما الله تعالى مع ثالث [لهما] (٧) إلى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وأن الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما [يتعلمون السحر] (٨)، [٦٥ و] وان الله مسخ تلك المرأة هذا (٩) الكوكب الذي هو (١٠) الزهرة فقال الامام (عليه السلام): معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطف الله تعالى كما قال [عز وجل فيهم] (١١): «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ» (١٢) (١٣).

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) انه سئل عما يروونه الناس؟ قال: "كذبوا في قولهم أنهما كوكبان وإنما كانتا دابتين من دواب البحر [فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان] (١٤)، وما كان الله عز وجل ليمسح اعداءه انواراً مضيئة ثم يبقيها ما بقت السماوات والأرض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت وما تناسل منها شيء، وما على وجه الأرض اليوم مسخ، وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل، القرده والخنزير والدب وأشباهها إنما هي في مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله، وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما أحداً من ذلك

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧١/١، وينظر: الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٤٢/١ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في هاروت وماروت.

(٢) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٧٤، الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٤٢/١ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في هاروت وماروت.

(٣) الصدوق: ٢٤٣/١ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في هاروت وماروت.

(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٧٤، الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٤٢/١ ح ١ الباب نفسه.

(٥) يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد يسار.

(٦) في الأصل (عليه السلام) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) في الأصل (هي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) في الأصل (التي هي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) سروة التحريم: من الآية ٦.

(١٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٧٥.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

شيئاً^(١)، إلا قالوا له: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(٢) فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه^(٣) بين المرء وزوجه^(٤)، الآية. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

العياشي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مثله: "في التوراة يا أيها المساكين"^(٥)، ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾، وذلك ان اليهود لما سمعوا المسلمين [٦٦ق] يخاطبون به وكان في لغتهم سباً، قال بعضهم لبعض لو كان نشتم محمد إلى الان سرا، فتعالوا الان نشتمه جهراً، ففعلوا ففطن لذلك سعد بن معاذ الأنصاري^(٦) فلعنهم وأوعدهم بضرب أعناقهم لو سمعها منهم فنزلت^(٧)، ﴿وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ﴾، الشاتمين، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠٤] مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ^(٨)، على التوفيق لدين الإسلام من نبوة محمد وموالاته أهل بيته.

﴿مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، بان نرفع حكمها أو رسمها ونبلي عن القلوب حفظها، ﴿نَاتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾، ما هو أعظم لشأنكم وأصلح لكم، ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، بعد علمه بالمصالح والمنافع.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، من غير عمد ترونها، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾، يولي صلاحكم، ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾، فمن الذي ينصركم من دونه. ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾، ما فيه صلاحكم من أموركم الدنيا والاخرة، ﴿كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾، "واقترح عليه لما قيل له: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾"^(٩)، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾، "بعد جواب الرسول له إن ما سأله لا يصلح [٦٧و] اقتراحه على الله فلا يؤمن إذا عرف أنه ليس له أن يقترح"^(١٠)، ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، أخطأ طريق الجنان والزمر طريق النيران.

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾، بما يوردونه عليكم، ﴿حَسَدًا﴾، لكم بأن أكرمكم بمحمد وآله الطيبين، ﴿مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾، بالمعجزات الدالات، ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾، عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله

(١) في الأصل (من ذلك أحد شيئا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٠٢.

(٣) في الأصل (به ما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٤٥ ح ٢ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في هاروت وماروت.

(٥) تفسير العياشي: ١/٢٨٩ ح ٤.

(٦) "الأشعلي الأوسي أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية فأسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل ودارهم أول دار أسلمت من الأنصار وسماه رسول الله (ﷺ) سيد الأنصار، كان مقدما مطاعا شريفا في قومه من أجله الصحابة وأكابرهم وخيرهم، شهد بدرًا واحدا وثبت مع النبي (ﷺ)، ورمى يوم الخندق في أكحله ولم يرقأ الدم حتى مات بعد حكمه على بني قريظة وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع"، الصدوق، الخصال: هامش ١٩٣.

(٧) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٧٨، التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٧٨، المجلسي، بحار الأنوار: ٩/٢٨٣ ح ١٨ باب احتجاج النبي (ﷺ) على اليهود في مسائل شتى.

(٨) سورة البقرة: من الآيتين ١٠٤-١٠٥.

(٩) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٩٦، وينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٧٩.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٧٩، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٩٦.

تعالى، ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ﴾، فيهم بالقتل يوم فتح مكة^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٩] وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ^(٢)، "ثوابه تحط به سيئاتكم"^(٣) وتضاعف به حسناتكم وترفع به درجاتكم"^(٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١١١] بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ^(٥)، "لما سمع الحق وبرهانه"^(٦)، ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، مما يخافه الكافر من العذاب، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، عند الموت لان بشارة الجنان فيه.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ [٦٨ق] عَلَى شَيْءٍ﴾، بل كل من الفريقين باطلا دينهم لعدم حجتهم عليه، ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ ولا يتأملون، ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، "الحق ولم ينظروا فيه"^(٧)، ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾، يُكْفِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾، الفريقين، ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

قال الإمام الحسن (عليه السلام): انما نزلت ان قوما من اليهود، وقوما من النصارى، جاءوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: يا محمد أقض بيننا فقال (صلى الله عليه وسلم): قصوا علي قصتكم، قالت اليهود: نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم، وليست النصارى على شيء من الدين والحق، وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالله وأوليائه، وليس هؤلاء على شيء من الحق، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله. فقالت اليهود: كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرأه؟ وقالت النصارى: كيف نكون كافرين وفينا الانجيل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): انكم خالفتم فلم تعملوا به والا لما [كفر] ^(٨) بعضكم بعضا بغير حجة؛ لان كتب الله انزلها شفاء من العمى، وبيانا من الضلالة، يهدي العالمين بها إلى صراط مستقيم. وكتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم، وحجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين، ولسخطه متعرضين، ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على اليهود فقال: احذروا أن ينالكم لخلاف أمر الله وخلاف كتابه ما أصاب أو ائلكم الذين قال الله فيهم: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾^(٩) ^(١٠) الآية.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾، "هي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد بها بأن ألجأوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى الخروج عن مكة"^(١١).

(١) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥١٥، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٣٠٥/١-٣٠٦.

(٢) سورة البقرة: من الآيتين ١٠٩-١١٠.

(٣) في الأصل (شأنكم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٠/١.

(٥) سورة البقرة: من الآيتين ١١١-١١٢.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٠/١.

(٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٤٤.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) سورة البقرة: من الآية ٥٩.

(١٠) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٤٤-٥٤٥، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨١/١.

(١١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٦٠، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٣٣٩/٨٠ باب فضل المساجد وأحكامها وأدابها.

والقمي: "انهم قريش حين منعوا رسول الله (ﷺ) دخول مكة والمسجد الحرام" (١).
وعن زيد بن علي (عليه السلام) (٢) عن آبائه (عليهم السلام): "انه أراد جميع الأرض لقول النبي (ﷺ):
جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً" (٣)، ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾، لئلا تعمر في
طاعة الله (٤)، ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾، من عدله.
العياشي عن محمد بن يحيى (٥): "يعني الايمان لا يقبلونه (٦) الا والسيف على
رؤوسهم" (٧)، ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾، لطردهم عن المسجد الحرام، ومنعهم من العود
اليه، ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

قال "علي بن الحسين (عليه السلام)": ولقد كان من المنافقين والضعفاء أشباه المنافقين قصد
الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي
(عليه السلام) بالمدينة وقتل رسول الله (ﷺ) في طريقهم إلى العقبة، يعني: في غزوة
تبوك" (٨)، كما في تفسير ابي محمد العسكري (عليه السلام).
﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، يعني ناحية الأرض كلها، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾،
إذ لا يخلوا عنه مكان، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ﴾، علما وقدرة ورحمة، ﴿عَلِيمٌ﴾، بمصالح الكل
وما يصلح لشأنهم.

القمي: "نزلت [٧٠ق] في صلاة النافلة فصلها حيث توجهت إذا كنت في السفر،
وأما الفرائض فقولته تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (٩) (١٠).
وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "أنزل الله هذه الآية (١١) في التطوع خاصة ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا
فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (١٢)، وصلى رسول الله (ﷺ) إيماء على راحلته أينما توجهت به حيث
خرج إلى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره" (١٣).

قال زرارة (١٤): "قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الصلاة في السفر والسفينة والمحمل
سواء؟ قال: النافلة كلها سواء تومئ ايماء أينما توجهت دابتك وسفينتك، والفريضة

(١) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٥/١، وينظر: تفسير القمي: ٥٨/١، المجلسي، بحار الأنوار: ٣١٩/٢٠ باب غزوة
الحديبية وبيعة الرضوان وعمرة القضاء وسائر الوقائع.

(٢) "أبو الحسين، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) مدني تابعي، قتل سنة إحدى وعشرين، مائة
وله اثنتان وأربعون سنة"، الطوسي، الرجال: ٢٠٦ (٢٦٥٥).

(٣) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٥/١، وينظر: الحويزي، تفسير نور الثقلين: ١١٧/١ ح ٣١٧.
(٤) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٢/١.

(٥) "أبو جعفر، محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي أبو جعفر، كان
ثقة في الحديث، إلا أن أصحابنا قالوا، كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي بمن أخذ وما عليه في
نفسه مطعن في شيء، في إسناد كثير من الروايات، تبلغ خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وثمانين مورداً" النجاشي،
الرجال: ٣٤٨ (٩٣٩)، الخوئي، معجم رجال الحديث: ٩/١٩ (١٢٠٠٥).

(٦) في الأصل (لا يقبلون الإيمان) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٧) تفسير العياشي: ٥٦/١ ح ٧٩.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٢/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٦٠.
(٩) سورة البقرة: من الآية ١٤٤، والآية ١٥٥.

(١٠) تفسير القمي: ٥٩/١.

(١١) في الأصل (نزلت) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) سورة البقرة: من الآية ١١٥.

(١٣) العياشي، تفسير العياشي: ٥٦/١ ح ٨٠.

(١٤) أبو الحسن الشيباني، زرارة بن أعين بن سنس، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، شيخ الأصحاب في زمانه،
قارئ، فقيه، متكلم... ينظر: النجاشي، الرجال: ١٧٥ (٤٦٣)، ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ٨٩ (٣٥٤).

تنزل بها عن المحمل إلى الأرض إلا من خوف، فان خفت أومات، وأما السفينة فصل فيها قائماً وتوخ القبلة بجهدك، ان نوحاً قد صلى الفريضة فيها قائماً متوجهاً إلى القبلة وهي مطبقة عليهم، قال: قلت: وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم؟ قال: كان جبرئيل يقومه نحوها، قال: قلت: فأتوجه نحوها في كل تكبيرة؟ قال: اما في النافلة فلا، إنما تكبر في النافلة على غير القبلة أكثر، ثم قال: كل ذلك قبلة للمتفل، ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا﴾^(١) الآية^(٢).

وفي العلل عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "أنه سئل عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال: يسجد حيث توجهت فان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة، ويقول: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٣) الآية^(٤).
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾، وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ^(٥)، وقال مشركوا العرب الملائكة بنات الله^(٦)، ﴿سُبْحَانَ﴾، تنزيهه وتقديسه عن ذلك، ﴿بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وهؤلاء، ﴿كُلٌّ لَّهُ قَائِمُونَ﴾، "منقادون مقرون له بالعبودية"^(٧).

﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ [٧١] وَالْأَرْضِ﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير: "ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فأبتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٨) الآية^(٩)، ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾، وهو بعد المشيئة والإرادة والقدرة، وقبل الاذن والكتابة والاجل فمن زعم انه يقدر على رد واحد فقد كفر، ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، "لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وإنما^(١٠) كلامه سبحانه فعله منه"^(١١).

وفي التوحيد عن الإمام الكاظم (عليه السلام): "الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله فإرادته للفعل احداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له: كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف^(١٢)"^(١٣).

(١) سورة البقرة: من الآية ١١٥.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٣/١، وينظر: العياشي، تفسير العياشي: ٥٦/١-٥٧/١ ح ٨١.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١١٥.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٣/١، وينظر: الصدوق، ٣٥٩/٢ ح ١ باب العلة التي من أجلها يسجد من يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته حيث توجهت به.

(٥) سورة التوبة: من الآية ٣٠.

(٦) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٤/١.

(٧) المصدر نفسه: ١٨٤/١.

(٨) سورة هود: من الآية ٧.

(٩) الكليني: ٢٥٦/١ ح ٢ باب نادر فيه ذكر الغيب.

(١٠) في الأصل (بل)، وما أثبتنا من المصدر.

(١١) خطب الإمام علي (عليه السلام) (ت ٤٠ هـ): نهج البلاغة، تحقيق وشرح محمد عبده، ط ١، دار الذخائر، قم - إيران، ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠ ش: ١٢٢/٢ من خطبة له (عليه السلام) في التوحيد.

(١٢) في الأصل (لا كيف له) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) الصدوق: ١٤٧ ح ١٧ باب صفات الذات وصفات الأفعال.

وفي رواية: "وكن منه صنع وما يكون به المصنوع"^(١).
«وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»، "جهلة المشركين وغير العاملين [بعلمهم]^(٢) من أهل الكتاب"^(٣)، «لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ»، مثل قوله: «بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً»^(٤)، «كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»، من الأمم الماضية، «مِثْلَ قَوْلِهِمْ»، قالوا أرنا الله جهرة أو أنزل علينا مائدة، «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ»، في العناد والحاج، «قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»، [٧٢ق] الحقائق^(٥).
«إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا»، فلا عليك الإصرار، «وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ».

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه: "على النهي"^(٦).

«وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ»، "مبالغة في اقناط الرسول عن إسلامهم"^(٧)، «قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ، الإسلام، «هُوَ الْهُدَى»، ومثله في موضع آخر: «يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ»^(٨)، «وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ»، "آرائهم الزائفة"^(٩)، «بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ»، يعني: "إياك أعني وأسمعي يا جارة"^(١٠).

«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ»، "بالوقوف عند ذكر الجنة والنار"^(١١)، «أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» [١٢١] يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ [١٢٢] وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ»^(١٢)، الشافعين، «وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ»، وذلك يوم التعابن يوم لا ينفع نفس إيمان لم تكن امنت من قبل.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) ان: "العدل الفريضة"^(١٣).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "العدل الفداء"^(١٤).

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/١٣٩ ح ١ باب ذكر مجلس الرضا (عليه السلام) مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٨٥.

(٤) سورة المدثر: الآية ٥٢.

(٥) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٨٥.

(٦) الطبرسي: ٣٦٧/١.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٨٥، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١/٣٩٣.

(٨) سورة الحجرات: من الآية ١٧.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٨٥.

(١٠) الميداني، أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، مؤسسة الطب والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ١٣٦٦هـ - ش: ٥٠/١.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/١٨٥، وينظر: العياشي، تفسير العياشي: ١/٥٧٧ ح ٨٤.

(١٢) سورة البقرة: الآيات ١٢١-١٢٣.

(١٣) العياشي، تفسير العياشي: ١/٥٧٧ ح ٨٥.

(١٤) المصدر نفسه: ٥٧/١ ح ٨٦.

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

وفي الخصال عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه [وهو] (١) قال: سأله (٢) بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه" (٣)، ﴿إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ (٤)، فقيل له يا بن رسول الله فما معنى أتمهن؟ قال إلى القائم اثني عشر إماما (٥).

وفي الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، واتخذة نبيا قبل أن يتخذه رسولا، وهي قبل أن يتخذه خليلا وهو قبل أن يتخذه إماما فلما جمع هذه الأشياء قال له (٦) الآية.

وفي العيون في حديث: الامامة خص الله عز وجل بها إبراهيم بعد النبوة، والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفها به وأشاد لها ذكره فقال (٧) الآية، ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

القمي: هو ابتلاه عما رأى في نومه من [٧٣ و] ذبح ولده فأتمها إبراهيم وعزم عليه، قال تعالى ثوبا لما صدق وسلم وأمر: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ﴾ (٨) إبراهيم ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٩)، أي: لا يكون عهدي بيد إمام ظالم، ثم أنزل عليه الحنيفة وهي الطهارة وهي عشرة أشياء: خمسة في الرأس وخمسة في البدن. أما الرأس فأخذ الشارب واعفاء اللحي وطم الشعر والسواك والخلال، وأما التي في البدن فخلع الشعر من البدن والختان وقلم الأظافر والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفة الطاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة (١٠).

﴿وَإِذِ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطيور كان آمنا من أن يهاج أو

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٢) في الأصل (رب أسألك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) الصدوق: ٢٧٠ ح ٨ باب الخمسة خمس ما أثقلهن في الميزان.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٣٧.

(٥) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٦/١.

(٦) ينظر: الكليني: ١٧٥/١ ح ٢ باب طبقات الأنبياء والرسول والأئمة (عليهم السلام).

(٧) ينظر: الصدوق: ١٩٦/١ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في وصف الإمامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته.

(٨) سورة البقرة: من الآية ١٢٤.

(٩) سورة البقرة: من الآية ١٢٤.

(١٠) ينظر: تفسير القمي: ٥٩/١.

يؤذى حتى يخرج من الحرم" (١)، «وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»، وهو الحجر الذي [عليه] (٢) أثر قدمه صلوات الله عليه (٣).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة" (٤).

وفي المجمع عنه (عليه السلام): "نزلت ثلاثة احجار من الجنة: مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل والحجر الأسود" (٥)، «وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ».

في العلل والعياشي: "أتغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال: نعم. إن الله يقول... (٦) الآية.

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا [٧٤ق] وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ».

في العلل عن الإمام الرضا (عليه السلام): "لما دعا إبراهيم ربه [أن يرزق أهله من الثمرات] (٧) أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمى بالطائف" (٨).

والقمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يعني "من ثمرات القلوب أي حبيبهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا" (٩).

أقول: مثل قوله: «فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» (١٠)، «مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

العياشي عن الإمام السجاد (عليه السلام) قال: "إيانا عني بذلك وأوليائه وشيعة وصيه" (١١)، «قَالَ وَمَنْ كَفَرَ»، ارزقته أيضا، «فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبَنَسَ الْمَصِيرُ»، ومن كفر، ومن لم يتبعه من هذه الامة.

«وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»، بنياتنا.

(١) الكليني: ٢٢٦/٤ ح ١ باب في قوله تعالى: "ومن دخله كان آمنا".

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود: ١٥٧/١.

(٤) الطوسي، تهذيب الاحكام: ١٣٨/٥ ح ١٢٦ باب الطواف.

(٥) الطبرسي: ٣٨٠/١.

(٦) الصدوق: ٤١١/٢ ح ١ باب علة غسل دخول البيت، تفسير العياشي: ٥٩/١ ح ٩٥، الرواية واردة عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨٨/١، وينظر: الصدوق: ٤٤٣/٢ ح ٢ باب العلة التي من أجلها سمي الطائف طائفا.

(٩) تفسير القمي: ٦٢/٢.

(١٠) سورة إبراهيم: من الآية ٣٧.

(١١) تفسير العياشي: ٥٩/١ ح ٩٦.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم (عليه السلام) أن يبني البيت فقال: يا رب في أي بقعة؟ قال: في البقعة التي أنزلت بها على آدم القبة فأضاء لها الحرم، فلم [يدر إبراهيم في أي موضع يبنيه فان] (١) [تزل] (٢) القبة التي أنزلها الله على آدم كانت قائمة إلى أيام الطوفان [أيام] (٣) نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق، ولهذا سمي البيت العتيق؛ لأنه أعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنة [٧٥و] وكان الحجر لما أنزله الله على آدم أشد بياضاً من الثلج فلما مسته أيدي الكفار اسودّ فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة أذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم ووضع [في موضعه] (٤) الذي هو فيه الآن فلما [بنى] (٥) جعل له بابين باباً إلى المشرق وباباً إلى المغرب [والباب الذي إلى المغرب] (٦) يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والإذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته" (٧).

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً﴾، جماعة، ﴿مُسْلِمَةً لَكَ﴾، "وهم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" (٨).

وفي رواية العياشي: "أراد بالأمة بني هاشم خاصة" (٩)، ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾، وهو في الأصل العبادة وشاع في الحج لما فيه الكلف والمشقة عن العادة (١٠)، ﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، لمن عمل السوء بجهالة.

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، "من تلك الامة" (١١) كذا عن الإمام الصادق (عليه السلام)، "ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا (عليه السلام)" (١٢)، كما قال (١٣): "أنا دعوة إبراهيم" (١٤)، ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾، من أصول الدين والفروع، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، العلمية والعملية، ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾، عن المعاصي بأسرها، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، الفعال لما يشاء.

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في الأصل (وهو) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) تفسير القمي: ٦١/١-٦٢.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٠/١.

(٩) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٢٤٠/١، وينظر: تفسير العياشي: ٦٠/١ ح ١٠١، الرواية واردة عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(١٠) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٠/١.

(١١) العياشي، تفسير العياشي: ٦١/١ ح ١٠١.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٠/١.

(١٣) أي: النبي (عليه السلام).

(١٤) المفيد، المسائل العكبرية: ٣١.

﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾.

في الحديث: "الكبر أن تسفه الحق وتغضض الناس" (١).

وفي المحاسن عن الإمام السجاد (عليه السلام): "ما أحد [٧٦ق] على ملة إبراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء" (٢)، ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾، فهو أحق ان يتبع ولا يرغب الا من سفه عن نفسه.

﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، في أحكامه من أوامره ونواهيه.

﴿وَوَصَّى بِهَا﴾، أي: بهذه الملة أو الكلمات، ﴿إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، بالثبات من الايمان المستقر الى المستودع.

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾، "عد إسماعيل من آباءه" (٣).

وفي الحديث: "عم الرجل صنو أبيه" (٤)، ﴿إِلَهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): انها "جرت في القائم" (٥).

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾، أي: "إبراهيم ويعقوب وبنيهما" (٦)، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾، ومثله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ (٧)، ﴿وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ومثله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (٨).

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، مائلا من كل دين إلى الحق.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ما ابقيت الحنيفية شيئا حتى أن منها قص الاظفار وأخذ الشارب" (٩) والختان" (١٠)، ﴿وَمَا كَانَ﴾، إبراهيم، ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، تعريض لأهل الكتاب لدعواهم ذلك.

(١) الكليني، الكافي: ١٢/٣١١/٢ باب الكبر، الرواية وارد عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) البرقي: ١/٤٧/٥٤٧ باب ما على ملة إبراهيم غيركم.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٧/١.

(٤) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م: ٣١٧/٥ ح ٣٨٤٧ مناقب أبي الفضل عم النبي (ﷺ) وهو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٥) تفسير العياشي: ١/٦١/١ ح ١٠٢.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٩/١.

(٧) سورة المدثر: من الآية ٣٨.

(٨) سورة فصلت: من الآية ٤٦، وسورة الجاثية: من الآية ١٥.

(٩) في الأصل (قص الشارب وقلم الاظفار) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) العياشي، تفسير العياشي: ١/٣٨٨/١ ح ١٤٣.

﴿قُولُوا [٧٧] آمَنَّا بِاللَّهِ﴾.

في الكافي والعياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إنما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة" (١)، ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) سئل: هل "كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء" (٢)، ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾، "التوراة والانجيل" (٣)، ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ﴾، المذكورين وغيرهم، ﴿مَنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

في الفقيه، "في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية: فرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقده عليه فقال عز وجل" (٤) الآية.

﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾، "المثل مقم في مثله" (٥)، ﴿فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾، أي: "في كفر" (٦) كذا في المجمع، "وأصله المخالفة والمناوأة من شق غير الآخر" (٧)، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، "تسليية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ" (٨).

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾، أي: صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها (٩)، وفسره الإمام الصادق بـ"الإسلام" (١٠).

وفي الكافي: بالدين (١١).

وعنه (عليه السلام): "صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق" (١٢)، وهو أنه "النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم" (١٣)، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾، من غيره، ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾، فلا تشركوا به [٧٨ق] كشركم.

(١) الكليني: ٤١٥/١ ح ١٩ باب فيه نكت و ننف من التنزيل في الولاية، تفسير العياشي: ١٠٧ ح ٦٢/١.

(٢) تفسير العياشي: ١٠٦ ح ٦٢/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٠/١.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٣/١، وينظر: الصدوق، ٦٢٧/٢ ح ٢٣١٥ باب الفروض على الجوارح.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٣/١.

(٦) الطبرسي: ٤٠٧/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٢/١.

(٨) المصدر نفسه: ٤١٢/١.

(٩) المصدر نفسه: ٤١٢/١.

(١٠) الكليني، الكافي: ١٤/٢ ح ١٤١ باب في أن الصبغة هي الإسلام.

(١١) لم نعثر عليه في كتاب الكليني.

(١٢) الكليني، الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥٣ باب فيه نكت و ننف من التنزيل في الولاية.

(١٣) البرقي، المحاسن: ٢٤١/١ هامش ح ٢٢١ باب جوامع من التوحيد.

﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾، في شأنه، قيل: "أن أهل الكتاب قالوا: الأنبياء كلهم منا وديننا أقدم وكتابنا أسبق فلو كنت نبينا لكنت منا فنزلت" (١)، ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾، "لا اختصاص له بقوم دون قوم" (٢)، ﴿وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾، بالتوحيد والنبوة والامامة.

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أأنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾، ان إبراهيم بالحنيفية وبالبراءة منهم ولمحمد بالنبوة ولعلي بالرسالة، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، مما تخفي الصدور.

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ومثله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينٌ﴾ (٣)، ففي الامة المراد، الأنبياء، وفي الضمير المستتر، أسلاف اليهود والنصارى (٤).

الجزء الثاني:

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾، وهم الذين خف أحلامهم واستمهنوها بالتقليد ففيه الاخبار لتوطين النفس واعداد الجواب (٥)، ﴿مَا وَلَاَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾، "يعني: بيت المقدس" (٦)، ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، "لا يختص به مكان" (٧)، ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، مما يقتضيه الحكمة.

في الاحتجاج إنه "لما كان رسول الله (ﷺ) بمكة أمر الله عز وجل أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلواته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن وإذا لم يمكن استقبال بيت المقدس كيف كان، فكان رسول الله (ﷺ) يفعل ذلك [٧٩ و] طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة، فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس، استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا، وجعل قوم من مرده اليهود يقولون: والله ما يدري محمد كيف صلى، حتى صار يتوجه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلواته بهدينا ونسكنا، فاشتد ذلك على رسول الله (ﷺ) ...، لوددت لصرفتني الله عز وجل عن بيت المقدس إلى الكعبة فلقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرائيل: فسأل ربك أن يحولك إليها، فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخيبك من بغيتك، فلما استتم دعاؤه صعد جبرائيل ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمد (ﷺ): ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ..﴾ (٨) الآية. فقال اليهود: عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأجابهم الله بأحسن جواب، فقال:

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٤/١، وينظر: الواحدي، تفسير الواحدي: ١٣٤/١.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٣/١.

(٣) سورة الكافرون: الآية ٦.

(٤) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٥/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٥/١.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٤/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٨٧/١.

(٨) سورة البقرة: من الآية ١٤٤.

﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ...﴾ (١) الآية، وهو يملكهما وتكليفها التحول إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر" (٢)، ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾ الآية، "وهو مصلحهم ومؤديهم بطاعته إلى جنات النعيم" (٣)، "وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله (ﷺ) وقالوا: يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقا كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل؟.. فقال رسول الله (ﷺ):... وهذا حق يقول: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ...﴾ (٤) الآية، فإذا عرف صلاحكم أيها العباد في استقبال المشرق [٨٠ق] أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، فلا تنكروا (٥) تدبير الله في عباده، ايكم لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الأيام، ثم تركتموه في السبت، ثم عملتم بعده، أفتركتم الحق إلى باطل، أو الباطل إلى حق، أو الباطل إلى باطل، أو الحق إلى حق؟ قولوا كيف شئتم" (٦).

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، "يوم القيامة" (٧)، ﴿وَيَكُونَنَّ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

في الكافي والعياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه [وسمائه]" (٨) (٩).

وفي حديث ليلة القدر: "وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد (ﷺ) علينا ولنشهد (١٠) على شيعتنا ولنشهد شيعتنا على الناس" (١١)، ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾، بيت المقدس، ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾.

في تفسير الإمام (عليه السلام) وفي الاحتجاج عنه (عليه السلام) يعني: "إلا لنعلم ذلك منه وجودا بعد أن علمناه سيوجد، قال: وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن [يبين] (١٢) متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليتبين من يوافق محمد فيما يكرهه" (١٣)، ﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾، الصلاة، ﴿لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾،

(١) سورة البقرة: من الآية ١٤٢.

(٢) الطبرسي: ٤٣-٤٤.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٥/١.

(٤) سورة البقرة: من الآية ١٤٢.

(٥) في الأصل (مكروا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٩٣-٤٩٤.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٧/١.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٩) الكليني: ١٩٠/١ ح ٢ باب في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه، تفسير العياشي: ٦٢/١ ح ١١٠.

(١٠) في الأصل (ولذا تشهد)، وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) الكليني، الكافي: ٢٥١/١ ح ٧ باب في شأن انا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٩٥، الطبرسي: ٤٥/١-٤٦.

[٨١و] "وعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده^(١) المرء لبيئلي طاعته في مخالفة هواه"^(٢)، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): سئل عن الايمان قول أم عمل؟ قال: الايمان عمل كله، والقول بعض ذلك، العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره ثابت حجته يشهد له بالكتاب ويدعو إليه ولما ان صرف نبيه إلى الكعبة عن بيت المقدس، قال المسلمون للنبي: أرأيت صلاتنا التي كنا نصلي إلى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من أمواتنا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٣)، فسَمِيَ إيماناً فمن لقي الله حافظاً لجوارحه موفياً كلها ما فرض الله عليه لقي الله مستكملاً لإيمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيء منها أو تعدى ما أمر الله لقي الله ناقص الايمان^(٤).

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾، قيل: "كان (عليه السلام) يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لأنه كانت قبلة أبيه إبراهيم وأقدم [القبلتين]^(٥) وادعى للعرب إلى الايمان ولمخالفة اليهود"^(٦)، ﴿فَلَنُؤَلِّقَنَّ قَبْلَتَكَ تَرِضَاهَا﴾، أي: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٧)، ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

القمي: "ان هذه الآية متقدمة على آية سيقول"^(٨).

وفي الفقيه: "وصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٩) إلى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر [شهرًا]^(١٠) بالمدينة [٨٢ق] ثم غيرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا، فاغتم لذلك غما شديداً، فلما كان في بعض الليل خرج (صلى الله عليه وسلم) يقلب وجهه في آفاق السماء، فلما أصبح صلى الغداة، فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرائيل فقال له: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ ثم أخذ بيد النبي (صلى الله عليه وسلم) فوجهه إلى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء، والنساء مقام الرجال، فكان أول صلاته إلى البيت المقدس، وآخرها إلى الكعبة، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين"^(١١)، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) في مسجد بني سالم^(١٢)، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، لما تضمنه كتبهم انه يصلي القبلتين

(١) في الأصل (يربها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٤٩٥.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٤٣.

(٤) ينظر: تفسير العياشي: ٦٣-٦٤ ح ١١٥.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٠/١.

(٧) سورة الضحى: من الآية ٥.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩٩/١، وينظر: تفسير القمي: ٦٢/١.

(٩) في الأصل (ان النبي (صلى الله عليه وسلم)) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ينظر: الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢٧٥/١ ح ٨٤٥ باب القبلة.

(١٢) ينظر: القمي، تفسير القمي: ٦٣/١.

وتخصيص كل شريعة به، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، ومثله: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾^(١).

﴿وَلَنْ أُنْتَبِذَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾، "على سبيل الفرض المحال"^(٢)، من باب "إياك أعني وأسمعي يا جارة"^(٣)، ﴿إِنَّكَ إِذَا لَمَنْ الظَّالِمِينَ﴾ [١٤٥] الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾^(٤)، محمداً (ﷺ) بنعته وصفته وأصحابه كما في التوراة والانجيل، ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [١٤٦] الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٥)، "انك الرسول إليهم"^(٦)، ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْتَرِبِينَ﴾، الشاكين.

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ﴾، أي: ولكل قبيلة قبلة، ﴿هُوَ مُؤَلِّيهَا فَاسْتَنْبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الخيرات الولاية"^(٧)، ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، "أينما متم في بلاد الله يأت بك الله [جميعاً]"^(٨) إلى المحشر يوم القيامة"^(٩).

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لقد نزلت هذه الآية في أصحاب القائم، وانهم المتفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً نعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه"^(١٠)، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، "على الامامة والاحياء والجمع"^(١١).

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾، "للسفر في البلاد"^(١٢)، ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، إذا صليت، ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾، "التوجه إلى الكعبة"^(١٣)، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٤٩] وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُتُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(١٤)، قيل: "كرر هذا الحكم لتعدد علله، فإنه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل: تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته، وجري العادة الإلهية على أن يولي أهل

(١) سورة يونس: من الآية ٦١.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠٠/١.

(٣) الميداني، مجمع الامثال، ٥٠/١.

(٤) سورة البقرة: من الآيتين ١٤٥-١٤٦.

(٥) سورة البقرة: من الآيتين: ١٤٦-١٤٧.

(٦) الكليني، الكافي: ٢/٢٨٣-١٦ باب الكبائر.

(٧) المصدر نفسه: ٣١٣/٨ ح ٤٨٧.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠٠/١، وينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٤٢٩/١.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠١/١، وينظر: تفسير العياشي: ٦٧/١ ح ١١٨.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٦/١.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠١/١، المجلسي، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، تحقيق السيد

مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٦هـ: ٤٢٨/٣ باب القبلة.

(١٣) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٢٩/١.

(١٤) سورة البقرة: من الآيتين: ١٤٩-١٥٠.

كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين" (١)، ﴿لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً﴾، "المعنى، أن التولية عن بيت المقدس إلى الكعبة تدفع احتجاج اليهود" (٢)، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾، معناه: إلا الحجة الداحضة من المخالفين والمعاندين [ق ٨٤] بأن (٣) قالوا تحول إلى الكعبة (٤)، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

عن الأمير (عليه السلام): "تمام النعمة [الموت على] (٥) الإسلام" (٦).

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾، من تمام النعمة، ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾، يحملكم على الطاعات من الصلاة معراج كل مؤمن ومؤمنة، ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾، "بالفكر والنظر" (٧).

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ﴾، بالطاعة والثواب، ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾، "ما انعمت به عليكم" (٨)، ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال الله: "يأبى آدم اذكرني في ملا اذكرك (٩) في ملا خير من ملائك" (١٠).

وعنه (عليه السلام) في حديث "يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملا خير من ملا الأدميين (١١)" (١٢).

وعنه (عليه السلام): "ان الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فأعطوا الله من [أنفسكم] (١٣) الاجتهاد في طاعته" (١٤).

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٦/١، وينظر: المقداد السيوري، جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الحلبي (ت ٨٢٦هـ)، كنز العرفان في فقه القرآن، تعليق وتحقيق محمد باقر شريف زاده، إشراف محمد باقر الهمداني، المكتبة الرضوية، طهران، ١٣٨٤هـ - ١٣٤٣ش: ٩٠/١.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٤٤/٨١.

(٣) في الأصل (ما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠١/١.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ١٧/٢، وينظر: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت ١٠٣١هـ)، الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، تحقيق أحمد مجتبي، دار العاصمة - الرياض، دت: ١٩٨/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٩/١.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ١٦٦/١.

(٩) في الأصل (أذكركم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) الكليني، الكافي: ٤٩٨/٢ ح ١٢ باب ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس.

(١١) في الأصل (ملائك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) الكليني، الكافي: ٥٠٢/٢ ح ٣ باب ذكر الله عز وجل في السر.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) الكليني، الكافي: ٧/٨ ح ١.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾، "عن المعاصي وحظوظ النفس" (١)، مما زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ ﴿٢﴾ الآية، وقال: ﴿وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، "فإن قُبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها" (٣)، عمود الدين.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ قلت: يقولون [تكون] (٤) في حواصل [٨٥و] طيور خضر في قناديل تحت العرش، فقال: سبحان الله المؤمن أكرم على الله أن يجعل روحه في حوصلة طير، يا يونس إذا كان ذلك اتاه محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون فإذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا [قدم] (٥) عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا" (٦).

وفي التهذيب قال (صلى الله عليه وآله): "في الجنة [على صور ابدانهم] (٧) لو رأيته لقلت فلان" (٨)، بعينه، الحديث.

﴿وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ أَشْيَاءَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

في نهج البلاغة: "إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر" (٩).

وفي الاكمال "عن الإمام الصادق (عليه السلام): ان هذه علامات قيام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال: بشيء من الخوف من ملوك بني أمية في آخر سلطنتهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص من الأموال كساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأنفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ربيع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٩/١.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٤.

(٣) الصدوق، الأمالي: ٧٣٩-٧٤٠ ح ١ المجلس الثالث والتسعون مجلس يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الكليني، الكافي: ٢٤٥/٣ ح ٦ باب آخر في أرواح المؤمنين.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الطوسي: ٤٦٦/١ ح ١٧٢ باب تلقين المحتضرين الرواية واردة عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام).

(٩) خطب الامام علي (عليه السلام): ٢٥/٢ من خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء.

خروج القائم، ثم قال: هذا تأويله، [ان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله] (١) [إلا الله] (٢) الآية.

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾

في الحديث: "كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة" (٣)، ﴿قَالُوا [٨٦ق] إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

في المجمع عن النبي (ﷺ): "من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه" (٤).

وفي الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكر المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب [اكتسب] (٥) فيما بينهما" (٦).

وفي الخصال عن النبي (ﷺ): "أربع [خصال] (٧) من كن فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله [وأني رسول الله] (٨)، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال الحمد لله [رب العالمين] (٩) ومن أصاب خطيئة قال استغفر الله وأتوب إليه" (١٠).

﴿أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ﴾، قيل: "الصلاة من الله التزكية والمغفرة والرحمة واللطف والإحسان" (١١).

وعن النبي (ﷺ): "إني جعلت الدنيا بين عبادي قرصاً، فمن أقرضني منها أعطيته بكل واحدة منها عشراً إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضني منها قرصاً فأخذت منه قسراً فصبر (١٢) وأعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملأتك لرضوا: الصلاة والهداية والرحمة" (١٣).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠٤/١، وينظر: الصدوق، ٦٤٩-٦٥٠.

(٣) القتال النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي بن أحمد (ت ٥٠٨هـ)، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، تحقيق محمد مهدي حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي، قم، د ت: ٤٢٣.

(٤) الطبرسي: ٤٤٢/١.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الكليني، ٣/٢٢٤ ح ٥ باب الصبر والجزع والاسترجاع.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) الصدوق، ٢٢٢ ح ٤٩ باب الأربعة.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠٥/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣١/١.

(١٢) في الأصل (نصراً) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠٥/١، وينظر: الكليني، الكافي: ٩٢/٢-٩٣ ح ٢١ باب الصبر.

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾، علمان جبلين في مكة^(١)، ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، "من أعلام مناسكه جمع شعيره وهي: العلامة"^(٢)، ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾، "لغة القصد والاعتمار [٨٧و] الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت"^(٣)، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

في الكافي قال (عليه السلام)^(٤): "[كان ذلك]^(٥) في عمرة القضاء إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شرط عليهم ان يرفعوا الأصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الأيام وأعيدت الأصنام فجاءوا إليه فقالوا: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن فلانا لم يسع بين الصفا والمروة^(٦) وقد أعيدت الأصنام فنزلت الآية، إلى قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٧)، أي: وعليهما الأصنام"^(٨)، ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾، فأكثر في الطواف، أو فعل طاعة أخرى^(٩)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، "مثيب عليه لا يخفى عليه"^(١٠).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾، كأخبار اليهود والكاتمين للآيات الشاهدة على أمر محمد وعلي والنواصب الكاتمين لما نزل في فضل علي (عليه السلام)، ﴿وَالْهُدَى﴾، أي: وكل ما يهدي الى وجوب طاعتها والايان بهما^(١١)، ﴿مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾، "من الملائكة والتقلين حتى أنفسهم"^(١٢) بعضهم بعضا في الآخرة، كقوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾^(١٣).

في الاحتجاج، وتفسير الإمام قال أبو محمد (عليه السلام) "قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا، قيل: فمن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود^(١٤) وبعد المتسمين بأسمائكم والمتقبين بألقابكم والآخذين لأمكنتمك والمتأمرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل [٨٨ق] الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عز وجل^(١٥)..."^(١٦) الآية.

(١) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣٢/١.

(٢) المصدر نفسه: ٤٣٢/١.

(٣) المصدر نفسه: ٤٣٢/١.

(٤) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في الأصل (بينهما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) سورة البقرة: من الآية ١٥٨.

(٨) الكليني، ٤/٤٣٥ ح ٨ باب السعي بين الصفا والمروة وما يقال فيه.

(٩) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠٦/١.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٠٦/١.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٦/١، البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣٣/١.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠٦/١.

(١٣) سورة البقرة: من الآية ١٦٦.

(١٤) في الأصل (وتمود) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٥) في الأصل (قال تعالى فيهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٦) الطبرسي: ٢/٢٦٤، التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام)، ٣٠٢.

وعن النبي (ﷺ) قال: "من سأل عن علم يعلمه فكتمه أُلجِمَ يوم القيامة بلجام من نار" (١).

وعنه (ﷺ) "إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل (٢) فعليه لعنة الله" (٣).

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾، عن الكتمان بالتدارك، ﴿وَبَيَّنُوا﴾، ما اذن الله ان يذكر اسمه وجعل صلواتنا عليهم، ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، كما قال وصدق: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ (٤).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، بجميع أقسامه أظهرها نبوة محمد وولاية علي، ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، أما في الرجعة والقيامة، أولئك لم يكن ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾، لان جهنم محيطة بالكافرين، وإذ قال أصحاب النار أصحاب الجنة أفيضوا علينا الماء قالوا إن الله حرّمها على الكافرين.

﴿وَالِهَ كُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، فلا يستحق أن يشرك به أحد، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، توحيد قولي، ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، فاروني ماذا الذي خلق ورحم من دونه وأحيا وأمات.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، من عظمتها وحسن تدبيرها من الفصول الأربعة، ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، يولج كل صاحبة [٨٩و] فلا الليل سابق النهار، ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾، كالأعلام من احمال الانتقال، الامتعة، كالدواب ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ (٥)، ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، ومثله: وهو الذي ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ﴾ (٦) ﴿فَقَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (٧) ﴿ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ (٨) ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (٩)، ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾، القوائم الأربع لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية ولتركبوها وزينة، ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾، المعتدل المرئي لحبوبكم وثماركم، ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ﴾، "المذلل الواقف" (١٠)، ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٤٩٥/٢، وينظر: ابن ماجة، سنن ابن ماجة: ١/٩٩ ح ١٦٦ باب من سئل عن علم فكتمه.

(٢) في الأصل (وإلا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) الكليني، الكافي: ١/٤٠٤ ح ٢ باب البدع والرأي والمقائيس.

(٤) سورة الشورى: من الآية ٢٥.

(٥) سورة النحل: من الآية ٧.

(٦) سورة الرعد: من الآية ١٧.

(٧) سورة النور: من الآية ٤٣، وسورة الروم: من الآية ٤٨.

(٨) سورة الزمر: من الآية ٢١، وسورة الحديد: من الآية ٢٠.

(٩) سورة ق: من الآية ٧.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٧٦.

وَالْأَرْضِ، "يحمل أمطارها ويجري بإذن الله" (١) تعالى، ﴿لَايَاتٍ﴾، مبيّنات واضحات، ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، بالفكر والنظر خير من عبادة سبعين سنة.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾، "من الاصنام والرؤساء" (٢) الذين يطيعونهم" (٣).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "والله هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الامام، ولذلك قال: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٤) هم أئمة الظلم (٥)، ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾، في التعظيم والانقياد والامتثال، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "هم آل محمد (صلى الله عليه وآله)" (٦)؛ لانهم يرون الربوبية بحقائق الايمان كما قال علي (عليه السلام): لم اعبد ربا لم أراه ما رأته [٩٠ق] الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان (٧)، ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، باتخاذ الاصنام اندادا والكفار والفجار أمثال لمحمد وآله (٨)، ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾، "الواقع بهم لكفرهم" (٩)، ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾، "يعذب من يشاء ويرحم من يشاء" (١٠)، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾، وقيل: جواب لو محذوف، أي: لو ندموا اشد الندم (١١).

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، "الرؤساء" (١٢)، ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، "الرعايا والاتباع" (١٣).
﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، ﴿مِنْ كُلِّ جَانِبٍ [٨] دُحُورًا﴾ (١٤)، وهو يقول:
﴿رَبِّ ارْجِعُونِ [٩٩] أَلْعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ (١٥).

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ﴾، أي: رجعة في دنياهم، ﴿فَنَتَّبِرَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّعُوا مِنَّا﴾، هنا، ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾، لأنهم عملوا لغير الله، وعلى غير ما أمر الله، فلا يرون ثواب له (١٦)، كقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ (١٧).

-
- (١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٧٦.
(٢) في الأصل (والرشا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠٩/١.
(٤) سورة البقرة: من الآية ١٦٦.
(٥) ينظر: الكليني، الكافي: ١/٣٧٤ ح ١١ باب من ادعى الإمامة وليس لها باهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها باهل.
(٦) العياشي، تفسير العياشي: ١/٧٢ ح ١٤٣.
(٧) ينظر: الصدوق، التوحيد: ١٠٩ ح ٦ باب ما جاء في الرؤية.
(٨) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٧٨.
(٩) المصدر نفسه: ٥٧٨.
(١٠) سورة العنكبوت: من الآية ٢١.
(١١) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١/٤٤٢.
(١٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٧٨.
(١٣) المصدر نفسه: ٥٧٨.
(١٤) سورة الصافات: من الآيتين ٨-٩.
(١٥) سورة المؤمنون: من الآيتين ٩٩-١٠٠.
(١٦) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٧٨.
(١٧) سورة العاشية: من الآية ١.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "هو الرجل يدعو بما لا ينفعه في طاعة الله عز وجل بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعته، أو في معصية [الله] (١)، فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره، فرآه حسرة وقد كان المال له، وإن كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل" (٢)، «وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»، ومثله: «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا» (٣)، الآية، وأيضاً: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا» (٤)، الآية.

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا»، فإنه سبحانه وتعالى «خَلَقَ لَكُمْ [٩١] مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» (٥)، «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ».

في المجمع والعياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "كل يمين بغير الله [فيؤمن] (٦) فهي من خطوات الشيطان" (٧)، «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [١٦٨] إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (٨)، "كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات تحريم الطيبات" (٩).

عن الإمام الباقر (عليه السلام) انه سئل عن حق الله؟ قال: "أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عند ما لا يعلمون" (١٠).

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ»، أي: كتابه، «قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا»، حسبنا ما وجدناه، ومثله: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ» (١١)، «أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»، الاصنام، «شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ»، "الى الحق والصواب" (١٢).

«وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا»، "في عبادتهم" (١٣)، «كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ»، يصوت.
«إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً».

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٢) الكليني، الكافي: ٤/٤٢٢ ح ٢ باب الانفاق، وينظر: الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢/٦٢٢ ح ١٧١٣ باب فضل السخاء والجود.

(٣) سورة السجدة: من الآية ٢٠.

(٤) سورة النساء: من الآية ٥٦.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٢٩.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٧) تفسير العياشي: ١/٧٤١ ح ١٥٠، وينظر: الطبرسي: ١/٦٨٤.

(٨) سورة البقرة: من الآيتين ١٦٨-١٦٩.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١/٤٤٦.

(١٠) الكليني، الكافي: ١/٤٣٧ ح ٧ باب النهي عن القول بغير علم، وينظر: الصدوق، التوحيد: ٤٥٤ ح ٢٧ باب النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله عز وجل.

(١١) سورة الزخرف: من الآية ٢٢.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/٢١١.

(١٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٨٣.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام) "أي: مثل [الداعي] (١) لهم (٢) إلى الايمان، كمثل الناقع في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم، وانما تسمع الصوت" (٣)، ﴿صُمُّ بُكُمْ عُمِي﴾، "عن الهدى" (٤)، ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، لأنهم: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (٥) الآية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [١٧٢] إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ (٦)، أي: ما لم يذكر [٩٢ق] اسم الله عليه من الذبائح، وهي التي تقرب اليها الكلمات بأسامي اندادهم (٧)، ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، إلى شيء من هذه المحرمات، ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، "عند الضرورة على إمام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي [أو إمامة من] (٨) [و] (٩) ليس بإمام" (١٠).

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفي التهذيب: "الباغي الصيد والعادي السارق ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطررا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين" (١١).

وفي الفقيه عن الإمام الجواد (عليه السلام): "العادي السارق والباغي الذي يبغى الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به (١٢) على عياله ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطررا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما أن يقصرا في صوم ولا صلاة" (١٣) الحديث، ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، في تناول هذه الأشياء، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾، "ستار لعيوبكم" (١٤)، ﴿رَحِيمٌ﴾، بكم.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): من اضطر ولم يأكل فهو كافر (١٥).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل (إبائهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) الطبرسي: ٤٧١/١.

(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٨٣.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٧.

(٦) سورة البقرة: من الآيتين ١٧٢-١٧٣.

(٧) ينظر: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٨٥.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٨٥.

(١١) الكليني: ٤٣٨/٣ ح ٧ باب صلاة الملاحين والمكاريين وأصحاب الصيد والرجل يخرج إلى ضيعته، الطوسي:

٢١٧/٣ ح ٤٨ باب الصلاة في السفر.

(١٢) في الأصل (فيه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) الصدوق: ٤٣٤/٣ ح ٤٢١٣.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢١٢/١.

(١٥) ينظر: الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٤٥٠/٣ ح ٤٢١٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلَانِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾، "بدلاً من^(١) اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق"^(٢)، ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، من كلام الخير بل لعنهم كما لعن أصحاب السبت، ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾، من ذنوبهم أي: ينثي عليهم، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٤] أَوْلَانِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ^(٣)، أي: "ما أعملهم بأعمال أهل النار"^(٤) كما في المجمع، وغيره.

﴿ذَلِكَ﴾، "العذاب"^(٥)، [٩٣و] ﴿بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾، أي: "ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم"^(٦)، ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾، بأن قال بعضهم انه سحر، وآخر شعر، ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾، خلاف، ﴿بَعِيدٍ﴾، عن الحق؛ لان الحق في شق وهم في غيره^(٧).

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، "ردُّ على الذين أكثروا^(٨) الخوض في أمر القبلة من أهل الكتاب حين حولت مدعياً كل طائفة أن البر هو التوجه إلى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود"^(٩).

وفي تفسير الإمام (عليه السلام) عن الإمام السجاد (عليه السلام) "قالت اليهود: قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة إليها وهي قبلة موسى التي أمرنا بها. وقالت النصارى: قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة...، وصلاتنا إلى قبلتنا لأننا لا نتبع محمداً على هواه في نفسه وأخيه فأنزل الله تعالى: يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران تولوا وجوهكم بصلواتكم قبيل المشرق يا أيها النصارى و[قبيل] ^(١٠) المغرب يا أيها اليهود"^(١١)، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾، من العمل الخالص في وجه ما أمر الله به، ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾، من "قراية النبي الفقراء هدية وبراً لا صدقة"^(١٢) الا بعضهم بعضاً [٩٤ق] فتجل، ﴿وَالْيَتَامَى﴾، "من بني هاشم الفقراء برا

(١) في الأصل (مها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨٨.

(٣) سورة البقرة: من الآيتين ١٧٤-١٧٥.

(٤) الطبرسي: ٤٨٠/١، وينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٩١/٢، الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٦٦٩/١.

(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨٨.

(٦) المصدر نفسه: ٥٨٨، وينظر: البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٥٨٤/١.

(٧) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢١٣/١.

(٨) في الأصل (كثُر) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢١٣/١-٢١٤.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٩١-٥٩٢.

(١٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٣٨٤/٢٤-١٠٨ باب جوامع تأويل ما نزل فيهم (عليه السلام) لام ونوادرها.

لا صدقة" (١) وغيرهم صدقة، ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾، الذين سكنوا البيوت ولم يسألوا يحسبهم الجاهل أغنياء، ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾، المنقطع ولا مؤنة معه، ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾، بكفوفهم، ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾، يعني: المكاتبين يعينهم في تخليصهما ليؤدي حقوقهم فيعتقوا (٢)، ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾، بحدودها الموظفة، ﴿وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾، "الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين" (٣)، ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾، قيل: "عطف على من آمن يشتمل عهد الله والناس" (٤)، ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾، "نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال" (٥)، ﴿فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ﴾، "الفقر والشدة ولا فقر أشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من أعداء آل محمد ويصبر عليه ويرى ما يأخذه من ماله مغنماً يلعنهم به ويستعين، ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾، عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسوله وآله" (٦)، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾، في إيمانهم بالثبات، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، في جامعة لكلمات الإنسانية.

قال النبي (ﷺ): "من عمل بهذه الآية فقد أستكمل الايمان" (٧).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾.

يعني: المساواة ان يسلك بها القاتل لما قتله (٨).

﴿الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى﴾.

في التهذيب عن الإمام الصادق (عليه السلام): هي عامة لجماعة المسلمين [٩٥ و] لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرم دية العبد، ولا يقتل الرجل بالمرأة إلا إذا أدى الى أهله نصف ديته (٩)، ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾، "الذي هو ولي الدم.. من اخوة الإسلام" (١٠)، ﴿شَيْءٌ﴾، من "العفو عن القصاص دون الدية" (١١)، ﴿فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وهو وصية بأن لا يظلمه بالزيادة ولا بالنقصان، ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ﴾، "من الجاني إلى العافي" (١٢)، ﴿بِإِحْسَانٍ﴾، وصية للجاني.

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٩٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ٥٩٥.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢١٤/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٤/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٤-٤٥٥.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٤-٤٥٥.

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٩٦.

(٧) المناوي، الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي: ٢١٣/١ ح ١٠٨.

(٨) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢١٥/١.

(٩) ينظر: الطوسي: ١٩١/١٠-١٩٢ ح ٥١ و ٥٢ باب القود بين الرجال والنساء والمسلمين والكفار والعبيد والأحرار.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ١٧٩/١.

(١١) الفيض الكاشاني، الوافي: ٥٦٠/١٦ أبواب القصاص والديات.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢١٦/١.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "ينبغي للذي عليه (١) الحق ان لا يعسر (٢) أخاه إذا كان قد صالحه على دية، وينبغي للذي عليه الحق أن لا يمطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه ويؤدي إليه بإحسان" (٣)، ﴿ذَلِكَ﴾، الحكم التخيير، ﴿تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾، "لما فيه من التسهيل" (٤).

روي: "أن القصاص كان في شرع موسى، والدية حتما كان في شرع عيسى، فجاءت الحنيفية السمحة بتسوية الأمرين" (٥)، ﴿فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ﴾، بأن يقبل الدية، أو يعفو، أو يصلح يعتدي بالقتل، في الكافي (٦)، ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٨] ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ﴾ (٧)، "يا أمة محمد" (٨)، ﴿حَيَاةٌ﴾.

في الأمالي [القتل] (٩) يقل القتل فأنزل الله (١٠) الآية، أي: حياة لهذا الجاني وغيرهما من الناس، ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾، العقول لما فيه "من استبقاء الأرواح وحفظ النفوس" (١١)، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٧٩] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ (١٢)، من الاحتضار، ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾، "مألاً كثيراً" (١٣).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "انه دخل على مولى له في مرضه [٩٦ق] وله سبعمائة درهم أو ستمائة فقال: ألا أوصي؟ فقال: لا إن الله سبحانه قال (١٤): ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ (١٥)، وليس لك كثير مال (١٦) (١٧)، ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾، الوسط، ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾.

(١) في الأصل (له) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٢) في الأصل (يغير) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٣) الكليني: ٣٥٨/٧ ح ١ باب الرجل يتصدق بالدية على القاتل والرجل يعتدي بعد العفو فيقتل.
(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٨/١.
(٥) الاحسائي: عوالي اللآلي، ٣٨٧/١ ح ١٨.
(٦) ينظر: الكليني، ٣٥٨/٧ ح ١ باب الرجل يتصدق بالدية على القاتل والرجل يعتدي بعد العفو فيقتل.
(٧) سورة البقرة: من الآيتين ١٧٨-١٧٩.
(٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٩٧.
(٩) ما بين المعرفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(١٠) الصدوق: ٤٩٤ ح ٥١ المجلس السابع عشر.
(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٩/١.
(١٢) سورة البقرة: من الآيتين ١٧٩-١٨٠.
(١٣) النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تحقيق يوسف علي بديوي، ط ١، دار الكلم الطيب، بيروت: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ١٥٧/١.
(١٤) في الأصل (إنما قال تعالى) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(١٥) سورة البقرة: من الآية ١٨٠.
(١٦) في الأصل (مألاً كثيراً) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(١٧) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٩٣/١.

العياشي عنه (عليه السلام): "هي منسوخة بأية المواريث"^(١)، "وحملت على التقية لموافقتها مذهب العامة"^(٢).

وعنه (عليه السلام): أنه شيء جعله الله عز وجل لصاحب هذا الأمر وهو أدناه السدس وأكثره الثلث"^(٣).

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "في رجل أوصى بماله في سبيل الله قال: اعطه لمن أوصى له به وإن^(٤) كان يهودياً أو نصرانياً إن الله يقول"^(٥) الآية.

﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يعني: إذا اعتدى في الوصية"^(٦)، ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إذا أوصى الرجل بوصية.. ويظلم فالموصي إليه جائز له ان يرده الى الحق. مثل: رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالموصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله: ﴿جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾^(٧)...، والاثم ان تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للموصي أن لا يعمل بشيء من ذلك"^(٨).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "لذة [ما في]"^(٩) النداء أزال تعب العبادة والعناء"^(١٠).

(١) تفسير العياشي: ١/٧٧٧ح١٦٧، وضعف هذه الرواية الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، وذلك بقوله: "قيل إنها غير منسوخة أصلاً، وهو الصحيح عند المحققين من أصحابنا؛ لأن من قال إنها منسوخة بأية المواريث فقولها باطل بأن النسخ بين الخبرين، إنما يكون إذا تنافى العمل بموجبهما، ولا تنافي بين أية المواريث وأية الوصية، فكيف تكون هذه ناسخة بتلك مع فقد التنافي"، وقال السيد الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ): "أن المنسوخ من الآية، هو الوجوب فقط فيبقى الاستحباب على حاله، وقال: هذا من تفسير الآية بالأية بإطلاق النسخ عليه ليس على الاصطلاح وقد مر أن النسخ في كلامهم ربما يطلق على غير ما اصطلح عليه الأصوليون"، مجمع البيان: ١/٤٩٣-٤٩٤، الطباطبائي، محمد حسين (ت١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، دت: ٤٤٠/١-٤٤١.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/٢١٧.

(٣) ينظر: العياشي، تفسير العياشي: ١/٧٦٣ح١٦٣، الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٤/٢٣٥ح٥٥٦٢.

(٤) في الأصل (ولو) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) الكليني، الكافي: ٧/١٤٠ح١ و٢ باب انفاذ الوصية على جهتها، وينظر: الصدوق، المقنع، مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، ١٤١٥هـ: ٤٨١.

(٦) تفسير العياشي: ١/٧٨٣ح١٧٣.

(٧) سورة البقرة: من الآية ١٨٢.

(٨) تفسير القمي: ١/٦٥.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) الطبرسي: ٦/٢.

﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، من الأنبياء دون الأمم^(١)، [٩٧و] ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾،
عن المعاصي بكسر الشهوات فإنه جنة من النار.

﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾، يضره الصوم وفيه العسر والحرج
المتق^(٢)، ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

عن الإمام السجاد(عليه السلام): من صام في السفر، أو المرض فعليه القضاء؛ لان الله
يقول^(٣)، الآية.

وعنه(عليه السلام): سئل عن [حد]^(٤) المرض إذا لم يستطع أن يتسحر^(٥).

وفي الفقيه: إذا خاف من الرمذ أفرط وكلما أضر به الصوم^(٦)، وأما السفر فحده
ثمانية فراسخ فصاعداً ذهاباً وإياباً ما لم ينقطع سفره دونها يعزم إقامة عشرة أيام، أو
مضي ثلاثين يوماً عليه متردداً في بلد، أو بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل فينزل
يقيم في ستة أشهر، فإن انقطع أحدهما فقد صار سفرين بينهما حضور، وان لا يكون
السفر عمله، إلا إذا أجد به السير، وشق إليه مشقة شديدة، وأن يكون الضر جائزاً له،
وأن يتوارى عن جدران البلد، أو يخفى عليه آذانه الحديث^(٧)، ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾.
إن أفرط، ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

عن الإمام الباقر(عليه السلام): مخييراً بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع، وقيل مُدٌ،
وكان ذلك في بدو الإسلام حين فرض(عليه السلام) ولم يتعودوا فرخص لهم الإفطار والفدية
ثم نسخ بذلك ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٨).

وقيل: غير منسوخ، بل المراد به الحاملة المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ
والشيخة^(٩)، ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾، [٩٨ق] في زيادة الفدية، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا
خَيْرٌ لَكُمْ﴾، "من الفدية"^(١٠)، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١٨٤] شَهْرُ رَمَضَانَ^(١١).

(١) ينظر: البغوي، تفسير البغوي: ١٤٨/١.

(٢) "هُوَ الْجُوعُ، وَقَدْ تَفَعَّ تَفَعًّا، إِذَا جَاعَ، وَيُقَالُ: جُوعٌ تَفَعٌّ، كَكَتَفٍ، أَيُّ شَدِيدٍ"، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد
الرزاق (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ت:
٣٩٥/٢٠. مادة (ت ق ع)

(٣) ينظر: الصدوق، الهداية، ط ١، مؤسسة الإمام الهادي(عليه السلام)، ١٤١٨هـ: ٢٠٢ ح ١٠٦.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ينظر: الكليني، الكافي: ١١٩/٤ ح ٦ باب حد المرض الذي يجوز للرجل أن يفطر فيه.

(٦) ينظر: الصدوق: ١٣٢/٢ ح ١٩٤٥ و ١٩٤٦.

(٧) ينظر: الفيض الكاشاني، مفاتيح الشرائع، تحقيق مهدي الرجائي، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ١٤٠١هـ، د
ت: ٢٣-٢٤.

(٨) سورة البقرة: من الآية ١٨٥.

(٩) ينظر: الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، ط ٢، مرتضوي، ١٣٦٢هـ-ش: ٣٢٧-٣٢٨،
الفيض الكاشاني، الوافي: ١٨/١١ أبواب فرض الصيام وفضله وعلته وأقسامه وعلامة دخول الشهر.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢١/١.

(١١) سورة البقرة: من الآيتين ١٨٤-١٨٥.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنما فرض الله صيام [شهر] (١) رمضان على الأنبياء دون الأمم ففضل الله هذه الأمة وجعل صيامه فرضاً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى أمته" (٢)، «الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ»، كرر لأنه عزيمة (٣) لا يجوز تركه (٤)، «وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ»، وهو قول: "الله اكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد (٥) الله أكبر على ما هدانا" (٦).

«وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»، كما قال: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (٧)، «أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا لِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»، أي: "لعلهم يصيبون الحق ويهتدون إليه" (٨).

روي ان الإمام الصادق (عليه السلام) قرأ: «أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا» (٩)، فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب؟ فقال: لأنكم تدعون ما لا تعرفون، وتسالون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى من الله من علامة الخذلان (١٠).

وفي رواية: من أراد الاستجابة فليطيب مكسبه (١١).

و"إذا أراد أحدكم أن لا يسأل [ربه] (١٢) شيئاً إلا أعطاه فليأس [و] ٩٩ من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله فإذا علم [الله عز وجل] (١٣) ذلك من قلبه لم يسأل [الله] (١٤) شيئاً إلا أعطاه" (١٥).

في الكافي: انه قيل له (١٦) [قول الله] (١٧) تعالى: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (١٨)، ندعوه ولا نرى إجابة؟ قال: أفترى على الله أخلف وعده؟ قيل: لا، قال: فم ذلك؟ قال: لا أدري، قال: لكني أخبرك، من أطاع الله عز وجل فيما أمره، ثم دعاه من جهة الدعاء

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ١٠٠/٢ ح ١٨٤٤ باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه.

(٣) أي: بمعنى التأكيد في طلب الشيء، أو هي صفة للحكم المؤكد بدليل شرعي.

(٤) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٢/١.

(٥) في الأصل (والحمد لله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الكليني، الكافي: ١٦٧/١ ح ١ باب التكبير ليلة الفطر ويومه.

(٧) سورة ق: من الآية ١٦.

(٨) الطبرسي، مجمع البيان: ١٨٥/١.

(٩) سورة النمل: من الآية ٦٢.

(١٠) ينظر: الفيض الكاشاني، الوافي: ٣٤٠/١ ح ١ باب أنه لا يعرف إلا به، والتفسير الصافي: ٢٢٣/١.

(١١) ينظر: الكليني، الكافي: ٨٧/٢ ح ٩ باب الثناء قبل الدعاء.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٥) الكليني، الكافي: ٤٨/٢ ح ٢ باب الاستغناء عن الناس.

(١٦) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(١٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٨) سورة غافر: من الآية ٦٠.

أجابه، قيل: وماذا؟ قال: ابدأ بحمده وأذكر نعمته ثم تشكر ثم تصلي على محمد وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر ثم تستعيز منها فهذا جهة الدعاء^(١).

وعنه (عليه السلام)^(٢): "إن العبد ليدعو فيقول الله للملكين: قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته، فإني أحب أن اسمع صوته. وإن العبد ليدعو فيقول الله عجلوا له حاجته^(٣) فإني أبغض صوته"^(٤).

﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾، كنى به عن الجماع لأنه لا يخلوا منه وهو الإفصاح^(٥)، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾، "الكثرة المخالطة وشدة الملابس"^(٦)، ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾، لقلة الصبر عنهن، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾، ورخص وازال التشديد عنكم، ﴿وَعَفَا عَنْكُمْ فَاَلَانَ بِأَشْرُوهُنَّ﴾، كنى عنه بالجماع لإصاق البشريتين^(٧)، ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، ما وضع الله النكاح للتناسل والإباحة بعد الحظر^(٨).

القمي: كان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان قوما من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان^(٩) فأنزل الآية.

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) هو "بياض النهار من سواد الليل"^(١٠)، وأنها "نزلت في خوات بن جبير الأنصاري"^(١١) وكان مع النبي (ﷺ) في الخندق وهو صائم فأمسى وهو على تلك الحال، وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات إلى أهله حين أمسى فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا، لا تنم حتى نصلح لك [طعاماً]^(١٢) فاتكأ فنام، فقالوا له: قد فعلت، فقال: نعم، فبات على

(١) ينظر: الكليني، الكافي: ٤٨٦/٢ ح ٨ باب الثناء قبل الدعاء.

(٢) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) في الأصل (بحاجته) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الكليني، الكافي: ٤٨٩/٢ ح ٣ باب من أبطأت عليه الإجابة.

(٥) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٤/١.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٨/١.

(٧) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٤/١.

(٨) ينظر: الطبرسي، جامع الجوامع: ١٨٦/١.

(٩) ينظر: تفسير القمي: ٦٦/١.

(١٠) الكليني: ٩٨/٤ ح ٣ باب الفجر ما هو ومتى يحل ومتى يحرم الأكل.

(١١) "يكنى أبا عبد الله وقيل أبو صالح وكان أحد فرسان رسول الله (ﷺ) شهد بدرًا هو وأخوه عبد الله بن جبير في قول بعضهم، وقال موسى بن عقبة خرج خوات بن جبير مع رسول الله (ﷺ) إلى بدر فلما بلغ الصفراء أصاب ساقه حجر فرجع فضرب له رسول الله (ﷺ) بسهمه، وقال ابن إسحاق لم يشهد خوات بدرًا ولكن رسول الله (ﷺ) ضرب له بسهمه مع أصحاب بدر، ومثله قال ابن الكلبي وهو صاحب ذات النخيين وهي امرأة من بنى تميم كانت تتبع السمن في الجاهلية وتضرب العرب المثل بها فتقول أشغل من ذات النخيين"، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م: ١٨٩/٢ (١٤٨٩).

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

تلك [الحال] (١) فأصبح ثم غدا إلى [١٠٠ق] الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله (ﷺ) فلما رأى الذي به أخبره كيف كان أمره فأنزل الله الآية (٢)، ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، "بيان لآخر وقته" (٣)، ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾، وهو الاجلاس في المسجد للعبادة، ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾.

في الحديث النبوي: "أن لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك أن يقع فيه" (٤)، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾، من حجج ودلائل للناس (٥)، ﴿لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [١٨٧] وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ (٦)، بعضكم بعضاً، ﴿بِالْبَاطِلِ﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام) "يعني بالباطل: اليمين الكاذبة يقطع بها الأموال" (٧).

وعنه (عليه السلام) (٨) "سئل الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين أيطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه، أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسبة، أو يقبل الصدقة؟ فقال: يقضي بما عنده دينه ولا يأكل أموال الناس الا وعنده ما يؤدي إليهم" (٩)، ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا﴾، "بالتحاكم" (١٠)، ﴿فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾، "كشهادة الزور واليمين الكاذبة" (١١)، أو "بالصلح مع العلم" (١٢)، ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١٨٨] يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ (١٣)، من زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة فيها (١٤)، ﴿فَلَنْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾، في التهذيب عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الصومهم وفطرمهم وحجهم" (١٥)، [١٠١و] ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا النُّبُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الكليني، الكافي: ٩٨/٤-٩٩ ح ٤ باب الفجر ما هو ومتى يحل ومتى يحرم الاكل.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٧٠/١.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٦/١، وينظر: الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ)، تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط ١، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ: ١١٧/١ ح ٨٥.

(٥) ينظر: الطبرسي، جامع الجوامع: ١٨٧/١.

(٦) سورة البقرة: من الآيتين ١٨٧-١٨٨.

(٧) الطبرسي: ٢٥/٢.

(٨) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٦/١، وينظر: الكليني، الكافي: ٩٥/٥ ح ٢ باب قضاء الدين.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٧٣/١.

(١١) المصدر نفسه: ٤٧٣/١.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٦/١.

(١٣) سورة البقرة: من الآيتين ١٨٨-١٨٩.

(١٤) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٢٧/٢.

(١٥) الطوسي: ١٦٦/٤ ح ٤٤ باب علامة أول شهر رمضان واخره ودليل دخوله.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم نقباً يدخلون ويخرجون منه فهو (١) عن التدين بها" (٢)، «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى»، مما حرم الله عليه، «وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا».

في المحاسن والمجمع: "أن يأتي الأمر من وجهه" (٣)، وآل محمد أبواب الله ووسيلة الدعاء إلى الجنة والادلاء إلى يوم القيامة، وأنا مدينة العلم وعلي بابها ولا يؤتى إلا من بابها (٤)، «وَاتَّقُوا اللَّهَ»، في تعسر احكامه، «لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ»، وتربحون في اعمالكم.

«وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، بالجهاد، «الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ»، هي ناسخة لقوله: «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» (٥)، «وَلَا تَعْتَدُوا»، "بابتداء القتال والمفاجأة به من غير دعوة" (٦)، «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» [١٩٠] «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ» (٧)، وجدتموهم، هي ناسخة لقوله: «وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَدَاهُمْ» (٨)، كذا في المجمع (٩)، «وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ»، "من مكة كما أخرجوكم" (١٠)، "يوم الفتح بمن لم يسلم منهم" (١١)، «وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»، وهو "شركهم في" (١٢) الحرم وصددهم إياكم [عنه] (١٣) أشد من قتلكم" (١٤)، «وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ»، فلا تقاتلهم بالقتال وهتك حرمة الحرم (١٥)، «فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ» [١٩١] «فَإِنْ أَنْتَهُوا» (١٦)، "عن القتال والشرك" (١٧)، «فَإِنَّ اللَّهَ [١٠٢ق] غَفُورٌ رَحِيمٌ» [١٩٢] «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ» (١٨)، شرك، «وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ»، «أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ» (١٩)، «فَإِنْ أَنْتَهُوا»، "عن الشرك" (٢٠)، «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى

(١) في الأصل (قهرا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٧/١، وينظر: الطبرسي، ٢٧/٢.

(٣) البرقي: ٢٢٤/١ ح ١٤٣، الطبرسي، ٢٧/٢.

(٤) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٨/١.

(٥) سورة النساء: من الآية ٧٧.

علق السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) بقوله: "أن الآية غير ناسخة للآية بل هو من قبيل تعميم الحكم بعد خصوصه"، الميزان في تفسير القرآن: ٧١/٢.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٨/١.

(٧) سورة البقرة: من الآيتين ١٩٠-١٩١.

(٨) سورة الأحزاب: من الآية ٤٨.

(٩) ينظر: الطبرسي: ٢٩/٢.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٠/٢.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٨/١.

(١٢) في الأصل (و) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٧٧/١.

(١٥) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٨/١.

(١٦) سورة البقرة: من الآيتين ١٩١-١٩٢.

(١٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٨/١.

(١٨) سورة البقرة: من الآيتين ١٩٢-١٩٣.

(١٩) سورة الزمر: من الآية ٣.

(٢٠) مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق أحمد فريد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ١٠١/١.

الظالمين»، "سمى الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^(١) (٢).

وعنه (عليه السلام)^(٣)، أي: "لا عدوان إلا على ذرية قتلة الحسين"^(٤).

وعن الإمام الرضا (عليه السلام): انه سئل ما تقول في حديث إذا خرج القائم (عليه السلام) قتل دراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟ فقال: هو كذلك، فقيل: فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٥)، ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله لكن قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم...، ولو ان رجل قتل في المشرق ورضى آخر في المغرب كان شريكاً له وانما يقتلهم القائم إذا كان كذلك^(٦).

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾، قيل: "قاتلهم المشركون في عام الحديبية"^(٧) في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا أن يقاتلوهم فيه لحرمة"^(٨)، ﴿وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ﴾، أي: "كل حرمة ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم"^(٩)، ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): قتل رجل في الحرم وسرق؟ فقال: يقام عليه الحد لأنه لم ير للحرم حرمة^(١٠)، وقال الآية، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، في ما لم يحكم به، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ [١٠٣] [الْمُتَّقِينَ]﴾، فيحرسهم ويحفظهم.

(١) سورة الشورى: من الآية ٤٠.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٩/١.

(٣) أي: عن أحد الباقرين (عليه السلام).

(٤) العياشي، تفسير العياشي: ٨٦/١ ح ٢١٤.

(٥) سورة الانعام: من الآية ١٦٤، وسورة الاسراء: من الآية ١٥، وسورة فاطر: من الآية ١٨، وسورة الزمر: من الآية ٧.

(٦) ينظر: الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٤٧/١ ح ٥ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار المتفرقة.

(٧) بضم الحاء، وفتح الدال، وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله، (ﷺ)، تحتها، وقال الخطابي: سميت الحديبية بشجرة حدياء كانت في ذلك الموضع، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم، ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٢٢٩/٢.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٧٨/١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢٩/١، وينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود: ٢٠٤/١.

(١٠) ينظر: الطوسي، تهذيب الاحكام: ١٩/٥ ح ١٠٢ باب من الزيادات في فقه الحج والمرأة إذا بلغت ميقات أهلها فعليها ان تحرم من الميقات: فان كانت حائضاً فعليها ان تحرم كما يحرم غيرها إلا انها لا تصلي.

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، من "الجهاد وسائر أبواب البر" (١)، ﴿وَلَا تُقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، "بالإسراف وتضييع وجه المعاش" (٢)، والتهور في السفر مما يؤدي إلى الهلاك (٣).

وعن النبي (ﷺ): طاعة السلطان واجبة فمن تركه ترك طاعة الله (٤)، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، "المقتصدین" (٥).

في المحاسن: "إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله.. سبعمائة وذلك قوله: ﴿يُضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٦)، فأحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله، قيل: وما الاحسان؟ قال: إذا صليت فأحسن ركوعك.. وكل عمل تعمله فليكن نقياً من الدنس" (٧).

﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾.

العياشي عنه (عليه السلام): "العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج [على من أستطاع] (٨) لان الله يقول: ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ (٩) (١٠).

وأيضاً: "أن يحفظ المرء لسانه إلا من خير" (١١)، كما قال: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ﴾ (١٢)، الآية، ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾، "منعكم خوف، أو عدو، أو مرض عن المضي إليه وأنتم محرمون" (١٣)، ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، فعليكم "من بعير، أو بقرة، أو شاة" (١٤)، "يجزيه شاة والبدنة (١٥) والبقرة أفضل" (١٦).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إذا احصر (١٧) الرجل بعث بهديه فان أذاه رأسه قبل أن ينحر هديه فإنه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه أو يصوم أو يتصدق" (١٨).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٠/١.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٧٨/١.

(٣) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٠/١.

(٤) ينظر: الصدوق، الامالي: ٤١٨ ح ٢٠.

(٥) الكليني، الكافي: ٥٣/١ ح ٧ باب فضل القصد.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٢٦١.

(٧) البرقي: ٢٥٥/١ ح ٢٨٣.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٩) سورة البقرة: من الآية ١٩٦.

(١٠) تفسير العياشي: ٨٨/١ ح ٢٢٣.

(١١) الكليني، الكافي: ٣٣٨/٤ ح ٣ باب ما ينبغي تركه للمحرم من الجدل وغيره.

(١٢) سورة البقرة: من الآية ١٩٧.

(١٣) الطبرسي، جامع الجوامع: ١٩٢/١.

(١٤) المصدر نفسه: ١٩٢/١.

(١٥) الناقة.

(١٦) العياشي، تفسير العياشي: ٨٩/١ ح ٢٢٧.

(١٧) المرض.

(١٨) الكليني، الكافي: ٣٧١/٤ ح ٦ باب المحصور والمصدود وما عليها من الكفارة.

والعياشي قال (عليه السلام): "مرَّ رسول الله (ﷺ) على كعب بن عجرة^(١) والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له: أيؤذيك هوامك؟ قال: نعم، فأنزلت الآية، فأمره رسول الله (ﷺ) أن يحلق وجعل الصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين [مُدَّين]^(٢) لكل مسكين"^(٣)، «وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا»، "يحوجه إلى الحلق"^(٤)، «أَوْ بِهِ أَدَى»، لا يخلو، «مَنْ رَأَسَهُ»، من جراحة، أو قمل، «فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ»، من الموانع إذا كنتم غير محصرين، «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ»، أي: "استمتع وأنتفع"^(٥)، «إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ».

في الكافي: "شاة"^(٦)، «فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ». [١٠٤ ق]

في الكافي: يصوم قبل التروية [بيوم ويوم التروية]^(٧) ويومه عرفة^(٨)، «وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ»، "إلى أهاليكم فان بدا له الإقامة بمكة نظر مقدم أهل بلاده فإذا ظن أنهم قد دخلوا فليصم السبعة أيام"^(٩)، «تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ»، "لا تنقص عن الأضحية"^(١٠).

في التهذيب عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "الكامل كمالها كمال الأضحية سواء أتيت بها أو أتيت بالأضحية"^(١١) (١٢).

«ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في الكافي: "من كان منزله على^(١٣) ثمانية عشر ميلاً من بين يديها، وثمانية عشر ميلاً من خلفها، وثمانية عشر ميلاً عن يمينها، وثمانية عشر ميلاً عن يسارها فلا متعة له"^(١٤)، «وَاتَّقُوا اللَّهَ»، "في المحافظة على أوامره ونواهيها

(١) "يكنى أبا محمد، بن أمية بن عدي بن عبيد بن الحارث البلوي ثم السوادى، من بنى سواد بن مري، من بلى بن عمرو بن الحارث بن قضاة حليف الأنصار قيل: حليف لبني حارثة بن الحارث بن الخزرج وقيل: هو حليف لبني عوف بن الخزرج، وقيل: إنه حليف لبني سالم من الأنصار، وقال الواقدي: ليس بحليف للأنصار، ولكنه من أنفسهم، وقال ابن سعد: طلبت اسمه في نسب الأنصار فلم أجده"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٣٢١/٣ (٢١٩٧).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) تفسير العياشي: ٩٠/١ ح ٢٣١.

(٤) الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم خلفاء، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م: ٣٤٤/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٨١/١.

(٦) الكليني: ٤٨٧/٤ ح ١ باب أدنى ما يجزئ من الهدى.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الكليني: ٥٠٦-٥٠٧ ح ١ باب صوم المتمتع إذا لم يجد الهدى.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٣/١، وينظر: الكليني، الكافي: ٥٠٩/٤ ح ٨ باب صوم المتمتع إذا لم يجد الهدى.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٣/١.

(١١) في الأصل (أم لا تأت) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) الطوسي: ٤١/٥ ح ٤٩ باب ضروب الحج.

(١٣) في الأصل (على منزلة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) الكليني، ٣٠٠/٤ ح ٥ باب حج المجاورين وقطان مكة.

خصوصاً في الحج" (١)، «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [١٩٦] أَحْجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ» (٢)، "وقت إحرامه ومناسكه" (٣)، وهي: "شوال [وذو القعدة] (٤) وذو الحجة" (٥).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): ليس لأحدهما أن يحج غيره فلا حج له (٦)، «فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ».

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "التلبية والاشعار والتقليد" (٧)، «فَلَا رَفَتْ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ»، من أيامه، الرفث: الجماع، والفسوق: الكذب، والجدال قول الرجل: لا والله (٨)، «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى»، وقيل: "كانوا يحجون من غير زاد فيكونوا كلا على الناس" (٩)، فهو ملعون الخ، «وَأَتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»، فإن مقتضاه خشية الله (١٠).

«لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ»، "كانوا يتأثمون (١١) بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح" (١٢)، «فَإِذَا أَفَضْتُمْ [١٠٥] مِنْ عَرَفَاتٍ».

في تفسير الإمام (عليه السلام): "ومضيتم إلى مزدلفة، «فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ»، بآلانه ونعمائه والصلاة على محمد [وآله] (١٣) [سيد أنبيائه وعلى علي سيد أصفياه] (١٤)، «وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ»، لدينه والايمان برسوله" (١٥)، «وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ»، الجاهلين في تفسير الإمام (عليه السلام) قبل الهداية (١٦).

«ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ».

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في عدة أخبار "يعني بالناس: إبراهيم وإسماعيل واسحاق ومن بعدهم ممن أفاض من عرفات" (١٧)، "كانت قريش وحلفائهم لا يقفون مع الناس

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٨٢/١.

(٢) سورة البقرة: من الآيتين ١٩٦-١٩٧.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٤/١.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الكليني، الكافي: ٢٨٩/٤ ح ٢ باب أشهر الحج.

(٦) ينظر: الكليني، الكافي: ٢٨٩/٤ ح ١ باب أشهر الحج.

(٧) العياشي، تفسير العياشي: ٩٤/١ ح ٢٥٤، والكليني، الكافي: ٢٨٩/٤ ح ٢ باب أشهر الحج.

(٨) ينظر: القمي: ٦٩/١، العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ٤٨/١٣ ح ١٠ باب ما يجب على المحرم في الجدال.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٤/١، وينظر: ابن حبان، صحيح ابن حبان: ٤٠٩/٦.

(١٠) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٤/١.

(١١) في الأصل (يمتون) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٤/١.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس من المصدر.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٦٠٧.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٦٠٧.

(١٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٥/١، وينظر: العياشي، تفسير العياشي: ٩٧/١ ح ٢٦٥.

بعرفات ولا يفيضون منه... فأمر الله أن يقفوا بعرفات ويفيضوا منه" (١)، ﴿وَاسْتَغْفِرُوا
اللَّهَ﴾، من تغير المناسك، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٩٩] فَأَذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ (٢)، "فرغتم
من أفعال الحج" (٣)، ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "كانوا إذا فرغوا من الحج يجتمعون [هناك] (٤) يعدون
مفاخر آبائهم [ومآثرهم] (٥) ويذكرون أيامهم القديمة وأيديهم الجسيمة فأمرهم الله أن
يذكروه مكان ذكر آبائهم في [ذكر] (٦) هذا الموضع أو أشد بأن يزيدوا نعم الله ويعدوا
آلاءه ويشكروه.. (٧)".

وفي تفسير الإمام (عليه السلام): "خيرهم بين ذلك (٨) ولم يلزمهم" (٩)، ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُ﴾، "من بين مقل لا يطلب بذكر [الله] (١٠) الا الدنيا" (١١)، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾،
خاصة، ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [٢٠٠] وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً (١٢)، كالصحة [١٠٦ق] والامن والكفاف وتوفيق الخير .

وعن الإمام علي (عليه السلام): "المرأة الصالحة في الدنيا وفي الآخرة الحوراء (١٣)
وعذاب النار المرأة السوء" (١٤)، وقيل: "الحسنة في الدنيا العلم والعبادة، وفي الآخرة
الجنة و[قنا] (١٥) عذاب النار [معناه احفظنا من] (١٦) الشهوات والذنوب" (١٧)، مسلما
الحج، ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ﴾، كالرحمة والمغفرة، ﴿وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في الرزق
و[(١٨) المعاش وحسن الخلق في الدنيا" (١٩)، ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٥/١، وينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٤٨/٢.

(٢) سورة البقرة: من الآيتين ١٩٩-٢٠٠.

(٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ١٩٧/١.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفين ليس من المصدر.

(٧) الطبرسي، مجمع البيان: ٥٠/٢.

(٨) في الأصل (خيروا بذلك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٦٠٨.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ١٩٧/١.

(١٢) سورة البقرة: من الآيتين ٢٠٠-٢٠١.

(١٣) في الأصل (وحوور العين في الآخرة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح

البخاري، ط ٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د ت: ١١/١٦٢.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٨٩/١.

(١٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٩) الصدوق، معاني الأخبار: ١٧٥ ح ١ باب معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة.

في تفسير الإمام (عليه السلام): "لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة [أحد] (١) من محاسبة [آخر] (٢) فإذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكل، يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد" (٣).

وهو كقوله: «مَا خَلْفُكُمْ وَلَا بَعْنُكُمْ إِلَّا كَنْفَسٍ وَاحِدَةٍ» (٤)، "...فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها" (٥) (٦).

«وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ»، يعني: "أيام التشريق" (٧) وذكر الله فيها التكبير في أعقاب الصلاة من ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار إلى عشر صلوات والتكبير: الله أكبر [الله أكبر] (٨) لا إله إلا الله والله أكبر [الله أكبر] (٩) والله الحمد [الله أكبر] (١٠) على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام" (١١)، «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ»، "النفر من منى [في يومين] (١٢) بعد يوم النحر إذا فرغ من رمي الجمار (١٣)، «فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ»، حتى رمى في اليوم الثالث (١٤)، «فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ»، ومن تأخر إلى يوم الثالث فلا أثم عليه.

في تفسير الإمام (عليه السلام): "فمن تعجل في يومين من أيام التشريق فأنصرف من حجه إلى بلاده التي هو (١٥) منها فلا أثم عليه، ومن تأخر إلى اليوم الثالث فلا أثم عليه من ذنوبه السالفة لأنها قد غفرت له كلها بحجته" (١٦)، «لِمَنْ اتَّقَى».

في الفقيه [١٠٧ و] عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يتقى (١٧) الصيد حتى ينفر أهل منى في النفر الأخير" (١٨)، «وَاتَّقُوا اللَّهَ»، "أيها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون (١٩) بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود إليكم أثقالها ويثقلكم احتمالها فلا تغفر

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٦٠٨.

(٤) سورة لقمان: من الآية ٢٨.

(٥) في الأصل (ربكم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الكليني، الكافي: ١٤٣/٨ ح ١٠٨ حديث محاسبة النفس.

(٧) "أيام منى، وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر"، الطريحي، مجمع البحرين: ١٩١/٥.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٣٨/١، وينظر: الكليني، الكافي: ٥١٦/٤ ح ٢١٠ باب التكبير أيام التشريق.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) في الأصل (الحجارة)، أثبتناه من المصدر وهو الصواب.

(١٤) الطبرسي، جامع الجوامع: ١٩٨/١.

(١٥) في الأصل (خرج) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٦١٣-٦١٦.

(١٧) في الأصل (لمن اتقى) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٨) الصدوق: ٤٧٩/٢-٤٨٠ ح ٣٠١٦ باب النفر الأول والأخير.

(١٩) في الأصل (المغفور) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

لكم الا بتوبة بعدها"^(١)، كذا في تفسير الإمام (عليه السلام)، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، فيجازيكم بما الناس مجزيون بأعمالكم إن خيراً فخييراً، أو إن شراً فشرراً.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، بإظهار الإسلام وتزيينه بالورع والإحسان، ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾، من النفاق، ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾، "شديد العداوة والجدال للمسلمين"^(٢)، ...^(٣).

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾، "بالكفر المخالف لما أظهره"^(٤)، ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾، الزرع، ﴿وَالنَّسْلَ﴾، الذرية من الناس، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾، "لا يرتضيه"^(٥).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ﴾، من سوء الصنع، ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾، من العناد واللجاج المنهي عنه، ﴿فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾، أي: الفراش المستقر فيها دائماً.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ﴾، أي: يبيع، ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

عدة اخبار: "أنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخرج (٦) النبي الى الغار"^(٧).

وفي المجمع عنه (عليه السلام)^(٨): "ان المراد بالآية الرجل [الذي]^(٩) يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر"^(١٠).

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٦١٧.

(٢) المصدر نفسه: ٦١٩.

(٣) في الأصل غير مقروء.

(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٦١٩.

(٥) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٣٣٣/١.

(٦) في الأصل (وهرب) وما أثبتناه يقتضيه السياق وهو الصواب.

(٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ١/١٩٩، وينظر: العياشي، تفسير العياشي: ١/١٠١ ح ٢٩٢، القمي، تفسير القمي: ٧١/١.

(٨) أي: الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) الطبرسي، ٥٧/٢.

وفي تفسير الإمام (عليه السلام): "هؤلاء خيار أصحاب رسول الله (ﷺ) عذبهم أهل مكة ليفتوهم عن دينهم منهم [١٠٨ق] بلال^(١) وصهيب^(٢) وخباب^(٣) وعمار بن ياسر..."^(٤)، ﴿وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.

روي "أنه (عليه السلام) لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي [الله]^(٥) الملائكة بك"^(٦) (٧).
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾.

في الكافي: في "ولاية علي و[الأئمة]^(٨) الاوصياء من بعده"^(٩)، ﴿كَافَّةً﴾، جماعة بعد جماعة اقبلوه، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، "ما يتخطى بكم إليه من طرق الغي والضلالة ويأمركم من ارتكاب الآثام الموبقات"^(١٠)، ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ [٢٠٨] فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾^(١١)، "الحجج والشواهد، ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾، غالب لا يعجزه الانتقام، ﴿حَكِيمٌ﴾، لا ينتقم إلا بالحق"^(١٢).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ﴾، "جمع ظلة وهي ما أظلك"^(١٣)، ﴿مِنَ الْغَمَامِ﴾، "من السحاب الأبيض الذي هو مظنة الرحمة"^(١٤)، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

وفي العيون: "إلا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت"^(١٥)، ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، الذي بعد القضاء، ﴿وَأَلَى اللَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

(١) "مولى رسول الله (ﷺ)، شهد بدرًا وتوفي بدمشق في الطاعون سنة ثمان عشرة، كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عمرو، وهو بلال بن رباح، مدفون بباب الصغير بدمشق"، الطوسي، الرجال: ٢٧ (٨٠)، وينظر: الحلبي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (ت ٧٤٠هـ)، كتاب الرجال، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م: ٥٨ (٢٦٦).

(٢) "مولى رسول الله (ﷺ) روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان عبد سوء"، الحلبي، ابن داود، الرجال: ٢٥٠ (٢٤١).

(٣) "يكنى أبا عبد الله، وقيل: يكنى أبا يحيى، وهو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان قينا يعمل السيف في الجاهلية، فأصابه سبى فبيع بمكة، فاشترته أم أنمار بنت سباع الخزاعية، كان قديم الإسلام ممن عذب في الله وصبر على دينه، كان رسول الله (ﷺ) قد آخى بينه وبين تميم مولى خراش ابن الصمة"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢٣٨/٢ (٦٢٨).

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٢٣.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في الأصل (به الملائكة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ٢٤١/١، وينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٥٧/٢، الرواية واردة عن ابن عباس.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) العياشي، تفسير العياشي: ١٠٢/١ ح ١٩٤، وينظر: الكليني: ٤١٨/١ ح ٢٩ باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية.

(١٠) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ٢٤٢/١، وينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٢٩.

(١١) سورة البقرة: من الآيتين ٢٠٨-٢٠٩.

(١٢) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ٢٤٢/١.

(١٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٠١/١.

(١٤) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ٢٤٢/١.

(١٥) الصدوق: ١١٥/١ ح ١٩ باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار في التوحيد.

في تفسير الإمام (عليه السلام): "هل ينظر هؤلاء المكذبين بعد إيضاحنا [لهم] (١) الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ (٢)، وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان، واقترحهم الباطل في [إتيان] (٣) الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد...، لا وقت مجيئ الأملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم بمجيئ الاملاك جاهلون ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٤) (٥).

﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا [١٠٩] وَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "كان يقرأ كم [أتيناهم من] (٦) آية بيينة فمنهم من آمن [ومنهم من جحد] (٧) ومنهم من أقرَّ ومنهم من بدل" (٨)، ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾، "آياته التي [هي] (٩) سبب الهدى والنجاة" (١٠)، ﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، "في موضع النكال والنقمة" (١١).

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، لأنها جنة لهم، ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، لأنهم في عليين، ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾، في الدارين، ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، بغير مقدار فيوسع في الدنيا استدراجاً وابتلاءً ويعطي أهل الجنة ما لا يحصى (١٢).

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "كان هذا قبل بعث نوح (عليه السلام) أمة واحدة فبدا لله فأرسل الرسل قبل نوح، قيل: أعلى هدى كانوا أم على ضلالة؟ قال: بل كانوا ضلالاً [كانوا] (١٣) لا مؤمنين ولا كافرين" (١٤)، ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، "ليتخذ عليهم الحجة" (١٥) في الكافي، ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا﴾،

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢١٠.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢١٠.

(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٦٣١ - ٦٣٢.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الكليني: ٢٩٠/٨ - ٢٩١ ح ٤٤٠.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٤٤/١.

(١١) الطوسي، مصباح المتهدد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م: ٥٧٨ ح ٦٦.

(١٢) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٩٦/١.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) العياشي: ١٠٤/١ ح ٣٠٦.

(١٥) الكليني: ٣٧٩/٨ ح ٥٧٣.

"ظلماً وحسداً"^(١)، ﴿بَيْنَهُمْ﴾، "لحرصهم على الدنيا"^(٢)، ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٢١٣] أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ ﴿٣﴾، "متوقع إتيانه منتظر"^(٤)، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، "في الشدة"^(٥)، ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالصَّرَاءُ﴾، "من القتل والخروج عن الأهل والمال"^(٦)، ﴿وَزُلْزِلُوا﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في الكافي: "زلزلوا ثم زلزلوا.." ^(٧)، ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾، "بحيث تقطعت حبال الصبر"^(٨)، ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾، استنبطاء لتأخره، ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

وفي الخرائج عن الإمام السجاد (عليه السلام) قال: "فما تمدون أعينكم أستم أمنين لقد كان من قبلكم من هو على ما أنتم عليه فيؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا"^(٩) هذه الآية.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾، "من مال"^(١٠)، ﴿فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾.

"سأل عن المنفق فأجيب ببيان المصروف لأنه أهم إذ النفقة لا يعتد بها إلا إذا وقعت"^(١١) موقعها، قيل: وكان السؤال متضمنا للمصروف [أيضاً]^(١٢) وإن لم يكن مذكورا في الآية على ما روي أن عمرو بن الجموح الأنصاري^(١٣) كان همياً ذا مال عظيم فقال: يا رسول الله ماذا ننفق من أموال الناس وأين نضعها؟ فنزلت، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، يوفي ثوابه"^(١٤).

(١) الطبرسي، مجمع البيان: ٦٦/٢.
(٢) الطبرسي، جامع الجوامع: ٢٠٣/١.
(٣) سورة البقرة: من الآيتين ٢١٣-٢١٤.
(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٤٦/١.
(٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٠٤/١.
(٦) المصدر نفسه: ٢٠٤/١.
(٧) الكليني: ٢٩٠/٨ ح ٤٣٩.
(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٩٨/١.
(٩) الراوندي، قطب الدين سعيد بن عبد الله (ت ٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (ع) بإشراف السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي، ط ١، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٩هـ: ١١٥٥/٣.
(١٠) البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٣٠٦/١.
(١١) في الأصل (كانت في) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(١٣) "السلمي، من بنى جشم بن الخزرج، شهد العقبة، ثم شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد، وكانا صهرين..."، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١١٦٨/٣ (١٩٠٣).
(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٤٦/١، وينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٧٠/٢، والكاشاني، زبدة التفاسير، ٣٤٢/١.

﴿كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ وَهُوَ كُرَةٌ لَكُمْ﴾، أي: "شاق عليكم" (١)، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾، "في الحال"، ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، في العاقبة" (٢)، ﴿وَعَسَى أَنْ [١١] تَحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾، "في العاقبة، فإن الله يعلم وانتم لا تعلمون وذكر عسى لأن النفس إذا ارتاضت ينعكس الأمر عليها" (٣)، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢١٦] يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴿٤﴾.

قيل: "بَعَثَ النَّبِيُّ (ﷺ) عبد الله بن جحش (٥) بن عمته على سرية في جمادى الآخر قبل قتال بدر بشهرين ليرصد عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي (٦) وثلاثة معه فقتلوه وأسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الأخرى فقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف (٧)، ويذعر فيه الناس إلى معاشهم وشق على أصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله (ﷺ) مال العير والأسارى" (٨)، ﴿كَبِيرٌ﴾، عظيم، ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾، أي: بالله، ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ﴾، وهم المؤمنون، ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ﴾، أي: الشرك، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ﴾، أي: لا ينفكون عنكم، ﴿إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾، "إيذان بأنهم لا يردونهم" (٩)، ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمْتٌ وَهُوَ كَافِرٌ﴾، "على الردة" (١٠)، ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾، "لما يفوتهم [فيها]" (١١) من ثمرات الإسلام، ﴿وَالْآخِرَةَ﴾، لما يفوتهم من الثواب" (١٢)، ﴿وَأُولَئِكَ...﴾ [١١٢] يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾، ويتعظون.

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٩٩/١.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٠٥/١.

(٣) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٠٠/١.

(٤) سورة البقرة: من الآيتين ٢١٦-٢١٧.

(٥) "الأسدي، بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة، من أسد خزيمية، شهد بدرًا واستشهد بأحد، أحد مهاجرة الحبشة، أخته زينب بنت جحش زوجة النبي (ﷺ) وأمه أميمة بنت عبد المطلب عمّة النبي (ﷺ)، هو أول أمير أمره رسول الله (ﷺ) فغزم من المشركين"، الكرباسي، محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني (ت ١١٧٥هـ)، إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق جعفر الحسيني الاشكوري، ط ١، دار الحديث للطباعة ونشر، إيران - قم، ١٤٢٤هـ - ١٣٨٣ش: ٥٥٢ (٧٥).

(٦) "كان أبوه عمرو ممن قدم مع أبي عبيدة بن الجراح الشام، وهو مولى قوم من الحضرميين يقال لهم بنو مصعب...، وعمرو قتله المسلمون قبل بدر، وبسببه هاجت وقعة بدر"، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ: ٥٤٣/٤ (٥٩٠٩).

(٧) في الأصل (المخالف) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٤٧/١، وينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٠٦/١، والزبيعي، تخريج الأحاديث والآثار: ١٢٩/١-١٣٠-١٢٦ ح.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٠٢/١.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٠٦/١.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٠٧/١.

(١٣) سورة البقرة: الآيات ٢١٦-٢٢١.

القمي: "هي منسوخة بقوله في سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ...﴾، إلى قوله وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(١)، قال: فنسخت هذه الآية قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾^(٢)، وترك قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾^(٣)"^(٤)، "على حاله ولم ينسخ؛ لأنه لا يحل للمسلم ان ينكح المشركة، ويحل له ان يتزوج المشركة"^(٥) من اليهود والنصارى"^(٦).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾، "مصدر حاضت"^(٧)، ﴿قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾، حال التلبس به، ﴿حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾، بقطع الدم قبل الغسل، أو بعده، والظاهر الأول لما ورد، "فليأتها [زوجها]"^(٨) حيث شاء ما اتقى موضع الدم"^(٩)، ويدل عليه قول الإمام الصادق (عليه السلام): "إذا أصاب زوجها شبق^(١٠) فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسه إن شاء قبل أن تغتسل"^(١١).

وفي رواية: بعد الغسل فالجمع الكراهة والبراهة^(١٢)، ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾، اغتسلن لكثرة الاستعمال فيهما، ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ﴾، وهو موضع الحرث، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَائِبِينَ﴾، "من الذنوب، ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، بالماء"^(١٣).

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في الكافي: "كان الناس يستنجون بالكرسف^(١٤) والأحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فأمر به رسول الله (ﷺ) وصنعه وأنزل الله"^(١٥) الآية.

(١) سورة المائدة: الآية ٥.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٢١.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٢١.

(٤) تفسير القمي: ١٣/١.

(٥) في الأصل (اليهودية) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥٢/١، وينظر: القمي، تفسير القمي: ١٣/١.

علق على هذا القول السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) بقوله: "ومن هنا يظهر: فساد القول بأن الآية ناسخة لآية المائدة...، ووجه الفساد: إن هذه الآية أعني آية البقرة بظاها لا تشمل أهل الكتاب، وآية المائدة لا تشمل إلا الكتابية فلا نسبة بين الآيتين بالتناهي حتى تكون آية البقرة ناسخة لآية المائدة أو منسوخة بها"، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ٢٠٣/٢-٢٠٤.

(٧) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٢٢٠/٢، وينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢١٠/١.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الطوسي، تهذيب الأحكام: ١٥٤/١ ح ٨.

(١٠) الشهوة المفرطة.

(١١) الكليني، الكافي: ٥٣٩/٥ ح ١ باب مجامعة الحائض قبل أن تغتسل.

(١٢) لم نعثر على نص الرواية في كتب الحديث.

(١٣) الطبرسي، مجمع البيان: ٨٧/٢.

(١٤) القطن.

(١٥) الكليني: ١٨/٣ ح ١٣ باب القول عند دخول الخلاء وعند الخروج والاستنجاء ومن نسيه والتسمية عند الدخول وعند الوضوء.

﴿سَأَوْكُمْ حَرْثًا لَكُمْ﴾، "لما يلقي في أرحامهن من النطفة"^(١)، ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي سِنْتُمْ﴾، من الفروج.

وفي رواية: "أي [١٣ و] ساعة سنتم"^(٢).

وفي التهذيب عن الإمام الرضا (عليه السلام): "ان اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل المرأة من خلفها"^(٣) خرج الولد أحول"^(٤) فنزلت الآية أي: من خلف أو قدام.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): لا بأس لخلف المرأة إذا رضيت، قيل: يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله): فأين قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾^(٥)؟ قال: هذا طلب الولد فأطلبه من حيث أمركم الله^(٦) الآية، ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾، من الاعمال الصالحة حياً وميتاً، "إذا مات المؤمن أنقطع عمله إلا من ثلاث... أو ولد صالح يدعو له"^(٧)"^(٨)، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، في أحوالكم على المعاصي، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ﴾، ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾^(٩)، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالجزاء الحسنی.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾، "حاجزاً [عليه]"^(١٠) لما حلفتم عليه من أنواع الخير [فيكون]"^(١١) بالأيمان الأمور المحلوف عليها"^(١٢) وعليه.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام): فيه "إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل عليّ يمين أن لا أفعل"^(١٣).

وعنه (عليه السلام): "لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين"^(١٤) فإنهما كفر.

وعنه (عليه السلام): "يعني الرجل يحلف الا يكلم أخاه [وما أشبه ذلك]"^(١٥) أو لا [يكلم]"^(١٦) أمه"^(١٧) ﴿أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾، بيان الأيمان، أي: "الأمور

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١٠/١.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ١١١/١ ح ٣٣٥.

(٣) في الأصل (خلف المرأة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الطوسي: ٤٦٠/٧ ح ٤٩ باب من الزيادات في فقه النكاح.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٢٢٣.

(٦) ينظر: الطوسي، الاستبصار: ٢٤٣/٣ ح ١ باب إتيان النساء فيما دون الفرج.

(٧) في الأصل (يخلفه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) الأحسائي، عوالي اللآلي: ٥٣/٢ ح ١٣٩.

(٩) سورة القيامة: الآية ٢٢.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس من المصدر.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١١/١.

(١٣) الكليني، الكافي: ٢١٠/٢ ح ٦ باب الاصلاح بين الناس.

(١٤) المصدر نفسه: ٤٣٤/٧ ح ٣ باب كراهية اليمين.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٧) العياشي، تفسير العياشي: ١١٢/١ ح ٣٣٩.

المحلف عليها" (١)، ﴿لَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ (٢)، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، بضمايركم. ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾، "بالعقوبة والكفارة، ﴿بِالَّذِينَ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، الساقط الذي [١٤ ق] لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب (٣) لا والله وبلى والله (٤) (٥)، ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾، لأنه لكل أمرئ ما نوى والاعمال بالنيات، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، "تربصاً للتوبة" (٦).

﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾، أي: يحلفون على عدم الجماع مضارة لهن (٧)، ﴿تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا﴾، "رجعوا إليهن بالحنث (٨) وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة" (٩)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، لا يتبعهم لعقوبة.

﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الايلاء [هو أن] (١٠) يحلف الرجل على أمراته أن لا يجامعها فإن صبرت عليه فلها أن تصبر وان رفعته الى الامام أنظره أربعة أشهر ثم يقول له بعد ذلك: أما ان ترجع الى المناكحة، وأما ان تطلق وإلا (١١) حبستك ابدا" (١٢).

﴿وَالْمُطَلَّقاتُ﴾، يعني: "المدخول بهن من ذوات الأقرء (١٣) لما دلت الآيات والأخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك، ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾، ينتظرن خبر في معنى الامر للتأكيد والاشعار أنه مما يجب أن يمتثلن" (١٤)، ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾، "فأن نفوس النساء طوامح (١٥) الى الرجال" (١٦)، ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾، فلا يتزوجن فيها.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة أشهر، وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء، والقروء جمع الدم بين [١٥ و] الحيضتين" (١٧)، ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾.

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١١/١.

(٢) سورة القلم: من الآية ١٠.

(٣) في الأصل (كالعرب) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) في الأصل (ولا بالله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥٥/١.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١٢/١.

(٧) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥٥/١.

(٨) بالندم.

(٩) المصدر نفسه: ٢٥٥/١.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) في الأصل (فان أبي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) تفسير القمي: ٧٣/١.

(١٣) العدة.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥٦/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١٣/١.

(١٥) ميالة.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١٣/١.

(١٧) الكليني، الكافي: ٩٩/٦ ح ٣ باب عدة المسترابة.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الحبل والحيض" (١)، «إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ»، "إلى النكاح" (٢)، «فِي ذَلِكَ»، "في زمان التبرص" (٣)، «إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا»، "لما بينهن ولم يرئدوا" (٤) مضارتهن" (٥)، «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ.. دَرَجَةٌ».

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: "جاءت امرأة إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: ما حق الزوج على المرأة؟ فقال لها: أن تطيعه [ولا تعصيه] (٦) ولا تتصدق من بيته إلا بأذنه ولا تصوم تطوعا إلا بأذنه ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب (٧) ولا تخرج [من بيتها] (٨) إلا بأذنه وإن خرجت [من بيتها] (٩) بغير أذنه لعنتها ملائكة السماء و[ملائكة] (١٠) الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها، فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقا على الرجل؟ قال: والداه، فقالت: [يا رسول الله] (١١) من أعظم الناس حقا على المرأة؟ قال: زوجها، قالت: فمالي من الحق عليه مثل ما له علي؟ قال: لا [ولا] (١٢) من كل مائة واحدة، قالت: والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا" (١٣)، «وَاللَّهُ عَزِيزٌ»، "على الانتقام ممن خالف الأحكام، «حَكِيمٌ»، يشرعها لحكم ومصالح" (١٤).

«الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ»، أي: [١١٦ق] الطلاق الرجعي اثنتان والثالثة بائنة، في المجمع عن النبي سأل أين الثالثة؟ قال: أو تسريح بإحسان (١٥)، «فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ»، أي: "الرجعة وحسن المعاشرة" (١٦)، «أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ»، "بأن يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة.، أو بأن لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج عن العدة فالإمساك هو: الاخذ، والتسريح الاطلاق" (١٧)، «وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ»، "من المهر" (١٨)،

(١) الطبرسي: ٩٧/٢.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١٥/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١٦/١.

(٤) في الأصل (يروا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥٧/١.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) "إكاف الجمل، وهو رَحْلٌ صغير على قدر السنن"، الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت: ١٣١/٥، الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٩٨/١. مادة (قتب)

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) الكليني: ٥٠٧/٥ ح ١ باب حق الزوج على المرأة.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١٧/١.

(١٥) ينظر: الطبرسي: ١٠٣/٢.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١٧/١.

(١٧) الفيض الكاشاني، الوافي: ٩٩٣/٢٣ أبواب الطلاق.

(١٨) السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ)، بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دت، ١٧٧/١.

﴿شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾، "فيما يلزمهما [الله] (١) من وظائف الزوجية" (٢)، ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾، أي: "لا جناح على الرجل فيما أخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المرأة في إعطائه" (٣)، ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾، في المخالفة، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في المختلعة: "لا يحل (٤) خلعها حتى تقول: والله لا أبر لك قسماً ولا أطيع لك أمراً ولا وطناً (٥) [لك] (٦) فراشك ولأدخلن عليك بغير اذنك، فإذا قالت ذلك حل خلعها وحل له ما أخذ من مهرها وما زاد، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ...﴾ (٧) (٨) الآية.

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾، يعني: الثالثة في المجمع (٩)، ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [١١٧ و] ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾، كل منهما إلى الآخر بالزوجية، ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾، من حق الزوجية (١٠)، ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، وتزوجها رجل متعة أيحل له أن ينكحها قال: لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه" (١١).

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾، أي: "قاربن آخر عدتهن" (١٢)، ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾، "راجعوهن بما يوجب لها من القيام بمواجبها، ﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾، خلوهن حتى تنقضي عدتهن" (١٣)، ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾، أي: "إرادة الأضرار [بهن] (١٤) من غير رغبة فيهن، ﴿لِتَعْتَدُوا﴾، لتظلموهن" (١٥)، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، بما "أباحه لكم من الأزواج

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥٨/١.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥٨/١.

(٤) في الأصل (يجوز) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) "تهديد بالزنا"، الفيض الكاشاني، الوافي: ٢٢/هامش ٨٨٥.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٢٩.

(٨) تفسير العياشي: ١١٧/١ ح ٣٦٧.

(٩) ينظر: الطبرسي: ١٠٦/٢.

(١٠) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٢٠/١.

(١١) الكليني: ٤٢٥/٥ ح ٢ باب تحليل المطلقة لزوجها وما يهدم الطلاق الأول.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٥٩/١.

(١٣) المصدر نفسه: ٢٦٠/١.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٦٠/١.

والأموال" (١)، «وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ»، الذي (٢) فيه خيراً كثيراً لتتعظوا، «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»، بنياتكم وأموركم.

«وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ»، من العدة، «فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ»، [١٨١ق] "لا تمنعهن ظلماً عن التزويج" (٣)، فإن "العضل: الحبس والتضييق" (٤)، «إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ»، الخطاب، «بِالْمَعْرُوفِ»، "ما يحسن بالدين والمرورة" (٥)، «ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ»، "العمل" (٦)، «أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ»، "من دنس الآثام" (٧)، «وَاللَّهُ يَعْلَمُ»، من المصالح والمنافع، «وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٢٣٢] وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ» (٨)، تعم المطلقة وغيرها.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لا تجبر الحرة على رضاع الولد وتجبر أم الولد" (٩)، «حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمَّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ»، "إشارة الى ان الولد للاب" (١٠)، «وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تَكْفُفُ نَفْسٌ إِلَّا وَسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ».

سُئِلَ الإمام الصادق (عليه السلام) "تترك ارضاعه تعنتاً أو غيظاً على أبيه وسيما بعد ما ألفها الولد أو تطلب منه ما ليس بمعروف أو تشغل قلبه في شأن الولد أن تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرضع" (١١)، وهذه التوسعة في التحديد، «وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا»، "المراضع" (١٢)، «أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ»، "إلى المراضع" (١٣)، «مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ».

عن النبي (ﷺ): "لا تسترضعوا الحمقاء" (١٤) ولا العمشاء" (١٥) [١٩١و] فان اللبن يعدي" (١٦).

(١) الطبرسي، مجمع البيان: ١٠٨/٢.

(٢) في الأصل (التي)، وما أثبتناه يقتضيه السياق، وهو الصواب.

(٣) الطبرسي، مجمع البيان: ١١٠/٢.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢١٨/١.

(٥) المصدر نفسه: ١٢٨/١.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٦٠/١.

(٧) المصدر نفسه: ٢٦٠/١.

(٨) سورة البقرة: من الآيتين ٢٣٢-٢٣٣.

(٩) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٤٨٠/٣ ح ٤٦٨٤.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٦٠/١.

(١١) الفيض الكاشاني، الوافي: ١٢٧٨/٢٣.

(١٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٢٠/١.

(١٣) المصدر نفسه: ٢٢٠/١.

(١٤) قليلة العقل.

(١٥) ضعيفة البصر مع سيلان دمع عينها.

(١٦) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٣٧/٢ ح ٦٧.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٢٣٣] وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ
أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ^(١)، بعدهم، ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لأن حرقة المطلقة^(٢) تسكن في ثلاثة أشهر والمتوفى
عنها زوجها لا تسكن إلا في أربعة أشهر [وعشرا]^(٣)"^(٤)، ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ﴾، "أيها الأولياء"^(٥)، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾، "من التعرض للخطاب وسائر
ما حرم عليهن للعدة"^(٦)"^(٧)، ﴿بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [٢٣٤] وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتُمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^(٨)، بالسر والضمان، ﴿عَلِمَ
اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾، "لا محالة لرغبتكم فيهن"^(٩)، ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ
تَقُولُوا﴾، في السر والخلوة، ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾، وهو عدم التصريح.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): هو الرجل يقول قبل العدة، أو اعدك إلى بيت فلان^(١٠)،
﴿وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ﴾، ما كتب وفرض في العدة، ﴿أَجَلَهُ﴾،
منتهاه، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾، "من العزم"^(١١)، ﴿فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾، "لمن عزم ولم يفعل"^(١٢)، ﴿حَلِيمٌ﴾، فلا يعاجل بالعقوبة^(١٣).

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، من مهر، [٢٠١ق] ﴿إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾، أي:
"تجامعوهن"^(١٤)، ﴿أَوْ تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾، "تسمية المهر وذلك أن المطلقة غير
المدخول بها إن سُمي لها مهرا فلها نصف المسمى"^(١٥) كما في الآية، "وإن لم يسم لها
مهر فليس لها الا المتعة"^(١٦)"^(١٧) كما في هذه الآية، والحكمان مرويان في الكافي^(١٨)،

(١) سورة البقرة: من الآيتين ٢٣٣-٢٣٤.

(٢) في الأصل (المرأة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الصدوق، علل الشرائع: ٥٠٨/٢ ح ٢ باب العلة التي من أجلها صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر أو ثلاث حيض،
وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام.

(٥) الواحدي، تفسير الواحدي: ١٧٣/١.

(٦) في الأصل (في العدة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٢٩/١.

(٨) سورة البقرة: من الآيتين ٢٣٤-٢٣٥.

(٩) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٣٧٥/١.

(١٠) ينظر: الكليني، الكافي: ٤٣٤/٥ ح ١ باب في قول الله عز وجل "ولكن لا تواعدوهن سرا" الآية.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٣٢/١.

(١٢) المصدر نفسه: ٥٣٢/١.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٣٢/١.

(١٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٢٢/١.

(١٥) المصدر نفسه: ٢٢٣/١.

(١٦) في الأصل (النفقة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٢٣/١.

(١٨) ينظر: الكليني: ١٠٤/٦-١٠٥ ح ١-٢ باب متعة المطلقة.

﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ﴾، كلٌّ بحسب حاله، ﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾، "الوجه الذي يستحسنه الشرع والمروءة"^(١)، ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾.

في الكافي والعياشي "في الرجل يطلق امرأته أيمتها؟ قال: نعم اما يحب أن يكون من المحسنين، اما يحب أن يكون من المتقين"^(٢).

وفيه الفقيه روي: "أنَّ الغني يمتع بدار أو خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم أو خادم"^(٣).

وروي: "إنَّ ادناه الخمار وشبهه"^(٤).

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾.

في الفقيه والتهديب عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه أمرها من أخ أو قرابة أو غيرهما"^(٥)، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "انه حلف على ضرب غلام فلم يف به فلما سئل عنه فقال: أليس الله يقول: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾"^(٦)، ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) [١٢١ و] قال: رسول الله (ﷺ): يأتي على الناس زمان عضوض يعرض كل امرئ^(٨) على ما في يديه وينسون الفضل بينهم^(٩)، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾"^(١٠)،^(١١).

وفي نهج البلاغة: الموسر مكان المؤمن وتنهده فيه الأشرار وتستندل الأخيار ويباع المضطرون، وقد نهى رسول الله (ﷺ) عنه^(١٢).

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٣٤/١.

(٢) الكليني: ١٠٥/٦ ح ١ باب متعة المطلقة، تفسير العياشي: ١٢٤/١ ح ٣٩٦.

(٣) الصدوق: ٥٠٦/٣ ح ٤٧٧٦ باب طلاق التي لم يدخل بها، وحكم المتوفى عنها زوجها قبل الدخول وبعده.

(٤) المصدر نفسه: ٥٠٦ ح ٤٧٧٧ الباب نفسه.

(٥) الصدوق: ٨٨/٣ ح ٣٣٨٧ باب الوكالة، الطوسي: ٢١٦/٦ ح ٦ باب الوكالات.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٢٣٧.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٦٧/١، وينظر الكليني: ٤٦١/٧ ح ٤ باب النوار.

(٨) في الأصل (المؤمن) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) في الأصل (ولم يؤمن بذلك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) سورة البقرة: من الآية ٢٣٧.

(١١) تفسير العياشي: ١٢٦/١-١٢٧ ح ٤١٤.

(١٢) ينظر: خطب الإمام علي (عليه السلام): ١٠٨/٤ ح ٤٦٨.

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾، "داوموا عليها في مواقيتها [بأداء] (١) أركانها" (٢)،
﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، أي: "داعين في القيام والقنوت" (٣).

في التهذيب: "الصلاة الوسطى وهي صلاة الظهر، وهي أول صلاة صلاها رسول
الله (ﷺ) وهي وسط النهار ووسط صلاتين بالنهار، صلاة الغداة وصلاة العصر" (٤)،
وفي المجمع عن علي: "إنها الجمعة [يوم الجمعة والظهر] (٥) سائر الأيام" (٦).

والقمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "إقبال الرجل على صلاته ومحافظة حتى
لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء" (٧) (٨).

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾، من لص، أو سبّع، أو غيرهما، ﴿فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَاتًا﴾.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "يكبر ويومئ إيماء" (٩)، ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾، "وزال
خوفكم" (١٠)، ﴿فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾، صلاة الامن والشكر
عليه مما لم تعلموا من الشرائع وكيفية.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾، أي:
ليوصون وصية قبل الاحتضار أن تمتع أزواجهن حولاً كاملاً ينفق عليهن من تركته،
﴿عَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، [١٢٢ق] لا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في بدو الإسلام، ثم
نسخت (١١)، "كان الرجل إذا مات أنفق على امرأته من صلب المال ثم أخرجت بلا
ميراث ثم نسختها آية الربع والثلث فالمرأة ينفق عليها من نصيبها" (١٢)، ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾، "كالتزوين والتعرض للأزواج" (١٣)، ﴿مَنْ
مَعْرُوفٍ﴾، "مما لم ينكره الشرع" (١٤)، ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾، "ينتقم ممن خالفه، ﴿حَكِيمٌ﴾،
يراعي مصالحهم" (١٥).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٢٤/١.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٦٨/١.

(٤) الطوسي: ٢٤١/٢ ح ٢٣ باب فضل الصلاة والمفروض منها والمسنون.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الطبرسي: ١٢٧/٢.

(٧) في الأصل (شأن عن شأن) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) تفسير القمي: ٧٩/١.

(٩) الكليني، الكافي: ٤٥٧/٣ ح ٦ باب صلاة الخوف.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٣٧/١.

(١١) ينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٢٦/١.

(١٢) العياشي، تفسير العياشي: ١٢٩/١ ح ٤٢٧.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٧٠/١، وينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٢٦/١.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٤٠/١.

(١٥) المصدر نفسه: ٥٤٠/١.

﴿وَالْمُطَلَّقاتِ مَتاعَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾.

في الفقيه عن الإمام الباقر (عليه السلام): "متعة النساء واجبة دخل بها أو لم يدخل بها وتمتع قبل أن تطلق" (١).

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٢٤٢] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴿٢﴾، "آلاف كثيرة" (٣)، ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾، بأمر كن فيكون، ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعون ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان فكانوا إذا أحسوا.. بالطاعون خرجوا جميعا وتتحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم أنهم مروا بمدينة خربة قد جلا (٤) أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمئنوا قال [٢٣ و١] الله عز وجل (٥): موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنتهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من بني إسرائيل يقال لهم من حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال (٦): يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم (٧)، فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله [تعالى] (٨) إليه: أفتحب ذلك؟ قال: نعم يا رب. فأحياهم الله قال فأوحى الله عز وجل [إليه] (٩) ان قل: كذا وكذا، فقال الذي أمره الله عز وجل أن يقوله. فقال أبو عبد الله: وهو الاسم الأعظم. فلما قال حزقيل ذلك [الكلام] (١٠) نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه، فقال حزقيل عند ذلك: أشهد أن الله على كل شيء قدير.. فقال أبو عبد الله: [فيهم] (١١) نزلت هذه الآية (١٢)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾، مما يذكر لهم ليعتبروا، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

(١) الصدوق: ٥٠٧/٣ ح ٤٧٨٢ باب طلاق التي لم يدخل بها، وحكم المتوفى عنها زوجها قبل الدخول وبعده.

(٢) سورة البقرة: من الآيتين ٢٤٢-٢٤٣.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٧١/١.

(٤) في الأصل (فوجد أجلاء) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) في الأصل (لهم الله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) في الأصل (واني) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) في الأصل (احيلتهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) الكليني: ١٩٨/٨-١٩٩ ح ٢٣٧.

يَشْكُرُونَ [٢٤٣] وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، وَأَنَّ الْفِرَارَ غَيْرُ^(٢) مَخْلُصٍ عَنِ الْمَوْتِ^(٣)،
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، بأقوالهم وفعالهم.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا﴾، "بالإخلاص وطيب النفس"^(٤)، ﴿فِيضًا عَفْهُ
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾، ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٥) لما ورد: "ما كان لله ينمو"^(٦)، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ
وَيَبْسُطُ﴾، "يوسع ويمنع"^(٧)"^(٨)، ﴿وَالِيهِ تَرْجَعُونَ﴾.

في الفقيه [٢٤٤ق] عن الإمام (عليه السلام)^(٩): "نزلت في صلة الإمام"^(١٠)"^(١١).

وفي الكافي عنه (عليه السلام): "ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الامام، وإن
الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال إن الله تعالى يقول في كتابه:.. الآية،
قال: هو والله من صلة الامام خاصة"^(١٢).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "هو اشموئيل، وهو بالعربية إسماعيل"^(١٣)،
﴿أَبْعَثْنَا لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود
والنبي يقيم له أمره وينبئه بالخبر من عند ربه"^(١٤)، ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا﴾،
"بالسبي والقهر على نواحينا"^(١٥)، ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾، تهديد وتخويف لهم.

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ... اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾، الفضل على الغني والفقير، ﴿عَلِيمٌ﴾.

(١) سورة البقرة: من الآيتين ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) في الأصل (عن) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٣٨/١.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٣٨/١.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ٥٩.

(٦) النباتي العاملي، علي بن يونس البيضاوي (ت ٨٧٧هـ)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق وتصحيح
وتعليق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، دت: ٢١/٢.

(٧) في الأصل (يمنع ويوسع) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) الصدوق، التوحيد: ١٦٦ ح ٢ باب تفسير قوله عز وجل: "والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات
بيمينه".

(٩) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(١٠) في الأصل (الأرحام) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) الصدوق: ٧٢/٢ ح ١٧٦٣ باب صلة الإمام (عليه السلام).

(١٢) الكليني: ٥٣٧/١ ح ٢ باب صلة الإمام (عليه السلام).

(١٣) الطبرسي: ١٤٠/٢.

(١٤) العياشي، تفسير العياشي: ١٣٢/١ ح ٤٣٧.

(١٥) الطبرسي، مجمع البيان: ١٤٠/٢-١٤١.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): " إن بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه" (١).

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ [٢٥] وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

قال (عليه السلام): " وكان التابوت الذي أنزله الله على موسى فوضعت فيه أمه فألقته في اليم فكان في بني إسرائيل [مُعْظَمًا] (٢) يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح [وِدْرَعَهُ] (٣) وما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بني إسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم (٤) فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا [بالتابوت] (٥) رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي (ﷺ) بعث الله طالوت عليهم [ملكًا] (٦) يقاتل معهم ردَّ الله عليهم التابوت كما قال (٧) الآية، و"البقية: ذرية الأنبياء" (٨)، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، بالله ورسوله واليوم الآخر.

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾، "انفصل بهم لقتال العمالقة، وأصله: فصل نفسه عنه" (٩)، فحذف مفعوله لكثرة الاستعمال، ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾، أي: "مختبركم" (١٠)، ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾، ومن أشياعي، ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾، "إلا ثلاثمائة وثلاث عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب" (١١)، وروي: "أن من اقتصر على الغرفة كفته لشربه [٢٦ق] [وإداوته] (١٢) ومن لم يقتصر [غلب] (١٣) عليه عطش واسودت شفثيه ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الآخرة" (١٤)، ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ﴾، "تخطى النهر" (١٥)، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾، القليل منهم، "قال الذين اغترفوا" (١٦): ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا

(١) القمي، تفسير القمي: ٨١/١.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) في الأصل (بينهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) في الأصل (به) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٧) القمي، تفسير القمي: ٨١/١-٨٢.

(٨) البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٥٠٦/١.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٤٥/١.

(١٠) البغوي، تفسير البغوي: ٢٣١/١، وينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، تنوير المقباس

من تفسير ابن عباس المنسوب لعبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، دت: ٣٥.

(١١) الكليني، الكافي: ٣١٦/٨ ح ٤٩٨.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر، وهي بمعنى (المطهرة). ينظر: ابن منظور، لسان

العرب: ٢٤/١٤. مادة (أدا)

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٤٧/١.

(١٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٣١/١.

(١٦) العياشي، تفسير العياشي: ١٣٤/١ ح ٤٤٣، وينظر: الكليني، الكافي: ٣١٦/٨ ح ٤٩٨.

الْيَوْمَ جَالُوتَ وَجُنُودَهُ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴿١﴾، هم "الذين لم يَغتَرَفُوا" (١)، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٢٤٩] وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٢٥٠] فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴿٢﴾.

القمي عن الإمام الرضا (عليه السلام): "فأوحى الله إلى نبيهم: أن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب (عليه السلام)، اسمه: داود بن آسي، وكان [آسي] (٣) راعيا وكان له عشر بنين أصغرهم داود فلما بُعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسي: أن احضر ولدك، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع، درع موسى (عليه السلام) فمنهم من طالعت عليه، ومنهم من قصرت عنه، فقال لآسي: هل خلفت من ولدك أحدا؟ قال [٢٧] أو نعم أصغرهم تركته في الغنم، [يرعاها] (٤) فبعث إليه فجاء به [فلما دعى] (٥) أقبل ومعه مقلاع قال: فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت: يا داود خذنا فأخذها في مخلاته، وكان شديد البطش، قويا في بدنه، شجاعا، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت عليه، ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم: يا بني إسرائيل ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ (٦)، في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله، ومن لم يشرب منه فإنه من حزب الله، إلا من اغترف غرفة [بيده] (٧) فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغترف كل واحد منهم غرفة [بيده] (٨)، ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (٩)، فالذين (١٠) شربوا منه كانوا ستين ألفاً، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله (١١) تعالى، ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ﴾، أي: "ينصر المسلمين على الكفار" (١٢)، وقيل أي: "يدفع [الله] (١٣) بالبر عن الفاجر المهلاك" (١٤) (١٥)، ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾، أي: "لعم الكفر و الهلاك" (١٦)، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

(١) العياشي، تفسير العياشي: ١٣٤/١ ح ٤٤٣، وينظر: الكليني، الكافي: ٣١٦/٨ ح ٤٩٨.

(٢) سورة البقرة: الآيات ٢٤٩-٢٥١.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٢٤٩.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) سورة البقرة: من الآية ٢٤٩.

(١٠) في الأصل (فإن) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) تفسير القمي: ٨٢/١-٨٣.

(١٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٣٢/١.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) في الأصل (الهلاك بالبر عن الفاجر) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٥) الطبرسي، مجمع البيان: ١٥٢/٢.

(١٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٧٩/١.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عن لا يصلي من شيعتنا^(١)، ولو اجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عن لا يزكي ولو اجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عن لا يحج ولو اجمعوا على ترك الحج لهلكوا، وهو قوله"^(٢)، الآية.

وعنه (عليه السلام): "لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا"^(٣).

وعنه (عليه السلام): "إن الله [٢٨ق] يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده [وأهل دويرته ودويرات حوله]^(٤) ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم"^(٥).

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾، أي: "بالوجه^(٦) المطابق الذي لا يشك فيه أهل الكتاب"^(٧)، ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٢٥٢] ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾^(٨)، "إشارة إلى الجماعة المذكورة"^(٩)، ﴿فَصَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾، "من غير سفير كموسى ليلة الحيرة في الطور، ومحمد (عليه السلام) ليلة المعراج حين كان قاب قوسين [أو أدنى]^(١٠)، وبينهما بون بعيد"^(١١)، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾.

في العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام): "ما خلق الله خلقا أفضل^(١٢) مني ولا أكرم [عليه مني]^(١٣)، قال علي (عليه السلام): [يا رسول الله]^(١٤) فأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال: إن الله [تبارك وتعالى]^(١٥) فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي [وللائمة من بعدك]^(١٦) وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا"^(١٧)، ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ﴾، ك"إحياء الموتى وأبراء الأكمه والأبرص"^(١٨)، ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾، "وهو جبرائيل"^(١٩)،

(١) في الأصل (منهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) الكليني: ٤٥١/٢ ح ١ باب أن الله يدفع بالعامل عن غير العامل.

(٣) الطبرسي، مجمع البيان: ١٥٢/٢.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الطبرسي، مجمع البيان: ١٥٢/٢.

(٦) في الأصل (بالرحمة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٤٩/١.

(٨) سورة البقرة: الآيتين ٢٥٢-٢٥٣.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٤٩/١.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٨٠/١.

(١٢) في الأصل (أعظم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٧) الصدوق: ٢٣٧/١ ح ٢٢ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الاخبار النادرة في فنون شتى.

(١٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٧١.

(١٩) المصدر نفسه: ٣٧١.

كما في تفسير الإمام (عليه السلام)، ما يقال "روح القدس في جنان الصاقورة" (١) [عدت] (٢)
 [ذاق] (٣) من حدائقنا الباكورة (٤) (٥)، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾، "المعجزات الواضحات" (٦)، ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، "من الخذلان
 والعصمة" (٧)، "عدلاً وفضلاً" (٨).

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أصحاب محمد (ﷺ) قد اختلفوا من بعده فمنهم
 من آمن ومنهم من كفر" (٩).

وعن [١٢٩ و] أمير المؤمنين (عليه السلام): "فنحن الذين من بعدهم.. فنحن الذين آمنوا وهم
 الذين كفروا" (١٠)، "و شاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته" (١١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
 شَفَاعَةٌ﴾، ومثله: ﴿يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ (١٢)، ويوم ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ
 تَكُنْ آمَنَتْ﴾ (١٣)، ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، لأنفسهم لعدم معرفة أئمتهم وتوحيدهم
 ومعادهم وموتهم ميتة جاهلية.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، "المستحق للعبادة لا غير"، ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، بتدبير الخلق
 وحفظه" (١٤)، ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾، "نعاس" (١٥)، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾، بالطريق الأولى وذلك "ان
 اليهود قالت: ان الرب لما فرغ من خلق السماوات والارض جلس على الكرسي [هذه
 الجلسة] (١٦) ليستريح" (١٧)، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

(١) "الصَّاقُورُ بَاطِنُ الْجُحْفِ الْمُشْرِفِ فَوْقَ الدَّمَاعِ كَأَنَّهُ قَعْرُ قَصْعَةٍ، وَصَاقُورَةٌ وَصَاقُورَةٌ: اسْمُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ"، ابن
 منظور، لسان العرب: ٤/٤٦٧.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) "أول الفاكهة، وأول كل شيء باكورتته"، الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/٥٩٦، ابن منظور،
 لسان العرب: ٤/٧٧. مادة (بكر)

(٥) الفيض الكاشاني، الوافي: ١/١٢.

(٦) الطبرسي، جوامع الجامع: ١/١٢٥.

(٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ١/٢٣٤.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/٢٨٠.

(٩) الكليني: ٢٧٠/٨ ح ٣٩٨.

(١٠) العياشي، تفسير العياشي: ١/١٣٦ ح ٤٤٨.

(١١) الطبري، عماد الدين محمد بن أبي قاسم (ت ٥٥٣هـ)، بشارة المصطفى لشيعته المرتضى، تحقيق جواد القيومي
 الأصفهاني، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٢٠ هـ: ١٧٠ ح ١٣٨.

(١٢) سورة البقرة: من الآيتين ٤٨ و ١٢٣.

(١٣) سورة الأنعام: من الآية ١٥٨.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١/٥٥٢.

(١٥) النسفي، تفسير النسفي: ١/١٢٣.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٧) العياشي، تفسير العياشي: ١/١٣٧ ح ٤٥٢.

القمي عن الإمام الرضا (عليه السلام): "... وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى" (١)، «عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» (٢) ... (٣)، «مَنْ دَا الدِّي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ».

ومثله: ولا يشفعون ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ (٤)، «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ»، من الأولاد والاعمال إذ لا زمان عنده أبدا، «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ»، الذي يطابق معلوماته، ومثله: «فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» (٥)، «إِلَّا بِمَا شَاءَ»، من خزان علمه وحفظه سره ممن اصطفاهم لعلمه وارتضاهم لغيبه، «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»، ومثله: يامن «أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ» (٦).

القمي: "أن علياً (عليه السلام) سئل [١٣٠ق] عن هذه الآية: فقال: السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة املاك يحملونه بإذن الله" (٧) الخ.

وفي الحديث: "ما السماوات [السبع] (٨) والأرضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة، وفضل العرش على الكرسي (٩) كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة" (١٠).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاءه وفي وجه آخر (١١) [العرش] (١٢) هو العلم الذي اطلع الله عليه أنبياءه ورسله" (١٣)، «وَلَا يَنْوُدُهُ حِفْظُهُمَا»، أي: لا تنقله بقدرته المستطيلة على كل شيء، «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»، عما يقال كما ورد: ان أول ما أختار لاسمه العلي (١٤).

في الخصال عن النبي (صلى الله عليه وآله): "إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي" (١٥).

وفي المجمع عن النبي (صلى الله عليه وآله): "من قرأ آية الكرسي في دبر كل [صلاة] (١٦) مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت، ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ (١٧) مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله" (١٨).

(١) سورة البقرة: من الآيتين ٤٨ و ١٢٣.

(٢) سورة البقرة: من الآيتين ٤٨ و ١٢٣.

(٣) تفسير القمي: ٨٤/١.

(٤) سورة الجن: من الآية ٢٧.

(٥) سورة الجن: من الآية ٢٦.

(٦) سورة الطلاق: من الآية ١٢.

(٧) تفسير القمي: ٨٥/١.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٩) في الأصل (عليه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) الفيض الكاشاني، الوافي: ٥٠٥/١ ح ٤٠٠ باب العرش والكرسي.

(١١) في الأصل (فيه)، وما أثبتناه من المصدر وهو الصواب.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) الصدوق، معاني الاخبار: ٢٩ ح ١ باب معنى العرش والكرسي.

(١٤) لم نعثر على نص الرواية في كتب الحديث.

(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٥٦/١.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٧) في الأصل (في) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٨) الطبرسي: ١٥٧/٢، وجوامع الجامع: ٢٣٥/١.

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، أي: لا يكره أحد على دينه بعد تبين السبيل ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(١) ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٢) ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٣) ﴿لَا تَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾^(٤)، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ﴾، "بالتوحيد وتصديق الرسل"^(٥) ويعرض عن الشيطان، ومثله: من صنم وغيره من شرك خفي أو جلي.

والقمي: "الذين [١٣١و] غصبوا آل محمد [حقهم]"^(٦)^(٧)، ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾.

في الكافي: "هي الايمان بالله لا [وحده]"^(٨) شريك له"^(٩)، وما يتبعه من ولاية أهل البيت التي، ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾.

عن النبي (ﷺ): "من أحب أن يستمسك [بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها]"^(١٠) فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي"^(١١)، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، "بالأقوال عليم بالنيات"^(١٢) التي يجازي بها جزاء الأوفى.

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيامة إلى النور"^(١٣)، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾، وهم الذين تبِعوا من غصب آل (عليه السلام)، ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾، وهو نور الفطرة الى نور الاستعداد في الفساد، كما ورد عنه (عليه السلام)^(١٤): "كل مولود يولد على الفطرة..."^(١٥)، مطابق الحديث: "الشقي شقي في بطن أمه، والسعيد سعيد في بطن أمه"^(١٦).

(١) سورة البلد: الآية ١٠.

(٢) سورة الانسان: من الآية ٣.

(٣) سورة الشمس: الآية ٨.

(٤) سورة السجدة: من الآية ١٣.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٥٨/١.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) تفسير القمي: ٨٤/١.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الكليني: ١٤/٢ ح ١٤ باب في أن الصبغة هي الإسلام.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) الصدوق، معاني الأخبار: ٣٦٩ ح ١ باب معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٥٨/١.

(١٣) الصدوق، الخصال: ٢٧٧ ح ٢٠ باب الخمسة خمس ما أثقلهن في الميزان.

(١٤) أي: عن النبي (ﷺ).

(١٥) مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، موطأ مالك، تحقيق تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م: ١/٢٤١ ح ٥٢ باب جامع الجنائز.

(١٦) الحويزي، تفسير نور الثقلين: ١٨/٢ ح ٥٨.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "النور آل محمد (عليهم السلام)، والظلمات عدوهم" (١).
﴿أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): هم أعداء علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وان كانوا في أديانهم على غاية الورع والتقوى (٢)، كما سبق في قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (٣).
القمي: نزلت بعده ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤) (٥).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾، "تعجب من محاجة نمرود وحماقته" (٦).

في الخصال قال (عليه السلام): "ملك الأرض [كلها] (٧) أربعة مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان [١٣٢ق] فسلیمان بن داود وذو القرنين، والكافران نمرود وبخت نصر" (٨)،
﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أنه كان بعد القائه في النار ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ بالعفو والقتل" (٩)، ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾، "أحي من قتلته ان كنت صادقاً" (١٠)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، الذين ظلموا أنفسهم بالعمى والضلالة.

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾، "هو أرميا" (١١) النبي، وقيل: "عزير" (١٢) النبي، أي: ألم ير ويتعجب، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾، أي: "ساقطة حيطانها على سقفها" (١٣)، ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، أما مرتاب ليطمئن قلبي، أو لعدم معرفته بالخالق على الكمال، ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ﴾ تعالى: ﴿بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾، "لم يتغير بمرور السنين" (١٤)، ﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾، "كيف تفرقت عظامه" (١٥)، ﴿وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾، ليعتبر به أولوا الابصار، ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾،

(١) العياشي، تفسير العياشي: ١٣٩/١ ح ٤٦١.

(٢) ينظر: العياشي، تفسير العياشي: ١٣٩/١ ح ٤٦٢.

(٣) سورة الغاشية: الآية ١.

(٤) سورة الفاتحة: الآية ١.

(٥) ينظر: تفسير القمي: ٨٥/١.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٥٩/١.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الصدوق: ٢٥٥ ح ١٣٠.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٨٦/١، وينظر: الطبرسي: ١٦٨/٢.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان: ١٦٩/٢.

(١١) الطبرسي، مجمع البيان: ١٧٣/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ١٧٣/٢.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٦٠/١.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٨٧/١.

(١٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٣٩/١.

أي: "نرفع بعضها إلى بعضها للتركيب"^(١)، «ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا»، "من هاهنا"^(٢)، «فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

في المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "إن عزيرا خرج من أهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فأماته الله [١٣٣ و] مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين [سنة]^(٣) وله ابن له مائة سنة فكان ابنه أكبر منه فذلك من آيات الله"^(٤).

والعياشي: "ان ابن الكوا^(٥) قال لعلي (عليه السلام): يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه [أهل]^(٦) من الدنيا؟ قال: نعم أولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيها عصير [فمر على قرية خربة]^(٧) فقال «أَتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(٨)؟ فأماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعثه الله [إليه]^(٩) فأحياه في المولد الذي أماته فيه فأولئك ولده أكبر من أبيهم"^(١٠).

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»، ليصير بمرتبة عين اليقين، «قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُنَّ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي»، كما قال الإمام الرضا (عليه السلام): "أراد من الله الزيادة في يقينه"^(١١)، فإنه لم يبلغ مرتبة "لو كشف الغطاء ما أزدت يقينا"^(١٢)، «قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ»، لتأملها لئلا يلتبس عليك الأمر في صورة الحضور عندك، «ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا»، أي: "قطعهن وأخطهن وفرق الأجزاء على الجبال"^(١٣)، «ثُمَّ ادْعُهُنَّ»، "تعالين بأذن الله"^(١٤)، «يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا»، "ساعات مسرعات"^(١٥)، «وَاعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

في الكافي والعياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض.. التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجئ [١٣٤ ق] سباع البحر فتأكل ما في البحر ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل

(١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٣٩/١.
(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٨٧/١.
(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٤) الطبرسي: ١٧٤/٢.
(٥) "عبد الله بن الكوا، من رجال أمير المؤمنين (عليه السلام) خارجي ملعون"، الأردبيلي، محمد بن علي (ت ١١٠١ هـ)، جامع الرواة، نشر مكتبة المحمدي، د ت: ٥٠١/١.
(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٨) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.
(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(١٠) تفسير العياشي: ١٤١/١ ح ٤٦٨.
(١١) البرقي، المحاسن: ٢٤٧/١ ح ٢٤٩ باب اليقين والصبر في الدين.
(١٢) المازندراني، شرح أصول الكافي: ١٧٣/٣ ح ٣ باب في إبطال الرؤية أي رؤيته تعالى بالأبصار في الدنيا والآخرة.
(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٩٣/١.
(١٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٤١/١.
(١٥) المصدر نفسه: ٢٤١/١.

بعضها بعضا، وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشدها بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب إبراهيم، وقال: ربي أرني" (١) الآية.

في الخصال عنه (عليه السلام): انه "أخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نحز (٢) أبدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزأهن عشرة أجزاء على عشرة جبال ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه ثم قال: آتين سعيا بإذن الله، فتطاير بعضهن إلى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الأبدان كما كانت [وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار] (٣) فخلى إبراهيم عن مناقيرهن فوقعن وشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن: يا نبي الله أحييتنا أحياك الله فقال (عليه السلام): بل الله يحيي ويميت قال (عليه السلام): [فهذا تفسير الظاهر قال (عليه السلام):] (٤) وتفسيره الباطن خذ أربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن [علمك ثم أبعثهم في أطراف الأرضين حججا لك على الناس وإذا أردت أن يأتوك دعوتهم] (٥) بالاسم الأكبر يأتونك سعيا بإذن [الله عز وجل] (٦) (٧).

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ﴾، "بِإِذْرٍ، ﴿حَبَّةٍ أُنْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾، بانشعاب ساقه سبع شعب ﴿فِي كُلِّ﴾ منها ﴿سُنْبُلَةٍ﴾ في [كل] (٨) سنبله" (٩)، ﴿مِائَةِ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمئة ضعف" (١٠).

وقال: الإحسان إذا صليت [فأحسن] (١١) في ركوعك وإذا [٣٥ و١] صمت كذا (١٢)، وهو الابتغاء لمرضات الله تعالى، ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾، رحمته كل شيء، ﴿عَلِيمٌ﴾، بالنيات والاعمال.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ومثله: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى﴾ (١٣).

(١) الكليني: ٣٠٥/٨، وتفسير العياشي: ١٤٢/١.

(٢) هو "الدق، بالمنحاز وهو الهاون"، الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٨٩٨/٣. مادة (نحز)

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) الصدوق: ٢٦٥ ح ١٤٦.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٩٥/١.

(١٠) تفسير العياشي: ١٤٧/١ ح ٤٨١.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) ينظر: البرقي، المحاسن: ٢٥٥/١ ح ٢٨٣ باب الإخلاص.

(١٣) سورة البقرة: من الآية ٢٦٤.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله): "من أسدى إلى [مؤمن] (١) معروفا ثم أذاه بكلام أو من عليه فقد أبطل الله صدقته" (٢).

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ﴾، أي: "نيل مغفرة من الله بسبب ردّ جميل" (٣)، ﴿خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ﴾، لا حاجة إلى (٤) المنفق في أذاه، ﴿حَلِيمٌ﴾، "عن المعالجة بالعقوبة" (٥)، كما قال: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾ (٦).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى﴾.

العياشي عنهما (عليهما السلام): "نزلت في عثمان وجرت في معاوية وأتباعهما" (٧)، ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، أي: "لا يريد به رضا الله ولا ثواب الآخرة" (٨)، مما يصور إليه الكلم الطيب والعمل الصالح، ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾، "حجر أملس" (٩)، ﴿عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾، مطر عظيم القطر، ﴿فَتَرَكَهُ صَدَأً﴾، نقياً من التراب، ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾، أي: لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه" (١٠)، ﴿وَاللَّهُ [٣٦٦] أَلَّا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، لان الرياء والمن والاذى من صفات الكفار، حيث إن المؤمن منزله عنه.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشْبِيهًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، ومثله: ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (١١).

عن الإمام الباقر (عليه السلام): أنها "أنزلت في علي (عليه السلام)" (١٢) كما في قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١٣)، ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾، "بستان، ﴿بِرَبْوَةٍ﴾، في موضع مرتفع" (١٤)، ﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾.

المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يتضاعف ثمرتها كما يتضاعف أجر من أنفق ماله ابتغاء مرضات الله" (١٥)، ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾، "مطر صغير القطر" (١٦)،

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الطبرسي: ١٨٥/٢.

(٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٤٢/١.

(٤) في الأصل (على)، وما أثبتناه يقتضيه السياق، وهو الصواب.

(٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٤٢/١.

(٦) سورة الأعراف: من الآية ١٨٣، وسورة القلم: من الآية ٤٥.

(٧) تفسير العياشي: ١٤٧/١ ح ٤٨٢.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٩٦/١.

(٩) الطريحي، تفسير غريب القرآن، تحقيق وتعليق محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي، قم، د: ٤٣.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٩٦/١.

(١١) سور الإنسان: الآية ٩.

(١٢) العياشي، تفسير العياشي: ١٤٨/١ ح ٤٨٥.

(١٣) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(١٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٤٤/١.

(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٩٦/١، وينظر: الطبرسي: ١٨٧/٢.

(١٦) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٤٤/١.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٢٦٥] أَيَوَّدُ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾^(١)، أي: "كبر السن، ﴿وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاءُ﴾، لا قدرة لهم على الكسب"^(٢)، ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾، الإعصار، "رياح عاصف ينعكس من [الأرض إلى] السماء"^(٤).

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن [على من تصدق] ^(٥) عليه كما قال [الله] ﴿الله﴾^(٦): ﴿أَيَوَّدُ أَحَدَكُمْ﴾^(٧)"^(٨) الآية، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾، فإنه خير من عبادة سبعين سنة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾، حالاً، ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا [٣٧] أَوْ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾، "من الحبوب والثمار"^(٩).

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما أسلموا أرادوا أن يخرجوها من أموالهم ليتصدقوا بها فأبى الله [تبارك و] ^(١٠) تعالى إلا أن يخرجوا من أطيب ما كسبوا ^(١١)"^(١٢) الآية، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾، ومن المال.

﴿تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِيهِ﴾، لرداءته، ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾، أي: تتسامحوا فيه.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "كان رسول الله (ﷺ) إذا أمر بالنخل أن يزكى يجيء قوم بألوان من تمر وهو من أردى التمر ^(١٣) يؤدونه من زكاتهم تمرأ يقال له الجعرور [والمعافرة] ^(١٤) قليلة اللحا عظيمة النوى،.. فقال (ﷺ): لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منها بشيء وفي ذلك نزل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾^(١٥)"^(١٦) الآية، ﴿وَاعْلَمُوا

(١) سورة البقرة: من الآيتين ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٢١/١.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٩٧/١، وينظر: معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، مجاز القرآن، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، ط٢، دار الفكر، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م: ٨٣/١.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٦٦.

(٨) تفسير القمي: ٩٢/١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٩٧/١.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) في الأصل (طييبات) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) الكليني: ٤٨/٤ ح ١٠ باب النوادر.

(١٣) في الأصل (أردى من التمر) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٥) سورة البقرة: من الآية ٢٧٦.

(١٦) الكليني، الكافي: ٤٨/٤ ح ٩ باب النوادر.

أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ، عن انفاقكم لان مرجع النفع إليكم، كما قال: ﴿وَمَا تَقْدَمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ﴾^(١) الآية، بقوله.

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾، "في الانفاق في وجوه البر"^(٢)، ﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾، أي: "يعريكم على البخل ومنع الزكاة"^(٣)، و"العرب تسمي البخيل فاحشاً"^(٤)، ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمُ﴾، فيه، ﴿مَغْفِرَةً مِنْهُ﴾، "الذنوبكم وكفارة لها"^(٥)، ﴿وَفَضْلاً﴾، "خلفا أفضل مما انفقتم"^(٦)، كما قال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٧) الآية، ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾، "الفضل لمن أنفق"^(٨)، ﴿عَلِيمٌ﴾، بصير بفعلهم.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾، والعملية من أتقان العمل، ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾، كما [٣٨١ق] قال^(٩): "إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين"^(١٠)، ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، وهو قوله: "[عدي]"^(١١) أطعني تكن مثلي"^(١٢)، و"كنت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به"^(١٣)، الذين أخلصوا الله بعملهم، كما قال^(١٤): "من أخلص [الله]"^(١٥) أربعين صباحاً ظهرت ينابيع^(١٦) الحكمة من قلبه على لسانه"^(١٧)، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، ذوي العقول خاصة.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "طاعة الله ومعرفة الامام"^(١٨)، "واجتناب الكبائر"^(١٩).

في الكافي: كان رسول الله (ﷺ) ذات يوم في بعض أسفاره إذ لقيه جماعة قالوا: السلام عليك يا رسول الله فالتفت إليهم وقال ما أنتم؟ فقالوا: مؤمنون. قال: ما حقيقة

(١) سورة البقرة: من الآية ١١٠، وسورة المزمل: من الآية ٢٠.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفي: ١٢٨/١.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٩٨/١.

(٤) الجصاص، أحمد بن علي الرازي الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م: ٢٤٧/٣.

(٥) النسفي، تفسير النسفي: ١٣١/١.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٧٠/١.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٦١.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٧٠/١.

(٩) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(١٠) الكليني، الكافي: ٣٣/١ ح ٣ باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، الفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط ١، مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦١ هـ - ش: ٣٩/١.

(١٣) ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط ١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦ هـ: ١٢/٣.

(١٤) أي: النبي (ﷺ).

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٦) في الأصل (انكشف له تدافع) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٧) الفيض الكاشاني، الوافي: ١٠/١.

(١٨) الكليني: ١٨٥/١ ح ١١ باب معرفة الامام والرد إليه.

(١٩) العياشي، تفسير العياشي: ١٥١/١ ح ٤٩٧.

إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله فقال (ﷺ): علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء وان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون^(١).

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ﴾، "قليلة أو كثيرة سرا أو علانية طاعة أو معصية، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾، فيجازيكم عليه، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾، الذين ينفقون في المعاصي"^(٢) وظلموا أنفسهم عن الفطرة السليمة، ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾، إلا الجبت والطاغوت.

﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾، لتصير أسوة للمؤمنين، ﴿وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتُوْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تبذورها: الزكاة المفروضة، والاختفاء: النوافل^(٣)، وكان علياً (عليه السلام) كل [٣٩ و١] يوم يسقي بدلو ليهودي بأربعة دراهم تنفق منه ليلا ومنه نهارا ومنه سرا ومنه علانية^(٤)، ﴿وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، من الإخلاص والرياء والشرك.

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾، ومثله: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(٥)، و ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾^(٦) الآية، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾، بعد علمه وقضائه وقدرته ولطفه وكرمه، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ﴾، ومثله: ﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾^(٧)، فلا تمنوا وتؤذوا به، ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٨)، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ الْيَتِيمَ﴾، جزاء الأوفى في الدنيا كما قال^(٩): "إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا"^(١٠)"^(١١) والآخرة ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(١٢) الآية، ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾.

تأكيداً لقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، للجهاد، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾، لاشتغالهم، ﴿ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾، من "التجارات وأنواع المكاسب"^(١٣).

(١) ينظر: الكليني: ٥٣/٢ ح ١ باب حقيقة الايمان واليقين.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٧٠/١.

(٣) ينظر: الكليني، الكافي: ٦٠/٤ ح ١ باب النواذر.

(٤) ينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٥٠/١.

(٥) سورة الشورى: من الآية ٤٥.

(٦) سورة القصص: من الآية ٥٦.

(٧) سورة سبأ: من الآية ٣٩.

(٨) سورة فاطر: من الآية ١٠.

(٩) أي النبي (ﷺ) عن الله عز وجل.

(١٠) في الأصل (قرضا بين عبادي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) الكليني، الكافي: ٩٢/٢ ح ٢١ باب الصبر.

(١٢) سورة البقرة: من الآيتين ٢٦١ و٢٧٧، وسورة آل عمران: من الآية ١٩٩.

(١٣) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٢٥٠/٥.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أنها نزلت في أصحاب الصفة كانوا نحواً أربعمائة من الفقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون أوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)"^(١)، «يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ»، [٤٠٤٠ق] من صفة الوجه والجباه، «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ»، إلحاحاً، و«إِلْحَافاً»، وهو الاسرار، «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»، سيماء، «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»، مدخور، «وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ»^(٢)، من ذلك، «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»، لعدم ربحهم في التجارة.

في الفقيه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): انها نزلت في علي حيث تصدق بأربعة دراهم بالليل والنهار والسر والعلانية، وجرت في النفقة على الخيل وأشباه ذلك^(٣).

«الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ»، "إذا بعثوا من قبورهم"^(٤) قيامهم قيام "المصروع" «مِنَ الْمَسِّ» من الجنون"^(٥).

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): ".قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أسرى بي الى السماء رأيت أقواما يريد أحدهم أن يقوم ويقدر [عليه]^(٦) من عظم بطنه فقلت: من هؤلاء [يا جبرئيل]^(٧) قال: هؤلاء «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ»^(٨) الآية، وإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة."^(٩)، «ذَلِكَ»، العذاب، «بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا»، "لتسويتهم وابطالهم القياس"^(١٠).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنما حرم الله الربا لكي لا^(١١) يمتنع الناس من اصطناع المعروف"^(١٢)، «فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ [١٤١و] مِنْ رَبِّهِ»، ما استماع القول واتباع احسنه، «فَأَنْتَهَى»، وامتنع منه، «فَلَهُ مَا سَلَفَ».

في التهذيب عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الموعظة التوبة"^(١٣)، أي: "كل ربا أكله الناس بجهالة ثم تابوا فإنه يقبل منهم إذا عرف منهم التوبة.

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٠/١، وينظر: الطبرسي: ٢٠٢/٢.

(٢) سورة التوبة: من الآية ٧٢.

(٣) ينظر: الصدوق: ٢٨٨/٢ ح ٢٤٧٥ باب ثواب النفقة على الخيل.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٥٠/١.

(٥) المصدر نفسه: ٢٥٠/١.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) سورة البقرة: من الآية ٢٧٥.

(٩) الطبرسي: ٢٠٦/٢.

(١٠) أبو السعود، تفسر ابي السعود: ٢٦٦/١.

(١١) في الأصل (لثلا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) الكليني، الكافي: ١٤٦/٥ ح ٨ باب الربا.

(١٣) الطوسي: ١٦/٧ ح ٦٨ باب فضل التجارة وآدابها وغير ذلك مما ينبغي للتاجر ان يعرفه وحكم الربا.

[وقال (عليه السلام)]^(١): لو أن رجلا ورث من أبيه مالا وقد عرف أن في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلالاً كان حلالاً طيباً^(٢)، ومثله: "كل شيء هو لك حلال حتى تعلم انه حرام بعينه"^(٣)، ﴿وَأْمُرْهُ إِلَى اللَّهِ﴾، "يحكم في شأنه"^(٤)، ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): "أبى الله أن يرزق المؤمن إلا من حيث لا يحتسب، وأما أكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه بتعيينه لا توكل له أصلا فوكله الله إلى نفسه وعقله وأخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفته الجن [وخبلته]^(٥) فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه وبين الله"^(٦).

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ﴾.

سئِلَ الإمام الصادق (عليه السلام) أرى نمو ماله؟ قال (عليه السلام): "فأي محق أمحق من درهم ربا"^(٧) [يمحق الدين وإن تاب منه ذهب ماله وافتقر"^(٨)، ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): "ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله يأخذه بيده ويرببه كما يربي أحدكم ولده حتى تلقاه يوم القيامة وهي مثل أحد"^(٩)، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ﴾، "مُصِرٌّ عَلَى تَحْلِيلِ الْمُحْرَمَاتِ، ﴿أَثِيمٌ﴾، منهمك [٤٢ق] في ارتكابه"^(١٠).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢٧٧] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَّاءِ^(١١)، "مما شرطتم على الناس"^(١٢)، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أن الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فأراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد أن أسلم فنزلت"^(١٣).

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، أي: أعلموا.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الكليني، الكافي: ١٤٥/٥ ح ٤ باب الربا.

(٣) المصدر نفسه: ٣١٣/٥ ح ٤٠ باب النوادر.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٥١/١.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الفيض الكاشاني، الوافي: ١٠٦١-١٠٦٢ ح ٣٥٨٤ باب علل تحريم الكبائر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢٧٩/٣ ح ٤٠٠٥.

(٩) تفسير العياشي: ١٥٣/١ ح ٥١٠.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٧٥/١.

(١١) سورة البقرة: من الآيتين ٢٧٧-٢٧٨.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٧٦/١.

(١٣) الطبرسي: ٢١٠/٢.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "درهم ربا أشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم"^(١).

والتهذيب مثل عمّة وخالة^(٢).

والقمي: "في بيت الله الحرام"^(٣)، "ولعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الربا [وأكله ومؤكله]^(٤) وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه"^(٥)، «وَأِنْ تَبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ»، "المديونين بأخذ الزيادة، «وَلَا تَظْلُمُونَ»، والنقصان منها"^(٦).

«وَأِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "قال سعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه.. قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا ومن أنظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَأِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ»^(٧)،^(٨) الآية.

وعنه (عليه السلام): "من أراد أن يظله الله يوم [١٤٣] لا ظل إلا ظله قالها ثلاثا فهاب الناس أن يسألوه قال: فلينظر معسراً، أو ليدع له من حقه"^(٩).

وعنه (عليه السلام) قال: "[خلوا]^(١٠) سبيل المعسر كما خلاه الله"^(١١).

«وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ»، "من خير أو شر"^(١٢)، «وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ».

في المجمع عن ابن عباس: "انها آخر آية نزل بها جبرائيل"^(١٣).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى»، "نسيئة"^(١٤)، «فَاكْتُبُوهُ».

في العلل عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إن الله عز وجل علم آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال: فمر بآدم اسم داود النبي (عليه السلام) فإذا عمره في العالم أربعون سنة، فقال

(١) الكليني، الكافي: ١٤٤/٥ ح ١ باب الربا.

(٢) ينظر: الطوسي: ١٥/٧ ح ٦٢.

(٣) تفسير القمي: ٩٣/١.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢٧٤/٣ ح ٣٩٩٤ باب الربا.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٠٤/١.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٨٠.

(٨) الكليني: ٣٦-٣٥/٤ ح ٤ باب انظار المعسر.

(٩) المصدر نفسه: ٣٥/٤ ح ١ الباب نفسه.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) الكليني، الكافي: ٣٥/٤ ح ٣ باب انظار المعسر.

(١٢) السمرقندي، تفسير السمرقندي: ٢٠٩/١.

(١٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٥٣/١، وينظر: الطبرسي: ٢١٣/٢.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٧٨/١.

آدم: يا رب ما أقل عمر داود وما أكثر عمري، يا رب ان انا زدت داود ثلاثين سنة أثبتت ذلك له؟ قال: نعم يا آدم، قال: فاني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك وأثبتها له عندك واطرحها من عمري، قال أبو جعفر: فأثبت الله لداود في عمره [ثلاثين سنة]^(١) وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٢)، قال: فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم [وأثبت]^(٣) لداود ما لم يكن عنده مثبتا، قال: فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه، فقال له آدم: يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلاثين سنة، فقال له ملك الموت: ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء [الأنبياء]^(٤) من ذريتك [٤٤ ق] وعرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخياء^(٥) فقال له آدم: ما اذكر هذا، قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجحد، ألم تسأل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك^(٦) فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر، قال آدم: حتى أعلم ذلك، قال أبو جعفر (عليه السلام): وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل لأجل لنسيان آدم وجحوده ما [جعل]^(٧) على نفسه^(٨)، ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ﴾، بلا زيادة ولا نقصان، ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾، كقوله: ﴿وَأَحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾^(٩)، وقد يجب كفاية إذا انحصر الأمر إليه، ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾، "لأنه المقر والمشهود"^(١٠)، ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾، "المملي أو الكاتب"^(١١)، ﴿وَلَا يَبْخَسْ﴾، "لا ينقص"^(١٢)، ﴿مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا﴾، "ناقص العقل مبذرا"^(١٣)، ﴿أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾، المستقيم بلا اجحاف منهم، ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ﴾، على الدين "أحراركم دون عبيدكم فإن الله قد شغل العبيد بخدمة مواليتهم عن تحمل الشهادة وعن أدائها وليكونوا من المسلمين منكم"^(١٤)، كذا في تفسير الإمام (عليه السلام)، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة الرعد: من الآية ٣٩.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) "مصحف دحنا، و دحنا، بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألفه يروى فيها القصر والمد، وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم"، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤٤٤/٢، وينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١١/ هامش ٢٥٩.

(٦) في الأصل (لغيرك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الصدوق: ٥٥٣/٢-٥٥٤.

(٩) سورة القصص: من الآية ٧٧.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٧٩/١.

(١١) المصدر نفسه: ٥٧٩/١.

(١٢) المصدر نفسه: ٥٧٩/١.

(١٣) المصدر نفسه: ٥٧٩/١.

(١٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٥٨.

قال (عليه السلام)^(١): يعني: [٤٥ و] " [ممن]^(٢) ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز"^(٣)، «أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى».

في تفسير الإمام عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "إذا ضلت إحداهما عن الشهادة ونسيتها ذكرت [إحداهما بها]^(٤) الأخرى"^(٥).

وفي الأخبار "أربعة لا يستجاب لهم دعوة أحدهم رجل كان له مال فأدانه بغير بينة يقول الله [عز وجل]^(٦): ألم أمرك بالشهادة"^(٧).

وعنه (عليه السلام)^(٨): "من ذهب حقه^(٩) على غير بينة لم يؤجر"^(١٠)، «وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا».

في تفسير الإمام (عليه السلام): "من كان في عنقه شهادة فلا يأب إذا دعي لإقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر"^(١١).

روي: أنها "نزلت فيمن إذا دعي [لإقامة]^(١٢) لسماع الشهادة [أبى]^(١٣)"^(١٤)، «وَلَا تَسْأَمُوا»، "ولا تملوا"^(١٥)، «أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ»، أي: "إلا أن تبايعوا يداً بيد"^(١٦)، «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا»، "البعده عن التنازع والنسيان"^(١٧)، «وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّحُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ»، "خروج عن الطاعة"^(١٨)، «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

(١) أي: الإمام علي (عليه السلام).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٧٤.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٧٧.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) الكليني، الكافي: ٢٩٨/٥ ح ١ باب من أدان ماله بغير بينة.

(٨) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٩) في الأصل (ماله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) الكليني، الكافي: ٢٩٨/٥ ح ٣ باب من أدان ماله بغير بينة.

(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٧٨.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٧٨. الرواية واردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١٥) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ٢٩٥/٢.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٨١/١.

(١٧) المصدر نفسه: ٥٨١/١.

(١٨) المصدر نفسه: ٥٨١/١.

القمي: "في البقرة خمسمائة حكم، وفي هذه الآية خمسة عشر حكماً"^(١).

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا... [٤٦ ق] وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا﴾، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْمِلْنَا﴾، قال: ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾،

قال تعالى: "قد أعطيت ذلك لك ولاملك"^(٢).

في ثواب الاعمال عن الإمام السجاد (عليه السلام): "من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه"^(٣)، وعنه (عليه السلام): "أنزل الله آيتين من كنوز الجنة"^(٤) كتبها الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأته عن قيام الليل"^(٥).

وفي ثواب الأعمال: "من قرأ [سورة] البقرة وآل عمران جاء يوم القيامة تظلاله على رأسه مثل الغمامتين [أو مثل] الغيايتين"^(٦) (٧) (٨) (٩).

(١) تفسير القمي: ٩٤/١. الأحكام كما بينها القمي في تفسيره، بقوله: وهو قوله "يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ويكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله" ثلاثة أحكام "فليكتب" أربعة أحكام "وليمل الذي عليه الحق" خمسة أحكام وهو اقراره إذا املا" وليتق الله ربه ولا يبئس منه شيئاً ولا يخونه "سنة أحكام" فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو "أي لا يحسن أن يمل" فليمل وليه بالعدل "يعني ولي المال سبعة أحكام" استشهدوا شهيدين من رجالكم "ثمانية أحكام" فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء إن تضل احديهما فتذكر احديهما الأخرى "يعني ان تنسى احديهما فتذكر أخرى تسعة أحكام" ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا "عشرة أحكام" ولا تساموا ان تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله" أي لا تضجروا ان تكتبوه صغير السن أو كبيراً أحد عشر حكماً "ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ان لا ترتابوا" أي لا تشكوا "الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها" اثنا عشر حكماً "واشهدوا إذا تبايعتم" ثلاثة عشر حكماً "ولا يضار كاتب ولا شهيد" أربعة عشر حكماً "وان تفعلوا فإنه فسوق بكم" خمسة عشر حكماً "واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم". تفسير القمي: ٩٤/١-٩٥.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣١١/١.

(٣) الصدوق، ثواب الأعمال، تحقيق تقديم محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط٢، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٨ هـ-ش: ١٠٤.

(٤) في الأصل (العرش) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار: ١٦٨-١٦٩ ح ١٧٧.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) "الغياية كل شيء أظلل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة"، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٤٥١/٦. مادة (غيا)

(٩) الصدوق: ١٠٤ ثواب من قرأ سورة البقرة وآل عمران.

سورة آل عمران مدنية مائتان آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في المعاني عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث: "وأما ألم [في أول آل] (١) عمران [فمعناه] (٢) أنا الله المجيد" (٣)، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [٢] نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ (٤)، المنزل من السماء على صدر (عليه السلام)، ﴿بِالْحَقِّ﴾، "بالعدل والصدق والحجج المحققة أنه من عند الله" (٥)، ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، "من الكتب، ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، جملة على موسى وعيسى" (٦)، ﴿مَنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ﴾، من الجن والأنس، ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "القرآن جملة الكتاب والفرقان [المحكم] (٧) الواجب العمل به" (٨).

وعن النبي (ﷺ): "[سَمِّي] (٩) القرآن فرقاناً لأنه متفرق الآيات، والصور أنزلت في غير الألواح وغيره [١٤٧ و] من الصحف والتوراة والا نجيل والزيور أنزلت [كلها] (١٠) جملة في الألواح والورق" (١١)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾، من الكتب والحديث وآيات التخويف، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾، غالب على أمره، ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾، عظيم شديد.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾، ومثله، إِنَّ اللَّهَ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (١٢).

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، بعد علمه من الصور المختلفة.

في الفقيه عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا جَمَعَ كُلَّ صُورَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ ثُمَّ خَلَقَهُ عَلَى صُورَةِ أَحَدِيهِمَا فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ لَوْلَاهُ هَذَا لَا يَشْبَهُنِي وَلَا يَشْبَهُ شَيْئًا مِنْ آبَائِي" (١٣)، ويمكن المراد بالحديث: "السعيد سعيد في بطن

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الصدوق: ٢٢ ح ١ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن.

(٤) سورة آل عمران: من الآيتين ٢-٣.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣١٥/١.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤/٢.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الكليني: ٣٦٠/٢ ح ١١ باب النوادر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣١٥/١، وينظر: الصدوق، علل الشرائع: ٤٧٠/٢ ح ٣٣ باب النوادر.

(١٢) سورة الأنعام: من الآية ٧٣.

(١٣) الصدوق: ٤٨٤/٣ ح ٤٧٠٩ باب فضل الأولاد.

أمه والشقي شقي في بطن أمه" (١)، الله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، إذ لا يعلم غيره مما ﴿تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (٢)، ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، "في أفعاله" (٣).

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾، "أحكمت عباراتها أي: حفظت من الأجمال" (٤)، ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾، أي: يرد المتشابه عليه، ﴿وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾، "محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر" (٥).

في الكافي تأويل الآيات المحكمات الأمير (عليه السلام)، والمتشابهات فلان وفلان (٦).

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾، "ميل عن الحق كالمبتدعة" (٧)، وفي آية ﴿مَرَضٌ﴾ (٨)، ﴿فَيَتَّبِعُونَ﴾ [٤٨١ق] ﴿مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾، "فيتعلقون بظاهره أو بتأويل باطل" (٩)، ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "هنا الكفر" (١٠)، ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾، على ما تستتبهه الأنفس، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾، الذي هو حقٌ وصواب، ﴿إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

في الاحتجاج عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله جل ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدلون [من تغيير كتابه] (١١) قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل، وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه، ولطف حسه، وصحّ تميزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسما لا يعرفه الا الله وأمنائه والراسخون في العلم [وإنما فعل ذلك] (١٢) لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (ﷺ) من علم الكتاب ما لم يجعله [الله] (١٣) لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الائتمار لمن ولاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراءً على الله عزّ وجلّ واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاندهم الله جل اسمه ورسوله (ﷺ) (١٤)، ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، من المحكم والمتشابه بلا زيادة ولا نقيصة، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(١) المازندراني، شرح أصول الكافي: ٢٣٢/١.

(٢) سورة الرعد: من الآية ٨.

(٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٦٤/١.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧/٢.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣١٨/١.

(٦) ينظر: الكليني: ٤١٥/١ ح ١٤ باب فيه نكت وندف من التنزيل في الولاية.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣١٨/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨/٢.

(٨) سورة البقرة: من الآية ١٠.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨/٢.

(١٠) الطبرسي: ٢٤٠/٢.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) الطبرسي: ٣٧٦/١.

في التوحيد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) "وأعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا [١٤٩ و] ﴿أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(١)، فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر [عظمة الله سبحانه]^(٢) على قدر عقلك^(٣) فتكون من الهالكين"^(٤).

وفي عيون الرضا (عليه السلام) قال: "من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم، وإنّ في اخبارنا متشابهها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن"^(٥) فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا [متشابهها دون محكمها]^(٦) فتضلوا"^(٧).

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، "عن نهج الحق إلى أتباع المتشابه"^(٨)، ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا﴾، "إلى الحق"^(٩)، ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾، "بالتوفيق والمعونة"^(١٠)، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): أكثروا من هذه الآية ولا تأمنوا الزيغ^(١١).

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ﴾، حساب من جزاء وعقاب، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾، كما هي مقتضى الإلهية.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [١٠] ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(١٢)، أي: "كشأنهم، وأصل الدأب الكدح"^(١٣)، ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [١١] ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَبُوءٌ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾^(١٤).

في المجمع: "لما أصاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قريشا ببدر وقدم المدينة جمع [قدم]^(١٥) اليهود في سوق قينقاع فقال: يا معشر اليهود إحدروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم

(١) سورة آل عمران: من الآية ٧.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل (قدرتك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الصدوق: ٥٥-٦٥ ح ١٣ باب التوحيد ونفي التشبيه.

(٥) في الأصل (كمحكماته) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) الصدوق: ٢٦١/١ ح ٣٩ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار المتفرقة.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠/٢.

(٩) المصدر نفسه: ١٠/٢.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣١٩/١.

(١١) ينظر: العياشي، تفسير العياشي: ١٦٤/١ ح ٩.

(١٢) سورة آل عمران: من الآيتين ١٠-١١.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٢٠/١.

(١٤) سورة آل عمران: من الآيتين ١١-١٢.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

بدر وأسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم أتى نبي مرسل تجدون ذلك في [١٥٣] كتابكم، فقالوا: يا محمد (ﷺ) لا يغرنك أنك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله لو قاتلنا لعرفت أنا نحن الناس، فأنزل الآية^(١)، "وقد فعل [الله]^(٢) ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من بقي منهم وغلّب المشركون وهو من دلائل النبوة"^(٣).

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾، "يوم بدر، ﴿فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، في دينه وطاعته"^(٤)، وفرقة، ﴿أُخْرَى كَافِرَةٌ﴾، وهم مشركوا أهل مكة، ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ﴾، بعضهم بعضا من المسلمين والمشركين وكانوا قريب ألف أو مثل عدد المسلمين وكانوا ثلاثمائة وبضع عشر بعد ما قلّهم في أعينهم حتى أجهزوا عليهم وتوجهوا إليهم فلما لا قوهم كثروا في أعينهم حتى غلبوا مددا الله للمؤمنين، ﴿رَأَى الْعَيْنَ﴾، رؤية ظاهرة^(٥)، ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾، في الفئة القليلة الغالبة للكثيرة، ﴿لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [١٣] زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ^(٦)، أي: "المشتهيات"^(٧)، كقول سليمان: ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾^(٨)، ﴿مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾، "القنطار ملاء مسبك ثور [ذهبا]^(٩)"^(١٠) كذا في المجمع، والمقنطرة كألف مؤلفة، ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾، "المعلّمة أو المرعية"^(١١)، ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾، "الأبل والبقر والغنم"^(١٢)، ﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ﴾، تحريض وترغيب للأخرة.

﴿قُلْ أُوْبِتُّكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٥٤] جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾، من العذرات والحیض، ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ...﴾^(١٣) الآية، وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء

(١) الطبرسي: ٢٤٨/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٢٠/١.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٦٨/١.

(٥) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٤/٢.

(٦) سورة آل عمران: من الآيتين ١٣-١٤.

(٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٦٩/١.

(٨) سورة ص: من الآية ٣٢.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) الطبرسي: ٢٥٣/٢.

(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٧٠/١.

(١٢) الطبرسي، مجمع البيان: ٢٥٣/٢.

(١٣) سورة آل عمران: من الآية ١٣.

من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب" (١)، قيل قد نبه بهذه الآية على نعمه (٢).

وعن النبي (ﷺ): "حب من دنياكم ثلاث الطيب والنساء و[جعل] (٣) قرّة عيني في الصلاة" (٤).

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا أَمَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٦] الصّابِرِينَ وَالصّادِقِينَ وَالْقانتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ (٥)، "المصلين وقت السحر" (٦)، كذا في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من أستغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من [أهل] (٧) هذه الآية" (٨)، قيل: "وتخصيص الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابة" (٩).

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، "بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء" (١٠)، "يامن دلّ على ذاته بذاته" (١١)، كما قال: ﴿سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا﴾ (١٢) الآية، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾، بالإقرار ذاتا لقوم وفعلا وقولا لقوم آخرين، ﴿وَأُولُو الْعِلْمِ﴾، بالإيمان والعيان (١٣)، كما ورد: "رأته القلوب بحقائق الإيمان" (١٤)، ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): ".. الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط" (١٥).

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، "تأكيد وتمهيد لقوله" (١٦)، ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١٨] إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١٧)، أي: لا دين عند الله سوى الإسلام ادناه شهادة لا إله إلا الله وأعلاه التسليم.

في الكافي: "إنّ الإسلام [١٥٥] قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون" (١٨) ويعاتبون، ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ

(١) الكليني، الكافي: ٣٢١/٥ ح ١٠ باب حب النساء.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥/٢.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الصدوق، الخصال: ١٦٥ ح ٢١٨.

(٥) سورة آل عمران: من الآيتين ١٦-١٧.

(٦) الطبرسي: ٢٥٥/٢.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الطبرسي: ٢٥٥/٢.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٦/٢.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٢٢/١.

(١١) المجلسي، بحار الأنوار: ٣٣٩/٨٣ ح ١٩.

(١٢) سورة فصلت: من الآية ٥٣.

(١٣) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٢٢/١.

(١٤) الكليني، الكافي: ٩٧/١ ح ٥ باب في ابطال الرؤية.

(١٥) العياشي، تفسير العياشي: ١٦٦/١ ح ١٨.

(١٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٢٢/١.

(١٧) سورة آل عمران: من الآيتين ١٨-١٩.

(١٨) الكليني: ١٧٤/١ ح ٤ باب الاضطرار إلى الحجة.

الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ»، "حسدًا وطلباً للرياسة"^(١)، «وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [١٩] فَإِنْ حَاجُّوكَ»^(٢)، في الدين بعد ما أقمت لهم الحجج^(٣)، «فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ»، "أخلصت نفسي وجملتي له"^(٤)، «وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ»، "كما أسلمت لما وضحت لكم الحجج"^(٥)، وهم مشركوا العرب الذين لا يعرفون شيئاً كما هم أجنة في بطون امهاتهم، «فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا»، لأنفسهم، «وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»، تذكرة لهم.

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»، وهم أهل الكتاب في عصر الرسول قتل أوائلهم الأنبياء ومتابعيهم من عباد بني إسرائيل، وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم^(٦).

«أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، "إذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم تحقق دماؤهم [وأموالهم]^(٧) ولم يستحقوا بها الأجر، «وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ»، حتى يدفعوا عنهم العذاب"^(٨).

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ»، [١٥٦ق] قيل: أراد به أحبار اليهود حيث أعطوا حظاً وافرأ من الكتب المنزلة، «يُذْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ»، وهو التوراة^(٩)، «لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ».

وقيل: "إن رسول الله (ﷺ) دخل مدارسهم فدعاهم فقال له بعضهم: على أي دين أنت؟ قال: على ملة إبراهيم، قالوا: ان إبراهيم كان يهودياً، فقال: إن بيننا وبينكم التوراة فأبوا"^(١٠)، «ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ»، "عن إتباع الحق"^(١١).

«ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ»، "من أن النار لن تمسهم إلا أياماً"^(١٢).

(١) النسفي، تفسير النسفي: ٩٨/٤.

(٢) سورة آل عمران: من الآيتين ١٩-٢٠.

(٣) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٠/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢٠/٢.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٠/٢.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠/٢.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٢٣/١، وينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٢٦٤/٢.

(٩) ينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٧٣/١-٢٧٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٧٤/١.

(١١) الطبرسي، مجمع البيان: ٢٦٥/٢-٢٦٦.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٢/٢.

﴿كَفَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، "استعظام لما يحيق بهم في الآخرة" (١)،
﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾، من خيرٍ، أو شرٍ، ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، ومثله، ﴿إِنَّ اللَّهَ
لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ (٢).

﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾، "الميم فيه عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان" (٣)، ﴿مَالِكِ الْمَلِكِ﴾،
فيتصرف فيه حيث يشاء، ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ﴾، ما تشاء منه، ﴿مِمَّنْ
تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾، في الدنيا والآخرة، ومثله: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ
مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ﴾ (٤) الآية، ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾، تعطي من لم يسألك تحنناً منك ورحمة،
﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٦] ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (٥)، أي:
تنقص كل منهما وتزيد على الآخر لاختلاف الفصول الأربعة، ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ﴾، المؤمن من الكافر، ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [٥٧] ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، بعملك الذي أحاط بكل شيء.

﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾، أي: اليهود والنصارى، ومثله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٦) الآية، "والحب في الله
والبغض في الله [أصل كبير] (٧) من أصول الإيمان" (٨)، ﴿مَنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، "فلا
تؤثرونهم عليهم" (٩)، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾،
كما ورد: " لا إيمان لمن لا تقية له" (١٠) (١١)، وإن الصلاة في التقية في الصف الأول
كمن صلى مع رسول الله (ﷺ)، ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾، "فلا
تتعرضوا لسخطه، ﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾، من ولاية الكفار، ﴿أَوْ تَبْذُوهُ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾، لم يخف عليه" (١٢) خافية، ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾،
وسركم وعلانيتكم، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، على عذابكم وثوابكم.

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، المراد منها، القهارية أو القدرة من مظاهري

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٢/٢.

(٢) سورة يونس: من الآية ٤٤.

(٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٧٤/١.

(٤) سورة فاطر: من الآية ٢.

(٥) سورة آل عمران: من الآيتين ٢٦-٢٧.

(٦) سورة المجادلة: من الآية ٢٢.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٧٦/١.

(٩) المصدر نفسه: ٢٧٦/١.

(١٠) في الأصل (بالتقية له لا إيمان له) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) الكليني، الكافي: ٢١٨/٢ ح ٥ باب التقية.

(١٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٧٧/١.

أسماء الله تعالى، ﴿وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، كما قال: لو أَنَّ هذا الخلق لم يعصوني لخلقت خلقاً يعصوني لتظهر رحمتي التي وسعت كل شيء^(١).

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "وهل الدين الا الحب"^(٢) ثم تلا هذه الآية.

ومثله ما ورد: "ومن أحبكم فقد أحب الله."^(٣)، [١٥٨ق] ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، لأن الحسنات يذهبن السيئات، ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣١ق] ﴿فَلْأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^(٤)، لأن محبته مخصوصة بالمطيعين من المؤمنين لا العاصين والمطردين.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، "بالرسالة والخصائص الروحانية والفضائل الجسمانية"^(٥).

وفي الحديث: إن الله اصطفى من الخلق العرب ومنهم قريش ومنهم الأنبياء ومنهم أنا وأهل بيتي الذين أمروا بالتمسك بهم الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً^(٦).

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض"^(٧)، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾، "بأقوال الناس"^(٨)، ﴿عَلِيمٌ﴾، بنياتهم.

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾، "بن ماثان"^(٩) أم مريم البتول جدة عيسى بنت قاقوذ"^(١٠).

(١) ينظر: الشافعي، أحمد بن محمد الوترى الرفاعي (ت ٩٨٠هـ)، روضة الناظر و خلاصة مناقب الصالحين، تحقيق ممدوح إبراهيم محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دت: ٢٤٤.

(٢) الكليني: ٨٠/٨ ح ٣٥.

(٣) الصدوق، عيون اخبار الرضا (عليه السلام): ٣٠٧/٢ زيارة أخرى جامعة للرضا علي بن موسى (عليه السلام) ولجميع الأئمة (عليهم السلام).

(٤) سورة آل عمران: من الآيتين ٣١-٣٢.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٢٨/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩/٢.

(٦) ينظر: الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، الكامل، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م: ٣٠٣/٦ - ٣٠٤ ح ١٧٩٢.

(٧) الطبرسي: ٢٧٩/٢.

(٨) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٧٦/١.

(٩) وهو من نسل نبي الله سليمان بن داود (عليه السلام)، ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ١٦/٢.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٠/١، وينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٨٠/١.

في الكافي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) أنه قال لنصراني: "أمّا أم مريم فأسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية"^(١)، «رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا»، "معتقاً لخدمة بيت المقدس"^(٢)، «فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»، بنيتي وأقوالي.

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إِنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ [امرأة]^(٣) عمران أني واهب لك ذكرا [سويا]^(٤) مباركا [٥٩ و] يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله تعالى وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل فحدث عمران امرأته بذلك فلما حملت بها كان حملها عند نفسها^(٥) غلاما فلما وضعتها قالت"^(٦)، الآية، "فلما وهب الله [تعالى]^(٧) لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعد إياه فإذا قلنا في الرجل مَنَّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك"^(٨)، «وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ»، ويعني في لغتهم العابدة^(٩)، «وَإِنِّي [١٥٠ ق] أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، المطرود، ومعناه الرمي بالحجارة^(١٠).

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾، "وهو اقامتها مقام الذكر"^(١١)، "مجازاً عن تربيتها بما يصلحها في [جميع]^(١٢) أحوالها، «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ»، أي: الغرفة التي بُنِيَتْ لها، أو المسجد"^(١٣)، «وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا»، كما روي: "أنه كان لا يدخل عليها غيره، وإذا خرج غلق عليها سبعة أبواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس"^(١٤)، «قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا»، "والأبواب مغلقة عليك"^(١٥)، «قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(١) الكليني: ٤٧٩/١ ح ٤ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام).

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٨٠/١.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) في الأصل (زعمت أنها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) تفسير القمي: ١٠١/١.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) الكليني، الكافي: ٥٣٥/١ ح ١ باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه.

(٩) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١/٢.

(١٠) ينظر: الفراهيدي، العين: ١١٩/٦ باب الجيم والراء والميم معهما.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣/٢.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٤/٢.

(١٤) المازندراني، شرح أصول الكافي: ١٢٣/١٢.

(١٥) ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، سعد السعود للنفوس، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ هـ: ١٣١.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إِنَّ فَاطِمَةَ ضَمِنَتْ لِعَلِيٍّ (عليه السلام) عَمَلَ الْبَيْتِ وَالْعَجْنِ [والخبز] (١) وقم البيت، وضمن لها علي (عليه السلام) ما كان خلف الباب من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت لا، والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نفريك به، قال: أفلا أخبرتني قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألني بن عمك شيئاً إن جاءك بشيء عفو والافلا تسألني قال: فخرج علي (عليه السلام) فلقني رجلاً فأستقرض منه ديناراً ثم أقبل به وقد أمسى فلقني مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ [١٥١ و] قال: الجوع، والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين... قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوترك به، فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت احضرت ذلك [الشيء] (٢) فإذا جفنة من خبز ولحم، قال يا فاطمة: أتى لك هذا، قالت: هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الا أحدثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذا دخل المحراب [على مريم] (٣) فوجد عندها رزقا قال: يا مريم أتى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب (٤) فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم (عليه السلام) (٥) (٦).

روي أن حنة (٧) لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد ووضعتها عند الأحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها كانت بنت (٨) إمامهم وصاحب قربانهم فان بني ما ثان كانت رؤوس بني إسرائيل وملوكهم فقال زكريا: انا أحق بها عندي خالتها فأبوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا إلى نهر فألقوا فيه أقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت أقلامهم فتكفلها (٩).

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾، قيل: "كانت عنده ايشاع [١٥٢ ق] بنت عمران بن ماثان أخت حنة فرغب أن يكون له ولد منها مثل ولد أختها حنة في الكرامة على الله" (١٠)، ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [٣٨] فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ (١١)، "يعني:

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٤) في الأصل (تعالى) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٥) في الأصل (صلى الله عليه وآله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٦) العياشي، تفسير العياشي: ١٧١/١-١٧٢ ح ٤١.
(٧) في الأصل (اختلفها) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٨) في الأصل (ثلث) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٩) ينظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت ٦٠٦ هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ: ٣٠/٨.
(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٣/١، وينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٨٣/١.
(١١) سورة آل عمران: من الآيتين ٣٨-٣٩.

بعيسى" (١)، كما يأتي عن قريب، ﴿وَسَيِّدًا﴾، "يسود قومه ويفوقهم" (٢) في طاعة الله، ﴿وَحَصُورًا﴾، روي: "أنه مر دعي الصبيان إلى اللعب فأبى وقال ما خلقت له" (٣) " (٤).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "الحصور [الذي] لا يأتي النساء" (٥)، ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾، في تفسير قوله: ﴿وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ (٦).

في تفسير الإمام (عليه السلام): "ما الحق الله صبيانا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الأربعة، عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين (عليهم السلام)" (٧).

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾، "أثر في السن" (٨)، ﴿وَأَمْرَاتِي غَاقِرٌ﴾، لا تلد بمعنى القطع، ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، "من العجائب الخارقة العادة" (٩).

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، "علامة أعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر" (١٠)، ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾، أي: "ان لا تقدر على تكليم الناس" (١١).

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن زكريا لما دعا ربه ان يهب له ذكراً فنادته الملائكة بما نادته به أحب أن يعلم أن ذلك الصوت من الله فأوحى إليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيام فلما امسك ولم يتكلم علم أنه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قوله تعالى الآية: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١٢) " (١٣) " (١٤)، ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾، "إشارة" (١٥).

العياشي عن أحدهما (عليه السلام): "فكان يومئ برأسه" (١٦)، ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا﴾، قيل: "في أيام العجز عن التكلم" (١٧)، ﴿وَسَبَّحَ بِالعَشِيِّ﴾، "من الزوال أو العصر إلى

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣/٤٣٣.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ١/٢٨٤.

(٣) في الأصل (أنه مر دعي الصبيان إلى اللعب فأبى وقال ما خلقت له) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٧/١١١.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٦٢.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٨٢.

(٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٦١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/٣٣٥.

(١٠) المصدر نفسه: ١/٣٣٥.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/٣٣٥.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢/٣٧.

(١٣) سورة آل عمران: من الآية ٤١.

(١٤) تفسير العياشي: ١/١٧٢ ح ٤٣.

(١٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ١/٢٨٥.

(١٦) تفسير العياشي: ١/١٧٢ ح ٤٤.

(١٧) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى: ١/١٥٠، وينظر: جوامع الجامع: ١/٢٨٥.

الغروب" (١)، ﴿وَالْإِنْبَارِ [٤١] وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ
وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٢)، "كلموها شفاها لأنها كانت محدثة تحدثهم" (٣).

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "معنى الآية اصطفاك (٤) من ذرية الأنبياء
وطهرك من السفاح اصطفاك (٥) لولادة عيسى من غير فعل" (٦).

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

في العلل "عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت
تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع
الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة [١٦٠ق] على نساء
العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل
جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين" (٧).

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَهِمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ﴾.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "يقرون بها حين ايتمت من أبيها" (٨)، ﴿وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾، "تنافساً في كفالتها" (٩).

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾، قيل: "أصله
بالعبرية المشيحا ومعناه المبارك" (١٠)، ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾، قيل: "هو معرب
أيشوع" (١١)، ﴿وَجِيهَا﴾.

القمي: "ذو وجه [وجاه] (١٢) في الدنيا بالنبوة والرسالة وفي الآخرة بالشفاعة وعلو
الرتبة" (١٣)، ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾، "من الله برفعه إلى السماء وصحبة الملائكة وعلو
درجته في الجنة" (١٤).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٥/١.

(٢) سورة آل عمران: من الآيتين ٤١-٤٢.

(٣) المصدر نفسه: ٣٣٥/١.

(٤) في الأصل (اصطنعتك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) في الأصل (اصطنعتك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الطبرسي: ٢٩٠-٢٩١/٢.

(٧) الصدوق: ١٨٢/١ ح ١ باب العلة التي من أجلها سميت فاطمة "ع" محدثة.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٦/١، وينظر: تفسير العياشي: ١٧٣/١ ح ٤٧.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩/٢.

(١٠) أبي السعود: تفسير أبي السعود: ٣٧/٢.

(١١) المصدر نفسه: ٣٧/٢.

(١٢) ما بين المعرفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٦/١، وينظر: تفسير القمي: ١٠٢/١.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٦/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠/٢.

﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ﴾، "كلام أنبياء ﴿فِي الْمَهْدِ﴾، حال كونه طفلاً، ﴿وَكَهْلًا﴾، من غير تفاوت" (١)، ﴿وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾، قيل: "ذكر أحواله المختلفة" (٢).

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٧] ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (٣)، بالإخلاص من العمل: من أخلص لله أربعين صباحاً انكشفت له ينابيع الحكمة (٤)، ﴿وَالْتَّوْرَةَ﴾ وَالْإِنْجِيلَ [٤٨] ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٥).

في الكافي [١٦١] عن الإمام الباقر (عليه السلام): أُرْسِلَ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً وَكَانَتْ نَبْوَتُهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ (٦)، ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾، "مثل صورته" (٧)، ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، لأنه هو المحيي وهو المميت، ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، التكرار لدفع وهم الألوهية (٨)، ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾، "بالمغيبات من أحوالكم التي لا تشكون فيها" (٩) (١٠)، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، "مصدقين غير معاندين" (١١).

القمي "عن الإمام الباقر (عليه السلام): فَإِن عِيسَىٰ كَانَ يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَإِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا [بِإِذْنِ اللَّهِ] (١٢) وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْأَكْمَهَ [هُوَ الْأَعْمَى] (١٣) قَالُوا: مَا نَرَىٰ الَّذِي تَصْنَعُ إِلَّا سِحْرًا فَأَرَنَا آيَةً نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ. قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ يَقُولُ مَا أَكَلْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا وَمَا نَخَرْتُمُ اللَّيْلَ تَعْلَمُونَ أَنِّي صَادِقٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ،

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٦/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١/٢.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١/٢.

(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ٤٧-٤٨.

(٤) ينظر: الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن (ت ٦٧٢هـ)، أوصاف الأشراف، تحقيق وتصحيح مهدي شمس الدين، ط ١، الناشر سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد إسلامي، ١٣٦٩هـ-ش: ٢٢.

(٥) سورة آل عمران: من الآيتين ٤٨-٤٩.

(٦) لم نعثر على نص الرواية في الكافي وهي في، ينظر: الصدوق، كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٠ ح ١ باب اتصال الوصية من لدن آدم (عليه السلام) وأن الأرض لا تخلو من حجة الله عز وجل على خلقه إلى يوم القيامة.

(٧) الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، تحقيق وتقديم ومراجعة مروان سوار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، د ت: ٧٢.

(٨) ينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٨٩/١.

(٩) في الأصل (لا تكون فيه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢/٢.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٣٧/١.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

فكان يقول: أنت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من [ينكر] ^(١) فيكفر وكان لهم في ذلك آية ان كانوا مؤمنين" ^(٢).

﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾، "في شريعة موسى كالشحوم والثروب [١٦٢ق] والسّمك ولحوم الإبل والعمل في السبت" ^(٣)، ﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، "في المخالفة، ﴿وَأَطِيعُوا﴾، فيما أدعوكم إليه" ^(٤).
﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٥١] ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ^(٥)، "أعواني إلى سبيله" ^(٦)، ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾.

في العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام) انه سئل: "لم سمّي الحواريون [الحواريين] ^(٧) قال: أمّا عند الناس فإنهم سمّوا حواريين لأنهم قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار. وأمّا عندنا [فسمي الحواريون الحواريين] ^(٨) لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الناس الذنوب بالوعظ والتذكير" ^(٩)، وأنهم "كانوا اثني عشر رجلاً" ^(١٠).

﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [٥٢] ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٥٣] ﴿وَمَكْرُوا﴾ ^(١١)، أي: "الذين أحس عيسى منهم الكفر بأن وكلّوا عليه من يقتله غيلة، ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾، حين رفع عيسى وألقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل" ^(١٢) بدلا منه، في تفسير الإمام (عليه السلام)، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [٥٤] ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي جَاعِلُكَ مِنَ الْمَسْجُودِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ﴾، "من المسلمين والنصارى، ﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، من

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) تفسير القمي: ١٠٢/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٤٣/٢.

(٥) سورة آل عمران: من الآيتين ٥١-٥٢.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤٠/١.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الصدوق: ٨٥/٢ ح ١٠ باب في ذكر ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من العلق.

(١٠) الصدوق، التوحيد: ٤٢١ ح ١ باب ذكر مجلس الرضا علي بن موسى (عليه السلام) مع أهل الأديان وأصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وما كلم به عمران الصابي في التوحيد عند المأمون.

(١١) سورة آل عمران: من الآيات ٥١-٥٣.

(١٢) الكاشاني، زبدة التفسير: ٤٩٢/١-٤٩٣.

(١٣) سورة آل عمران: من الآيتين ٥٤-٥٥.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤١/١.

اليهود" (١)، ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [١٦٣ و] ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، "من أمر الدين" (٢).

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٥٦] وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (٣).

في الإكمال عن النبي (ﷺ) في حديث: "بعث الله عيسى بن مريم (عليه السلام) واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله وزاده الإنجيل وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته وإلى الإيمان بالله ورسوله فأبى أكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا لم يزداهم الا طغيانا [وكفرا] (٤) فأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبتة ودفنته في الأرض حيا وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وإنما شُبَّه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لأنهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه (عليه السلام)" (٥).

﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾، "أريد به القرآن أو اللوح المحفوظ" (٦).

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾، أي: "شأنه الغريب كشأن آدم" (٧)، ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾، [١٦٤ق] وهو خلقه بلا أب، كما أنه خلق آدم من تراب، والمعنى خُلِقَ من التراب، ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، بعد إنشائه بشراً سوياً في علمه (٨).

﴿الْحَقُّ﴾، الثابت عند الكل، ﴿مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٦٠] فَمَنْ حَاجَّكَ﴾ (٩)، "من النصارى" (١٠)، ﴿فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾، البيئات الواضحة، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾، أي:

(١) المصدر نفسه: ٣٤١/١.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤١/١.

(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ٥٦-٥٧.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الصدوق: ٢٠٢٥٠ ح ٢٠ باب اتصال الوصية من لدن آدم (عليه السلام) وأن الأرض لا تخلو من حجة الله عز وجل على خلقه إلى يوم القيامة.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤٢/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦/٢.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦/٢.

(٩) سورة آل عمران: من الآيتين ٥٩-٦٠.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٩٣/١.

"نتباهل"^(١)، أي: نتلاعن الكاذب منا^(٢)، "وأصله الترك من قولهم بهلت^(٣) الناقة إذا تركتها بلا صرار^(٤)"^(٥)، ﴿فَنَجْعَلُ لُغْتَهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

في العيون عن الإمام الكاظم (عليه السلام): "ولم يدع أحداً أنه أدخل النبي تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فكان تأويل قوله تعالى ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب"^(٦).

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾، من ربك، ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، لا أحد سواه حتى يشاركه في الألوهية.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [٦٣] ﴿فَلْيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٧)، من الأصنام فإن الذين يدعون من دونه لا يخلقون ذباباً ضعف [٦٥ و١] الطالب والمطلوب، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾، "عن التوحيد"^(٨)، ﴿فَقُولُوا اشْهَدُوا﴾، أيها الأحبار، ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾، فلم تغني عنهم الآيات والنذر^(٩).

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾.

قيل: "تنازعت اليهود والنصارى في إبراهيم وزعم كل فريق أنه منهم فترافعوا إلى رسول الله (ﷺ) فنزلت، والمعنى، أن اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التوراة والإنجيل على موسى وعيسى (عليهما السلام) وكان إبراهيم قبل موسى بألف سنة وعيسى بألفين فكيف يكون عليهما"^(١٠)، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٦٥] ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾^(١١)، "ولا ذكر في كتابكم من دين إبراهيم"^(١٢).

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٦٦] ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾^(١٣).

(١) المصدر نفسه: ٢٩٣/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٣/١.

(٣) وأصلها "التخلية"، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٣١٠/١ مادة (بهل).

(٤) "وهي خرقة تشد على أطباء الناقة لئلا يرضعها فصيلها"، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٨٢/٣. مادة (صر).

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦/٢.

(٦) الصدوق: ٨١/١ ح ٩ باب جل من اخبار موسى بن جعفر (عليه السلام) مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي.

(٧) سورة آل عمران: من الآيتين ٦٣-٦٤.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٩٥/١.

(٩) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤٥/١.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٩/٢.

(١١) سورة آل عمران: من الآيتين ٦٥-٦٦.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٩/٢.

(١٣) سورة آل عمران: من الآيتين ٦٦-٦٧.

العياشي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "لا يهودياً يصلي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلي إلى المشرق، ولكن كان [حنيفاً مسلماً] (١) على دين محمد (ﷺ)" (٢) أي: موافقاً له، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٦٧] إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (٣)، "من أمته" (٤)، ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، "من أمته لموافقته" (٥).

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "هم الأئمة ومن اتبعهم" (٦).

عن علي (عليه السلام): "ان أولى الناس [بالأنبياء] (٧) أعلمهم [٦٦ق] بما جاؤوا به.. وقال: إن ولي محمد من أطاع الله وان بعدت لحمته، وان عدو محمد من عصى الله قربت قربته" (٨) (٩)، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٨] وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ (١٠)، قيل: "نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة (١١) وعماراً ومعاذاً (١٢) إلى اليهودية" (١٣)، ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، من "وزره واختصاص ضرره بهم" (١٤).

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾، "من التوراة والانجيل ما دل على نبوة محمد (ﷺ)" (١٥)، ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾، به وبما يتلى عليكم من القرآن على صدق الرسالة.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾، من التحريف للكلم عن مواضعه، ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٧١] وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦).

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إن الرسول قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس أعجب اليهود من ذلك (١٧) فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام وجدت

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) تفسير العياشي: ١٧٧/١ ح ٦٠.

(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ٦٧-٦٨.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١/٢.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤٦/١.

(٦) الكليني: ٤١٦/١ ح ٢٠ باب فيه نكت ونتاج من التنزيل في الولاية.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في الأصل (لحمته) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) الطبرسي، مجمع البيان: ٣١٨/٢.

(١٠) سورة آل عمران: من الآيتين ٦٨-٦٩.

(١١) كنيته "أبو عبد الله، حذيفة بن اليمان، سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) بأربعين يوماً" ، الطوسي، الرجال: ٣٥ (١٧٨).

(١٢) "معاذ بن جبل، عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ﷺ) وأخرى من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال الميرزا في رجاله الكبير: وفي كتاب سليم بن قيس انه من أصحاب الصحيفة، هم الذين كتبوا صحيفة والتزموا بآلة الإمامة عن علي (عليه السلام)..."، الخوئي، معجم رجال الحديث: ٢٠٢/١٩ (١٢٤٤٤).

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١/٢.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥١/٢.

(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤٧/١.

(١٦) سورة آل عمران: من الآيتين ٧١-٧٢.

(١٧) في الأصل (اعجب من ذلك القوم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

[اليهود من ذلك] (١) وكان صرف القبلة صلاة الظهر، فقالوا: صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فأمنوا بالذي أنزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره، يعنون القبلة حين استقبل رسول الله (ﷺ) المسجد الحرام" (٢).

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، "من تنمة كلام اليهود" (٣) ولا [٦٧] [١] تقروا ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ (٤)، ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾، "من العلم [والحكمة] (٥) والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات" (٦)، ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾، أي: "الهداية والتوفيق" (٧)، ﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٧٣] يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٧٤] وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا (٨)، "تطالبه بالعنف" (٩)، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾، أي: "ليس علينا في شأن من ليسوا من أهل الكتاب، ولم يكونوا على ديننا عقاب ودم" (١٠)، ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

في المجمع عن النبي (ﷺ): "لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ: كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي إِلَّا الْأَمَانَةَ فَإِنَّهَا مُودَاةٌ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ" (١١).

﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٧٦] إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴿وَأَيْمَانِهِمْ﴾، "بما عاهدوا عليه من الايمان [بالرسول] (١٢) والوفاء بالأمانات" (١٤)، ﴿وَأَيْمَانِهِمْ﴾، "بما حلفوا" (١٥)، ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، "متاع الدنيا من الرئاسة وأخذ الرشوة" (١٦)، ﴿أَوْلَيْكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ﴾، أي: "لا نصيب" (١٧)، ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٨] [١] ق وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٢) تفسير القمي: ١٠٥/١.

(٣) الرازي، مفاتيح الغيب: ١٠٤/٨.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ٧٣.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) القرطبي، تفسير القرطبي: ١١٣/٤.

(٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ٢٩٩/١.

(٨) سورة آل عمران: الآيات ٧٣-٧٥.

(٩) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٠٠/١.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٤/٢، وينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٠٠/١.

(١١) الطبرسي: ٣٢٧/٢.

(١٢) سورة آل عمران: من الآيتين ٧٦-٧٧.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٥/٢.

(١٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٠١/١.

(١٦) المصدر نفسه: ٣٠١/١.

(١٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤٩/١.

في التوحيد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "يعني لا يصيبهم بخير" (١)، ﴿وَلَا يُرْكَبُهُمْ﴾،
"من ذنوبهم" (٢)، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

في الأمالي قال النبي (ﷺ): "من حلف على يمين يقطع بها مال أخيه لقي الله وهو
عليه غضبان فأنزل الله [تصديقه] (٣) في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ (٤) (٥)، الآية.

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾، بالميل والتحريف في القراءة،
﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

القمي: "كان اليهود يقولون (٦) شيئاً ليس في التوراة ويقولون هو في التوراة فكذبهم
الله" (٧).

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي
مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

في المجمع قيل: "إنَّ أبا رافع القرظي (٨) والسيد النجراني (٩) قالوا: يا محمد أتريد أن
نعبدك ونتخذك رباً؟ فقال: معاذ الله إن أعبد غير الله أو أمر بغير عبادة الله ما بذلك
بعثني ولا بذلك أمرني" (١٠) فنزلت، ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾، وهو "منسوب إلى الرب
بزيادة ألف والنون، وهو الكامل في العلم والعمل" (١١).

القمي: "ان عيسى لم يقل للناس إني [المعني] (١٢) خلقتكم [فكونوا عبادا لي من دون
الله] (١٣) ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء" (١٤)، ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا
كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ﴾، [١٦٩و]

في العيون عن النبي (ﷺ) قال: "لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا
قبل أن يتخذني نبيا" (١٥) ثم تلا هذه الآية.

(١) الصدوق: ٢٦٥ ح ٥ باب الرد على الثنوية والزندقة.
(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨٨.
(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٤) سورة آل عمران: من الآية ٧٧.
(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤٩/١، وينظر: الصدوق: ٥١١ ح ١.
(٦) في الأصل (يفترون) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(٧) تفسير القمي: ١٠٦/١.
(٨) "من يهود بني قريظة"، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ٢٦٨/٣.
(٩) رجل من نصارى أهل نجران يقال له الرئيس، ينظر: الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٠١/٣.
(١٠) الطبرسي: ٣٣٠/٢-٣٣١.
(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٥٦/٢.
(١٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(١٤) تفسير القمي: ١٠٦/١.
(١٥) الصدوق: ٢١٧/٢ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في وجه دلائل الأئمة (عليهم السلام) والرد على الغلاة والمفوضة
لعنهم الله.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وأنا أبرء إلى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم.."^(١).

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

القمي: "كان قوماً يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا العزيز ابن الله قال الله: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾"^(٢) (٣) الآية.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾.

في الجوامع والمجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام)، معناه: "وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين كل أمة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيراً من شرائعهم وحرفوا كثيراً منها"^(٤).

وعنه (عليه السلام): "ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر [أمير] المؤمنين (عليه السلام) وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾"^(٦) يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾"^(٧) يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)"^(٨)، ﴿قَالَ أَفَرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ دَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): قال لهم تعالى في عالم الذر كذلك"^(٩).

﴿فَمَنْ تَوَلَّى [١٧٠ق] بَعْدَ ذَلِكَ﴾، العهد والميثاق، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، المتمردون.

﴿أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.

في المجمع: "معناه اكره أقوام على الإسلام، وجاء أقوام طائعين قال كرها أي: فرقاً من السيف"^(١٠)، ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُونَ﴾ [٨٣] قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ مِنْ سَمْعٍ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ

(١) الصدوق: ٢١٧/٢ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في وجه دلائل الأئمة (عليهم السلام) والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ٨٠.

(٣) تفسير القمي: ١٠٦/١.

(٤) الطبرسي: ٣٠٤/١ و ٣٣٤/٢.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ٨١.

(٧) سورة آل عمران: من الآية ٨١.

(٨) القمي، تفسير القمي: ١٠٦/١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٦/١.

(١٠) الطبرسي: ٣٣٧/٢.

مِنْ رَبِّهِمْ»^(١)، "أمر للرسول بأن يخبر عن نفسه ومتابعيه بالإيمان، ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾، بالتصديق"^(٢).

﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [٨٤] وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٣)، "بإبطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها"^(٤).

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٦] أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٧] خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [٨٨] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^(٥).

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "نزلت الآيات في رجل [من الأنصار]^(٦) يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق [١٧١و] بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه ان اسألوا رسول الله (ﷺ) [هل لي من توبة؟ فسألوا، فنزلت الآية إلى قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾^(٧) فحملها إليه رجل من قومه فقال إني لأعلم أنك لصدوق ورسول الله]^(٨) أصدق منك وان الله تعالى أصدق الثلاثة ورجع إلى المدينة وتاب وحسن إسلامه"^(٩).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾، "كاليهود كفروا بعبسى والأنجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بمحمد (ﷺ) والقرآن [أو كفروا بمحمد]^(١٠) بعدما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالإصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق، أو كقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون"^(١١)، ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾، لأنها لا تكون عن صدق النية والإخلاص، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ [٩٠] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ»^(١٢)، قيل: "تقديره فلن يقبل من أحدهم

(١) سورة آل عمران: من الآيتين ٨٣-٨٤.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٦٠/٢.

(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ٨٤-٨٥.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٦١/٢.

(٥) سورة آل عمران: الآيات ٨٦-٨٩.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) سورة آل عمران: من الآية ٨٩.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الطبرسي: ٣٣٨/٢-٣٣٩.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٦٣/٢.

(١٢) سورة آل عمران: الآيتين ٩٠-٩١.

فدية" (١)، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [٩١] لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ (٢)، أي: "لا تكونوا أبرار، ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، من المال والجاه" (٣).

في المجمع: "أشترى علي (عليه السلام) ثوباً فأعجبه فتصدق به وقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أثر على نفسه أثره الله يوم القيامة بالجنة" (٤).

وعن [الحسين بن علي و] (٥) الإمام الصادق (عليه السلام) انهما كانا يتصدقان بالسكر ويقولان: انه أحب الأشياء إلينا فقال: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ (٦) (٧) الآية، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، فيجازيكم [١٧٢ق] به.

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ﴾، "يعقوب" (٨)، ﴿عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبْلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعُ الْخَاصِرَةِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ (٩) الْإِبْلِ قَبْلَ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يَحْرَمْهُ" (١٠)، ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٩٣] فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩٤] قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (١١)، "وهي ملة الإسلام التي عليها محمد ومن آمن معه" (١٢)، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٩٥] إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ (١٣)، "ليكون متعبداً لهم، ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾، البيت" (١٤).

في الكافي والفقيه: "لما أراد الله تعالى أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجاً ثم أزد حتى صار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الأرض من تحته وهو قوله تعالى" (١٥) الآية، ﴿مُبَارَكًا﴾، "فأول

(١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٠٨/١.

(٢) سورة آل عمران: الآيتين ٩١-٩٢.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٥٥/١.

(٤) الطبرسي: ٣٤٢/٢.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ٩٢.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٥٥/١.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٠٩/١.

(٩) في الأصل (أكل اللحم من) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) الكليني، الكافي: ٣٠٦/٥ ح ٩٦ باب النواذر.

(١١) سورة آل عمران: الآيتين ٩٣-٩٤.

(١٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣١٠/١.

(١٣) سورة آل عمران: الآيتين ٩٥-٩٦.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٥٦/١.

(١٥) الكليني: ١٩٠/٤ ح ٧ باب أن أول ما خلق الله من الأرضين موضع البيت وكيف كان أول ما خلق، الصدوق: ٢٤١/٢ ح ٢٢٩٦ باب ابتدأ الكعبة وفضلها وفضل الحرم.

بقعة خلقت من الأرض الكعبة ثم مدت الأرض منها^(١)، وفيه: "أن الله اختار من كل شيء شيئاً اختار من الأرض موضع الكعبة"^(٢).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنما سميت مكة بكة لأن الناس يبكون فيها، يعني يزدحمون"^(٣).

وفي رواية: "لبكاء الناس حولها"^(٤)، وقيل: "لأنها تبك أعناق الجبابرة، أي تدقها"^(٥).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "لأنه يبك بها [١٧٣ و] الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك إنما يكره^(٦) في سائر البلدان"^(٧).

وفي الكافي عنه (عليه السلام) قال: "كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله تعالى له الأرض كلها حتى رآها ثم قال: هذه لك كلها. قال: يا رب ما هذه الأرض البيضاء المنيرة؟ قال: هي [حرمي]^(٨) في أرضي وقد جعلت عليك أن تطوف بها في كل يوم سبعمئة طواف"^(٩).

وفي رواية: انه كقاصد البيت المعمور مطاف للملائكة الله الصالحين لرسل السماء^(١٠).

"مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله"^(١١).

"وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق، ﴿وَهْدَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾، لأنه قبلتهم ومتعبدتهم"^(١٢).

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾.

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢٤١/٢ ح ٢٢٩٦ الباب نفسه.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤٣/٢ ح ٢٣٠٦ الباب نفسه.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٥٧/١، وينظر: الصدوق، علل الشرائع: ٣٩٧/٢ ح ١ باب العلة التي من أجلها سميت مكة بكة.

(٤) الصدوق، علل الشرائع: ٣٩٧/٢ ح ٣ الباب نفسه. الرواية واردة عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٥) الكليني، الكافي: هامش ٢٢٣/٤ ح ١ باب في قوله تعالى فيه آيات بينات.

(٦) في الأصل (به إلا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) الصدوق، علل الشرائع: ٣٩٧/٢-٣٩٨ ح ٤ باب العلة التي من أجلها سميت مكة بكة.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٩) الكليني: ١٩٨/٤ ح ٤ باب أن أول ما خلق الله من الأرضين موضع البيت وكيف كان أول ما خلق.

(١٠) لم نعثر على نص الرواية في كتب الحديث.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٦٧/٢.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٥٨/١.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) سئل: ما هذه [الآيات] (١) البيئات؟ قال: مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه والحجر الأسود ومنزل إسماعيل (٢)، وأيضاً "كقهره لمن تعرض له من الجبابرة بسوء كأصحاب الفيل" (٣)، والحجر الأسود كان جوهرة جعله الله مع آدم في الجنة وإذ كان ملكاً من عظماء الملائكة ألقمه الله الميثاق وأودعه عنده ويأتي يوم القيامة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق يشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن أدى إليه الميثاق بالأداء وعلى من جحده بالإنكار (٤) ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) لأبي حنيفة قال: أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت، وقال: من بايع قائمنا ودخل معه كان من الأمنين (٥).

والعياشي: "ومن دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف له خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة" (٦).

وفي المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "من دخله عارفاً بجميع ما أوجبه الله [عليه] (٧) كان آمناً في الآخرة (٨) من العذاب الدائم (٩) (١٠)".

والعياشي عنه (عليه السلام): "من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن به من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان آمناً أن يهاج أو يؤذى حتى [١٧٤ق] يخرج من الحرم" (١١).

وعنه (عليه السلام): "إذا أحدث العبد في غير الحرم جنائياً ثم فر إلى الحرم لم يسع لأحد أن يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يباع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ وإذا جنى في الحرم جنائياً أقيم عليه الحد في الحرم" (١٢)، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الكليني: ٢٢٣/٤ ح ١ باب في قوله تعالى فيه آيات بيئات.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٥٨/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٨/١-٣٥٩.

(٥) ينظر: الصدوق، علل الشرائع: ٩١-٩٠/١ ح ٥ باب علة المرارة في الاذنين، والعذوبة في الشفتين، والملوحة في العينين، والبرودة في الانف.

(٦) تفسير العياشي: ١٩٠/١ ح ١٠٧.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في الأصل (كان في الآخرة آمناً) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) في الأصل (الآخرة)، وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) الطبرسي: ٣٥٠/٢.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٦٠/١، وينظر: تفسير العياشي: ١٨٩/١ ح ١٠١.

(١٢) الكليني، الكافي: ٢٢٦/٤ ح ٢ باب في قوله تعالى: "ومن دخله كان آمناً".

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يعني الحج والعمرة" (١)، ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.
 عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الصحة في بدنه والقدرة في ماله" (٢) يقوت به عياله
 وينفق في الزاد والراحلة كلاً بحسبه، ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

في التهذيب عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم يمنعه
 من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً
 أو نصرانياً" (٣).

وفي رواية عن النبي (صلى الله عليه وآله): "[يا علي] (٤) من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم
 القيامة يهودياً أو نصرانياً" (٥).

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾، "السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد
 (صلى الله عليه وآله) فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره والتخصيص بأهل الكتاب لاشدية كفرهم
 بمحمد من دون الناس من الأمم" (٦)، ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٨] قُلْ يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا (٧)، بأن تلبسوا الحق بالباطل،
 ﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾، "أنها سبيل الله [تعالى] (٨) والصد عنها ضلال" (٩)، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
 عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، فلا تخفى عليه خافية [١٧٥ و] في الأرض ولا في السماء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
 كَافِرِينَ﴾، قيل: "نزلت في نفر من الأوس والخزرج كانوا جلوساً يتحدثون فمر بهم
 شاس بن قيس اليهودي فغاضه تألفهم واجتماعهم فأمر شاباً من اليهود أن يجلس إليهم
 ويذكرهم يوم بُعث (١٠) وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للأوس
 ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق
 عظيم فتوجه إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه فقال أئدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم
 بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بين قلوبكم (١١) فعملوا
 أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فalcوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضاً

(١) الصدوق، علل الشرائع: ٤٥٣/٢ ح ٢ باب نوادر علل الحج.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ١٩٣/١ ح ١١٧.

(٣) الطوسي: ١٧/٥ ح ١ باب كيفية لزوم فرض الحج من الزمان.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٣٧٤/١.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧١/٢.

(٧) سورة آل عمران: الآيتين ٩٨-٩٩.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٦٣/١.

(١٠) "بالضم، وآخره ثاء مثلثة: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية"،
 ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤٥١/١.

(١١) في الأصل (بينكم)، وما أثبتناه من المصدر وهو الصواب.

وانصرفوا مع الرسول (ﷺ) بأن يخاطب أهل الكتاب إظهاراً لجلالة قدرهم وإشعاراً بأنهم هم الأحقاء بأن يخاطبهم الله ويكلمهم" (١).

أقول: منه لا ينافي النسخ وعدمه لان الآية الأولى شرط الكمال لا شرط الصحة، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٢)، والثانية لا يسقط الميسور بالمعسور، وهي في المندوبات، كما قوله (٣): "إذا أمرتكم بشيء فأتوا به ما استطعتم" (٤).

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾، أي: "يلتجأ إليه في مجامع أمره" (٥)، ﴿فَقَدْ هَدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٠١] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (٦).

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "يطاع ولا يعصى [٧٦ ق] ويذكر ولا ينسى ويشكر فلا يكفر" (٧)، قيل: منسوخة ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٨) (٩) لقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (١٠)، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢] وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (١١)، وهو القرآن.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): هم آل محمد (ﷺ) (١٢).

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) عن أمير المؤمنين خاصة (١٣).

وقال النبي (ﷺ): "حبلين ممدودين طرف منها بيد الله وطرف بأيديكم وأنهما لن يفترقا جميعاً" (١٤)، ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إِنَّ اللَّهَ [تبارك وتعالى] (١٥) علم أنهم سيتفرقون" (١٦)، كما ورد: ستفرق أمة موسى أحد وسبعين فرقة، وأمة عيسى اثنان وسبعون، وأمتي ثلاث

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٢/٢٢.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

(٣) أي: النبي الأكرم محمد (ﷺ).

(٤) المجلسي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٣٣/٦.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٢/٢.

(٦) سورة آل عمران: الآيتين ١٠١-١٠٢.

(٧) البرقي، المحاسن: ٢٠٤/١ ح ٥٠ باب حق الله عز وجل على خلقه.

(٨) سورة التغابن: من الآية ١٦.

(٩) ينظر: العياشي، تفسير العياشي: ١٩٤/١ ح ١٢١.

قال السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ): "ويستفاد من رواية وكيع أن المراد بالنسخ في رواية العياشي بيان مراتب التقوى وأما النسخ بمعناه المصطلح كما نقل عن بعض المفسرين فهو معنى

يرده ظاهر الكتاب"، الميزان في تفسير القرآن: ٣٧٨/٣.

(١٠) سورة الاسراء: من الآية ٩.

(١١) سورة آل عمران: الآيتين ١٠٢-١٠٣.

(١٢) ينظر: العياشي، تفسير العياشي: ١٩٤/١ ح ١٢٣.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٤/١ ح ١٢٢.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٦٦/١.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٦) القمي، تفسير القمي: ١٠٨/١.

وسبعين فرقة^(١)، «وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً»، "في الجاهلية متقاتلين، «فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ»، بالإسلام، «فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا»، مجتمعين على الأخوة"^(٢)، قيل: "كان الأوس والخزرج أخوين لأبوين فوق بين أولادهما"^(٣) العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطفاها الله تعالى بالإسلام وألف بينهم برسوله^(٤)"^(٥)، «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»، لكفركم جميعاً، «فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا».

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "بمحمد والله هكذا أنزل بها جبرئيل"^(٦)، «كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» [١٠٣] «وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ»^(٧).

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أئمة"^(٨)، «يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ».

عن الإمام الصادق (عليه السلام) سئل الأمر بالمعروف واجب على الأمة جميعاً؟ فقال: لا إنما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من [١٧٧] أو المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلاً أي: من يقول الحق من الباطل والدليل عليه كتاب الله تعالى^(٩).

وعن النبي (ﷺ): "أن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر، ما معناه قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا"^(١٠)، «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، "المخصوصون بكمال الفلاح"^(١١).

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله"^(١٢).

وفي التهذيب عن النبي (ﷺ): لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر [والتقوى]^(١٣) فإذا لم يفعلوا ذلك نزلت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء"^(١٤).

(١) ينظر: الكليني، الكافي: ٢٢٤/٨ ح ٢٨٣.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٤/٢.

(٣) في الأصل (بينهما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) في الأصل (المودة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٤/٢.

(٦) الكليني، الكافي: ١٨٣/٨ ح ٢٠٨.

(٧) سورة آل عمران: الآيتين ١٠٣-١٠٤.

(٨) الطبرسي: ٣٥٨/٢.

(٩) ينظر: الكليني، الكافي: ٥٩/٥ ح ٦٠-١٦ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١٠) الكليني، الكافي: ٦٠/٥ ح ١٦ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٥/٢.

(١٢) الكليني: ٥٩/٥ ح ١١ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) الطوسي: ١٨١/٦ ح ٢٢ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾، "كاليهود والنصارى [اختلفوا] (١) في التوحيد والتنزيه وأحوال الآخرة" (٢)، ﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾، الآيات والحجج المبينات.

﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٠٥] يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (٣).

في المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "أهل البدع والأهواء والآراء الباطلة من هذه الأمة" (٤).

وعن النبي (ﷺ) قال: "والذي نفسي بيده ليردني علي الحوض ممن صحبني أقوام [١٧٨ق] حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن أصحابي أصحابي فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أعقابهم القهقري" (٥)، ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [١٠٦] وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٦).

القمي عن أبي ذر قال: "لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ﴾ (٧) قال رسول الله (ﷺ): يرد علي أمتي يوم القيامة على خمس رايات، فراية من عجل هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه، وأما الأصغر فعاديناها وقتلناه فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم يرد علي راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فضيعناه وتركناه، وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه، فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم يرد علي راية ذي الثدية مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه وبرئنا منه، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم يرد علي راية إمام المتقين وسيد المسلمين فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما [١٧٩ق] الأصغر فأحببناه وواليناه ونصرناه حتى أهرقت فيه دماؤنا، فأقول: ردوا الجنة رواء مبيضين وجوهكم ثم تلا رسول الله (ﷺ) " (٨) الآية.

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٨] ﴿وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٩)، "مَلَكًا وَمَلَكًا وَخَلْقًا" (١٠)، ﴿وَالِى اللَّهِ تَرْجِعُ

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٦/٢.

(٣) سورة آل عمران: الآيتين ١٠٥-١٠٦.

(٤) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٥٣٧/١، وينظر: الطبرسي: ٣٦٠/٢.

(٥) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٦٠/٢.

(٦) سورة آل عمران: الآيتين ١٠٦-١٠٧.

(٧) سورة آل عمران: من الآية ١٠٦.

(٨) تفسير القمي: ١٠٩/١.

(٩) سورة آل عمران: الآيتين ١٠٨-١٠٩.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٦١/٢.

الْأُمُورُ [١٠٩] كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (١)، "الكون فيها يعم الأزمنة" (٢)، مثل قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ (٣)، ﴿أُخْرِجَتِ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أنه قرئ عليه كنتم خير أمة [فقال: خير أمة] (٤) يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ [قال: نزلت] (٥) ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتِ لِلنَّاسِ﴾ (٦) ألا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" (٧).

وفي المناقب عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أنتم خير أمة [أخرجت للناس] (٨) بالألف نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمدا [وعلياً] (٩) والأوصياء من ولده" (١٠)، ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، "كعبد الله بن سلام وأصحابه، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، المتردون في الكفر" (١١).

﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾، "يسيرا كطعن وتهديد، ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ﴾، ينهزموا ولا يضرؤكم" (١٢)، ﴿ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ [١١١] ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ (١٣)، وهي "هدر النفس والمال والأهل أو ذلة التمسك بالباطل والجزية" (١٤)، [٨٠ و] ﴿أَيْنَ مَا تُقِفُوا﴾، أي: "وجدوا" (١٥)، ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ﴾، "رجعوا به مستوجبين له" (١٦)، ﴿وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بَآئِنٌ مَنِ الْقَوْمِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "والله ما قتلوهم بأيديهم [ولا ضربوهم بأسياهم] (١٧) ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها" (١٨).

(١) سورة آل عمران: الآيتين ١٠٩-١١٠.

(٢) سورة النساء: من الآية ١٧.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٧٠/١.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ١١٠.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٧٠/١-٣٧١، وينظر: تفسير القمي: ١١٠/١.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ابن شهر آشوب: ١٧٠/٣ باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام).

(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣١٧/١.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٩/٢.

(١٣) سورة آل عمران: الآيتين ١١١-١١٢.

(١٤) المصدر نفسه: ٧٩/٢.

(١٥) المصدر نفسه: ٧٩/٢.

(١٦) المصدر نفسه: ٨٠/٢.

(١٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٨) الكليني، الكافي: ٣٧١/٢ ح ٦٤ باب الإذاعة.

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾، "على الحق وهم الذين أسلموا(١)"(٢).

﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [١١٣] يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ [١١٤] وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾(٣).

في العلل عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنَّ المؤمن مكفر، وذلك أن معروفة يصعد إلى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشهور، وذلك أن معروفة [للناس] (٤) ينتشر في الناس (٥) ولا يصعد إلى السماء" (٦)، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [١١٥] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١١٦] مَثَلٌ مَا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ (٧)، "برد شديد، ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، بالكفر والمعصية، ﴿فَأَهْلَكْتُهُ﴾، عقوبة لهم" (٨)، ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، "لما لم ينفقونها [١٨١] بحيث يعتد بها" (٩).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾، "وليجة وهو الذي يعرفه الرجل أسراره ثقة به شيئاً شبهه ببطانة الثوب كما شبهه بالشعار" (١٠)، ﴿مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾، "لا يقصرون لكم في الفساد" (١١)، ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾، أي: "تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة" (١٢)، ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ... [١١٨]... تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ (١٣)، والمعنى، "انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم أيضاً فما بالكم تحبونهم وهو لا يؤمنون بكتابكم" (١٤)، ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾، "نفاقاً وتغريراً" (١٥)، ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْعِظِطِ﴾، "تأسفاً" (١٦)، ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾، دعا عليهم إلى يوم القيامة، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، فلا تخفى عليه خافية.

(١) في الأصل (آمنوا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) الفيض الكاشاني التفسير الصافي: ٣٧٢/١.

(٣) سورة آل عمران: الآيات ١١٣-١١٤.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل (في الناس ينتشر) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الصدوق: ٥٦٠/٢ ح ١ باب العلة التي من أجلها صار المؤمن مكفراً.

(٧) سورة آل عمران: الآيات ١١٥-١١٧.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨٢/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٨٢/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٨٣/٢.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨٣/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٨٣/٢.

(١٣) سورة آل عمران: الآيتين ١١٨-١١٩.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨٥/٢.

(١٥) المصدر نفسه: ٨٥/٢.

(١٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٧٣/١.

﴿إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾،
 "موالاتهم ومخالطتهم، ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾، لما وعد الله الصابرين" (١)، ﴿يَعْمَلُونَ
 مُحِيطًا﴾ [١٢٠] وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ (٢)،
 "لأقوالكم، ﴿عَلِيمٌ﴾، بنياتكم" (٣).

القمي "عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: سبب نزول هذه الآية أن قريشا خرجت من
 مكة تريد حرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يبتغي موضعا للقتال" (٤).

﴿إِذْ هَمَّتْ [١٨٢] طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾.

القمي: "يعني عبد الله بن أبي (٥) وأصحابه" (٦).

وفي المجمع: "هما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الأنصار" (٧)، ﴿أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ
 وَلِيَّهُمَا﴾، و"ناصرهما" (٨)، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فُلْيُوكُلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، كما ورد: من علامات
 المؤمن التوكل على الله (٩).

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾، من آثار التوكل عليه، "وبدر أسم ماء بين مكة والمدينة
 كان لرجل يسمى بدرا فسمي به" (١٠)، ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾.

القمي والعياشي: "وما كانوا أذلة وفيهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإنما نزل [لقد نصركم
 ببدر] (١١) وأنتم ضعفاء" (١٢)، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، "في الثبات، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، ما أنعم
 به عليكم" (١٣).

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزَلِينَ﴾ [١٢٤] بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ
 آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٤)، "معلمين من التسويم" (١٥).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٧٣/١-٣٧٤.

(٢) سورة آل عمران: الآيتين ١٢٠-١٢١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨٦/٢.

(٤) تفسير القمي: ١١٠/١.

(٥) "ابن سلول يكنى أبا الحباب بابنه الحباب، وكان رأس المنافقين"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ٩٤٠/٣ (١٥٩٠).

(٦) المصدر نفسه: ١١٢/١.

(٧) الطبرسي: ٣٧٦/٢.

(٨) البغوي، تفسير البغوي: ٣٤٧/١.

(٩) لم نعثر على نص الرواية في كتب الحديث.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٢٤/١.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) تفسير القمي: ١٢٢/١، تفسير العياشي: ١٩٦/١ ح ١٣٥.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨٨/٢.

(١٤) سورة آل عمران: الآيتين ١٢٤-١٢٥.

(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨٩/٢.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر" (١)، و"أن الملائكة الذين نصرُوا محمداً يوم بدر [في الأرض] (٢) ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر وهم خمسة آلاف" (٣).

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾، بالنصر" (٤)، ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ﴾، أي: "لتسكن إليه من الخوف" (٥)، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، "الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة" (٦).

﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾، "والكبت شدة [٨٣ و١] الغيظ أو وهن يقع في القلب" (٧)، ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾، "فينهزموا منقطعي الآمال" (٨).

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾، "إن أسلموا" (٩)، ﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) "انه قرأ: [لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ] (١٠) أن تتوب عليهم أو تعذبهم" (١١)، وأنه قرأ عنده "﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾" (١٢) قال: بلى والله ان له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت ولكني أخبرك ان الله تبارك تعالى لما أمر نبيه أن يظهر ولاية علي (عليه السلام) فكر في عداوة قوم له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله.. وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك [صدره] (١٣) فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً وصيّه وولي الأمر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه ان جعل ما أحلّ فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (١٤) (١٥).

وعنه (عليه السلام): "أن رسول الله (ﷺ) كان حريصاً على أن يكون علي (عليه السلام) من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد فقال له: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾" (١٦) يا

(١) تفسير العياشي: ١٩٦/١ ح ١٣٦.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) العياشي، تفسير العياشي: ١٩٧/١ ح ١٣٨.

(٤) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٣٧/٤.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨٩/٢.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٧٨/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٨٩/٢.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩٠/٢.

(٨) المصدر نفسه: ٩٠/٢.

(٩) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٢٦/١.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) تفسير العياشي: ١٩٨/١ ح ١٤١.

(١٢) سورة آل عمران: الآية ١٢٨.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) سور الحشر: من الآية ٧.

(١٥) العياشي، تفسير العياشي: ١٩٨/١ ح ١٣٩.

(١٦) سورة آل عمران: الآية ١٢٨.

محمد في علي الأمر إليّ في علي وفي غيره ألم أنزل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الم﴾ [١] أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا؟^(١) قال فوض رسول الله (ﷺ) الأمر إليه^(٢).

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٨٤] ق [يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ].

في المجمع قيل: "إنما أبهم الله الأمر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء.. ويلتفت إلى هذا قوله أيضاً: "لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لا اعتدلاً"^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾، قيل: "كان الرجل منهم يُربي إلى أجل ثم يزيد فيه إلى أخرى حتى يستغرق بالشيء الطفيف"^(٤) مال المديون"^(٥)، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، فيما نهاكم عنه، ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [١٣٠] ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [١٣١] ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [١٣٢] ﴿وَسَارِعُوا﴾^(٦)، أي: بادروا، ﴿إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

في المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "إلى أداء الفرائض"^(٧)، ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا﴾.

سئل النبي (ﷺ): "إذا كانت الجنة عرضها ﴿السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ فأين تكون النار؟ فقال: سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل"^(٨)، قال صاحب المجمع: "وهذه معارضة فيها اسقاط المسألة لأنَّ القادر أن يذهب بالليل حيث شاء قادراً على أن يخلق النهار حيث [شاء]"^(٩)، ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

في الخصال "عن أمير المؤمنين (عليه السلام): فإنكم لن تتالوها الا بالتقوى"^(١١).

﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾، "الممسكين عليه الكافين عن امضائه"^(١٢).

(١) سورة العنكبوت: الآيتين ١-٢.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ١٩٧/١-١٩٨-١٤٠ ح ١٤٠.

(٣) الطبرسي: ٣٨٧/٢.

(٤) في الأصل (بقليله)، وما أثبتاه من المصدر وهو الصواب.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩١/٢.

(٦) سورة آل عمران: الآيات ١٣٠-١٣٣.

(٧) الطبرسي: ٣٩٠/٢.

(٨) المصدر نفسه: ٣٩١/٢.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٩١/٢.

(١١) الصدوق: ٦٣٣ ح ١٠.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩٣/٢.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله [١٨٥] قلبه يوم القيامة رضاه"^(١)، ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): "عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد إلا عزا فتعافوا يعزكم الله"^(٢)، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

في المجمع: "روي أن جارية لعلي بن الحسين (عليه السلام) جعلت تسكب عليه الماء ليتهيا للصلاة فسقط الإبريق من يدها فشجه فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية: ان الله يقول: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾^(٣) فقال لها: كظمت غيظي، قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(٤)، قال: عفا الله عنك، قالت: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥)، قال: أذهبي فأنتِ حرة لوجه الله"^(٦).

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾، "بالغة في القبح كالزنا"^(٧)، ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، "بأن أذنبوا ذنبا أعظم من الزنا، ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾، بالندم والتوبة"^(٨)، ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، لأنه غني ﴿وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾^(٩)، ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في هذه الآية "قال: الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار"^(١٠).

وعنه (عليه السلام) قال: "﴿والله﴾^(١١) ما خرج عبد من ذنب إلا بإصرار وما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار"^(١٢).

وقال (عليه السلام): "لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار"^(١٣).

وعن النبي (ﷺ): "ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة"^(١٤)، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [١٣٥] ﴿أَوْلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١٨٦] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(١٥).

(١) الكليني: ١١٠/٢ ح ٦ باب كظم الغيظ.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٨/٢ ح ٥ باب العفو.

(٣) سورة آل عمران: من الآية ١٣٤.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ١٣٤.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٣٤.

(٦) الطبرسي: ٣٩٣/٢.

(٧) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ٨٦/٢.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٨١/١.

(٩) سورة هود: من الآية ١٢٣.

(١٠) الكليني، الكافي: ٢٨٨/٢ ح ٢ باب الإصرار على الذنب.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) الكليني، الكافي: ٤٢٧/٢ ح ٤ باب الاعتراف بالذنوب والندم عليها.

(١٣) المصدر نفسه: ٢٨٨/٢ ح ١ باب الإصرار على الذنب.

(١٤) أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٣٣٩/١ ح ١٥١٤ باب في الاستغفار.

(١٥) سورة آل عمران: الآيتين ١٣٥-١٣٦.

في المجالس عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لما نزلت هذه الآية صعِد إبليس جبلا [بمكة يقال له ثور] (١) فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لما دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا قال: لست لها، فقام آخر فقال مثل ذلك فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها، قال: بماذا؟ قال: أعدهم وأمنهم حتى يواقعوا الخطيئة [فإذا واقعوا الخطيئة] (٢) أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة" (٣).

وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي (٤) قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله (ﷺ) [باكياً] (٥) فسلم فرد عليه السلام، ثم قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله إن بالباب شاباً طري الجسد، نقي اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك، فقال النبي (ﷺ): أدخل عليّ الشاب يا معاذ، فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال: ما يبكيك [يا شاب] (٦)؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوبا إن أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم، ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً، فقال رسول الله (ﷺ): هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعود بالله من أن أشرك بربي شيئاً، قال: أقتلت النفس التي حرم الله؟ قال: لا، فقال النبي (ﷺ): يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي. قال [١٨٧ و] الشاب: فإنها أعظم [من الجبال الرواسي] (٧) فقال النبي (ﷺ): يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت [مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق] (٨)، قال: [فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق] (٩) فقال النبي (ﷺ): يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات [السبع ونجومها] (١٠) والأرض [مثل] (١١) العرش والكرسي، قال: فإنها أعظم [من ذلك] (١٢) قال: فنظر النبي (ﷺ) كهيبة

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الصدوق: ٥٥١ ح المجلس الحادي والسبعون مجلس يوم الجمعة غرة جمادي الآخرة سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

(٤) "الأشعري، جاهلي، كان مسلماً على عهد رسول الله (ﷺ)، ولم يره، ولم يفد عليه، ولازم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله (ﷺ) إلى اليمن إلى إن مات في خلافة عمر، يعرف بصاحب معاذ، لملازمته له...، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام، وكانت له جلاله وقدر، وهو الذي عاتب أبا هريرة، وأبا الدرداء بحمص إذ انصرفا من عند علي (عليه السلام) رسولين لمعاوية، وكان مما قال لهما: عجباً منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به، تدعوان علياً أن يجعلها شورى، وقد علمتما أنه قد بايعه المهاجرون والأنصار، وأهل الحجاز والعراق، وأن من رضيه خير ممن كرهه، ومن بايعه خير ممن لم يبايعه وأي مدخل لمعاوية في الشورى، وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة، وهو وأبوه من رؤوس الأحزاب...، ومات عبد الرحمن بن غنم سنة ثمان وسبعين" ابن عبد البر، الاستيعاب: ٨٥١/٢-٨٥١ (١٤٤٩).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

الغضب ان ثم قال: ويحك يا شاب ذنوبك أعظم أم ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان ربي ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم، فقال النبي (ﷺ): [فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم قال الشاب: لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي (ﷺ)]^(١): ويحك يا شاب ألا تخبرني بذنوب واحد من ذنوبك، قال: [بلى أخبرك]^(٢) إني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان فماتت جارية من بعض بنات الأنصار فلما حُمِلت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها، وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا، فأتاني الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها؟ أما ترى وركيها؟ فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعها وتركها مكانها، فإذا أنا بصوت [من ورائي]^(٣) يقول: يا شاب، ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يوقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي، وسلبتني أكفاني، وتركنتي [١٨٨ق] أقوم جنبه إلى حسابي، فويل لشبابك من النار، فما أظن أني أشم ريح الجنة أبدا، فما ترى لي يا رسول الله؟ (ﷺ)، فقال النبي (ﷺ): تتح عني يا فاسق، أني أخاف أن أحترق بنارك [فما أقربك من النار، ثم لم يزل (ﷺ) يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه]^(٤)، فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا^(٥) وغل يديه جميعا إلى عنقه ونادى: يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب أنت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب إني أصبحت من النادمين بين يديك [وأنت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا]^(٦) فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تفنطني من رحمتك فلم يزل [يقول ذلك]^(٧) [كلامه]^(٨) أربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت [ميقاته]^(٩) [له أربعون يوما وليلة]^(١٠) رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي [وغيرت خطيئتي]^(١١) فأوح إلى نبيك، وإن لم تستجب دعائي [ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي]^(١٢) فعجل بنار تحرقني [أو عقوبة في

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) كساء من شعر.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة^(١) فأنزل الله [تبارك وتعالى]^(٢) على نبيه (ﷺ) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً﴾^(٣) يعني الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٤) بارتكاب ذنب أعظم من الزنا وهو نبش القبور وأخذ الأكفان أولئك ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا﴾^(٥) يقول: خافوا الله فعجلوا التوبة ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٦) يقول الله عز وجل: أتاك عبدي يا محمد تائباً فطرده فأتى يذهب وإلى من يقصد ومن [١٨٩و] يسأل أن يغفر له ذنبه غيري؟ ثم قال عز وجل: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٧) يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾^(٨) الآية [فلما نزلت هذه]^(٩) الآية على رسول الله (ﷺ) خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لأصحابه: من يدلني على هذا الشاب التائب؟ فقال معاذ: يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا فمضى رسول الله (ﷺ) بأصحابه حتى [انتهوا إلى ذلك الجبل]^(١٠) فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم [بالشاب]^(١١) قائم بين صخرتين مغولة يده إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد أحسنت خلقي [وأحسنت صورتني]^(١٢) فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني؟ [أو في جوارك تسكنني؟]^(١٣) اللهم أنك قد أكثرت الإحسان إليّ [وأنعمت عليّ فليت شعري ماذا يكون آخر أمري إلى الجنة تزفني أم إلى النار تسوقني؟ اللهم ان خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر لي خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة؟]^(١٤) فلم يزل يقول [نحو هذا وهو]^(١٥) ويبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع [وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه]^(١٦) فدنا منه رسول الله (ﷺ) فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال: يا بهلول أبشر فإنك عتيق الله من النار ثم قال (ﷺ) لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول"^(١٧).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة آل عمران: من الآية ١٣٥.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ١٣٥.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٣٥.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ١٣٥.

(٧) سورة آل عمران: من الآية ١٣٥.

(٨) سورة آل عمران: من الآية ١٣٦.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٧) الصدوق، الامالي: ٩٧-١٠٠ ح ٣ المجلس الحادي عشر وهو يوم الجمعة لست بقين من شعبان سنة سبع وستين وثلاثمائة.

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾، "وقائع سننها الله تعالى في الأمم المكذبة" (١)، ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم" (٢).

﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [١٣٨] وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ (٣)، "أنكم أعلى منهم شأنًا" (٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (٥) [١٩٠ق] لمن يشاء، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، بآياته ورسوله.

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾، "الجراح بالفتح وبالضم ألما" (٦)، ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾، "يوم أحد" (٧)، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾، بالنصر والغلبة كما قيل: "فيوم علينا وفيوم لنا وفيوم نساءً وفيوم نسر" (٨)، ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، التداول بينهم، ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾، أي: "ويكرم أناساً منكم بالشهادة" (٩)، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾، تنبيهه على أنه لا ينصرهم بالحقيقة بل أحياناً استدراجاً وأحياناً ابتلاءً (١٠).

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، "ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم" (١١).

﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [١٤١] أَمْ حَسِبْتُمْ ﴿(١٢)، أي: "لا تحسبوا" (١٣)، ﴿أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام) فيه "إن الله هو أعلم بما هو مكونه قبل أن يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما علم أنه يميت خلقه قبل أن يميتهم ولم يرهم موتهم وهم أحياء" (١٤).

علق السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) على الرواية بقوله: "ولو صحت الرواية لكانت سبباً آخر لنزول الآية غير السبب الواحد الشامل لمجموع آيات القصة" الميزان في تفسير القرآن: ٢٤/٤.

(١) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ٨٨/٢.

(٢) الكليني: ٣٤٩/٨ ح ٢٤٩.

(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ١٣٨-١٣٩.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩٥/٢.

(٥) سورة الزمر: من الآية ٥٣.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩٦/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٩٦/٢.

(٨) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ٨٩/٢.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩٧/٢.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٩٧/٢.

(١١) المصدر نفسه: ٩٧/٢.

(١٢) سورة آل عمران: من الآيتين ١٤١-١٤٢.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٨٦/١.

(١٤) تفسير العياشي: ١٩٩/١ ح ١٤٧.

﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾، "بالشهادة"^(١)، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾، "وتعرفوا شدته"^(٢)، ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْوَهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾، هم شهداء يوم بدر منازلهم في الجنة^(٣).

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ﴾ (ﷺ)، ﴿إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾.

عن الإمام الباقر انه سئل قال (ﷺ): "لا الموت موت والقتل قتل. قلت: ما أحد يقتل إلا وقد مات؟ فقال: قول الله أصدق من قولك، وفرق [١٩١] بينهما في القرآن قال: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾^(٤) وقال: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٥) وليس كما قلت [يا زارة]^(٦) الموت موت والقتل قتل، قلت: فان الله يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٧) قال: من قتل لم يذق الموت، ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت"^(٨)، ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾، "الأ وأن علياً هو موصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه"^(٩).

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، "إلا بمشيئته أو بإذنه لملك الموت في قبض روحها لا تستأخر ساعة بالا حجام عن القتال ولا تستقدم بالإقدام عليه"^(١٠)، ﴿كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾، "مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر"^(١١)، ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾، "تعريض لمن شغلتهم الغنائم يوم أحد"^(١٢)، ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (ﷺ): "أنه أصاب عليا يوم أحد ستون جراحة وأن النبي (ﷺ) أمر أم سليم وأم عطية أن تداويه فقالتا: إنا لا نعالج منه مكانا إلا انفتق مكان آخر، وقد خفنا عليه فدخل رسول الله (ﷺ) والمسلمون يعودونه [١٩٢ق] وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول: إن رجلا لقي [هذا في]^(١٣) الله فقد أبلى وأعذر، وكان القرح الذي يمسحه رسول الله (ﷺ) يلتئم، فقال علي (ﷺ): الحمد لله إذ لم أفر

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩٧/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٩٨/٢.

(٣) ينظر: القمي، تفسير القمي: ١١٩/١.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ١٤٤.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٥٨.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) سورة آل عمران: من الآية ١٥٨، وسورة الأنبياء: من الآية ٣٥، وسورة العنكبوت: من الآية ٥٧.

(٨) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠٢/١ ح ١٦٠.

(٩) الطبرسي، الاحتجاج: ٧٧/١.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩٠/١.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩٩/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٩٩/٢.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

ولم أولي الدبر. فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى: [وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ] (١) من الرزق في الدنيا [٢] «وَسَجْزِي الشَّاكِرِينَ» (٣) «(٤) الآية.

﴿وَكَايُنُ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الربيون عشرة آلاف" (٥).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قرأ «كثيراً» قال: "ألوف [وألوف] (٦) " (٧)، «فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا»، في الدين، «وَمَا اسْتَكَانُوا»، أي: "ما خضعوا للعدو" (٨).

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "بين الله سبحانه أنه لو كان قتل النبي (صلى الله عليه وآله) كما أرجف بذلك يوم أحد لما أوجب ذلك أن يضعفوا ويهنوا كما لم يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم" (٩)، «وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [١٤٦] وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ» (١٠)، "من ثباتهم وقوتهم" (١١)، «إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَفْئِدَتَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [١٤٧] فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ» (١٢)، "بسبب الاستغفار واللجأ إلى الله" (١٣) تعالى، «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٤٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذُوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَانقَلِبُوا خَاسِرِينَ» (١٤).

في المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم" (١٥).

﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ [١٥٠] سَنَلْقَى [٩٣] فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ (١٦).

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٤٤.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة آل عمران: من الآية ١٤٥.

(٤) الطبرسي: ٤٠٩/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٤١١/٢.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠١/١ ح ١٤٥.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩٠/١.

(٩) الطبرسي، مجمع البيان: ٤١١/٢.

(١٠) سورة آل عمران: من الآيتين ١٤٦-١٤٧.

(١١) المشهدي، تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: ٢٤٢/٣.

(١٢) سورة آل عمران: من الآيتين ١٤٧-١٤٨.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠١/٢.

(١٤) سورة آل عمران: من الآيتين ١٤٨-١٤٩.

(١٥) الطبرسي: ٤١٣/٢.

(١٦) سورة آل عمران: من الآيتين ١٥٠-١٥١.

في المجمع عن النبي (ﷺ): "نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ"^(١)، ﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾، "المراد نفي الحجة ونزولها جميعاً"^(٢)، ﴿وَمَا أَوْاهُمْ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [١٥١] وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ^(٣)، أي: تصلونهم بإذن الله وأصله الإحساس "من أحسه إذا أبطل"^(٤)، ﴿حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾، "من الظفر والغنيمة وانهزام العدو"^(٥).

﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾.

القمي يعني: "أصحاب عبد الله بن جبير^(٦) الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة"^(٧)، ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾، "على المصائب"^(٨)، ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٥٢] إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ^(٩)، كان يقول: "أنا رسول الله (ﷺ) إلى أين تفرون عن وعن الله ورسوله"^(١٠)، ﴿فِي أَخْرَاكُمْ﴾، "في جماعتكم الأخرى"^(١١)، ﴿فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغِمْتُمْ﴾.

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "فأما الغم الأول فالهزيمة [والقتل]^(١٢) وأما الآخر فأشراف خالد بن الوليد عليهم"^(١٣)، ﴿لَكَيْلًا تَخْرَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، "من الغنيمة، ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾، من قتل اخوانكم"^(١٤)، ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٥٣] ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ^(١٥)، "الهزيمة"^(١٦)، ﴿أَمَنَةً نُعَاسًا﴾، "حتى أخذكم النعاس"^(١٧)، ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾، وهم المؤمنون غشيهم النعاس حتى [١٩٤ق] كان السيف يسقط عن يد

(١) الطبرسي: ٤١٣/٢.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٣٧/١.

(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ١٥١-١٥٢.

(٤) الطريحي، تفسير غريب القرآن: ٣٠٢.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٣/٢.

(٦) "ابن النعمان بن أمية بن امرئ القيس وهو البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم من بنى ثعلبة بن عمرو شهد العقبة وبدرا وقتل يوم أحد وهو أخو خوات بن جبير صاحب ذات النخيين وكان رسول الله (ﷺ) جعل عبد الله على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان رأيتم الطير تخطفنا فلما انهزم المشركون نزل من عنده من الرماة لياخذوا الغنيمة فقال لهم عبد الله بن جبير كيف تصنعون يقول رسول الله (ﷺ) فمضوا وتركوه فأتاه المشركون فقتلوه ولم يعقب" ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ١٣١-١٣٠/٣.

(٧) تفسير القمي: ١٢٠/١.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٣/٢.

(٩) سورة آل عمران: من الآيتين ١٥٢-١٥٣.

(١٠) القمي، تفسير القمي: ١١٤/١.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٤/٢.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) تفسير القمي: ١٢٠/١.

(١٤) المصدر نفسه: ١٢٠/١.

(١٥) سورة آل عمران: من الآيتين ١٥٣-١٥٤.

(١٦) البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٧٠٣/١.

(١٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٤/٢.

أحدهم مرارا (١)، «وَطَائِفَةٌ»، «هم المنافقون» (٢)، «قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ»، «أنَّ أمر محمد مضمحل وأنه لا يُنصر» (٣)، «ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ»، أي: «الكفار» (٤)، «يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ»، «يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد» (٥)، «يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا»، لن نبرح المدينة بل أقمنا فيها، «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ»، «في اللوح المحفوظ» (٦)، «إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١٥٤] إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ» (٧)، «جمع المسلمين وجمع المشركين» (٨)، «إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ»، «حملهم على الزلة» (٩)، «بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا»، «من معصيتهم النبي (ﷺ) بترك المركز والحرص على الغنيمة» (١٠).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): «هم أصحاب العقبة» (١١)، «وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ»، «التوبتهم» (١٢)، «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [١٥٥] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ» (١٣)، «لأسفار»، «أَوْ كَانُوا غُرَى»، «غازين فقتلوا» (١٤)، «لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١٥٦] وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا [١٩٥] [وَيَجْمَعُونَ [١٥٧] وَلَئِن مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ [١٥٨] فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ» (١٥)، «قاسياً، لِأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ».

في الخصال عن الإمام الصادق (عليه السلام): «..في أمرك الذين يخشون الله» (١٦)، والظاهر أمر الحرب.

(١) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٤/٢.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى: ١٧٨/١.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩٣/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٥/٢.

(٦) البحراني، تفسير غريب القرآن: ٣٧٠.

(٧) سورة آل عمران: من الآيتين ١٥٤-١٥٥.

(٨) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٣٧/٢.

(٩) الرازي، مفاتيح الغيب: ٥١/٩.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩٣/١، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٦/٢.

(١١) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠١/١ ح ١٥٨.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٦/٢.

(١٣) سورة آل عمران: من الآيتين ١٥٥-١٥٦.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩٤/١.

(١٥) سورة آل عمران: الآيات ١٥٦-١٥٩.

(١٦) الصدوق: ١٦٩ ح ٢٢٢.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "المشورة المباركة.. لقوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١)"^(٢)، ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾، "بعد الشورى"^(٣)، ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "فإذا عزمتم بضم التاء أي: فإذا عزمتم لك ووفقتك وأرشدتك"^(٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾، "فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح"^(٥).

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾، "كما نصركم يوم بدر"^(٦)، ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ﴾، "كما خذلكم يوم أحد"^(٧)، ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، كما ورد: من علامات المؤمن التوكل على الله^(٨).

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ﴾، أي: "أن يخون في الغنائم فان النبوة تنافي [الخيانة]"^(٩)"^(١٠)، وهي "أخذ الشيء من المغنم"^(١١).

القمي: "نزلت في حرب بدر.. وكان سبب نزولها أنه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت، فقال رجل من أصحاب رسول الله (ﷺ): ما لنا لا نرى القطيفة ما أظن إلا رسول الله أخذها فأنزل الله في ذلك هذه الآية فجاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) وقال: إن فلانا غلَّ قطيفة فاخبأها هنالك، فأمر رسول الله (ﷺ) بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة"^(١٢).

في المجالس عن الإمام الصادق (عليه السلام): [٩٦ ق] "ان رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط .. ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه صلوات الله عليه من الخيانة وانزل [بذلك]"^(١٣) في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ﴾^(١٤)"^(١٥)، ﴿وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠٥/١ ح ١٤٧.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٨/٢.

(٤) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٢٨/٢.

(٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٤٤/١.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٩/٢.

(٧) الرازي، مفاتيح الغيب: ٦٨/٩.

(٨) لم نعثر على نص الرواية في كتب الحديث.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٠٩/٢.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩٦/١.

(١٢) تفسير القمي: ١٢٦-١٢٧.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) سورة آل عمران: من الآية ١٦١.

(١٥) الصدوق: ١٦٤ ح ٣ المجلس الثاني والعشرون وهو يوم العيد غرة شهر شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة.

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ومن غلَّ شيئاً رآه يوم القيامة في النار ثم يكف أن يدخل إليه فيخرجه من النار"^(١)، ﴿ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾، من الجزاء الأوفى، ﴿وَهُمْ لَا يظُنُّونَ﴾، أي: لا ينقص ثواباً ولا يزيد عقاباً.

﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [١٦٢] هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ^(٢).

في الكافي والعياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم [والله يا عمار]^(٣) درجات عند الله للمؤمنين ويولايتهم ومعرفةهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى"^(٤).

وعن الإمام الرضا (عليه السلام): "الدرجة ما بين السماء والأرض"^(٥)، ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [١٦٣] لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٦)، "أنعم الله عليهم"^(٧)، ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾، يطهرهم من سوء العقاب، ﴿وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، القرآن والسنة، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾، بعثته، ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، ظاهر.

﴿أَوْلَمَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "كان المسلمون قد أصابوا [١٩٧ و] ببدر مائة وأربعين رجلاً قتلوا سبعين رجلاً وأسروا سبعين فلما كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعون رجلاً فاغتموا بذلك فأنزل.."^(٨)، ﴿فَلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾، ما وعدنا الله النصر، ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾، أي: "بما اشترطتم"^(٩)، ويأتي تمامه في سورة الأنفال، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٦٥] وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ [١٦٦] وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا^(١٠)، "عن الأنفس والأموال"^(١١)، ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَانَا هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾، "كما يظهر"^(١٢)، ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [١٦٧] الَّذِينَ قَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَعُوا عَنِ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [١٦٨] وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) تفسير القمي: ١٢٢/١.

(٢) سورة آل عمران: من الآيتين ١٦٢-١٦٣.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الكليني: ٣٤٠/١ ح ٨٤ باب فيه نكت ومنتف من التنزيل في الولاية، تفسير العياشي: ٢٠٥/١ ح ١٤٩.

(٥) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠٥/١ ح ١٥٠.

(٦) سورة آل عمران: من الآيتين ١٦٣-١٦٤.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩٧/١.

(٨) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠٥/١ ح ١٥١.

(٩) القمي، تفسير القمي: ١٢٦/١.

(١٠) سورة آل عمران: الآيات ١٦٥-١٦٧.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١١٢/٢.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩٨/١.

أَمْوَاتًا»^(١)، نزلت في شهداء بدر وأحد معاً كذا في المجمع^(٢) عن الإمام الباقر (عليه السلام)، فهي جارية لكل من قتل في سبيل الله طلباً لمرضاته، ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩] فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٣)، "شرف الشهادة والفوز بالحياة الأبدية"^(٤) السعادة، ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾، "من إخوانهم المؤمنين الذين تركوهم"^(٥) "من خلفهم ولم ينالوا درجاتهم"^(٦)، ﴿أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٩٨ق] وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "قال: أتى رجل رسول الله (ﷺ) فقال: أني راغبٌ نشيط في الجهاد، قال: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق، وإن متَّ فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله. هذا تفسير ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾" (٧) (٨) الآية.

أقول: قد مضى حديث: أن يجعل ارواحهم في أبدان كأبدانهم^(٩).

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ﴾، وهي أمانهم من العذاب ووصولهم إلى الثواب، ﴿وَفَضْلٍ﴾، "وهي الزيادة"^(١٠)، كقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾^(١١)، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٧١] الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ»^(١٢).

القمي: "إن النبي (ﷺ) لما دخل المدينة من وقعة أحد نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ان الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلا من به جراحة، فأمر رسول الله (ﷺ) منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقيم فأقبلوا يضمون جراحاتهم ويداؤونها فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح فلما بلغ رسول الله (ﷺ) حمراء الأسد^(١٣) وقريش قد

(١) سورة آل عمران: الآيات ١٦٧-١٦٩.

(٢) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٤٤٠/٢.

(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ١٥٤-١٥٥.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١١٤/٢.

(٥) الأندلسي، تفسير البحر المحیط: ١١٩/٣.

(٦) ابن عربي، محي الدين محمد بن علي بن محمد (ت ٦٣٨هـ)، تفسير ابن عربي، ضبطه وصححه وقدم له عبد

الوارث محمد علي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١٥٤/١.

(٧) سورة آل عمران: من الآية ١٦٩.

(٨) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠٦/١ ح ١٥٢.

(٩) ينظر: الكليني، الكافي: ٢٤٤/٣ ح ١ باب آخر في أرواح المؤمنين.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٠٠/١.

(١١) سورة يونس: من الآية ٢٦.

(١٢) سورة آل عمران: من الآيتين ١٧١-١٧٢.

(١٣) "وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله (ﷺ)، يوم أحد في طلب المشركين"، ياقوت

الحموي، معجم البلدان: ٣٠١/٢.

نزلت الروحا^(١)، قال عكرمة بن أبي جهل^(٢) والحرث بن هشام^(٣) وعمرو بن العاص^(٤) وخالد بن الوليد^(٥): نرجع ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسأله الخبر فقال تركت محمداً وأصحابه [١٩٩و] بحمراء الأسد يطلبونكم جد الطلب فقال أبو سفيان: هذا النكد والبغي فقد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما أفلح قوم قط بغوا، فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعي^(٦) فقال: أبو سفيان أين تريد؟ قال: المدينة لا متار لأهلي طعاماً، قال: هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم أن حلفاءنا وموالينا قد وافونا أتونا من الأحابيش^(٧) حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلايص^(٨) املاها تمرا وزبيباً قال: نعم. فوفا من غد ذلك اليوم حمراء الأسد فقال لأصحاب رسول الله (ﷺ): أين تريدون؟ قالوا: قريشا، قال: ارجعوا ان قريشا قد اجنحت إليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما أظن إلا وأوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة. فقالوا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٩) ما نبالي ونزل جبرئيل على رسول الله (ﷺ) فقال: ارجع يا محمد فان الله قد أربع قريشا، ومروا لا يلوون على شيء ورجع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة وأنزل الله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١٠) (١١) الآية.

- (١) "الروح والراحة من الاستراحة، ويوم روح أي طيب، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة، وقدر روحاء، في صدرها انبساط، وقصعة روحاء قريبة القعر، ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسامها الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال: لانفتاحها وروحائها، وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً، وفي كتاب مسلم بن الحجاج، على ستة وثلاثين يوماً، وفي كتاب ابن أبي شيبة، على ثلاثين يوماً"، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٧٦/٣.
- (٢) "بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي، كان عكرمة شديد العداوة لرسول الله (ﷺ) في الجاهلية هو وأبوه، وكان فارساً مشهوراً، هرب حين الفتح، فلحق باليمن، ولحقت به امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام، فأنتت به النبي (ﷺ)، فلما رآه قال: مرحباً بالراكب المهاجر، فأسلم، وذلك سنة ثمان بعد الفتح، وحسن إسلامه"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٠٨٢/٣ (١٨٣٨).
- (٣) "بن المغيرة المخزومي، أسلم يوم الفتح، سكن المدينة وخرج في خلافة عمر إلى الشام، فلم يزل بها حتى مات، وقيل إنه قتل يوم اليرموك"، الطوسي، الرجال: ٣٥ (١٨١).
- (٤) "من أصحاب رسول الله (ﷺ)، رجال الشيخ، أقول: هو الذي قال: إني لأشأن محمداً، أي أبغضه! فنزل (إن شأنك هو الأبتز)"، الخوئي، معجم رجال الحديث: ١١٩/١٤ (٨٩٤٢).
- (٥) "بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كنيته أبو سليمان، قال أهل التاريخ، أمه لبابة، وخالته ميمونة زوجة النبي (ﷺ)، شهد فتح مكة وحنيناً وموتة، توفي بحمص في بعض قراها"، الكرباسي، إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ٥٤٣ (٣٣).
- (٦) "بن عامر، سكن المدينة، ومات في خلافة عثمان، روى عنه ابنه سلمة بن نعيم، وقيل قتل في الجمل الأول قبل قدوم الإمام علي (عليه السلام) إلى البصرة، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٥٠٨-١٥٠٩ (٢٦٢٩).
- (٧) "هم أحياء من القارة انضموا إلى بني أبي في محاربتهم قريشاً، والتحصن: التجمع، وقيل خالفوا قريشاً تحت جبل يسمي حُبَيْباً فسُموا بذلك"، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م: ٣٣٠/١، مادة (حبش).
- (٨) "قلص الشيء يقلص قلوصاً أي: انضم إلى أصله...، والقلوص كل أنثى من الإبل من حين تتركب إلى أن تنتهي"، الفراهيدي، العين: ٦٢-٦٣. مادة (قلص).
- (٩) سورة آل عمران: من الآية ١٧٣.
- (١٠) سورة آل عمران: من الآية ١٧٣.
- (١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٠٠/١-٤٠١، وينظر: تفسير القمي: ١٢٤-١٢٦.

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾، "يعني: نعيم بن مسعود الأشجعي، ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾، "يعني: أبو سفيان وأصحابه" (١)، ﴿فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنها "نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك أن أبا سفيان قال يوم أحد حين أراد أن ينصرف: يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل إن شئت، فقال رسول الله (ﷺ) [٢٠٠] ذلك بيننا وبينك. فلما كان العام المقبل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة (٢) من ناحية الظهران (٣) ثم القى الله عليه الرعب، فبدأ له في الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمرا، فقال له أبو سفيان: إني واعدت محمدا (ﷺ) وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى وأن هذه عام جدب ولا يصلحنا إلا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي أن لا أخرج إليها وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جراحة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يد سهيل بن عمرو (٤) فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان فقال لهم: بئس الرأي رأيكم أتوكم في دياركم [وقراركم فلم يفلت منكم إلا شريد فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم أحد فكره أصحاب رسول الله (ﷺ) الخروج] (٥) فقال رسول الله (ﷺ): والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فأما الجبان فإنه رجع وأما الشجاع [فإنه] (٦) تأهب [للقتال] (٧) وقال ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٨) فخرج (٩).

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، "عافية وثبات على الإيمان، ﴿وَفَضْلٍ﴾، وربح في التجارة، ﴿لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ﴾، من جراحة، ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾، بخروجهم، ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾، بالتنبؤ وزيادة الإيمان" (١٠).

(١) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١١٣/٢.

(٢) وادي "بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها"، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٥٩/٥.

(٣) "وادي معروف على خمسة أميال من مكة، وقيل ستة عشر ميلاً، وقيل واحد وعشرين ميلاً، ومر الظهران، مر: قرية ذات نخل وزرع ومياه..."، ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ١٤٨/٥.

(٤) "يكنى أبا يزيد، بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، وخرج سهيل بن عمرو من مكة إلى حنين مع النبي (ﷺ) وهو على شركه فأسلم بالجعرانة وأعطاه رسول الله (ﷺ) يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل وقد روى سهيل عن النبي (ﷺ) أحاديث... مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة" ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: ٤٠٤/٧-٤٠٥.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) سورة آل عمران: من الآية ١٧٣.

(٩) الطبرسي: ٤٤٩/٢.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١١٧/٢.

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾، "القاعدين عن الخروج مع الرسول، ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فان الإيمان يقتضي ايثار خوف الله على [خوف] (١) الناس" (٢).

﴿وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [٢٠١] إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، مع الحرمان من الثواب.

﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٧] وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ حَيْرًا لِنَفْسِهِمْ﴾ (٣)، وهي "الإمهال وإطالة العمر" (٤)، ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) سئل مثل "عن الكافر الموت خير له أم الحياة؟ فقال: الموت خير للمؤمن والكافر [قلت: ولم؟ قال:] (٥) لأن الله يقول: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ (٦) ويقول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ...﴾ (٧) (٨) الآية.

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْرِيَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾، "مختلطين، ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها إلا الخالص المخلصون" (٩)، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، بالوحي ببعض المغيبات، ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا، النفاق، فَلكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ [١٧٩] وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ﴾ (١٠)، لإستجلاب العقاب، ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): ما من أحد يمنع من زكاة ما له شيئا إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من [نار] (١١) مطوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب" (١٢)، وفي رواية: "يَطَوَّقُ بِهَا مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (١٣)، [٢٠٢ق]

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١١٨/٢.
(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ١٧٧-١٧٨.
(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١١٩/٢.
(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(٦) سورة آل عمران: من الآية ١٩٨.
(٧) سورة آل عمران: من الآية ١٧٨.
(٨) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠٦/١ ح ١٥٥.
(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٢١/٢.
(١٠) سورة آل عمران: من الآيتين ١٧٩-١٨٠.
(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.
(١٢) الكليني: ٥٠٢/٣ ح ١ باب منع الزكاة.
(١٣) المصدر نفسه: ٥٠٣/٣ ح ٤ الباب نفسه.

﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [١٨٠] لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴿١﴾، "قاله اليهود لما سمعوا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا﴾" (٢) (٣)، ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أما والله ما قتلوهم بأسيا فهم ولكن أذاعوا أمرهم وأفسوا عليهم... (٤)"، ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١٨١] ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ [١٨٢] الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴿٥﴾، "ما يتقرب به إلى الله من ذبيحة أو غيرها فيقوم النبي (ﷺ) فيدعو فتزل نار من السماء فتحرق قربان من قُبل منه وهذا من مفترياتهم" (٦)، ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّكْرِ فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم" (٧).

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾، "المشتمل على الشرائع والأحكام" (٨).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "من قتل لم يذوق الموت. ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت" (٩).

وعنه (عليه السلام): "من قتل ينشر حتى يموت، ومن مات ينشر حتى يقتل" (١٠)، ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ﴾، "خيراً كان أو شراً، تاماً وفيماً" (١١)، ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

في [٢٠٣ و] المجالس عن النبي (ﷺ) حاكياً عن الله جلَّ جلاله في حديث: "فبعزتي حلفت وبجلالي [أقسمت] (١٢) أنه لا يتولى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة ولا يبغضه أحد من عبادي [ويعدل عن ولايته] (١٣) إلا أبغضته وأدخلته

(١) سورة آل عمران: من الآيتين ١٨٠-١٨١.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٤٥.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٠٤/١.

(٤) الكليني، الكافي: ٣٧١/٢ ح ٧ باب الإذاعة.

(٥) سورة آل عمران: الآيات ١٨١-١٨٣.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٠٥/١.

(٧) الكليني، الكافي: ٤٠٩/٢ ح ١ باب في صنوف أهل الخلاف وذكر القدرية والخوارج والمرجئة وأهل البلدان.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٠٥.

(٩) العياشي، تفسير العياشي: ٢٠٢/١ ح ١٦٠.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٠٢/١ ح ١٦٢.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٢٦/٢.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

النار وبئس المصير" (١)، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾، "وزخارفها وفضولها" (٢)، ﴿إِلَّا مَتَاعُ
الْغُرُورِ﴾ [١٨٥] ﴿تَبْتَلُونَ﴾ (٣)، أي: "والله لتختبرن، ﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾، بتكليف الإنفاق وما
يصيبه من الآفات، ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾، بالجهاد والقتل والأسر والجراح" (٤).

وعن الإمام الرضا (عليه السلام): "بتوطين [الأنفس] (٥) على الصبر" (٦)، ﴿وَلْتَسْمَعَنَّ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾، "من هجاء الرسول
والطعن في الدين" (٧)، ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾، "مما يجب
ثبات الرأي عليه نحو إرضائه" (٨).

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾، أي: وأذكر، ﴿مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾، يعني: "في محمد
(صلى الله عليه وآله وسلم)" (٩)، ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾، أي: "الميثاق، ﴿فَنَبِّئُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾،
فلم يراعوه" (١٠)، ﴿وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.

في المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى
أخذ على أهل العلم أن يعلموا" (١١).

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾، "من التدليس وكتمان الحق، ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ
يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾، من الوفاء بالميثاق" (١٢)، ﴿فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ بِمَقَارَةِ﴾.

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ببعيد" (١٣)، ﴿مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ﴾ [٢٠٤] [١٨٨] ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٤)، وهم أولوا العقول.

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾، "في جميع الأحوال" (١٥)، ﴿فَيَأْتِيهِمْ وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾.

(١) الصدوق: ٢٩٢ ح ١٠ المجلس التاسع والثلاثون مجلس يوم الجمعة السابع من صفر سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٠٦/١.

(٣) سورة آل عمران: من الآيتين ١٨٥-١٨٦.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٢٧/٢.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٩٦/٢ ح ١ باب في ذكر ما كتب به الرضا (عليه السلام) إلى محمد بن سنان
في جواب مسأله في العلل.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٢٧/٢.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٠٧/١.

(٩) القمي، تفسير القمي: ١٢٨/١.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٢٧/٢.

(١١) الطبرسي: ٤٦٧/٢.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٢٨/٢.

(١٣) تفسير القمي: ١٢٩/١.

(١٤) سورة آل عمران: من الآيتين ١٨٩-١٩٠.

(١٥) ابن عربي، تفسير ابن عربي: ١٥٧/١.

عن النبي (ﷺ): "من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله" (١).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "الصحيح يصلي قائماً وعوداً والمريض [يصلي] (٢) جالساً وعلى جنوبهم [الذي] (٣) أضعف" (٤)، ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

في الكافي: "أفضل العبادة إدمان التفكير في الله وفي قدرته" (٥).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: "نبّه بالتفكير قلبك، وجاف عن الليل جنبك، وأتق الله ربك" (٦)، ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾، "عبثاً [ضائعاً] (٧) من غير حكمة" (٨)، كما قال: ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٩)، ﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٩١] رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٠).

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "مالهم من أئمة يسموهم بأسمائهم" (١١).

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾، هو "الرسول، وقيل: القرآن" (١٢)، ﴿يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾، من "كبائرنا" (١٣)، ﴿وَكَفَرْنَا عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾، من الصغائر، ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [١٩٣] رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٤)، "بإثابة المؤمن وإجابة الداعي" (١٥).

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [٢٠٥] بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾، روي: "أن أم سلمة قالت: يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فأنزل الله" (١٦)، ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾.

(١) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ٧٥/١٠ ح ١٦٧٥٨ كتاب الاذكار باب فضل ذكر الله تعالى والإكثار منه.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) العياشي، تفسير العياشي: ٢١١/١ ح ١٧٤.

(٥) الكليني: ٥٥/٢ ح ٣ باب التفكير.

(٦) المصدر نفسه: ٥٤/٢ ح ١ الباب نفسه.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٣١/٢.

(٩) سورة ص: من الآية ٢٧.

(١٠) سورة آل عمران: من الآيتين ١٩١-١٩٢.

(١١) تفسير العياشي: ٢١١/١ ح ١٧٥.

(١٢) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٨٤/٣.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٣٢/٢.

(١٤) سورة آل عمران: من الآيتين ١٩٣-١٩٤.

(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٣٣/٢.

(١٦) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٧٧/٢.

في الأمالي "أن أمير المؤمنين (عليه السلام): لما هاجر من مكة إلى المدينة ليلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله) وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا [قاهراً] (١) حتى نزل ضجنان (٢) فلزم بها يوماً وليلة ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم أم أيمن (٣) مولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يصلي ليلته تلك هو والفواطم ويذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلن يزلوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى (صلى الله عليه وآله) بهم صلاة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهن يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله ويرغبون إليه كذلك حتى قدموا المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم [قبل] (٤) قدامهم ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ (٥) الآيات قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى﴾ (٦) [الذكر علي والأنثى] (٧) الفواطم ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (٨) يعني: الفواطم وهن من علي، أو علي من فاطمة" (٩).

﴿لَا يَغْرَنَكْ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾، "في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم" (١٠).

﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [١٩٧] [٢٠٦ق] لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١١)، من رضوان الله الأكبر.

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾، "من القرآن، ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾، من الكتابين" (١٢)، ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، "كما يفعله المحرفون" (١٣)، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [١٩٩] يَا أَيُّهَا

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) "موضع بناحية مكة"، ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، د ت: ١٢/هامش ٦٤.

(٣) "أسمها بركة، تزوجها عبيد الحبشي، فولدت له أيمن المعروف بابن أم أيمن مولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عدها البرقي ممن روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النساء"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٩٢٥/٤ (٤١٢٣)، الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٩٩/٢٤ (١٥٥٨٣).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٩١.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ١٩٥.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٨) سورة آل عمران: من الآية ١٩٥.

(٩) المجلسي، بحار الأنوار: ٣٥٠/٦٦ جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى، وينظر: الصدوق: ٤٧٠-٤٧١ المجلس السادس عشر فيه روايات أبي الفضل الشيباني، رواها محمد بن الحسن الطوسي عن الجماعة المسمين، عن أبي الفضل.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٣٥/٢.

(١١) سورة آل عمران: من الآيتين ١٩٧-١٩٨.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٣٦/٢.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٣٦/٢.

الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا^(١)، "على الفرائض، ﴿وَصَابِرُوا﴾، على المصائب، ﴿وَرَابِطُوا﴾، على الأئمة"^(٢).

وفي رواية: "اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا إمامكم"^(٣)، "وصابروا على التقية"^(٤) أيضاً وَرَدَ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

القمي عن الإمام السجاد (عليه السلام): "نزلت الآية في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا."^(٥).

(١) سورة آل عمران: من الآيتين ١٩٩-٢٠٠.
(٢) الكليني، الكافي: ٨١/٢ ح ٣ باب أداء الفرائض.
(٣) العياشي، تفسير العياشي: ٢١٢/١-٢١٣ ح ١٨١.
(٤) المصدر نفسه: ١٨٣/١ ح ١٨٤.
(٥) تفسير القمي: ٢٣/٢.

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، "يعني آدم (ﷺ)"^(١)،
﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، "هي حواء (ﷺ)"^(٢).

القمي: "برأها من أسفل أعضائه"^(٣)، ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾، "بنين
وبنات كثيرة"^(٤).

عن الإمام علي (ﷺ): "خلقت حواء من قصيري جنب آدم [والقصيري]^(٥) هو
الضلع الأصغر وأبدل الله مكانه لحما"^(٦).

وعن الإمام الصادق (ﷺ): "أن الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في
الماء والطين و[ان الله]^(٧) خلق حواء [٢٠٧و] من آدم فهمة النساء في الرجال
فحصنوهن في البيوت"^(٨).

وفي العلل عن النبي (ﷺ): "خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضلته وبقيته
خلقت حواء"^(٩)، وفي رواية: "خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت
من ضلعه الأيسر"^(١٠)، قال في الفقيه: "وأما قول الله عز وجل في الآية، والخبر الذي
روي أن حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من
ضلعه الأيسر فلذلك صارت أضلاع الرجال أنقص من أضلاع النساء بضع"^(١١).

في الكافي عن الإمام الباقر (ﷺ): "أنه ذكرت له المجوس وانهم يقولون نكاح
كنكاح ولد آدم وانهم يحاجوننا بذلك فقال: أما أنتم فلا يحاجونكم به لما أدرك هبة الله
قال آدم: يا رب زوج هبة الله، فاهبط الله حوراء فولدت له أربعة غلمة ثم رفعها الله فلما
أدرك ولد هبة الله قال: يا رب زوج ولد هبة الله"^(١٢)، فأوحى الله إليه أن يخطب إلى

(١) تفسير القمي: ١٣٠/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٠/١.

(٣) المصدر نفسه: ١٣٠/١.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٣٨/٢.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٦) البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ١٠/٢.

علق السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) على الروايات القائلة بأن حواء (ﷺ) خلقت من أحد أضلاع آدم (ﷺ) بقوله:
" وهذا المعنى وإن لم يستلزم في نفسه محالا إلا أن الآيات القرآنية خالية عن الدلالة عليها"، الميزان في تفسير
القرآن: ١٤٧/٤.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٨) الكليني، الكافي: ٣٣٧/٥ ح ٤ باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن وتحصينهن بالأزواج.

(٩) الصدوق: ٥١٢/٢ ح ١ باب العلة التي من أجلها فضل الرجال على النساء.

(١٠) الماحوزي، سلمان بن عبد الله البحراني (ت ١١٢١ هـ)، الأربعون حديثاً، تحقيق مهدي رجائي، ط ١، مطبعة
أمير، قم، ١٤١٧ هـ: هامش ٤٦٦.

(١١) الصدوق: ٣٨٠/٣-٣٨١ ح ٤٣٣٦ باب بدء النكاح وأصله.

(١٢) في الأصل (ولده) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

رجل من الجن وكان مسلماً أربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء، والنبوة وما كان من سفة أو حدة فمن الجن" (١)، وفي رواية: "إن آدم ولد له أربعة ذكور فاهبط الله إليهم أربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة" (٢) فتوالدوا ثم إن الله رفعهن وزوج هؤلاء الأربعة أربعة من الجن فصار النسل فيهم... (٣)، وفي رواية: "إن الله أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، وأن هذا الخلق كله أصله من الأخوة والأخوات [٢٠٨ق] فقال (عليه السلام) (٤): تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، فهو أجل من أن يجعل صفوة خلقه... من المسلمين حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد أخذ عليهم الميثاق من الحلال والله إن بعض البهائم تنكرت ذلك" (٥)، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾، أي: بعضكم بعضاً أسئلك بالله العظيم (٦)، ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾، أي: "أن تقطعوا" (٧).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "هي أرحام الناس" (٨).

في الكافي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "صلوا أرحامكم ولو بالتسليم" (٩).

وعن الإمام الرضا: "رحم آل محمد [الأئمة (عليهم السلام)] (١٠) لمعلقة بالعرش وتقول: اللهم صل من وصلني وأقطع من قطعني، ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين" (١١).

وقال: "إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة... منها باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله" (١٢)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، حفيظاً.

﴿وَأْتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾، يعني: إذا بلغوا الرشد، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ بِالطَّيِّبِ﴾، الحرام بالحلال، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾، "مضمومة إليها مسوين" (١٣)، ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾، "ذنباً عظيماً" (١٤).

(١) الكليني: ٥٦٩/٥ ح ٥٨ باب النوادر.
 عد العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) هذا الحديث مجهولاً؛ لورود لفظة (عن رجل من أصحابنا من أهل الجبل) دون ذكره باسمه، ينظر: بحار الأنوار: ٢٠/شرح ٤٢٨.
 (٢) في الأصل (منهن) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
 (٣) العياشي، تفسير العياشي: ٢١٤/١ ح ٥.
 (٤) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).
 (٥) الصدوق، علل الشرائع: ١٧/١ ح ١ باب علة كيفية بدء النسل.
 (٦) ينظر: الكاشاني، زبدة التفاسير: ٧/٢.
 (٧) الطبرسي، مجمع البيان: ٨/٣.
 (٨) العياشي، تفسير العياشي: ٢١٧/١ ح ١٠.
 (٩) الكليني: ١٥٥/٢ ح ٢٢ باب صلة الرحم.
 (١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
 (١١) الكليني، الكافي: ١٥٦/٢ ح ٢٦ باب صلة الرحم.
 (١٢) الصدوق، عيون اخبار الرضا (عليه السلام): ٢٣٤/١ ح ١٣ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الاخبار النادرة في فنون شتى.
 (١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢٠/١.
 (١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٤١/٢.

﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، يعني: في يتامى النساء من عدم العدالة فأنكحوا من غيرهن إذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها فر بما يجتمع عنده منهن عدد ولا يفدر على القيام بحقوقهن^(١)، ﴿مَنْثَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، "ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث وأربع أربع"^(٢)، مخيراً بينهما.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إذا جمع الرجل أربعاً فطلق إحداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق، وقال: [٢٠٩و] لا يجمع الرجل ماءه في خمس"^(٣).

وقال (عليه السلام): "لا يحل لماء الرجل أن يجري في أكثر من [أربعة]^(٤) أرحام من الحرائر"^(٥)، ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، وفي حكمها المتعة^(٦).

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في غير واحدة من الروايات: أنها ليست من الأربع ولا من السبعين وأنهن بمنزلة الإماء لأنهن مستأجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث وإن العبد ليس له أن يتزوج إلا حرتين أو أربع إماء وله أن يتسرى بإذن مولاه ما شاء^(٧)، ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾، "من عال الميزان إذا مال"^(٨)، أي: أقرب، وقرئ "ألا تعيلوا"^(٩).

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾، أي: "هبة"^(١٠)، وقيل: "عطية"^(١١)،

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): "إن أحق الشروط أن يوفى بها ما استحللتم به الفروج"^(١٢).

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): إن الخطاب للأولياء كانوا إذا تزوج امرأة أخذ صداقها فنهاهم الله عن ذلك^(١٣)، ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾، "سائغاً من غير غص"^(١٤).

(١) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٤١/٢.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢٠/١.

(٣) الكليني، الكافي: ٤٢٩/٥ ح ١٣ باب الذي عنده أربع نسوة فيطلق واحدة ويتزوج قبل انقضاء عدتها أو يتزوج خمس نسوة في عقدة.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٥) العياشي، تفسير العياشي: ٢١٨/١ ح ١٤.

(٦) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢١/١.

(٧) ينظر: الكليني: ٤٥١/٥-٤٥٢ ح ٧-١ باب انهن بمنزلة الإماء وليست من الأربع.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٧٢/١.

(٩) الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦ هـ)، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، تحقيق محم رضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، د: ٢٩٥.

(١٠) القمي، تفسير القمي: ١٣٠/١.

(١١) الكاشاني، زبدة التفاسير: ١٢/٢.

(١٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٣٩٩/٣ ح ٤٤٠١ باب الولي والشهود والخطبة والصدوق.

(١٣) ينظر: الطبرسي: ١٦/٣.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢٢/١.

العياشي: "جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: [إني أجد] (١) بي وجع في بطني، فقال: ألك زوجة؟ قال: نعم. قال: استوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه. فاني [سمعت] (٢) الله يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ (٣)، وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (٤)، وقال: ﴿فَإِنْ طِينٌ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ...﴾ (٥) الآية. فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنئ والمرئ شفيت إن شاء الله تعالى ففعل ذلك فنسفي" (٦).

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾، "تقومون بها" (٧)، ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [٥] ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ (٨)، و"اختبروهم" (٩)، ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾، أي: البلوغ، ﴿فَإِنْ أَنْسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "[إيناس] (١٠) الرشد حفظ المال" (١١)، وقال (عليه السلام): "إذا رأيتمهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة" (١٢)، ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، [٢١٠ق]

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "من كان يلي شيئاً لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى أموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف وإن كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان من أموالهم شيئاً" (١٣)، وعنه (عليه السلام): "المعروف هو القوت وإنما عنى الوصي أو القيم في أموالهم وما يصلحهم" (١٤).

وفي المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "من كان فقيراً فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يردّ عليه ما أخذ..." (١٥)، ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾، "بأنهم قبضوها" (١٦)، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾، "محاسباً" (١٧).

-
- (١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.
(٣) سورة ق: من الآية ٩.
(٤) سورة النحل: من الآية ٦٩.
(٥) سورة النساء: من الآية ٤.
(٦) تفسير العياشي: ٢١٨/١ - ٢١٩ ح ١٥٥ ح ١٩.
(٧) الأندلسي، تفسير البحر المحيط: ١٧٨/٣.
(٨) سورة النساء: من الآيتين ٥-٦.
(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٤٨/٢.
(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.
(١١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢٢٢/٤ ح ٥٥٢٣ باب انقطاع يتم اليتيم.
(١٢) المصدر نفسه: ٢٢٢/٤ ح ٥٥٢٤ الباب نفسه.
(١٣) الكليني، الكافي: ١٢٩/٥ ح ١ باب ما يحل لقيم مال اليتيم منه.
(١٤) المصدر نفسه: ١٣٠/٥ ح ٣ الباب نفسه.
(١٥) الطبرسي: ١٢٠/٣.
(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٠/٢.
(١٧) المصدر نفسه: ١٥٠/٢.

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾، يعني: المتوارثون بهم، ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾، قيل: "كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الإناث"^(١) فرد الله عليهم.

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾، "ممن لا يورث"^(٢)، ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾، "فأعطوهم شيئاً [من المقسوم]"^(٣) تطيبها لقلوبهم وتصدقا عليهم"^(٤).

القمي: "هي منسوخة بقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾"^(٥) (٦) الآية.

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من ظلم [يتيماً]"^(٧) سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه [أو على] عقبه [عقبه]"^(٨) عقب [عقبه]"^(٩) (١٠)، ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾، "في أمر اليتامى"^(١١)، ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾، "معروفاً، ﴿سَدِيدًا﴾، "حب لأخيك المؤمن ما تحب لنفسك"^(١٢)، الحديث.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾. [٢١١و]

عن الإمام الصادق (عليه السلام): إن أكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا، [والآخرة]، أما في الدنيا [١٣] فإن الله يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ...﴾ (١٤) الآية، و [أما في] (١٥) الآخرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ...﴾ (١٦) (١٧) الآية.

(١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٧٤/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٧٥/١.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٢/٢.

(٥) سورة النساء: من الآية ١١.

(٦) تفسير القمي: ٦٥/١.

علق السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) على قول القمي بقوله: "أن الآية بيان كلي لحكم الموارث ولا تنافى بينها وبين سائر آيات الإرث المحكمة حتى يقال بانتساخها بها"، الميزان في تفسير القرآن: ٢٠٤/٤.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(١٠) الكليني: ٣٣٢/٢ ح ١٣ باب الظلم.

(١١) الجلالين، تفسير الجلالين: ٩٩.

(١٢) الكليني، الكافي: ١٧٠/٢ ح ٥٥ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(١٤) سورة النساء: من الآية ٩.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(١٦) سورة النساء: من الآية ١١.

(١٧) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ١٧٣/٣ ح ٣٦٥٢ باب المعاش والمكاسب والفوائد والصناعات.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "أن أكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه"^(١) يعرفه الملائكة.

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾، من ميراثهم، ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لما جعل الله لها من الصداق"^(٢)، وأنه "ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا [عليها]"^(٣) معقلة"^(٤)"^(٥) وعد غيرها، ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾، "المتوفى"^(٦)، ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾، "ذكر أو أنثى"^(٧)، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لا يحجب الام عن الثلث... إلا أخوان أو أخ وأختان أو أربع أخوات"^(٨)، ورد "أن الاخوة من الام"^(٩) فقط، ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾.

في المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "انكم تقرؤون في هذه الآية الوصية قبل الدين، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قضى بالدين قبل الوصية"^(١٠)، قيل: "قدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم"^(١١)، ﴿أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا﴾، "بالمصالح، ﴿حَكِيمًا﴾، فيما قضى وقدر"^(١٢).

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ [٢١٢ق] وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾، "فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما في النسب والعدة فيها هي: [العدة]"^(١٣) هناك وتستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثلث"^(١٤)، ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ

(١) الكليني، الكافي: ٣١/٢-٣٢ ح ١ باب بدون العنوان.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٣٥٠/٤ ح ٥٧٥٦ باب نواذر المواريث.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٤) "المعقولة بضم القاف الدية وجمعها معاقل"، الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق يوسف محمد، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت-صيدا، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٢١٥/١ مادة (عقل)

(٥) الكليني، الكافي: ٨٥/٧ ح ٢ باب عدة كيف صار للذكر سهمان وللأنثى سهم.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٣/٢.

(٧) السمرقندي، تفسير السمرقندي: ٣١١/١.

(٨) لم نعثر على الرواية في المصدر المذكور، وهي في: الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢٧٢/٤ ح ٥٦٢٠ باب من لا يحجب عن الميراث.

(٩) الكليني، الكافي: ٩٣/٧ ح ٦٤ باب ميراث الأبوين مع الاخوة والأخوات لأب والاختوة والأخوات لام.

(١٠) الطبرسي: ٣١/٣.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٥/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ١٥٦/٢.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٦/٢.

كَالِةٌ»، وهي "القرابة ويطلق على الوارث والموروث"^(١)، وفسرت في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) "من ليس بولد ولا والد"^(٢)، أي: "القريب من جهة العرض لا الطول"^(٣)، والمراد بها هنا: "الأخوة والأخوات من الأم خاصة"^(٤)، "وفي الآية الأخرى من الأب والأم أو الأب فقط كذا عن المعصومين (عليهم السلام)"^(٥)، «أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ»، أي: "ولكل واحد منهما"^(٦)، وقيل: أي: "وللرجل اكتفى بحكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه"^(٧)، «أَخٌ أَوْ أُخْتٌ»، أي: "من الأم"^(٨)، «فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي التَّلْثِ»، "سوى بين الذكر والأنثى لأن الانتساب بمحض الأنوثة"^(٩)، «مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ»، "لورثته بالزيادة على الثلث"^(١٠)، «وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ»، "بالمضار وغيره"^(١١)، «حَلِيمٌ [١٣] تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ»^(١٢)، المحدودة "في أمر اليتامى والوصايا والمواريث"^(١٣).

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [١٤] وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ [٢١٣] نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ»^(١٤).

في الكافي قال: "تكلم الناس في أمر البنيتين من أين جعل لهما الثلثان والله تعالى إنما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم: بإجماع، وقال قوم: قياساً، كما أن كانت للواحدة النصف كان ذلك دليلاً على أن لما فوق الواحدة الثلثين، وقال قوم: بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك، فقلنا: إن الله جعل حظ الأنثيين الثلثين .. فحظ الأنثيين الثلثان.. وأما إذا نقصت التركة عن السهام فالنقص عندنا إنما يقع على البنات والأخوات لأن كل واحد من الأبوين والزوجين لهما سهمان أعلى وأدنى وليس [للبنات]^(١٥) والبنيتين والأختين لولا ما قلنا إلا سهم واحد فإذا دخل النقص عليهما استوى ذوو السهام

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢٧/١.

(٢) الكليني: ٧/هامش ١١١ ح ٢ باب الأخوة من الام مع الجد.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢٧/١.

(٤) الكليني، الكافي: ١٠١/٧ ح ٣ باب ميراث الإخوة والأخوات مع الولد.

(٥) الفيض الكاشاني، الوافي: ٦٩٩/٢٥ أبواب المواريث.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢٧/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٧/٢.

(٨) المصدر نفسه: ١٥٧/٢.

(٩) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٢٦/٢.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٨/٢.

(١١) المصدر نفسه: ١٥٨/٢.

(١٢) سورة النساء: من الآيتين ١٣-١٤.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٨/٢.

(١٤) سورة النساء: من الآيتين ١٤-١٥.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

في ذلك.. والمخالفون يقولون بذلك في العول^(١) فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياساً على تركة لا تفي بالديون"^(٢).

﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾، وهي "الزنا سمي بذلك لزيادة قبحها وشناعتها"^(٣)، ﴿فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾، من الرجال المؤمنين الاثنا عشرية، ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾، هذه الآية ومن بعدها منسوخة بأية الزانية والزاني^(٤).

(١) "في اللغة: الزيادة والارتفاع. اصطلاحاً: هو زيادة الفروض المقدره في الكتاب الكريم للورثة الموجودين للميت على سهام التركة فلا تكون وافية بها في ظاهر الأمر"، الموسوي، ضرغام كريم كاظم، معجم مصطلحات الفقه وأصوله، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل -العراق، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م: ٤٦٢.

(٢) الكليني: ٧٢/٧-٧٥ باب بيان الفرائض في الكتاب.
قال السيد المرتضى (ت ٤٣٦هـ): "وإنما دخل هذا الاسم -العول- في الفرائض في الموضوع الذي ينقص فيه المال عن السهام المفروضة فيه فيدخل هاهنا النقصان، ويمكن أن يكون دخوله لأجل الزيادة، لأن السهام زادت على مبلغ المال، وإذا أضيف إلى المال كان نقصاناً، وإذا أضيف إلى السهام كان زيادة، والذي تذهب إليه الشيعة الإمامية أن المال إذا ضاق عن سهام الورثة قدم ذوو السهام المؤكدة من الأبوين والزوجين على البنات، والأخوات من الأم على الأخوات من الأب والأم أو من الأب، وجعل الفاضل عن سهامهم لهن"، الشريف المرتضى، الانتصار، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤١٥هـ: ٥٦١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٥٩/٢.

(٤) ينظر: القمي، تفسير القمي: ١٣٣/١.

علق السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ) على من قال بالنسخ في هذه الآية وما بعدها بأية الزانية والزاني بقوله: "والحق: أنه لا نسخ في الآيتين جميعاً، وبيان ذلك: أن المراد من لفظ الفاحشة ما تزايد قبحه وتفاحش، وذلك قد يكون بين امرأتين فيكون مساحقة وقد يكون بين ذكرين فيكون لواطاً، وقد يكون بين ذكر وأنثى فيكون زنى، ولا ظهور للفظ الفاحشة في خصوص الزنا لا وضعاً ولا انصرافاً، ثم إن الالتزام بالنسخ في الآية الأولى يتوقف: أولاً: على أن الامسك في البيوت حد لارتكاب الفاحشة.

ثانياً: على أن يكون المراد من جعل السبيل هو ثبوت الرجم والجلد، وكلا هذين الامرين لا يمكن إثباته، فإن الظاهر من الآية المباركة أن إمساك المرأة في البيت إنما هو لتعجزها عن ارتكاب الفاحشة مرة ثانية، وهذا من قبيل دفع المنكر، وقد ثبت وجوبه بلا إشكال في الأمور المهمة كالأعراض، والنفوس، والأموال الخطيرة، بل في مطلق المنكرات على قول بعض، كما أن الظاهر من جعل السبيل للمرأة التي ارتكبت الفاحشة هو جعل طريق لها تتخلص به من العذاب، فكيف يكون منه الجلد والرجم، وهل ترضى المرأة العاقلة الممسكة في البيت مرفهة الحال أن ترحم وتجلد، وكيف يكون الجلد أو الرجم سبيلاً لها وإذا كان ذلك سبيلاً لها فما هو السبيل عليها؟!...، وبتعبير آخر: أن الحكم الأول شرع للتحفظ عن الوقوع في الفاحشة مرة أخرى، والحكم الثاني شرع للتأديب على الجريمة الأولى، وصونا لباقي النساء عن ارتكاب مثلها فلا تنافي بين الحكمين لينسخ الأول بالثاني، نعم إذا ماتت المرأة بالرجم أو الجلد ارتفع وجوب الامسك في البيت لحصول غايته، وفيما سوى ذلك فالحكم باق ما لم يجعل الله لها سبيلاً...، وأما القول بالنسخ في الآية الثانية فهو أيضاً يتوقف:

أولاً: على أن يراد من الضمير في قوله تعالى "يأتينها" الزنا.

ثانياً: على أن يراد بالإيذاء الشتم والسب والتعبير ونحو ذلك، وكلا هذين الامرين -مع أنه لا دليل عليه -مناف لظهور الآية.

وبيان ذلك: أن ضمير الجمع المخاطب قد ذكر في الآيتين ثلاث مرات، ولا ريب أن المراد بالثالث منها هو المراد بالأولين، ومن البين أن المراد بهما خصوص الرجال، وعلى هذا فيكون المراد من الموصول رجلين من الرجال، ولا يراد منه ما يعم رجلاً وامراً، على أن تثنية الضمير لو لم يرد منه الرجلان فليس لها وجه صحيح، وكان الأولى أن يعبر عنه بصيغة الجمع، كما كان التعبير في الآية السابقة كذلك، وفي هذا دلالة قوية على أن المراد من الفاحشة في الآية الثانية هو خصوص اللواط لا خصوص الزنا، ولا ما هو أعم منه ومن اللواط، وإذا تم ذلك كان موضوع الآية أجنبياً عن موضوع آية الجلد، وإذا سلمنا دخول الزاني في موضوع الحكم في الآية، فلا دليل على إرادة نوع خاص من الإيذاء الذي أمر به في الآية، عدا ما روي عن ابن عباس أنه التعبير وضرب النعال، وهو ليس بحجة ليثبت به النسخ، فالظاهر حمل اللفظ على ظاهره، ثم تقييده بأية الجلد، أو بحكم الرجم الذي ثبت بالسنه القطعية.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث: "وسورة النور أنزلت بعد سورة النساء، وتصديق ذلك إن الله تعالى أنزل عليه في سورة النساء: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ [٢١٤ق] الْفَاحِشَةَ﴾^(١) والسبيل، الذي قال الله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا... إِلَى قَوْلِهِ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) (٣).

﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

القمي: ﴿كان في الجاهلية إذا زنا الرجل يؤذى والمرأة تحبس في بيت إلى أن تموت ثم نسخ بأية "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة"﴾^(٤) (٥) الآية.

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾، أي: قبولها، ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "كل ذنب عمله العبد وإن كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله قول يوسف لا خوته: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾" (٦) (٧)، ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾.

في الفقيه: "قال رسول الله (ﷺ) في آخر خطبة منها: ... من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وإن الشهر لكثير... ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثم قال: وإن يوما لكثير ومن تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وإن الساعة لكثيرة، [من تاب] (٨) وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده إلى حلقه تاب الله عليه" (٩).

ولا ينافي قوله: ﴿نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمْنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾^(١٠)، وأن باب التوبة تنسد قبل ظهور القائم بأربعين يوماً^(١١) الحديث؛ لأن العام لا يخص المخصص، إذ المراد بالدولة قبل الظهور ولو بالأمارات لأنها إلقاء الحجة، [٢١٥] ﴿فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ

وجملة القول: أنه لا موجب للالتزام بالنسخ في الآيتين، غير التقليد المحض، أو الاعتماد على أخبار الأحاد التي لا تفيد علما ولا عملا" البيان في تفسير القرآن، ط ٤، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م: ٣١٠-٣١٣.

(١) سورة النساء: من الآية ١٥.

(٢) سورة النور: من الآيتين ١-٢.

(٣) الكليني، الكافي: ٣٣/٣٢/٢ ح ١ باب بدون العنوان.

(٤) سورة النور: من الآية ١.

(٥) القمي، تفسير القمي: ١٣٣/١.

(٦) سورة يوسف: من الآية ٨٩.

(٧) الطبرسي: ٤٣/٣.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٩) الصدوق: ١٣٣/١ ح ٣٥١ باب غسل الميت.

(١٠) سورة الانعام: من الآية ١٥٨.

(١١) ينظر: الكليني، الكافي: ٣٣٠/١ ح ١ باب في تسمية من رآه (عليه السلام).

عَلَيْهِمْ»، "وعد بالوفاء"^(١)، «وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا»، "بإخلاصهم في التوبة"^(٢)، «حَكِيمًا»،
"لا يعاقب التائب"^(٣).

﴿وَأَيُّسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ
الآن﴾.

في الفقيه عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه سئل عن هذه الآية قال: "إذا عين امر
الآخرة"^(٤)، «وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ»، "سوى بين من سوف... للمبالغة في عدم
الاعتداد بها في تلك الحالة"^(٥)، وقيل: المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين
وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء أعمالهم^(٦)، «أَوْلَيْكَ أَعْتَدْنَا
لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [١٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا»^(٧).

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "كان في الجاهلية في أول ما اسلموا في قبائل العرب
إذا مات حميم الرجل وله امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها... [فلما مات أبو
قيس بن] ^(٨) [الأسلت] ^(٩) القى محسن بن أبي قيس ثوبه على امرأة أبيه وهي كبيشة ابنة
معمر بن معبد ^(١٠) فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فأنت رسول الله
(ﷺ) فقالت: يا رسول الله مات أبو قيس بن الأسلت فورث ابنه محسن نكاحي فلا
يدخل علي ولا ينفق علي [ولا يخلي سبيلي] ^(١١) فألق بأهلي، فقال رسول الله (ﷺ):
ارجعي إلى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئا أعلمتك به فنزل: «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ
آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» ^(١٢) الآية، فلحقت بأهلها [٢١٦ق] وكانت نسوة في
المدينة قد ورث [نكاحهن] ^(١٣) كما ورث نكاح كبيشة غير أنه ورثهن غير الأبناء

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٦١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٦١/٢.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٦١/٢.

(٤) الصدوق: ١٣٣/١ ح ٣٥٢ باب غسل الميت.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٦١/٢.

(٦) المصدر نفسه: ١٦٢/٢.

(٧) سورة النساء: من الآيتين ١٨-١٩.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٩) "صيفي بن الأسلت، أحد بني وائل ابن زيد وله اخ يقال له وحوح قد سكن معه مع قريش أنصاري، هرب إلى
مكة وكان فيها مع قريش إلى عام الفتح..."، ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس
بن المنذر (ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م: ٤٤٧/٤
(١٩٦٨)، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢٧٨/٥.

(١٠) ترجمها ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) باسم: "كبيشة بنت معن بن عاصم الأنصارية كانت زوج أبي قيس
بن الأسلت ويقال لها كبيشة قال بن جريج عن عكرمة نزلت فيها «لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا»، الإصابة
في تمييز الصحابة: ٢٩٥/٨ (١١٦٧٧).

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(١٢) سورة النساء: من الآية ٢٢.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

فأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾^(١) ﴿٢﴾، ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، أي: ولا تحبسوهن إضراراً بهن، ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "الرجل تكون له المرأة فيضر بها حتى تفقدي منه فنهى الله عن ذلك"^(٣).

وفي المجمع عنه (عليه السلام) إن المراد: "إنه الزوج امره الله تعالى بتخلية سبيلها إذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضراراً بها حتى تفقدي ببعض [مالها]"^(٤) ﴿٥﴾، ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾، "كالنشوز وسوء العشرة"^(٦).

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "كل معصية"^(٧)، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، بحسن عاقبة الأمور.

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾، بتطليق الأخرى وعقد الثانية، ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾، "مالاً كثيراً"^(٨).

﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "القنطار ملء مسك ثور ذهباً"^(٩)، قيل: "كان الرجل إذا أراد جديدة بهت التي تحته"^(١٠) بفاحشة حتى يلجئها إلى الافتداء منه بما أعطاها ليصرفه إلى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك"^(١١).

﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾.

القمي: "الإفضاء المباشرة"^(١٢)، ﴿وَأَخْذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الميثاق: هي الكلمة التي عقد بها [٢١٧ و] النكاح والغليظ: فهو ماء الرجل يفضيه امرأته"^(١٣) ﴿١٤﴾.

(١) سورة النساء: من الآية ١٩.

(٢) تفسير القمي: ١٣٤/١-١٣٥.

(٣) العياشي، تفسير العياشي: ٢٢٩/١ ح ٦٥.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الطبرسي: ٤٧/٣.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٦٢/٢.

(٧) الطبرسي: ٤٧/٣.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٣٤/١.

(٩) الطبرسي: ٤٩/٣.

(١٠) في الأصل (عنده) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٦٣/٢.

(١٢) تفسير القمي: ١٣٥/١.

(١٣) في الأصل (إليها)، وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) لم نعثر على الرواية في المصدر المذكور، وهي في: الكافي: ٥٦١/٥ ح ١٩ باب نواذر.

وعن النبي (ﷺ): "أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله" (١).

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده" (٢)، ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾، قيل: "كانوا ينكحون روابهم" (٣) وذوو مرواتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت (٤) ويقولون لمن ولد عليه المقتي (٥) (٦).

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ... وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾، "الأمهات يشملن من علت، وكذا العمات والخالات والبنات ويشملن من سفلت وكذا بنات الأخت والأخ" (٧)، ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ﴾.

قال النبي (ﷺ): "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب" (٨)، وقال: "الرضاع لحمة [كلحمة] (٩) النسب" (١٠)، ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾، "وإن علون، ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾، وإن سفلن" (١١)، ﴿مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾، "وهي كناية عن الجماع" (١٢)، ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

في التهذيب عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها إذا دخل بالأم فإذا لم يدخل بالأم فلا بأس ان يتزوج بالابنة وإذا تزوج الابنة فدخل بها أو لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام، وقال: الربائب حرام كن في الحجر أولم يكن" (١٣)، ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَانِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "هل كان يحل لرسول الله (ﷺ) حليلتي الحسن والحسين؟ فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما [٢١٨ق] أبناء لصلبه" (١٤).

(١) الصدوق، الخصال: ٤٨٧ ح ٦٣ أبواب الاثني عشر باب الواحد إلى اثني عشر.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ٢٣٠/١ ح ٦٩.

(٣) "ويقال لامرأة الرجل إذا كان له ولد من غيرها، ربيبة وهو الرّاب، وهي الرّابة، والجميع الرّواب"، الفراهيدي، العين: ٢٥٧/٨. باب (الراء والباء).

(٤) "هو أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طلقها أو مات عنها"، ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، تحقيق أسعد محمد الطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت: ٢٧٨/١١.

(٥) "مقت، الميم والقاف والتاء كلمة واحدة تدل على شناعة وقبح، والمقتي أي: مبغوض مستحقر"، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٣٤١/٥ مادة (مقت)، الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٢٤٨/٤.

(٦) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٨٤/١.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٣٥/١.

(٨) الكليني، الكافي: ٤٤٢/٥ ح ٩ باب صفة لبن الفحل.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(١٠) المجلسي الأول، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٢٣٦/٨.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٣٥/١.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٦٨/٢.

(١٣) الطوسي: ٢٣٧/٧ ح ٢ باب من أحل الله نكاحه من النساء وحرّم منهن في شرع الإسلام.

(١٤) الكليني: ٣١٨/٨ ح ٥٠١.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) "في الرجل تكون عنده الجارية يجردها وينظر إلى جسدها نظر شهوة [وينظر منها إلى ما يحرم على غيره] (١) هل تحل لأبيه؟ وان فعل أبوه هل تحل لابنه؟ قال: إذا نظر إليها [نظر] (٢) شهوة ونظر منها إلى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك [الأب] (٣) لم تحل لأبيه" (٤)، «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ»، فإنه مغفور، «إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا».

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "في رجل طلق امرأته واختلعت أو بانث أله ان يتزوج بأختها؟ قال: إذا برأت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب أختها" (٥).

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "هن ذوات الأزواج" (٦)، «إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»، أي: «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ»، "ما سوى المحرمات المذكورة والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها بغير أذنهما كما في الكافي في عدة روايات (٧)، «أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ»، "الإحصان العفة" (٨)؛ لأنه "في مقابلة الاستمتاع" (٩)، «فَرِيضَةً»، "مصدر مؤكد" (١٠)، «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ»، "من زيادة المهر أو الأجل أو نقصان فيهما أو غير ذلك مما لا يخالف الشرع" (١١).

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "لا بأس بأن تزيدا وتزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما يقول: استحللتك بأجل آخر برضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وهي حيضتان" (١٢)، «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا»، "بالمصالح «حَكِيمًا»، فيما شرع من الأحكام" (١٣).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام: ٢١٢/٨ ح ٦٤ باب السراري و ملك الايمان.

(٥) الكليني: ٤٣٢/٥ ح ٧ باب الجمع بين الأختين من الحرائر والإماء.

(٦) العياشي، تفسير العياشي: ٢٣٣/١ ح ٨١.

(٧) ينظر: الكليني: ٤٢٤/٤-٤٢٥ ح ٢١ باب المرأة تزوج على عمدتها أو خالتها.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٨٨/١.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٧١/٢.

(١٠) الراوندي، فقه القرآن: ٢٥٨/١.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٣٩/١.

(١٢) العياشي، تفسير العياشي: ٢٣٣/١ ح ٨٦.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٧٢/٢.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "المتعة نزل بها [٢١٩ و] القرآن وجرت بها السنة من رسول الله (ﷺ)"^(١)، و"كان يقول علياً (عليه السلام): لولا ما سبقني به بني الخطاب ما زنى الا شقي (٢)... (٣)"

﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾، أي: "غنى"^(٤) في المجمع كذا، ﴿أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، يعني: "الحرائر"^(٥)، ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سئل "عن الرجل يتزوج الأمة؟ قال: لا إلا أن يضطر إلى ذلك"^(٦)، وعنه (عليه السلام): يتزوج الحرة على الأمة ولا يتزوج الأمة على الحرة وان اجتمعت عندك حرة وأمة فلها يومان ولها يوم ولا يصلح نكاحها إلا بأذن مواليها^(٨)، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن"^(٩) أهلها"^(١٠)، ﴿بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ﴾، "عفاف"^(١١)، ﴿غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ﴾، "مجاهرات بالزنا"^(١٢)، ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾، "في السر، ﴿فَإِذَا أَحْصِنَّ﴾، بالتزويج، ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾، زنا، ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفٌ مِمَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾، الحرائر، ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾، يعني الحد"^(١٣)، كما قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ﴾^(١٤).

القمي: "يعني به العبيد والإماء إذا زنيا ضربا نصف الحد، فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثمان مرات ففي الثامنة يقتلون"^(١٥)، ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾، "لمن خاف الإثم الذي يؤدي إليه غلبة الشهوة وأصل العنت، انكسار العظم بعد [٢٢٠ق] الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر"^(١٦)، ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٥] يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١٧)، "من الأنبياء"^(١٨)،

(١) الكليني: ٤٤٩/٥ ح ٥ أبواب المتعة.

(٢) المصدر نفسه: ٤٨٤/٤ ح ٢ الباب نفسه.

(٣) في الأصل غير مقروءة.

(٤) الطبرسي: ٦٣/٣.

(٥) السمرقندي، تفسير السمرقندي: ٣٢٠/١.

(٦) في الأصل (إليه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) الكليني: ٣٦٠/٥ ح ٦ باب الحر يتزوج الأمة.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٠/٥ ح ٩ الباب نفسه.

(٩) في الأصل (علم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) العياشي، تفسير العياشي: ٢٣٤/١ ح ٩١.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٤١/١.

(١٢) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ١٦٧/٢.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٤١/١.

(١٤) سورة النور: من الآية ٢.

(١٥) تفسير القمي: ١٣٦/١.

(١٦) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٩٠/١.

(١٧) سورة النساء: من الآيتين ٢٥-٢٦.

(١٨) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ١٦٨/٢.

﴿وَيُثَوِّبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٦] وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَثُوبَ عَلَيْكُمْ^(١)، "كرره للتأكيد والمقابلة"^(٢)، ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا﴾، من الحق إلى الباطل لاستحلال المحرمات، ﴿مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [٢٧] يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ^(٣)، "فلذلك شرع لكم الشريعة الحنفية السمحة [السهلة]^(٤) ورخص لكم في المضائق كإحلال نكاح الأمة"^(٥) "عند الاضطرار"^(٦)، ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾، "لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات"^(٧).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "نهى عن القمار. وكانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله فنهاهم الله عن ذلك"^(٨).

وفي المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الربا والقمار [والبخس]^(٩) والظلم"^(١٠)، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾.

القمي: "يعني بها الشراء والبيع الحلال"^(١١).

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن "الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب ويقبل الصدقة؟ قال: يقضي بما عنده دينه ولا يأكل من أموال الناس إلا وعنده ما يؤدي إليهم حقوقهم إن الله عز وجل يقول: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾^(١٢) الآية، ولا يستقرض على ظهره إلا وعنده [٢١ و] وفاء ولو طاف على أبواب الناس فردّوه باللقمة واللقتين والتمر والتمرتين وليس منا من يموت إلا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته"^(١٣)، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

(١) سورة النساء: من الآيتين ٢٦-٢٧.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٤٢/١.

(٣) سورة النساء: من الآيتين ٢٧-٢٨.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٧٦/٢.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٤٢/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٧٦/٢.

(٨) العياشي، تفسير العياشي: ٢٣٦/١ ح ١٠٣.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(١٠) الطبرسي: ٦٨/٣.

(١١) تفسير القمي: ١٣٦/١.

(١٢) سورة النساء: من الآية ٢٩.

(١٣) الكليني، الكافي: ٩٥/٥-٩٦ ح ٢ باب قضاء الدين.

القمي: "كان الرجل إذا خرج مع رسول الله (ﷺ) في الغزو يحمل على العدو وحده من غير أن يأمره رسول الله (ﷺ) فهى الله ان يقتل نفسه من غير امره"^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

العياشي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) "قال: سألت رسول الله (ﷺ) عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل إذا أجنب؟ قال: يجزيه المس بالماء عليها في الجنابة والوضوء، قلت: فإن كان في برد يخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله (ﷺ): ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾"^(٢)، وهو يعم سائر أنواع التهلكة.

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾، "من المنهيات"^(٤)، ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾، "افراطا بالتجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه"^(٥)، ﴿فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [٣٠] إِنَّ تَجْتَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٦)، "نغفر لكم صغائرکم ونمحها عنكم"^(٧)، ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾، "الجنة ما وعدتم من الثواب"^(٨).

عن الإمام الباقر (عليه السلام) "قال: ...الكبائر: قال [كل شيء]^(٩) أو وعد الله عليه النار"^(١٠). وفي ثواب الأعمال عنه (عليه السلام) قال: والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف^(١١). وكذا في الكافي مع أربع روايات^(١٢). [٢٢٢ق]

وأيضاً ما في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله"^(١٣)، قيل: "إنما سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم"^(١٤).

(١) تفسير القمي: ١٣٦/١.

(٢) سورة النساء: من الآية ٢٩.

(٣) تفسير العياشي: ٢٣٦/١ ح ١٠٢.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٤٤/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٧٧/٢.

(٦) سورة النساء: من الآيتين ٣٠-٣١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٧٨/٢.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٤٤/١.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما اثبتناه من المصدر.

(١٠) العياشي، تفسير العياشي: ٢٣٩/١ ح ١١٤.

(١١) الصدوق: ١٣٠ ثواب من إجتنب الكبائر.

(١٢) ينظر: الكليني: ٢٧٦/٢-٢٧٨-٢٧٦/٢ ح ١-٤ باب الكبائر.

(١٣) المصدر نفسه: ٤٣٦/٧ ح ٨ باب اليمين الكاذبة.

(١٤) الصدوق، الخصال: هامش ٦١٠.

وعن ابن عباس "ان الكبائر إلى السبعين^(١) أقرب منها إلى السبع"^(٢).

وفي المجمع "نسب إلى أصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها أكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وإنما يكون [صغيراً]^(٣) بالإضافة إلى ما هو أكبر واستحقاق العقاب عليه أكثر"^(٤)، "كما إذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل وهذا يتفاوت باعتبار الأشخاص والأحوال فان حسنات الأبرار سيئات المقربين ويؤاخذ المختار بما يعفى عن المضطرين"^(٥).

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أن لا يقل أحدكم ليت ما أعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فإن ذلك يكون حسداً، ولكن يجوز أن يقول اللهم أعطني مثله"^(٦).

وفي الخصال عن النبي (ﷺ): "من تمنى شيئاً وهو الله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه"^(٧)، ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْتُمْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْتُمْ﴾.

"فأطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمنى"^(٨)، ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

في الفقيه عن النبي (ﷺ): "إن الله تعالى أحب شيئاً لنفسه وأبغضه لخلقه وهي المسألة وليس شيء أحب إليه منه من فضله ولو شسع نعل"^(٩).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "من لم يسأل الله من فضله أفقر"^(١٠)، وعنه (عليه السلام): "الارزاق موضونة مقسومة والله فضل يقسمه [٢٢٣و] من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وذلك قوله: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾"^(١١)، ثم قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في^(١٢) الأرض"^(١٣)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [٣٢] وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾^(١٤).

(١) في الأصل (السبعمائة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد (ت ٤٨٩هـ)، تفسير السمعي، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط ١، دار الوطن، السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٤٢٠/١.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الطبرسي: ٧٠/٣.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٤٦/١.

(٦) الطبرسي: ٧٤/٣.

(٧) الصدوق: ٤ ح ٧ باب الواحد.

(٨) الكاشاني، زبدة التفسير: ٥٦/٢.

(٩) الصدوق: ٧٠/٢ ح ١٧٥٥ باب فضل الصدقة.

(١٠) المجلسي الأول، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٣١/١٢.

(١١) سورة النساء: من الآية ٣٢.

(١٢) في الأصل (فجاج) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) العياشي، تفسير العياشي: ٢٤٠/١ ح ١١٩.

(١٤) سورة النساء: من الآيتين ٣٢-٣٣.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنما عنى بذلك اولي الأرحام في المواريث ولم يعن أولياء النعمة فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التي تجره إليها"^(١)، ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَوْهَهُمْ نَصِيْبَهُمْ﴾، قيل: "كان الرجل يعاقد الرجل فيقول: دمي دمك وهدمي هدمك وحرابي حربك وسلمي سلمك... فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله: ﴿وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾"^(٢)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [٣٣] الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَىٰ النِّسَاءِ^(٤)، "قيام الولاء على الرعية"^(٥)، ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، "بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الأعمال والطاعات"^(٦)، ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾، "كالمهر والنفقة"^(٧).

في العلل عن النبي (ﷺ) "أنه سئل ما فضل الرجال على النساء؟ فقال: كفضل السماء على الأرض... فالماء يحيى الأرض وبالرجال تحيي النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء"^(٨)، ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ﴾، "مطيعات"^(٩)، ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾، "في أنفسهن وأموال أزواجهن"^(١٠).

عن النبي (ﷺ): "ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله"^(١١)، ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾، يحفظ إياهن، ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾، من العصيان، ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾، [٢٢٤ق] بالقول، ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "يحول ظهره إليها"^(١٢)، ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الضرب بالسواك"^(١٣)، ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا﴾، "بالتوبيخ والإيذاء"^(١٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيْرًا﴾، فأحذروه فإنه القادر على كل شيء.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾، أي: بالإخلال وعدم الاجتماع، ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوْفِقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾.

(١) الكليني: ٧٦/٧ ح ٢ باب بدون العنوان.

(٢) سورة الانفال: من الآية ٧٥، وسورة الأحزاب: من الآية ٦.

(٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٣٩٥/١.

(٤) سورة النساء: من الآيتين ٣٣-٣٤.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٨٤/٢.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٨٤/٢.

(٧) المصدر نفسه: ١٨٤/٢.

(٨) الصدوق: ٥١٢/٢ ح ١ باب العلة التي من أجلها فضل الرجال على النساء.

(٩) القمي، تفسير القمي: ١٣٧/١.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٤٨/١.

(١١) الكليني، الكافي: ٣٢٧/٥ ح ١ باب من وفق له الزوجة الصالحة.

(١٢) الطبرسي، مجمع البيان: ٨٠/٣.

(١٣) المصدر نفسه: ٨٠/٣.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٨٥/٢.

قال (عليه السلام) (١): "ليس للحكمين (٢) أن يفرقا حتى يستأمرا الرجل والمرأة (٣) (٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا﴾ [٣٥] وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٥)، وأحسنوا.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في هذه الآية: "ان رسول الله (ﷺ) أحد الوالدين (٦) (٧)، "أنا وعلي أبو هذه الأمة" (٨)، ﴿وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾، البعيد.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "حد الجوار أربعون داراً من كل جانب... (٩). وعن النبي (ﷺ): "حسن الجوار يزيد في الرزق" (١٠)، "...ويعمر الديار ويزيد في الاعمار" (١١).

وعن النبي (ﷺ): "الجيران ثلاثة، فجار له ثلاثة حقوق، حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام. وجار له حقان، حق الجوار وحق الإسلام. وجار له حق واحد، [حق الجوار] (١٢) وهو المشرك من أهل الكتاب" (١٣)، ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾.

"كتزوج وتعلم وتصرف وصناعة وسفر، ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾، المسافر والضيف، ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، العبيد والإماء" (١٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا﴾، "متكبرا يأنف [٢٢٥و] عن أقاربه وجيرانه وأصحابه" (١٥)، ﴿فَخُورًا﴾، يفترخ عليهم.

﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾.

(١) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) في الأصل (لهما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) في الأصل (هما) وما أثبتناه من المصدر وهو الصواب.

(٤) الكليني، الكافي: ١٤٦/٦ ح ٢ باب الحكمين والشقاق.

(٥) سورة النساء: من الآيتين ٣٥-٣٦.

(٦) في الأصل (الأبوين) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) تفسير العياشي: ٢٤١/١ ح ١٢٨.

(٨) الصدوق، علل الشرائع: ١٢٧/١ ح ٢ باب العلة التي من أجلها سمي النبي (ﷺ) محمد وأحمد وأبا القاسم وبشيرا

ونذيرا وداعيا وماحيا وعاقبا وحاشرا واحيدا وموقفا ومعقبا.

(٩) الكليني: ٦٦٩/٢ ح ٢ باب حد الجوار.

(١٠) المصدر نفسه: ٦٦٦/٢ ح ٣ الباب نفسه.

(١١) المصدر نفسه: ٦٦٧/٢ ح ٨ الباب نفسه.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) المناوي، الفتح السماوي: ٤٨٩/٢ ح ٣٦٦.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٥٠/١.

(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٧٤/٢.

في الفقيه عن النبي (ﷺ): "ليس البخيل من أدى الزكاة المفروضة من ماله وأعطى البائنة في قومه إنما البخيل [حق البخيل] (١) من لم يؤد [الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه] (٢) وهو يبذر فيما سوى ذلك" (٣).

وعن النبي (ﷺ): "خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخيل وسوء لخلق" (٤)، ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، من "الغنى والعلم" (٥)، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾، لهم، ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾، "كما أهان النعمة بالبخل والإخفاء" (٦).

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾، كذلك مثل البخلاء في الذم، ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾، لقوله: ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ (٧)، يحملهم عليه.

﴿وَمَا دَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾، في طاعته توبيخ على الجهل وتحريض على الفكر، ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [٣٩] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (٨)، "وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من أجزاء الهباء" (٩)، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾، من ثوابها، ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، "عطاءً جزيلاً" (١٠).

﴿فَكَيْفَ﴾، "حالهم من الهول والفرع (١١)" (١٢)، ﴿إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "نزلت في أمة محمد (ﷺ) خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهدٌ عليهم ومحمد شاهدٌ علينا" (١٣).

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾.

عن "أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة يصف فيها هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تكلم فتكلمت الأيدي وشهدت الأرجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتُمون الله

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الصدوق: ٦٢/٢-٦٣ ح ١٧١٤ باب فضل السخاء والجود.

(٤) الترمذي، سنن الترمذي: ٢٣١/٣ ح ٢٠٢٨ باب ما جاء في البخل.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٨٧/٢.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٨٨/٢.

(٧) سورة الإسراء: من الآية ٢٧.

(٨) سورة النساء: من الآيتين ٣٩-٤٠.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٨٩/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ١٩٠/٢.

(١١) في الأصل (من الأصول والفروع) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٥١/١.

(١٣) الكليني: ١٩٠/١ ح ١ باب في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه.

حديثاً^(١)، قال: "يتمنى الذين غضبوا أمير المؤمنين أن تكون الأرض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غضبه وأن لم يكتموا ما قاله"^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾، "إليها، ﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾، من نحو نوم أو خمر"^(٣)، ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾، أي: تتنبهوا.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "ولا تقم إلى الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متناقلا فإنها من خلال النفاق"^(٤). والمراد بالسكر، "سكر النوم"^(٥).

وفي المجمع "المراد به سكر الشراب... ثم نسخها آية تحريم الخمر"^(٦)، "وأنها نزلت فيمن قرأ في صلاته أعبد ما تعبدون في سكره"^(٧)، ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾.

في العلل والعياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين"^(٨)، وهذا الاستخدام وهو عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل منهما وهي في الآية لفظ الصلاة لمعنيين أحدهما إقامته والآخر موضوع بقوله: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(٩)، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَى﴾، "يخاف على نفسه من استعمال الماء"^(١١)، ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾، لان فقدان في الفلوات^(١٢)، ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ [٢٢٧] مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾، "كناية عن الحدث إذ الغائط المكان المنخفض من الأرض... تسمية الحال باسم المحل"^(١٣)، ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾، كناية عن "الجماع"^(١٤) كذا في المجمع.

(١) العياشي، تفسير العياشي: ٢٤٢/١ ح ١٣٣.

(٢) القمي، تفسير القمي: ١٣٩/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٩٢/٢.

(٤) الكليني: ٢٩٩/٣ ح ١ باب الخشوع في الصلاة وكراهية العبث.

(٥) المصدر نفسه: ٢٩٩/٢ ح ١ الباب نفسه.

(٦) الطبرسي: ٩٢/٣.

علل السيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) فساد الرأي القائل بأن الآية نسختها آية تحريم الخمر بقوله: "فلان الآية الكريمة لا دلالة فيها على جواز شرب الخمر بوجه، وإن فرض أن تحريم الخمر لم يكن في زمان نزول الآية، فالآية لا تعرض لها لحكم الخمر رخصة أو تحريماً، على أن هذا مجرد فرض لا وقوع له..." البيان في تفسير القرآن: ٣٣٥.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٥٣/١.

(٨) الصدوق: ٢٨٨/١ ح ١ باب العلة التي من أجلها يجوز للحائض والجنب ان يجوزوا في المسجد، ولا يضعها فيه

شيئاً، تفسير العياشي: ٢٤٣/١ ح ١٣٨.

(٩) سورة النساء: من الآية ٤٣.

(١٠) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٥٤/١.

(١١) ابن البراج، عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز (ت ٤٨١ هـ)، المهذب، تحقيق مؤسسة سيد الشهداء العلمية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٦ هـ: ٤٧/١ باب كيفية التيمم.

(١٢) "الأرض الخالية"، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤٤٧/٤ مادة (فلو)

(١٣) البهائي العاملي، محمد بن الحسين الحارثي (١٠٣١ هـ)، مشرق الشمسين وإكسير السعادتين (الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، د: ٣٣٧.

(١٤) الطبرسي: ٩٣/٣.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) المراد "إلا الواقعة في الفرج" (١)، ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾،

في المعاني عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الصعيد الموضع المرتفع، والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء" (٢)، قيل: "الصعيد وجه الأرض التراب كان أو غيره" (٣)، "فيجوز التيمم على الحجر الصلد" (٤).

وعن النبي (ﷺ): "جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً" (٥)، ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾،

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في آية التيمم التي في المائدة: "فلما وضع الوضوء إن لم تجدوا الماء أثبت بعض الغسل مسحاً لأنه قال ﴿بُؤُجُوهِكُمْ﴾ (٦) ثم وصل بها، ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ (٧)" (٨).

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيدك مرتين ثم تنفضها نفضة للوجه ومرة لليدين ومتى أصبت الماء فعليك الغسل إن كنت جنباً والوضوء إن لم تكن جنباً" (٩)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا غَفُورًا﴾ [٣٤] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾ (١٠)، قيل: "نزلت في أحبار اليهود" (١١)، ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَاةَ﴾، "يستبدلونها بالهدى" (١٢)، ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾، سبيل الحق أيها المؤمنون (١٣).

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾، لولاية الأمر، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [٥٥] ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ (١٤)، قوماً، ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [٢٢٨ق] ﴿الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾، لتحريف وصف محمد (ﷺ) "أسمر ربعة عن موضعه في التوراة ووضعوا مكانه أدم طوال" (١٥)،

(١) الطوسي، الاستبصار: ١/٨٨ ح ٢ باب القبلة ومس الفرج.

(٢) الصدوق: ٢٨٣ معنى المحاقلة والمزابنة والعرايا والمخابرة والمخاضرة و المنايذة والملامسة وبيع الحصة وغير ذلك من المناهي.

(٣) الفيومي، أحمد بن محمد المقرئ (ت نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت: ١/٣٣٩.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١/٤٥٥.

(٥) الطوسي، الخلاف: ١/٤٩٦.

(٦) سورة المائدة: من الآية ٦.

(٧) سورة المائدة: من الآية ٦.

(٨) الكليني: ٣/٣٠ ح ٤ باب مسح الرأس والقدمين.

(٩) الطوسي، الاستبصار: ١/١٧٢ ح ٧ باب عدد المرات في التيمم.

(١٠) سورة النساء: من الآيتين ٤٣-٤٤.

(١١) القمي، تفسير القمي: ١/١٤٠.

(١٢) الزمخشري، تفسير الكشاف: ١/٥٣٠.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/٥٣٠.

(١٤) سورة النساء: من الآيتين ٤٥-٤٦.

(١٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ١/٤٠٤.

﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا﴾، "قولك، ﴿وَعَصَيْنَا﴾، أمرك" (١)، ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾، "غير مجاب إلى ما تدعو إليه" (٢)، ﴿وَرَاعِنَا لِيًّا﴾، يعنون به السب كما في لغتهم لياً (٣)، ﴿بِأَسْنَتِهِمْ﴾، "فتلا بها وصرفا للكلام" (٤)، ﴿وَوَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾، استهزاء، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ﴾، وأعدل، ﴿وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (٥).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "المعنى أن نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بما لها بأنها (٦) لا يفلح أبدا" (٧)، والطمس محو الصورة، ﴿أَوْ نُلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾، "نخزيهم بالمسخ كما أخزيناهم كذلك" (٨)، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾، المقدر كائن.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، لأنه حكم على خلود عذابه (٩)، ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾، الشرك صغير أو كبير، ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الكبائر فما سواها" (١٠)، ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

في التوحيد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "ما في القرآن آية أحب إليّ من قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾" (١١) (١٢)، [٢٢٩ و] وهو على قسمين، خفي وجلي، فالأول كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا.. ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (١٣) الآية. الثاني، الرياء وأبداع البدع المنهي عنه ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (١٤).

(١) السمرقندي، تفسير السمرقندي: ٣٣٣/١.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٠٤/١.

(٣) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٥٧/١.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ١٩٧/٢.

(٥) سورة سبأ: من الآية ١٣.

(٦) في الأصل (بحيث) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) الطبرسي: ٩٩/٣.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٠٥/١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٥٧/١.

(١٠) الكليني: ٢٨٤/٢ ح ١٨ باب الكبائر.

(١١) سورة النساء: من الآية ٤٨.

(١٢) الصدوق: ٤٠٩ ح ٨ باب الأمر والنهي والوعد والوعيد.

(١٣) سورة الحج: من الآية ٧٣.

(١٤) سورة البينة: من الآية ٥.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾، "نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا: ﴿نَحْنُ
أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾" (١) (٢)، ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ (٣).

القمي: "هم الذين سموا أنفسهم بالصدیق والفاروق وذي النورين" (٤)، ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ﴾، لأنه العالم بحقائق المواد والصور الخلقية، ﴿وَلَا يَظْلُمُونَ فَتِيلًا﴾، "وهو
الخيوط الأبيض الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة" (٥).

﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾، من باب "إياك أعني وأسمعي يا جارة" (٦).

﴿وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [٥٠] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ
وَالتَّاطُوتِ﴾ (٧).

القمي: "نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب، أديننا أفضل أم دين محمد
(ﷺ) ... وروي أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد (ﷺ) أجمعين [حقهم] (٨) وحسدوا
منزلتهم" (٩)، وهما في الأصل الجبت أسم صنم، والتطاوت الشيطان، فيطلق على كل
باطل معبود أو غيره (١٠)، ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ لَا يَهْدِي مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
سَبِيلًا﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار: هؤلاء
أهدى من آل محمد صلوات الله عليهم [سبيلا] (١١) (١٢).

﴿أُولَئِكَ﴾ [٢٣٠] الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فْلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا [٥٢] أَمْ لَهُمْ
نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (١٣).

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "يعني الإمامة والخلافة... قال ونحن الناس
الذين عنى الله، والنقير النقطة التي في وسط النواة" (١٤).

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

(١) سورة المائدة: من الآية ١٨.

(٢) البغوي، تفسير البغوي: ٢٩٣/١.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١١١.

(٤) تفسير القمي: ١٤٠/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٠١/٢.

(٦) الميداني، مجمع الأمثال: ٥٠/١.

(٧) سورة النساء: من الآيتين ٥٠-٥١.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) تفسير القمي: ١٤٠/١.

(١٠) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٥٩/١.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٢) الكليني: ٢٠٥/١ ح ١ باب أن الأئمة (عليهم السلام) ولاة الامر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عز وجل.

(١٣) سورة النساء: من الآيتين ٥٢-٥٣.

(١٤) الكليني: ٢٠٥/١ ح ١ الباب نفسه.

في الكافي في عدة روايات: "نحن المحسودون" (١)، ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾.

في الكافي والقمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة" (٢).

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾، أعرض عنه، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [٥٥] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾ (٣).

القمي: "أمير المؤمنين والأئمة" (٤)، ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَأْنَانِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾.

في الاحتجاج عن الإمام الصادق (عليه السلام) "أنه سأله ابن أبي العوجاء (٥) عن هذه الآية فقال: ما ذنب الغير؟ قال: ويحك فهي هي وهي غيرها قال: فمثل لي في ذلك شيئا من أمر الدنيا؟ قال: نعم، أرأيت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها" (٦)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا﴾، لا يمتنع عليه ما يشاء، ﴿حَكِيمًا﴾، "يعاقب على وفق حكمته" (٧).

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا [٢٣١] أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾، من الحيض والنفاس والاستحاضة، ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، "دائما لا تتسخه الشمس، مشتقة من الظل لتأكيد" (٨)، كما قيل: "ليل الليل وشمس شامس" (٩).

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾.

في الكافي "وغيره أن الخطاب للأئمة (عليهم السلام) أمر كل منهم أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات" (١٠).

(١) الكليني: ٢٠٥/١ ح ٢-٦ الباب نفسه.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٦/١ الباب نفسه، وتفسير القمي: ١٤٠/١.

(٣) سورة النساء: من الآيتين ٥٥-٥٦.

(٤) تفسير القمي: ١٤١/١.

(٥) "عبد الكريم، خال معن بن زائدة زنديق قال ابن عدي لا أخذ لتضرب عنقه قال لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها وأحل قتله محمد بن سليمان الهاشمي الأمير"، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، المغني في الضعفاء، تحقيق حازم القاضي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣١٨ هـ - ١٩٩٧ م: ٥/٢ (٣٧٨١).

(٦) الطبرسي: ١٠٤/٢.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٠٤/٢.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٠٩/١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٦١/١.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٦١/١، وينظر: الكليني: ٢٧٦/١ ح ١ باب أن الإمام (عليه السلام) يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأن، الصدوق، معاني الأخبار: ١٠٨ ح ١ باب معنى الأمانات التي أمر الله عز وجل عباده بأدائها إلى أهلها.

كذا في المجمع: "أنها في كل من اتتمن أمانة من الأمانات أمانات الله وأمره ونواهيته وأمانات عبادته فيما ياتمن بعضهم بعضا من المال وغيره"^(١)، وفي رواية: لا تنظروا إلى طول صلاة الرجل فان ذلك اعتاده ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته^(٢)، **﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾**.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) يعني "بالعدل الذي في أيديكم"^(٣)، **﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾**، في الأئمة نزلت^(٤)، **﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾**، بأقوالكم وأفعالكم وأماناتكم^(٥).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، "أيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا"^(٦)، **﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾**، من محكم كتابه، **﴿وَالرَّسُولَ﴾**، بالسؤال عنه، "وقال (عليه السلام)^(٧): **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمْ [٢٣٢ق] الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾**^(٨)"^(٩)، **﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ﴾**، أي: الرد، **﴿خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾**، من الذين **﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾**^(١٠).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

القمي: "نزلت في الزبير بن العوام^(١١) نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير: ترضى بآبن شيبه اليهودي^(١٢) وقال اليهود: ترضى بمحمد (عليه السلام) فأنزل الله"^(١٣).

(١) الطبرسي: ١١٢/٣.

(٢) ينظر، الكليني، الكافي: ١٠٥/٢ ح ١٢ باب الصدق وأداء الأمانة.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٦/١ ح ١ باب أن الإمام (عليه السلام) يعرف الامام الذي يكون من بعده وأن قول الله تعالى "ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" فيهم (عليه السلام) نزلت.

(٤) ينظر: العياشي، تفسير العياشي: ٢٤٩/١ ح ١٦٦.

(٥) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٦٢/١.

(٦) الكليني، الكافي: ٢٧٦/١ ح ٢ باب أن الإمام (عليه السلام) يعرف الامام الذي يكون من بعده وأن قول الله تعالى "ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" فيهم (عليه السلام) نزلت.

(٧) أي: الإمام الحسين (عليه السلام).

(٨) سورة النساء: من الآية ٨٣.

(٩) الطبرسي، الاحتجاج: ٤٦٥/١.

(١٠) سورة آل عمران: من الآية ٧.

(١١) "بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، يلتقي مع رسول الله (ﷺ) في قصي بن كلاب، أمه صفية بنت عبد المطلب عمّة النبي (ﷺ)، قتله ابن جرّموز يوم الجمل"، الكرباسي، إكليل المنهج في تحقيق المطلب، ٥٤٤ (٤٠).

(١٢) لم نعثر على ترجمته في كتب الحديث والرجال.

(١٣) تفسير القمي: ١٤١/١.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سئل " عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة^(١) أيحل ذلك؟ فقال: من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنما يأخذ سحتا وإن كان حقه ثابتا لأنه أخذ بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به، قيل: وكيف يصنعان؟ قال: انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرماننا وعرف أحكامنا فارضوا به [حكما]^(٢) فإني قد جعلته عليكم حاكما... والراد علينا الراد عليه وهو على حد الشرك بالله"^(٣).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ﴾،
يعرضون، ﴿عَنْكَ صُدُودًا﴾.

القمي: "وهم أعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية"^(٤) [٢٣٣].

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ﴾، "نالتهم من الله عقوبة، ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾، من التحاكم إلى غيرك"^(٥)، ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ﴾، "فيعتذرون إليك، ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا﴾، وهو التخفيف عنك، ﴿وَتَوَفِّيْنَا﴾، بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك"^(٦).

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾، "من الشرك والنفاق"^(٧)، ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾.

عن الإمام الكاظم (عليه السلام): "فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب"^(٨)، ﴿وَعَظَّمُوا وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾، "يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل"^(٩) والمسح.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، نبه به "على أن من لم يرض بحكمه كافر وإن أظهر الإسلام"^(١٠)، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾، "بالنفاق"^(١١)، ﴿جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾، مخلصين، ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [٦٤] ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(١٢)، فيما اختلف بينهم، ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

(١) في الأصل (الطاغوت) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) الكليني، الكافي: ٤١٢/٧ ح ٥ باب كراهية الارتفاع إلى قضاة الجور.

(٤) تفسير القمي: ١٤٢/١.

(٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤١٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ٤١٢/١.

(٧) الطبرسي، مجمع البيان: ١١٨/٣.

(٨) الكليني، الكافي: ١٨٤/٨ ح ٢١١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٦٧/١.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٠٩/٢.

(١١) المصدر نفسه: ٢١٠/٢.

(١٢) سورة النساء: من الآيتين ٦٤-٦٥.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه... في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا﴾^(١)، قال: فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمدا لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾^(٢) عليهم من القتل أو العفو ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣)"^(٤).

القمي: "جاؤوك يا علي... هكذا نزلت"^(٥).

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾، "بالتعرض للجهاد"^(٦)، ﴿أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ﴾ [٢٣٤ق] إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): يعني "ولو أن أهل الخلاف فعلوا"^(٧)، وَإِذَا لَا تَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا [٦٧] وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا^(٨)، و ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾^(٩).

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾، الذين في أعلى عليين، ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾، الصادقين، ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾، المقتول أنفسهم بالجهادين الأكبر والأصغر، ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾، الذين صلحت أحوالهم^(١٠)، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أعينونا بالورع فإنه من لقي الله عز وجل كان له عند الله فرجا إن الله يقول: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾^(١١) الآية، ثم قال فمن النبي (عليه السلام) ومنا الصديق والشهداء والصالحون"^(١٢).

وفي العيون عن النبي (ﷺ): "لكل أمة صديق وفاروق ومن هذا الأمة علي"^(١٣).

﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾، "بمقادير الفضل واستحقاق أهله"^(١٤).
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾.

(١) سورة النساء: من الآية ٦٤.

(٢) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٣) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٤) الكليني: ٣٩١/١ ح ٧ باب التسليم وفضل المسلمين.

(٥) تفسير القمي: ١٤٢/١.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٦٧/١.

(٧) الكليني: ١٤٨/٨ ح ٢١٠.

(٨) سورة الأعراف: من الآية ١٧٨.

(٩) سورة النساء: من الآيتين ٦٧-٦٨.

(١٠) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٦٨/١.

(١١) سورة النساء: من الآية ٦٩.

(١٢) الكليني، الكافي: ٧٨/٢ ح ١٢ باب الورع.

(١٣) الصدوق: ١٦/٢ ح ٣٠ باب فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الاخبار المنثورة.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢١٦/٢.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام) "سمى الأسلحة حذرا لأن بها يتقى المحذور"^(١)،
﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾، "جماعات"، ﴿أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾، مجتمعين كوكبة واحدة"^(٢).

﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ﴾، وهم المنافقون، ﴿فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾، "كقتل وهزيمة،
﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾، حاضراً فيصيبني ما أصابهم"^(٣).

﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾، "كفتح وغنيمة"^(٤)، [٢٣٥و] ﴿لِيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾، "اعتراض بين القول"^(٥)، ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا
عَظِيمًا﴾ [٧٣] ﴿فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾^(٦)، يعني:
المخلصين الباذلين أنفسهم، ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

عن النبي (ﷺ): "للشهيد سبع خصال من الله من الله أول قطرة من دمه مغفور له
كل ذنب، والثانية يقع رأسه في حجر زوجته من الحور العين وتمسحان الغبار عن
وجهه وتقولان مرحبا بك...، والثالثة يكسى من كسوة الجنة، والرابعة يبتره خزنة
الجنة بكل ريح طيبة أيهم يأخذه منه، والخامسة أن يرى منزلته، والسادسة يقال لروحه
أسرع في الجنة حيث شئت، والسابعة أن ينظر في وجه الله وأنها لراحة لكل نبي
وشهيد"^(٧).

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾، أي: "في سبيل المستضعفين
بتخليصهم عن الأسر وصونهم عن العدو فان سبيل الله يعم كل خير"^(٨)، ﴿مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوُلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾، قيل: "هم الذين أسلموا بمكة وصددهم
المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الأذى فكانوا يدعون الله بالخلاص
ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج إلى المدينة وبقي بعضهم إلى الفتح حتى جعل الله
لهم [٢٣٦ق] [من لدنه]^(٩) خير ولي وخير ناصر وهو محمد (ﷺ) فتولاهم أحسن
التولي ونصرهم أعز النصر وكانوا قد أشركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا لرحمة
الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا"^(١٠)، وعنه (عليه السلام)^(١١) في هذه الآية: نحن أولئك^(١٢).

(١) الطبرسي: ١٢٨/٣.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤١٦/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢١٦/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٧/٢.

(٥) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٢٥٦/٣.

(٦) سورة النساء: من الآيتين ٧٣-٧٤.

(٧) الطوسي، تهذيب الأحكام: ١٢١/٦-١٢٢ ح ٣ باب فضل الجهاد وفروضه.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٧١/١.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤١٧/١-٤١٨.

(١١) أي: الإمام الباقر (عليه السلام).

(١٢) العياشي، تفسير العياشي: ٢٥٧/١ ح ١٩٣.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [٧٦] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴿١﴾، "عن القتال" (٢)، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾، من "الكفار أن يقتلوه" (٣)، ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾.

في الكافي: "كفوا أيديكم مع الحسن (عليه السلام)...، كتب عليهم القتال مع الحسين (عليه السلام)...، إلى خروج القائم (عليه السلام)" (٤)، ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تظَلْمُونَ فَتِيلًا﴾ [٧٨] أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴿٥﴾، محصنة أو مرتفعة، ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾، أي: "نعمة كخصب" (٦)، ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾، أي: "بلية كقحط" (٧)، ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾، "يطيروا بك" (٨)، ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾، "يبسط ويقبض حسب إرادته" (٩)، ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [٧٨] مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴿١٠﴾، "تفضلاً [٢٣٧ و] وامتنانا وامتحانا" (١١)، ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾، "السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي" (١٢)، قيل: "وهو لا ينافي لقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾" (١٣) (١٤).

القمي عنه (عليه السلام): إن الحسنات في كتاب الله على قسمين، أحدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق، والآخر الأفعال كما قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١٥)، وكذلك السيئات فمنها، الخوف والمرض والشدة، ومنها الأفعال التي يعاقبون عليها" (١٦).

وفي الكافي عن الإمام الرضا (عليه السلام): يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي أدبت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سمياً بصيراً قوياً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى

(١) سورة النساء: من الآيتين ٧٦-٧٧.

(٢) مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٤٢/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٢٠/٢.

(٤) الكليني: ٣٣٠/٨ ح ٥٠٦.

(٥) سورة النساء: من الآيتين ٧٨-٧٩.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٢١/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٢١/٢.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٧٢/١.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٢١/٢.

(١٠) سورة النساء: من الآيتين ٧٨-٧٩.

(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٢١/١.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٢٢/٢.

(١٣) سورة النساء: من الآية ٧٨.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٢٢/٢.

(١٥) سورة الأنعام: من الآية ١٦٠.

(١٦) تفسير القمي: ١٤٤/١.

بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أنني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون" (١)،
 ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [٧٩] مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٢)،
 روي أنه قال (ﷺ) (٣): "من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله. قال
 المنافقون: لقد قارف الشرك وهو ينهي عنه ما يريد إلا أن نتخذة ربا كما اتخذت
 النصرى عيسى فنزلت" (٤)، ﴿وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾، ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (٥).

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾، إذا أمروا بطاعة، ﴿فَإِذَا بَرَّرُوا مِنَ عِنْدِكَ﴾، "خرجوا، ﴿بَيَّتْ
 طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾، خلاف ما قلت وأمرت به" (٦)، ﴿وَاللَّهُ [٢٣٨ق] يَكْتُبُ
 مَا يَبْئَثُونَ﴾، في صحائفهم للمجازاة (٧)، ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
 وَكِيلًا﴾، "يكفيك شرهم" (٨).

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾، يتأملون معانيه، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ﴾، من كلام
 البشر كما زعموه، ﴿لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [٨٢] وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ
 الْخَوْفِ أَدَاعَوْا بِهِ (٩)، "أفشوه" (١٠)، قيل: "كان قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبر
 عن سرايا رسول الله (ﷺ) أو أخبرهم الرسول بما أوحى إليه من وعد بالظفر أو
 تخويف من الكفرة أذاعوه وهي مفسدة" (١١)، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ
 مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، من القرآن ويعرفون الحلال والحرام.

في الإكمال عن الإمام الباقر (عليه السلام): "من وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله في
 غير أهل الصفة من بيوتات الأنبياء فقد خالف أمر الله وجعل الجهال ولاية أمر الله
 والمتكلمين بغير هدى وزعموا أنهم أهل استنباط [علم] (١٢) الله فكذبوا على الله وزاغوا
 عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا
 وأضلوا اتباعهم فلا تكون لهم يوم القيامة حجة" (١٣)، ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾.
 في الجوامع: الأئمة (عليهم السلام) (١٤).

(١) الكليني: ١٥٢/١ ح ٦ باب الإرادة والمشية.

(٢) سورة النساء: من الآيتين ٧٩ - ٨٠.

(٣) أي: النبي (ﷺ).

(٤) الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار: ٣٣٦/١ ح ٣٤٢.

(٥) سورة الرعد: من الآية ٤٠.

(٦) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٢١/١.

(٧) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ١٩٥/١٠.

(٨) المصدر نفسه: ١٩٥/١٠.

(٩) سورة النساء: من الآيتين ٨٢-٨٣.

(١٠) معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، ط ٢، دار الفكر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م: ١٣٣/١.

(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٢٢/١.

(١٢) ما بين المعرفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٣) الصدوق: ٢١٨.

(١٤) ينظر: الطبرسي: ٤٢٣/١.

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام): "الرحمة رسول الله (ﷺ) والفضل علي بن أبي طالب (عليه السلام)"^(١)، «لَا تَبْعُ الشَّيْطَانَ»، «بِالْكَفْرِ وَالضَّلَالِ»^(٢)، «إِلَّا قَلِيلًا»، وهم عباد الله المخلصين ذوو البصائر.

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾.

في الكافي: "إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ [٢٣٩ و] رسوله ما لم يكلف أحدا من خلقه، كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه... ثم تلا هذه الآية"^(٣)، «وَحَرَّضِ الْمُؤْمِنِينَ»، على الجهاد، «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا»، "وهم قريش وقد كف بأسهم بأن بدا لأبي سفيان وقال: هذا عام مجذب فأنصرف النبي (ﷺ) بمن معه سالمين"^(٤)، «وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا»، "من قريش"^(٥)، «وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا»، تعذيبا تهديد لمن لا يتبعه.

﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾، "ابتغاء لوجه الله"^(٦)، «يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا»، ثواباً له.

﴿وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾، خلاف ذلك، «يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا»، نصيب من وزرها مساوٍ لها"^(٧)، «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا﴾.

في الخصال عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن النبي (ﷺ): "من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك"^(٨).

وفي الكافي عن الإمام السجاد (عليه السلام): "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا سَمِعُوا الْمُؤْمِنَ يَدْعُو لِأَخِيهِ بظهر الغيب ويذكره بخير قالوا: نعم الأخ أنت لأخيك، تدعو له بالخير وهو غائب [عنك]^(٩) وتذكره بخير، قد أعطاك الله تعالى مثل ما سألت له وأنتى عليك مثل ما أثنتت عليه ولك الفضل عليه، وإذا سمعوه يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه، قالوا: بنس الأخ أنت لأخيك كف أيها المستر على ذنوبه وعورته..."^(١٠).

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا [٢٤٠ ق] أَوْ رُدُّوهَا﴾.

(١) العياشي، تفسير العياشي: ٢٦١/١ ح ٢٠٩.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٧٥/١.

(٣) الكليني: ٢٧٥/٨ ح ٤١٤.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٢٣/١.

(٥) المصدر نفسه: ٤٢٣/١.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٢٨/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٢٨/٢.

(٨) الصدوق: ١٣٨ ح ١٥٦.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٠) الكليني: ٥٠٨/٢ ح ٧ الدعاء باب للإخوان بظهر الغيب.

وفي الخصال عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "إذا عطس أحدكم [فسمتوه] (١) قولوا، يرحمك الله. وهو يقول (٢) لكم، يغفر الله لكم ويرحمكم" (٣).

وفي المناقب "جاءت جارية للحسن (عليه السلام) بطاق ريحان فقال لها: أنت حرة لوجه الله... وقال: أدبنا الله تعالى وقال: ﴿وَإِذَا حُبَيْتُمْ بِحَبِيَّةٍ﴾ (٤) (٥) الآية، وقال (عليه السلام): "[السلام] (٦) تطوع والرد فريضة" (٧).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) "من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات، ومن قال السلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة... (٨)"، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [٨٧] اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (٩)، إنكاراً.

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْن﴾.

في الجوامع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "نزلت في قوم قدموا من مكة وأظهروا الإسلام ثم رجعوا إلى مكة فأظهروا الشرك ثم سافروا إلى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في إسلامهم وشركهم" (١٠)، ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾، "ردّهم في الكفر" (١١)، ﴿بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾، "إلى الهدى" (١٢).

﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾، "تمنوا أن تكفروا ككفرهم" (١٣)، ﴿فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "... وإن لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون ان استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر (١٤) في دين الله [٢٤١ و] الذي لم يجعل الله شياطين الانس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق في الشك والإنكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل (ويقول هو) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) الصدوق: ٦٣٣.

(٤) سورة النساء: من الآية ٨٦.

(٥) ابن شهر آشوب: ١٨٣/٣.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٧) الكليني، الكافي: ٦٤٤/٢ ح ١ باب التسليم.

(٨) المصدر نفسه: ٦٤٥/٢ ح ٩ باب التسليم.

(٩) سورة النساء: من الآيتين ٨٧-٨٨.

(١٠) الطبرسي: ٤٢٥/١.

(١١) أبو السعود: تفسير أبي السعود: ٢١٢/٢.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٧٩/١.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٣١/٢.

(١٤) في الأصل (النصرة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

الله في كتابه ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(١) (٢) الآية، ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، "فلا تتولهم وإن آمنوا حتى يهاجروا هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من أغراض الدنيا، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾، عن الإيمان المصاحب للهجرة المستقيمة^(٣) (٤)، ﴿فَخَذَوْهُمْ وَأَقْتَلَوْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾، "كسائر الكفرة"^(٥)، ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [٨٩] إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٦)، أي: ضاقت، ﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "نزلت في بني مدلج [لأنهم]^(٧) جاؤوا إلى رسول الله (ﷺ) فقالوا: انا قد حصرت صدورنا أن نشهد [أنك]^(٨) رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك... فوآدهم إلى أن يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا والا قاتلهم"^(٩)، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "كانت السيرة رسول الله (ﷺ) قبل نزول سورة البراءة أن لا يقاتل إلا من قاتله ولا يحارب كذلك وقد كان نزل فيه الآية، فكان رسول الله (ﷺ) [٢٤٢ق] لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وأمر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين قد كان عاهدهم رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة إلى مدة منهم صفوان بن أمية^(١٠) وسهيل بن عمرو"^(١١).

﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾.

(١) سورة النساء: من الآية ٨٩.

(٢) الكليني: ١١/٨-١٢ ح ١.

(٣) في الأصل (القديمة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٢٥/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٣١/٢.

(٦) سورة النساء: من الآيتين ٨٩-٩٠.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) الكليني: ٣٢٧/٨ ح ٥٠٤.

(١٠) "الجمحي القرشي هرب يوم الفتح فاستأمن له عمير بن وهب وابنه وهب بن عمير رسول الله (ﷺ) فأمنه وأعطاهما رداءه أماناً له، فأدرکه وهب فرده إلى النبي (ﷺ)، فلما وقف عليه قال له: (إن هذا وهب بن عمير) يزعم أنك أمنتني على أن أسير شهرين، فقال رسول الله (ﷺ): (انزل أبا وهب) فقال: لا حتى تبين لي، قال رسول الله (ﷺ): (انزل فلك أن تسير أربعة أشهر، فنزل وخرج معه إلى حنين فشدها وشهد الطائف كافراً وأعطاه من المغنم فأكثر، فقال صفوان: أشهد بالله ما طابت بهذا إلا نفس نبي فأسلم يومئذ وأقام بمكة ثم هاجر إلى المدينة فنزل على العباس فذكر ذلك لرسول الله (ﷺ) فقال رسول الله (ﷺ): (لا هجرة بعد الفتح) وكان صفوان أحد أشرف قريش في الجاهلية وكانت امرأته أسلمت قبله بشهر، فلما أسلم صفوان أقرا على نكاحهما، مات صفوان بمكة سنة اثنتين وأربعين"، التبريزي، ولي الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٤١هـ)، الإكمال في أسماء الرجال، تحقيق محمد بن عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)، د ت: ١٠٩-١١٠.

(١١) تفسير القمي: ٢٨١/١-٢٨٢.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "نزلت في عيينة بن حصين الفزاري^(١) أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله (ﷺ) ووادعه على أن يقيم ببطن نجل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله (ﷺ) الأحمق المطاع"^(٢)، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾، "إلى الكفر وإلى قتال المسلمين"^(٣)، ﴿أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُقْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلْمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُدُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾، أي: تمكنتم منهم، ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾، "تسلطا ظاهرا وحجة واضحة في التعرض"^(٤).

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾، أي: "ما لاق بحاله"^(٥)، ﴿أَنْ يَفْتُلَ مُؤْمِنًا﴾، بغير حق، ﴿إِلَّا خَطَأً﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي^(٦) أخي أبي جهل [لامه]^(٧) لأنه كان أسلم وقتل بعد إسلامه [رجلاً]^(٨) مسلما وهو لا يعلم كذلك وكان المقتول الحارث بن يزيد أبو نبيشة العامري^(٩)...، قتله بالحرّة^(١٠) بعد الهجرة وكان أحد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشاً مع أبي جهل^(١١)، ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، [٢٤٣ و] "فيما بينه وبين الله"^(١٢).

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): كل العتق يجوز فيه المولود إلا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾^(١٣) "١٤".

(١) "يكنى أبا مالك، أسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح، وشهد الفتح مسلماً، وهو من المؤلفات قلوبهم"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٢٤٩/٣ (٢٠٥٥).

(٢) الطبرسي: ١٥٤/٣.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٣٣/٢.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨٢/١.

(٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٢٨/١.

(٦) "يكنى أبا عبد الرحمن وقيل يكنى أبا عبد الله هو أخو أبي جهل بن هشام لأمه، أمهما أم الجلاس، واسمها أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم...، كان إسلامه قديماً قيل أن يدخل رسول الله (ﷺ) دار الأرقم، وهاجر عياش رضي الله عنه إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلمة بن مخربة، وولد له بها ابنه عبد الله، ثم هاجر إلى المدينة فجمع بين الهجرتين...، مات عياش بن أبي ربيعة بمكة" ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٢٣٠/٣ - ١٢٣٢ (٢٠٠٩).

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) القرشي، من بني عامر بن لؤي، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣٥٠/١ (٤٤٠).

(١٠) "حرّة وأقم: إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، سميت برجل من العماليق اسمه وأقم، وكان قد نزلها في الدهر الأول، وقيل: وأقم اسم أطم من أطام المدينة إليه تضاف الحرّة...، وفي هذه الحرّة كانت وقعة الحرّة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ هـ وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري، وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً، قدم المدينة فنزل حرّة وأقم وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسروهم وقتل من الموالى ثلاثة آلاف وخمسائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة، وقيل ألفاً وسبعمائة، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج...، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢٤٩/٢.

(١١) الطبرسي: ١٥٦/٣.

(١٢) العياشي، تفسير العياشي: ٢٦٢-٢٦٣ ح ٢١٧ ح ٢١٨.

(١٣) سورة النساء: من الآية ٩٢.

(١٤) الكليني: ٤٦٣/٧ ح ١٥ باب النوادر.

عن الإمام الكاظم (عليه السلام) سئل "كيف تعرف [المؤمنة]؟^(١) قال: على الفطرة"^(٢)، «وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ»، "أولياء المقتول، «إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا»، يتصدقوا عليه بالدية، سمي العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبئها على فضله"^(٣)، وفي الحديث: "كل معروف صدقة"^(٤).

سئل الإمام الصادق (عليه السلام) "عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة أهو الرجل يضرب الرجل فلا يتعمد قتله؟ قال: نعم. قيل: فإذا رمى شيئا فأصاب رجلا؟ قال: ذلك الخطأ الذي لا يشك فيه وعليه كفارة والدية"^(٥)، «وَأِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ»، كفرة، «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ»، "يلزم قاتله كفارة لقتله"^(٦)، كذا عن الإمام الصادق (عليه السلام)، «فَمَنْ لَمْ يَجِدْ»، "رقبة بأن لا يملكها، «فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا»، بحاله"^(٧)، «حَكِيمًا».

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن كان على رجل صيام شهرين متتابعين فأفطر أو مرض في الشهر الأول فان عليه أن يعيد الصيام. وإن صام الشهر الأول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ماله فيه عذر فعليه أن يقضي"^(٨) ما بقي عليه.

«وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ... [٩٣] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٩)، سافرتم للغزو^(١٠)، «فَتَبَيَّنُوا»، أي: أظهروا أنفسكم [٢٤٤ق] وتوقفوا حتى تعلموا من يستحق القتل وعدمه^(١١)، «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ».

العياشي "قراءة السلام"^(١٢)، «لَسْتَ مُؤْمِنًا»، حذرا من القتل، «تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، تطلبونه، «فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ»، "تغنيكم عن قتل"^(١٣)، «كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ»، "أول ما دخلتم في الإسلام وتفوهتم بكلمتي الشهادة"^(١٤)، «إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا».

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ٢٦٣/١ ح ٢٢٠.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨٣/١.

(٤) الكليني، الكافي: ٢٦/٤ ح ٢ باب فضل المعروف.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ١٠٥/٤ ح ٥١٩٥ باب القود ومبلغ الدية.

(٦) الطبرسي، مجمع البيان: ١٥٧/٣.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨٣/١.

(٨) الكليني: ١٣٩/٤ ح ٧ باب من وجب عليه صوم شهرين متتابعين فعرض له أمر يمنعه عن اتمامه.

(٩) سورة النساء: من الآيتين ٩٣-٩٤.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٣٧/٢.

(١١) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ١٦٤/٣.

(١٢) تفسير العياشي: ٢٦٨/١ ح ٢٤٢.

(١٣) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٥٥/١.

(١٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٣٠/١.

القمي: "نزلت لما رجع رسول الله (ﷺ) من غزوة خيبر وبعث أسامة بن زيد^(١) في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي^(٢) في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله (ﷺ) جمع أهله [وماله]^(٣) وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (ﷺ) فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله، فلما رجع إلى رسول الله (ﷺ) أخبره بذلك فقال له رسول الله (ﷺ): "... أفلا شققت الغطاء عن قلبه ولا ما قال بلسانه قبلت... إلا الله وأن محمدا رسول الله (ﷺ) فتخلف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حروبه وأنزل الله في ذلك ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾^(٤) (٥) الآية. ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾، "عن الحرب"^(٦) ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

في المجمع "نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة، ومرارة بن ربع من بني عمرو بن عوف، وهلال بن أمية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله (ﷺ) يوم تبوك وذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن [٢٤٥ و] أم مكتوم قال رواه أبو حمزة الثمالي في تفسيره"^(٧)، ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا﴾، "من القاعدين والمجاهدين، ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾، المثوبة الحسنى"^(٨).

في الجوامع عن النبي (ﷺ): "لقد خلفتم في المدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت أفئدتهم إلى الجهاد..."^(٩)، ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، مثل: فضل الصائم على المفطر درجة وفضل الصيام درجات.

﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾.

في المجمع "جاء في الحديث: أن الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجة مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضممر"^(١٠)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ

(١) يكنى أبو محمد، ويقال أبو زيد، بن حارثة بن شراحيل الكلبى مولى النبي (ﷺ)، ينظر: الطوسي، الرجال: ٢١ (١).

(٢) "الفزاري الضمري، وقيل بن عمرو، وقيل إنه أسلمي، وقيل غطفاني، والأول أرجح"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٣٨٦/٣ (٢٣٦٩)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٩/٦ (٧٩٠٩).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٤) سورة النساء: من الآية ٩٤.

(٥) تفسير القمي: ١٤٨/١-١٤٩.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٣٨/٢.

(٧) الطبرسي: ١٦٦/٣، وينظر: أبو حمزة الثمالي (ت ١٤٨هـ)، تفسير أبي حمزة الثمالي، تحقيق عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط ١، مطبعة الهادي، ١٤٢٠هـ - ١٣٧٨ش: ١٤٦-١٤٧.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٣٩/٢-٢٤٠.

(٩) الطبرسي: ٤٣٢/١.

(١٠) الطبرسي: ١٦٨/٣.

غَفُورًا رَحِيمًا [٩٧] إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ (١)، يشمل الأزمنة الثلاثة، ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾، "بترك الهجرة وموافقة الكفرة" (٢).

في الاحتجاج "عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عن قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٣) وقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ (٤) وقوله: ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ (٥) وقوله: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (٦) فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للرسول، ومرة بينه وبين خلقه...، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (٧)، فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النعمة ولملك الموت [٢٤٦ق] أعوان من ملائكة الرحمة والنعمة يصدر عن أمره وفعلهم فعله وكلما يأتونه منسوب إليه فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت [فجعل ملك الموت] (٨) فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (٩) (١٠)، ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾، "في أي شيء كنتم من أمر دينكم" (١١)، ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، "يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا" (١٢)، ﴿قَالُوا﴾، أي: "الملائكة" (١٣)، ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾، فتخرجوا من أرضكم كما فعل المهاجرون إلى المدينة والحبيشة (١٤)، ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾، قيل: "نزلت في أناس من مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة" (١٥).

وفي المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "هم، قيس بن الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد وأبو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أمية ابن خلف" (١٦).

- (١) سورة النساء: من الآيتين ٩٧-٩٨.
(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٤٢/٢.
(٣) سورة الزمر: من الآية ٤٢.
(٤) سورة السجدة: من الآية ١١.
(٥) سورة الأنعام: من الآية ٦١.
(٦) سورة النساء: من الآية ٩٧.
(٧) سورة الحج: من الآية ٧٥.
(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
(٩) سورة الانسان: من الآية ٣٠، وسورة التكويد: من الآية ٢٩.
(١٠) الطبرسي: ٣٦٤/١-٣٦٨.
(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٣٣/١.
(١٢) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٣٠٣/٣.
(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨٩/١.
(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٤٢/٢.
(١٥) المصدر نفسه: ٢٤٢/٢.
(١٦) الطبرسي: ١٦٩/٣.

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ﴾، "استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره" (١)، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "هو الذي لا يستطيع [حيلة] (٢) يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي بها إلى سبيل (٣) الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال: والصبيان من كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان" (٤).

﴿فَأَوْلَيْكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ [٢٤٧] عَفُوًّا غَفُورًا [٩٩] وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا﴾ (٥)، من الرغام وهو مخلص التراب من الضلال (٦)، ﴿وَسَعَةً﴾، "في الرزق وإظهار الدين" (٧)، ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

في المجمع عن أبي حمزة الثمالي: "لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع أو جندب بن ضمرة (٨)، وكان بمكة فقال: والله ما انا مما استثنى الله إني لأجد قوة وإني لعالم بالطريق وكان مريضاً [شديد المرض] (٩) فقال لبنيه: والله لا أبيت بمكة حتى اخرج منها فاني أخاف ان أموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التَّنْعِيم (١٠) مات فنزلت الآية" (١١).

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾، بتتصيف الرباعيات "لما امر الله بالجهاد والهجرة بين صلاة السفر والخوف" (١٢)، قيل: "كانهم ألفوا الإتمام فكانوا مظنة لأن يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٤٣/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل (سبيلا إلى) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الكليني: ٤٠٤/٢ ح ٣ باب المستضعف.

(٥) سورة النساء: من الآيتين ٩٩-١٠٠.

(٦) ينظر: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) غريب الحديث، تحقيق محمد عبد المعين خان، ط ٢، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ٣٢٦/٤.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٤٣/٢.

(٨) "الليثي...، كان ذا مال وكان له أربعة بنين فقال: اللهم إني أنصر رسولك بنفسي غير أني أعود عن سواد المشركين إلى دار الهجرة فأكون عند النبي (ﷺ)، فأكثر سواد المهاجرين والأنصار فقال لبنيه: احملوني إلى دار الهجرة فأكون مع النبي (ﷺ)، فحملوه فلما بلغ التنعيم مات...، ابن الأثير، أسد الغابة: ٣٠٣-٣٠٤.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٠) "بالفتح ثم السكون، وكسر العين المهملة، وباء ساكنة، وميم: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة، وسمي بذلك لان جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نعمان، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة، منه يحرم المكيبون بالعمرة"، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤٩/٢.

(١١) الطبرسي: ١٧١/٣.

(١٢) المصدر نفسه: ١٧٤/٣.

الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمننوا إليه" (١)، ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾،
"في أنفسكم أو دينكم" (٢).

في التهذيب عن الإمام الصادق (عليه السلام): أنها "في الركعتين تنقص منهما واحدة" (٣)،
"في حال الخوف" (٤)، ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [١٠٢] وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ
لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا [٢٤٨ق]
مِنْ وَرَائِكُمْ (٥)، "بحرسونكم" (٦)، ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ
وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مِثْلَةَ وَاحِدَةٍ﴾، "بأخذ السلاح" (٧)، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ
أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾، رخصة لهم، ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ
لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾، مذكراً.

القمي: "نزلت لما خرج رسول الله (ﷺ) إلى الحديبية يريد مكة فلما رفع الخبر إلى
قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله (ﷺ) [فكان يعارضه
(ﷺ)] (٨) على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر فأذن بلال
فصلى رسول الله (ﷺ) بالناس فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة
لأصبناهم فإنهم لا يقطعون الصلاة ولكن تجيء لهم الآن صلاة أخرى هي أحب إليهم
من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل (عليه السلام) بصلاة الخوف...
ففرق رسول الله (ﷺ) أصحابه فرقتين ووقف بعضهم تجاه العدو وقد أخذوا سلاحهم
وفرقة صلوا مع رسول الله (ﷺ) قياماً ومروا فوقوا موقف أصحابهم وجاء أولئك
الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله (ﷺ) الركعة الثانية ولهم الأولى وقعد [وتشهد] (٩)
النبي (ﷺ) وقاموا أصحابه وصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم" (١٠).

﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ [٢٤٩] قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾، ادعوا الله
في كل الأحوال لعلكم تفلحون، ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾.

(١) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٥٩/١.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان: ١٧٣/٣.

(٣) الطوسي: ٣٠٠/٣ ح باب صلاة الخوف.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٩٣/١.

(٥) سورة النساء: من الآيتين ١٠٢-١٠٣.

(٦) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٥٩/١.

(٧) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٣٠٩/٣.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٠) تفسير القمي: ١٥٠/١.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): أي: "ثابتا وليس ان عجلت قليلا أو أخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الإضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم: "أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ...""(١)"(٢).

﴿وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا﴾، "مما ينالكم من الجراح منهم، فَإِنَّهُمْ يَأْمُونًا"، أيضا"(٣)، ﴿كَمَا تَأْمُونُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

القمي: "إِنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) لما رجع من وقعة أحد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ان الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلا من به جراحة فأمر رسول الله (ﷺ) مناديا ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فأقبلوا يضمون جراحاتهم ويداؤونها فأنزل الله على نبيه ﴿وَلَا تَهْنُوا﴾(٤) الآية، وقال عز وجل: "﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ شُهَدَاءٌ﴾"(٥)، فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح"(٦).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله وإلى الأئمة قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ...﴾"(٧)، وهي جارية في الأوصياء (عليهم السلام)"(٨)، ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾[١٠٥] وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ [٢٥٠ق] كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾"(٩).

في الجوامع: "يروى أن أبا طعمة بن أبيرق(١٠) سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان(١١) وخبأها عند رجل من اليهود فأخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها إلي أبي طعمة فجاء بنو أبيرق إلى رسول الله (ﷺ) فكلّموا أن يجادل عن صاحبهم

(١) سورة مريم: من الآية ٥٩.

(٢) الكليني: ٢٠٧/٣ ح ١٣ باب من حافظ على صلاته أو ضيعها.

(٣) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٣١٣/٣.

(٤) سورة النساء: من الآية ١٠٤.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٤٠.

(٦) تفسير القمي: ١٢٤/١-١٢٥.

(٧) سورة النساء: من الآية ١٠٥.

(٨) الكليني: ٢٦٨/١ ح ٨ باب التفويض إلى رسول الله (ﷺ) وإلى الأئمة (عليهم السلام) في أمر الدين.

(٩) سورة النساء: من الآيتين ١٠٥-١٠٦.

(١٠) "بشر بن الحارث، وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري، شهد أحدا هو وأخواه مبشر وبشير، فأما بشير فهو الشاعر، وكان منافقا يهجو أصحاب رسول الله (ﷺ)، وشهد مع أخويه بشر ومبشر أحدا وكانوا أهل حاجه، فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه، ثم ارتد في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة..."، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٧١/١ (١٨٨).

(١١) "يكنى أبا عمرو، وقيل أبو عمر، وقيل أبو عبد الله، عقي، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وأصيبت عينه يوم بدر، وقيل يوم الخندق، وقيل يوم أحد، فسالت حدقته، فأرادوا قطعها، ثم أتوا النبي (ﷺ) فدفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها، ثم غمزها براحته، وقال: اللهم اكسها جمالا، فجاءت وإنها لأحسن عينيه وما مرضت بعده..."، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٢٧٤/٣-١٢٧٥ (٢١٠٧).

وقالوا: أن لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهُمَّ رسول الله (ﷺ) أن يفعل وأن يعاقب اليهودي فنزلت" (١).

﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾، وهي "المعصية" (٢)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ حَوَانًا مِّثْمًا﴾، "منهمكا فيه" (٣).

﴿يَسْتَخْفُونَ﴾، "يستترون منهم حياء" (٤)، ﴿مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾، أي: "ولا يستحيون منه" (٥)، ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ﴾، "يدبرون بالليل" (٦)، ﴿مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾، فلا تخفى عليه خافية.

﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ [١٠٩] ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا...﴾ (٧)، "قبيحا" (٨)، ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ﴾، "بالتوبة" (٩)، ﴿يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، في نهج البلاغة: "من أعطي [الله] (١٠) الاستغفار لم يحرم المغفرة" (١١).

﴿وَمَنْ يَكْسِبِ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، "في مجازاته" (١٢).

﴿وَمَنْ يَكْسِبِ خَطِيئَةً﴾، "على غير عمد، ﴿أَوْ إِثْمًا﴾، ذنباً تعمده" (١٣)، ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾، "كما رمى بشير لبيدا أو اليهودي" (١٤)، ﴿فَقَدْ اخْتَمَلَ بُهْتَانًا [٢٥١] وَإِثْمًا مُبِينًا [١١٢] وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ (١٥)، "عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال" (١٦)، ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾، "لان وباله عليهم" (١٧)، ﴿وَمَا يَضُرُّوكَ مِنْ شَيْءٍ﴾، "فإن الله عاصمك وناصرك" (١٨)، ﴿وَأَنْزَلَ

(١) الطبرسي: ٤٣٩/١.

(٢) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ٢٢٩/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢٩/٢.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٣٩/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٤٩/٢.

(٦) الطبرسي، مجمع البيان: ١٨٤/٣.

(٧) سورة النساء: من الآيتين ١٠٩-١١٠.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٥٠/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٢٥٠/٢.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١١) خطب الإمام علي (عليه السلام): ٣٣/٤ ح ١٣٥ باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه.

(١٢) الكاشاني، زبدة التفاسير: ١٤٨/٢.

(١٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٤٠/١.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٩٨/١.

(١٥) سورة النساء: من الآيتين ١١٢-١١٣.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٥١/٢.

(١٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٤٠/١.

(١٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٩٨/١.

اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ، "من خفيات الأمور" (١)، ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: "إن أناسا من رهط بشير الأذنين قالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله (ﷺ) نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا برئ فلما انزل الله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ.. إِلَى قَوْلِهِ وَكَيْلًا﴾ (٢) فأقبلت رهط بشير فقال: يا بشير استغفر الله وتب الله من الذنب، فقال: والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد (٣) فنزلت: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ حَاطِيَةً﴾ (٤) الآية، ثم إن بشيرا كفر ولحق بمكة وأنزل الله في نفر الذين أعذروا بشيرا وأتوا النبي ليعذروه: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ (٥) الآية، ونزل في بشير وهو بمكة: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ (٦) الآية (٧).

﴿لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾، "أمر جميل" (٨)، ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾، "تأليف بينهم بالمودة" (٩).

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يعني بالمعروف القرض" (١٠)، وقال: "إن الله فرض التمثل في القرآن فسئل وماذا؟ قال: أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحل له وهو قوله" (١١)، الآية.

وفي الخصال عن النبي (ﷺ): "ثلاث يحسن فيهن الكذب المكيدة [٢٥٢ق] في الحرب وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس" (١٢) ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١١٤] ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ (١٣)، "يخالفه" (١٤)، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾، "بأن نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره" (١٥)، ﴿وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

القمي: "نزلت في بشير" (١٦).

-
- (١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٤٠/١.
(٢) سورة النساء: من الآيتين ١٠٨-١٠٩.
(٣) "البيد بن سهل الأنصاري...، والذي رماه ابن أبيرق، ويقال: ابن أبرق، بالدرع التي سرقها، ورمها في داره ورمها بسرقتها"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٣٣٨/٣-١٣٣٩ (٢٢٣٤).
(٤) سورة النساء: من الآية ١١٢.
(٥) سورة النساء: من الآية ١١٣.
(٦) سورة النساء: من الآية ١١٥.
(٧) تفسير القمي: ١٥٢/١.
(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٩٩/١.
(٩) الكاشاني، زبدة التفاسير: ١٥٠/٢.
(١٠) الرواية غير موجودة في المصدر المذكور وهي في: العياشي، تفسير العياشي: ٢٧٥/١ ح ٢٧١.
(١١) القمي، تفسير القمي: ١٥٢/٢.
(١٢) الصدوق: ٨٧ ح ٢٠ باب الثلاثة ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب، وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب.
(١٣) سورة النساء: من الآيتين ١١٤-١١٥.
(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٥٢/٢.
(١٥) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٦٤/١.
(١٦) تفسير القمي: ١٥٢/٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾، "عن الحق" (١).

﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾، يعني: ﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ [١٩] وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ (٢)، "كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان" (٣)، ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا [١١٧] لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ (٤)، "أبعده عن الخير" (٥)، ﴿وَقَالَ لَاتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾.

عن النبي (ﷺ) في هذه الآية: "...تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة" (٦)، وفي حديث: "من كل ألف واحد لله وسائرهم للنار ولإبليس" (٧).

﴿وَلَأَضَلَّنَّهُمْ وَلَأَمْنِيَنَّهُمْ﴾، "الأمالي الباطلة كطول العمر" (٨)، ﴿وَلَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيُبْتَئَنَّ آدَانَ الْأَنْعَامِ﴾، قيل: "كانوا يشقون أذننها إذا ولدت خمسة أبطن والخامس ذكر وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها" (٩)، ﴿وَلَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيُعَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾، أي: "دين الله وأمره، كما عن الإمام الصادق (عليه السلام) بالدين القيم لقوله: ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ﴾ (١٠)" (١١) الآية، ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، "بأن يؤثر طاعته على طاعة الله تعالى" (١٢)، ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾، لتضييع رأس المال.

﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيَنَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا [٢٥٣] غُرُورًا﴾، "وهو إظهار النفع فيما فيه الضرر" (١٣)، وقد سبق في آية ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ (١٤)، صعد إبليس على جبل فصرخ...، وقال: من لها؟ قال عفریت: أنا لها بالأمانی والنسیان، فقال: أنت لها إلى يوم القيامة (١٥).

﴿أُولَئِكَ مَاوَأَهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا [١٢١] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا

(١) الطبرسي، مجمع البيان: ١١٦/٣.

(٢) سورة النجم: من الآيتين ١٩-٢٠.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٥٣/٢.

(٤) سورة النساء: من الآيتين ١١٧-١١٨.

(٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٢٥٢/٥ مادة (لعن).

(٦) أبو حمزة الثمالي، تفسير أبي حمزة الثمالي: ١٥٠.

(٧) المصدر نفسه: ١٥٠.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٥٥/٢.

(٩) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٦٤/١.

(١٠) سورة الروم: من الآية ٣٠.

(١١) الطبرسي، مجمع البيان: ١٩٥/٣.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٠١/١.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٥٦/٢.

(١٤) سورة آل عمران: من الآية ١٣٥.

(١٥) ينظر: الصدوق، الامالي: ٥٥١ ح ٥ المجلس الحادي والسبعون مجلس يوم الجمعة غرة جمادي الآخرة سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا [١٢٢] لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ^(١).

في العيون "أن إسماعيل قال للصادق: يا أبتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا؟ فقال (عليه السلام): ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٢)"^(٣).

وفي الكافي: "إنَّ الله تعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبدا وله ذنبا ابتلاه بالسقم فإن لم يفعل ذلك [به]^(٤) ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل به [ذلك]^(٥) شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب"^(٦)، ﴿وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾، "يدفع عنه العذاب"^(٧).

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾، "بعضها"^(٨)، ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾، بشيء من الثواب^(٩).

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾.

في الحديث النبوي: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه [فإن لم تكن تراه]^(١٠) فإنه يراك"^(١١)، ﴿وَاتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾، "التي هي دين الإسلام"^(١٢)، ﴿حَنِيفًا﴾، "مائلا عن سائر الأديان"^(١٣)، ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [٢٥٤ق].

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنَّ الله [تبارك وتعالى]^(١٤) اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و[إن الله]^(١٥) اتخذهُ نبيا قبل أن يتخذه رسولا و[إن الله]^(١٦) اتخذهُ رسولا قبل أن يتخذه خليلا وان الله اتخذهُ خليلا وهو قبل أن يجعلهُ إماما"^(١٧).

(١) سورة النساء: الآيات ١٢١-١٢٣.

(٢) سورة النساء: من الآية ١٢٣.

(٣) الصدوق: ٢٦٠/٢ ح ٥ باب قول الرضا (عليه السلام) لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه وقوله (عليه السلام) فيمن يسئ عشرة الشيعة من أهل بيته ويترك المراقبة.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٦) الكليني: ٤٤٤/٢ ح ١ باب تعجيل عقوبة الذنب.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٠٣/١.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٥٨/٢.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٨/٢.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١١) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ: ١١٥/٦ ح ٤٧٧٧ باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ لقمان: ٣٤.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٠٣/١.

(١٣) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٤٦/٢.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٧) الكليني: ١٧٥/١ ح ٢ باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة (عليهم السلام).

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، "خلقاً وأمراً وملكاً"^(١)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا [١٢٦] وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾^(٢)، أي: "في ميراثهن"^(٣)، ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ﴾، لا تعطونهن، ﴿مَا كُتِبَ لَهُنَّ...﴾، "من الميراث"^(٤).

في المجمع: "كان أهل الجاهلية لا يورثون المولود"^(٥) [حتى يكبر ولا يورثون]^(٦) ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث إلا من قاتل ودفع عن الحريم فأنزل الله تعالى آيات المواريث^(٧) التي في أول السورة"^(٨)، ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ﴾، "من الصبيان الصغار"^(٩)، "أن تعطوهم حقوقهم"^(١٠) كما قال: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾^(١١)، ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾، "في أموالهم وأنفسهم"^(١٢)، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾، "في أمر النساء واليتامى"^(١٣)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا [١٢٧] وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾^(١٤)، "بأن يقل مجالستها ومحادثتها"^(١٥)، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا...﴾.

في الكافي والعياشي: "هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها: أريد أن أطلقك. فتقول له: لا تفعل، إنني أكره أن يشمت بي، ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك [من شيء]^(١٦) فهو لك ودعني على حالتي فهو قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾^(١٧)"^(١٨) الآية، والقمي ذكر سبب النزول^(١٩)، [٢٥٥و] ﴿وَالصُّلْحُ

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٠٥/١.

(٢) سورة النساء: من الآيتين ١٢٦-١٢٧.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٦٠/٢.

(٤) عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن (ت ٦٦٠هـ)، تفسير القرآن، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ٣٥٥/١.

(٥) في الأصل (الصغير) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٧) في الأصل (الفرائض) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) الطبرسي: ٢٠٢-٢٠٣.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٠٧/١.

(١٠) مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦١/١.

(١١) سورة النساء: من الآية ٢.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٠٧/١.

(١٣) الطبرسي، مجمع البيان: ٢٠٤/٣.

(١٤) سورة النساء: من الآيتين ١٢٧-١٢٨.

(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٦١/٢.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٧) سورة النساء: من الآية ١٢٨.

(١٨) الكليني: ١٤٥/٦ ح ٢، تفسير العياشي: ٢٧٩/١ ح ٢٨٤.

(١٩) نزلت في ابنة محمد بن مسلمة كانت امرأة رافع بن جريح، وكانت امرأة قد دخلت في السن فتزوج عليها امرأة شابة كانت أعجب إليه من ابنة محمد بن مسلمة، فقالت له بنت محمد بن مسلمة ألا أراك معرضاً عني مؤثراً علي؟ فقال رافع هي امرأة شابة وهي أعجب إليّ فان شئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثة مني ولك يوم واحد، فأبت ابنة محمد بن مسلمة أن ترضاها فطلقها تطليقة واحدة ثم طلقها أخرى، فقالت لا والله لا أرضى أن تسوي بيني وبينها يقول الله ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾ وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبتها وشحت عليه، فعرض عليها رافع أما أن ترضى وأما أن يطلقها الثالثة، فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكر فقال الله ﴿فَلَا جُنَاحَ

خَيْرٌ»، "من الفرقة وسوء العشرة"^(١)، «وَأَحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ»، "فمنها من اختارته ومنها من لم تختره"^(٢)، «وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا»، "النشوز والإعراض"^(٣)، «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ»، "من الإحسان والخصومة"^(٤)، «خَيْرًا [١٢٨] وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ»^(٥).

في المجمع عنهما (عليه السلام)^(٦): معناه "التسوية [بين النساء]^(٧) في كل الأمور من جميع الوجوه"^(٨)، «وَلَوْ حَرَصْتُمْ»، "على ذلك كل الحرص"^(٩).

في المجمع عن النبي (ﷺ): "أنه كان يقسم بين نسائه ويقول: اللهم هذه قسمتي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك"^(١٠)، «فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ»، "بترك المستطاع والجور على المرغوب"^(١١)، «فَتَدْرُوهَا كَالْمَعْلَقَةِ».

في المجمع: "أن علياً كان له امرأتان فكان إذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الأخرى"^(١٢).

وعن النبي (ﷺ): "كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به"^(١٣)، «وَإِنْ تُصَلِّحُوا وَتَتَّقُوا»، فيما يستقبل^(١٤)، «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [١٢٩] وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ»، أي: بالطلاق، «وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا».

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "...رجل فشكا^(١٥) إليه الحاجة فأمره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فأمره بالمفارقة فأثرى وحسن حاله وقال له: أمرتك بأمرين أمر الله بهما قال تعالى: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ... إلى قوله إن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ»^(١٦)،

عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» فلما رضيت واستقرت لم يستطع ان يعدل بينهما فنزلت... " تفسير القمي: ١٥٤/١-١٥٥.

(١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٤٦/١.

(٢) القمي، تفسير القمي: ١٥٥/١.

(٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٤٦/١.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٦٢/٢.

(٥) سورة النساء: من الآيتين ١٢٨-١٢٩.

(٦) أي: عن الباقرين (عليه السلام).

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٨) الطبرسي: ٢٠٧/٣.

(٩) المصدر نفسه: ٢٠٧/٣.

(١٠) الطبرسي: ٢٠٧/٣-٨-٢.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٦٣/٢.

(١٢) الطبرسي: ٢٠٨/٣.

(١٣) المصدر نفسه: ٢٠٨/٣.

(١٤) سورة النساء: من الآيتين ١٢٩-١٣٠.

(١٥) في الأصل (شكا رجل) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٦) سورة النور: من الآية ٣٢.

وقال: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾^(١) (٢)، والتأويل في الرجعة الصاحب، يغن الله كل الناس بعضهم من بعض.

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، "لا يتعذر [٢٥٦ق] عليه الاغناء بعد الفرقة"^(٣)، ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، "اليهود والنصارى وغيرهم"^(٤)، ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) في هذه الآية: "قد جمع الله ما يتوصى به المتواصون من الأولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى... وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل إلى الدرجات العلى"^(٥)، ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٦)، "حافظاً للجميع"^(٧) ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾^(٨).

﴿إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾، من قوم مكانكم، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾.

في المجمع قال: "لما نزلت هذه الآية ضرب النبي (ﷺ) يده على ظهر سلمان رضى الله وقال: هم قوم هذا يعني عجم الفرس"^(٩).

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾، "كمن يجاهد للغنيمة"^(١٠)، ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "كانت، والفقهاء والعلماء"^(١١) إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت همته آخرته"^(١٢) كفاه الله همه من الدنيا ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس"^(١٣)، وعنه (عليه السلام): "الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرج منها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه"^(١٤)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [١٣٤] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ^(١٥)،

(١) سورة النساء: من الآية ١٣٠.

(٢) الكليني: ٣٣١/٥ ح ٦ باب ان التزويج يزيد في الرزق.

(٣) الطبرسي: ٢٠٨/٣.

(٤) الطبرسي: ٢٠٩/٣.

(٥) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب للإمام الصادق (عليه السلام): ١٦٣.

(٦) سورة النساء: من الآيتين ١٣١-١٣٢.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٠٩/١.

(٨) سورة سبأ: من الآية ٣.

(٩) الطبرسي: ٢١٠/٣.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٠٩/١.

(١١) في الأصل (الحكماء والفقهاء) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) في الأصل (الآخرة همته) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) الكليني: ٧٠٣/٨ ح ٤٧٧ حديث الفقهاء والعلماء.

(١٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٤٠٩/٤ ح ٥٨٨٦.

(١٥) سورة النساء: من الآيتين ١٣٤-١٣٥.

"مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته"^(١)، ﴿شَهَادَةَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ﴾، "المشهود [٥٧ و٢] عليه والمشهود له، ﴿غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾، فلا تتمنعوا"^(٢)، ﴿فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾، "كمراعاة صداقة أو عداوة أو وحشة أو عصبية"^(٣)، ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ﴾، "ألستكم عن الشهادة الحق"^(٤)، ﴿أَوْ تَعْرَضُوا﴾، "عن أدائها"^(٥).

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أي يكتنوها"^(٦)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾، "فيجازيكم عليه"^(٧).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾، أي: "القرآن، ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾، التوراة والانجيل"^(٨)، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [١٣٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٩)، "كاليهود آمنوا بموسى والمنافقين [آمنوا]^(١٠) بمحمد"^(١١) (عليه السلام)، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾، "اليهود بعبسى، ﴿ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا﴾، بمحمد (عليه السلام)"^(١٢)، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [١٣٧] ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٣٨] ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيبْتِغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ﴾^(١٣)، أي: "يتعززون بمواليتهم، ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾، لا يتعزز إلا من أعزه الله"^(١٤).

القمي: "نزلت في بني أمية حيث خلفوا [نبيهم]^(١٥) على أن لا يردوا الأمر في بني هاشم"^(١٦).

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.
القمي: "آيات الله هم الأئمة"^(١٧).

وعن الإمام الرضا (عليه السلام): "إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله [٢٥٨ق] فقم من عنده ولا تقاعده"^(١٨)، ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِتُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ﴾

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٦٥/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦٥/٢.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٠/١.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٥٠/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٦٦/٢.

(٦) الطبرسي: ٢١٣/٣.

(٧) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٤٨٢/٢ هـ: ١٤٢٢.

(٨) البغوي، تفسير البغوي: ٤٩٠/١.

(٩) سورة النساء: من الآيتين ١٣٦-١٣٧.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٠/١.

(١٢) الشريف الرضي، حقائق التأويل في متشابه التنزيل: ١٦٤.

(١٣) سورة النساء: الآيات ١٣٧-١٣٩.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٦٨/٢.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٦) تفسير القمي: ١٥٦/١.

(١٧) تفسير القمي: ١٥٦/١.

(١٨) العياشي، تفسير العياشي: ٢٨١/١ ح ٢٩٠.

وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا [١٤٠] الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا
أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا^(١).

في العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام) "قيل له: ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان
النبي (صلى الله عليه وآله) لم يقع عليه السهو [في صلاته]^(٢)، فقال: كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو
هو الله الذي لا إله إلا هو، قيل: وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي (عليه السلام) لم يقتل
وأنه القي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي^(٣) وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى
بن مريم (عليه السلام) ويحتجون بهذه الآية...، فقال: كذبوا عليهم غضب الله... وأما قوله: ﴿وَلَنْ
يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾^(٤)، المراد حجة أي: لن يجعل [الله]^(٥) لكافر
على مؤمن حجة ولقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم إياهم
أن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجة"^(٦).

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي﴾،
"متناقلين"^(٧)، ﴿يُرَاغُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا"^(٨).
﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ﴾، "لا يصيرون إلى المؤمنين بالكلية
ولا إلى الكافرين"^(٩)، ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَنْ تَجِدَ [٢٥٩] لَهُ سَبِيلًا﴾، مثله قوله:
"﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾"^(١٠).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ
تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾، "فإن موالات الكافرين دليل النفاق"^(١١).

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، متتابعة متداركة بعضها فوق بعض
والأسفل منها هي التي في قعر جهنم^(١٢)، ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا [١٤٥] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [١٤٦] مَا يَفْعَلِ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا
عَلِيمًا [١٤٧] لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(١٣).

(١) سورة النساء: من الآيتين ١٤٠-١٤١.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) "من شهداء الطف ومنتشرف بسلام الناحية المقدسة وبالسلام في الزيارة الرجبية"، الشاهرودي، علي النمازي
(١٤٠٥هـ)، مستدركات علم الرجال، ط١، مطبعة حيدري، طهران، ١٤١٤هـ: ٢٩٤/٣ (٥١٤٤).

(٤) سورة النساء: من الآية ١٤١.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٦) الصدوق: ٢١٩/٢-٢٢٠ ح٥ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في وجه دلائل الأئمة (عليهم السلام) والرد على الغلاة
والمفوضة لعنهم الله.

علق السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ) على هذه الرواية بقوله: "ضعيفة"، مصباح الفقاهة، تحقيق جواد القيومي
الاصفهاني، ط١، مكتبة الداوري، قم، دت: ٣/هامش ٣٤٢.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٧٠/٢.

(٨) الكليني، الكافي: ٥٠٢/٢ ح٢ باب ذكر الله عز وجل في السر.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٣/١.

(١٠) سورة النور: من الآية ٤٠.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٤/١.

(١٢) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٧١/٢.

(١٣) سورة النساء: الآيات ١٤٥-١٤٨.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وفيه ونظيره ﴿وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾" (١) (٢).

وفي المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه أن يذكره سوء ما فعله" (٣)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [١٤٨] إِنَّ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ (٤)، "مع قدرتكم على الانتقام" (٥)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ [١٤٩] إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ (٦)، كما فعلته اليهود بتصديق موسى وتكذيب عيسى (٧)، [٢٦٠ق] ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [١٥٠] أَوْلَيْكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (٨).

القمي قال: "هم الذين أقرؤا برسول الله (ﷺ) وانكروا أمير المؤمنين" (٩) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلَيْكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾، "الموعودة لهم، سمى الثواب أجرا للدلالة على استحقاقهم لها" (١٠)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًّا رَحِيمًا﴾ [١٥٢] يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ (١١).

في المجمع "روي أن كعب بن الأشرف (١٢) وجماعة من اليهود قالوا: يا محمد إن كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء (١٣) جملة كما أتى موسى بالتوراة جملة فنزلت" (١٤)، ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾، أي: "لا يعظمن عليك سؤالهم إياك إنزال الكتاب من السماء" (١٥)، ﴿فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾، "عيانا" (١٦)، ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ بظلمهم ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعُجْلُ﴾، "عبدوه"، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾، المعجزات الباهرات، ﴿فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ﴾، لسعة رحمتنا، ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾، حجة بينة تبين عن صدقه" (١٧).

(١) سورة الشعراء: من الآية ٢٢٧.

(٢) الطبرسي: ٢٢٥/٣.

(٣) الطبرسي: ٢٢٥/٣.

(٤) سورة النساء: من الآيتين ١٤٨-١٤٩.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٥/١.

(٦) سورة النساء: من الآيتين ١٤٩-١٥٠.

(٧) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٥/١.

(٨) سورة النساء: من الآيتين ١٥٠-١٥١.

(٩) تفسير القمي: ١٥٧/١.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٦/١.

(١١) سورة النساء: من الآيتين ١٥٢-١٥٣.

(١٢) "اليهودي الذي كان يؤذى رسول الله (ﷺ) بشعره وسعيه، وجرّص العرب عليه، وهو رجل من بني نبهان من طي"، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٤٦٣/٤.

(١٣) في الأصل (الله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) الطبرسي: ٢٢٨/٣.

(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٦/١.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٧٥/٢.

(١٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١٦/١.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ...﴾، "على لسان موسى" (١)، ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾، "لا تتجاوزوا في يوم السبت ما أبيع لكم إلى ما حرم عليكم" (٢)، ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا [١٥٤] فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (٣)، بحجته وأدلتها، ﴿وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ﴾.

القمي قال: "هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وإنما [٢٦١] قتل أجدادهم فرضوا هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل أجدادهم كما في الحديث كذلك" (٤)، ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [١٥٥] وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ (٥)، "يعني نسبتها إلى الزنا" (٦).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): ألسنت الناس لا تضبط ورضاهم لا يملك (٧).
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾، وذلك "لما رفعه الله إليه" (٨)، ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾، "اختلف الناس فقال بعض اليهود، انه كان كاذبا فقتلناه حقا، وتردد آخرون فقال بعضهم، إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا، وقال بعضهم، الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا، وقال من سمع منه ان الله يرفعني إلى السماء [رفع إلى السماء] (٩)، وقال قوم صلب الناسوت ورفع اللاهوت" (١٠)، ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا [١٥٧] بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (١١).

في الفقيه عن الإمام السجاد (عليه السلام): "ان الله بقاعا في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه... ألا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (١٢)" (١٣)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا [١٥٨] وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ (١٤)، يعني: "ما من اليهود والنصارى أحد إلا ليؤمن أن عيسى عبد الله ورسوله قبل أن يموت" (١٥)، ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾، "على اليهود بالكذب وعلى النصارى بأنهم دعوه ابن الله" (١٦).

(١) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ٢٥٠/٢.
(٢) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٣٧٩/٣.
(٣) سورة النساء: من الآيتين ١٥٤-١٥٥.
(٤) تفسير القمي: ١٥٧/١.
(٥) سورة النساء: من الآيتين ١٥٥-١٥٦.
(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٧٦/٢.
(٧) ينظر: الصدوق، الامالي: ١٦٤ ح ٣ المجلس الثاني والعشرون وهو يوم العيد غرة شهر شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة.

(٨) القمي، تفسير القمي: ١٥٧/١.
(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٧٧/٢.
(١١) سورة النساء: من الآيتين ١٥٧-١٥٨.
(١٢) سورة النساء: من الآية ١٥٨.
(١٣) الصدوق: ١٩٩/٢-٢٠٠ ح ٦٠٣ باب فرض الصلاة.
(١٤) سورة النساء: من الآيتين ١٥٨-١٥٩.
(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٧٨/٢.
(١٦) المصدر نفسه: ٢٧٩/٢.

﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ [٢٦٢ق] طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾، قيل: "هي التي ذكرت في الأنعام في قوله ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾^(١)"^(٢).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "من زرع حنطة في أرض ولم يترك زرع فخره [زرعه]^(٣) كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض، أو بظلم لمزارعيه [وأكرته]^(٤) لأن الله يقول"^(٥) الآية، ﴿وَبَصَدَّهُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا [١٦٠] وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾^(٦)، "بالرشوة وغيرها"^(٧)، ﴿وَأَعَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^(٨).

﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا [١٦٢] إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٩)، قيل: "هذا جواب لأهل الكتاب"^(١٠)، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا [١٦٣] وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(١١)، قيل: "وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا (ﷺ) بأن أعطاه مثل ما أعطى كل واحد منهم"^(١٢).

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَّالًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾، ﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾^(١٣)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا [١٦٥] لَكِنَّ اللَّهَ [٢٦٣] وَيَشْهَدُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾^(١٤)، أيضا، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(١٥) القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنما أنزلت لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي"^(١٥) الآية.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾، "لأنهم جمعوا بين الضلال والإضلال"^(١٦).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا [١٦٨] إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١٧).

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٤٦.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٢٠/١.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٥) العياشي، تفسير العياشي: ٢٨٤/١ ح ٣٠٤.

(٦) سورة النساء: من الآيتين ١٦٠-١٦١.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٢٠/١.

(٨) سورة مريم: من الآية ٦٠.

(٩) سورة النساء: من الآيتين ١٦٢-١٦٣.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٦٢/١.

(١١) سورة النساء: من الآيتين ١٦٣-١٦٤.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨١/٢.

(١٣) سورة القصص: من الآية ٤٧.

(١٤) سورة النساء: من الآيتين ١٦٥-١٦٦.

(١٥) تفسير القمي: ١٥٩/١.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨٢/٢.

(١٧) سورة النساء: من الآيتين ١٦٨-١٦٩.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: إن الذين كفروا وظلموا آل محمد صلوات الله عليهم..."^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي"^(٢).

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾، "غلت اليهود في [حط]"^(٣) عيسى حتى رموه بأنه ولد لغير رشده والنصارى في رفعه حتى اتخذوه إلهًا"^(٤)، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾، صدرت.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سئل عنها؟ قال: هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى (عليه السلام)"^(٥).

وفي التوحيد عن الإمام الباقر (عليه السلام): "روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى"^(٦)، ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾، أي: "ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم، كما قال حكاية ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ [٢٦٤ق] لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾"^(٧)، ﴿أَنْتَهُمَا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، لا يتطرق إليها من الكثرة والعدد^(٩)، ﴿سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾، أي: شاهد على غناه عن الولد^(١٠).

﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾، روي: "إن [وفد نجران]"^(١١) قالوا لرسول الله (ﷺ): لم تعيب صاحبنا قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى، قال: وأي شيء أقول؟ قالوا: [تقول]"^(١٢) إنه عبد الله، قال: إنه ليس بعار أن يكون عبدا لله، قالوا: بلى، فنزلت"^(١٣)، ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، أي: "لا يستنكف [الملائكة المقربون]"^(١٤) أن يكونوا عبيدا لله"^(١٥)، ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾، وهو دون الاستنكاف^(١٦).

(١) الكليني: ٢٢٤/١ ح ٥٩ باب فيه نكت و تنتف من التنزيل في الولاية.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٤/١ ح ٥٩ الباب نفسه.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨٣/٢.

(٥) الكليني: ١٣٣/١ ح ٢ باب الروح.

(٦) الصدوق: ١٧٢ ح ٤٤ باب معنى قوله عز وجل: "ونفخت فيه من روحي".

(٧) سورة المائدة: من الآية ١١٦.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨٣/٢.

(٩) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٢٤/١.

(١٠) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨٤/٢.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٣) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٨٨/١.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٥) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٣/١.

(١٦) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨٥/٢.

﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [١٧٢] فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا [١٧٣] يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ ﴿١﴾، أي: النبي (ﷺ)، ﴿مَنْ رَبَّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ أي: القرآن ﴿٢﴾، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾، أي: "إحسان زائد عليه" ﴿٣﴾، ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الرهان محمد والنور علي والصراف المستقيم..." ﴿٤﴾.

﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾، أي: "في الكلالة" ﴿٥﴾، "أن جابر بن عبد الله كان مريضاً فعاده رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله ان لي لكلالة فكيف أصنع؟ فنزلت" ﴿٦﴾، ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾، أي: "أخت لأب [٢٦٥] وأم، أو أخت لأب كذا عن الإمام الصادق (عليه السلام)" ﴿٧﴾، ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾، "لأن الكلام في ميراث الكلالة" ﴿٨﴾، ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾، "الضمير" ﴿٩﴾ لمن يرث بالأخوة" ﴿١٠﴾، ﴿فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾.

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إذا مات الرجل وله أخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الأخت أخ أخذ الميراث كله بالآية لقول تعالى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾" ﴿١١﴾، وإن كانتا أختين أخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وإن كانوا أخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين وذلك كله إذا لم يكن للميت ولد أو أبوان أو زوجة" ﴿١٢﴾. ومضمون هذا الخبر مروى في كثير من الأئمة المعصومين ﴿١٣﴾، ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "من قرأ سورة النساء في كل جمعة أو من من ضغطة القبر" ﴿١٤﴾.

(١) سورة النساء: الآيات ١٧٢-١٧٤.

(٢) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٢٥/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨٥/٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢٨٥/١ ح ٣٠٨.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨٥/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢٨٥/٢.

(٧) الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٥٨١/١.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥٢٥/١.

(٩) في الأصل (القمي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٨٧/٢.

(١١) سورة النساء: من الآية ١٧٦.

(١٢) تفسير القمي: ١٥٩-١٦٠.

(١٣) ينظر: الكليني، الكافي: ٧٢/٧-٧٦ باب بيان الفرائض في الكتاب.

(١٤) العياشي، تفسير العياشي: ٢١٥/١ ح ١، وينظر: الصدوق، ثواب الأعمال: ١٠٥ ثواب من قرأ سورة النساء في كل جمعة.

سورة المائدة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.

القمي عن الإمام الصادق: أي "بالعهود"^(١)، ويدل عليه ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٢).

والقمي عن الإمام الجواد: "أن رسول الله (ﷺ) عقد عليهم لعلي (عليه السلام) [بالخلافة]^(٣) في عشر مواطن ثم أنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٤) التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين"^(٥)، [٢٦٦ق] ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ﴾، قيل: "إضافة بيان أريد بها الأزواج الثمانية"^(٦).

ففي الكافي والتهديب في تفسيرها "الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه"^(٧)، وزاد في الكافي والقمي "فذلك الذي عنى الله به"^(٨).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "هي الأجنة التي في بطون الأنعام وقد كان أمير المؤمنين يأمر ببيع الأجنة"^(٩)، ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾، "يعنى أحلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وأنتم حرم"^(١٠)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾، "من تحليل أو تحريم"^(١١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾، "لا تتهاونوا بحرّمات الله، جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعار الدين وعلامته"^(١٢)، ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾، "بالقتال"^(١٣).

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم"^(١٤).

(١) تفسير القمي: ١٦٠/١.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٤٠.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٤) سورة المائدة: من الآية ١.

(٥) تفسير القمي: ١٦٠/١.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥/٢.

(٧) الكليني: ٢٣٤/٦ ح ١ باب الأجنة التي تخرج من بطون الذبائح، والطوسي: ٥٨/٩ ح ٢٤٤ باب الصيد والذكاة.

(٨) الكليني: ٢٣٤/٦ ح ١ باب الأجنة التي تخرج من بطون الذبائح، وتفسير القمي: ١٦٠/١.

(٩) العياشي، تفسير العياشي: ٢٩٠/١ ح ١٠.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٦/٢، وينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٧٠/١.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩٠/٢.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٦/٢.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩٠/٢.

(١٤) الطبرسي: ٢٦٣/٣.

في المجمع: "لم ينسخ من هذه السورة شيء" (١)، ﴿وَلَا الْهَدْيِ﴾، "ما أهدى إلى الكعبة" (٢)، ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾، "ما قلد به الهدى من نعل قد صلى فيه أو غيره ليعلم أنه هدي فلا يتعرض له" (٣)، ﴿وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾، "قاصدين لزيارته" (٤)، ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾، "من احرامكم" (٥)، ﴿فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ﴾، "شدة بغضهم وعداوتهم" (٦)، ﴿أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، يعني "عام الحديبية" (٧)، ﴿أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبُرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، "للتنفي والانتقام" (٨)، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٢] حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ، أي: المسفوح لقوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ (٩)، ﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾، "وإن ذكي" (١٠)، ﴿وَمَا أَهْلًا﴾، [٢٦٧و] "رفع الصوت، لغير الله به"، كقولهم: باسم اللات والعزى عند ذبحه" (١١)، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾.

في الخصال عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسيرها ﴿الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَالْحُمُ الْخِنْزِيرِ﴾ معروف ﴿وَمَا أَهْلًا لغير الله به﴾ يعني ما ذبح للأصنام وأما ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ فإن المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فإذا انخنقت وماتت أكلوها ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ كانوا يشدون أرجلها ويضربونها حتى تموت فإذا ماتت أكلوها ﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾ كانوا يشدون أعينها ويلقونها من السطح فإذا ماتت أكلوها ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ كانوا يناطحون بالكباش فإذا مات أحدها أكلوها ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾ فكانوا يأكلون ما يقتله (١٢) الذئب والأسد فحرم الله ذلك ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ﴾ كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحونها لهما ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزونه عشرة أجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها إلى رجل والسهم (١٣) عشرة سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها فالتى لها أنصباء، الفذ، والتوأم، والمسبل، والنافس، والحلس، والرقيب، والمعلى. والفذ له سهم، والتوأم له سهمان، والمسبل له ثلاثة أسهم، والنافس له أربعة أسهم، والحلس له خمسة أسهم، والرقيب له ستة [٢٦٨ق] أسهم، والمعلى له سبعة أسهم. والتي لا أنصباء لها، السفيح، والمنيح، والوغد. وثمان الجزور علي من لم يخرج له من الأنصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى" (١٤)، ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

(١) الطبرسي: ٣٦٦/٣.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩٠/٢.

(٣) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٢١١/٢.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩١/٢.

(٥) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٠/٤.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩١/٢.

(٧) الرازي، مفاتيح الغيب: ١١/٤.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩٢/٢.

(٩) سورة الأنعام: من الآية ٦.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧/٢.

(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٧٢/١.

(١٢) في الأصل (يأكله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) في الأصل (وهي) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) الصدوق: ٤٥١-٤٥٢ ح ٥٧.

منكم، أي ﴿مِنْ دِينِكُمْ﴾. القمي: "...نزلت ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)" (١)، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾، "ان يظهروا على دين الإسلام" (٢)، ﴿وَإِخْشَاؤُنَّ﴾، لعقوبتي، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

في المجمع عنهما (عليه السلام): "إنما نزل بعد أن نصب النبي (صلى الله عليه وآله) علياً علماً للأنام يوم غدیر خم عند منصرفه عن حجة الوداع قالاً وهي آخر فريضة أنزلها الله ثم لم ينزل بعدها فريضة" (٣)، ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾، "إلى تناول شيء من هذه المحرمات" (٤)، ﴿فِي مَحْصَةٍ﴾، "مجاعة"، ﴿غَيْرِ مُتَجَانِفٍ﴾، أي: غير مائلاً" (٥)، ﴿لَا تُمْ﴾. القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "غير متعمد لإثم" (٦)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، "لا يؤاخذ به بأكله" (٧).

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾، هي "ما لم تستخبثه" (٨) الطباع السليمة" (٩)، ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾، أي: "صيدهن وهي كواسب الصيد على أهلها من السباع، ﴿مُكَلِّبِينَ﴾، مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومغريها بالصيد مشتق من الكلب" (١٠).

في التهذيب عن الإمام الصادق (عليه السلام) "في كتاب علي في قوله تعالى قال: هي الكلاب" (١١)، وقال: "إذا أرسلت بازا أو صقرا أو عقابا فلا تأكل حتى تدركه فتذكيه وإن قتل فلا تأكل" (١٢)، ﴿تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾، "ألهمكم من طرق التأديب" (١٣)، هي "اتباع الصيد بإرسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وإمساكه الصيد عليه" (١٤)، [٢٦٩] ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) "أنه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال: لا تأكلوا إلا ما ذكيتم إلا الكلاب، قيل: فإن قتله قال كل فإن الله يقول ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾" (١٥) (١٦) الآية، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، "فيما حرم عليكم" (١٧).

(١) تفسير القمي: ١٦٢/١.

(٢) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٤٥٣/٣.

(٣) الطبرسي: ٢٧٤/٣.

(٤) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ٧/٣.

(٥) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٧/٤.

(٦) تفسير القمي: ١٦٢/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩٥/٢.

(٨) في الأصل (استحسنه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩٥/٢.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٠/٢.

(١١) لم نعثر على الرواية في المصدر، وهي في، الكليني، الكافي: ٢٠٢/٦ ح ١ باب صيد الكلب والفهد.

(١٢) المصدر نفسه: ٢٠٧/٦ ح ٢ باب صيد البزاة والصقور وغير ذلك.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١/٢.

(١٤) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٩٤/١.

(١٥) سورة المائدة: من الآية ٤.

(١٦) تفسير القمي: ١٦٢/١.

(١٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢/٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٤] الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ (١).

القمي "قال (٢): عنى بطعامهم [هيهنا] (٣) الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فإنهم لا يذكرون اسم الله [خالصاً] (٤) على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم" (٥)، ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾، "فلا عليكم أن تطعموهم" (٦)، ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾، أي: "وأحل لكم العقد على العفائف" (٧)، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "هن المسلمات" (٨)، ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.

(١) سورة المائدة: من الآيتين ٤-٥.

(٢) أي: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) تفسير القمي: ١/١٦٣.

(٦) الزمخشري، تفسير الكشاف: ١/٥٩٥.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢/٢.

(٨) تفسير العياشي: ١/٢٣٥ ح ٩٢.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أنها منسوخة بقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾^(١)، وبقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾^(٢)"^(٣).
 القمي: "أحل الله نكاح أهل الكتاب"^(٤)، في رواية: "لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية"^(٥).
 وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "لا بأس أن يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة"^(٦)، وفيه أخبار أخر^(٧)، ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ﴾، "اعفاء بالنكاح، ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾، مجاهرين بالزنا، ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾، مسرين به والخذن الصديق [يقع]^(٨) على الذكر والأنثى"^(٩)، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ "بجدد الشرائع [٢٧٠ق] أو يتركها"^(١٠)، ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٥] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا فُتِمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^(١١).

(١) سورة الممتحنة: من الآية ١٠.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٢١.

علق السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) على النسخ في هاتين الآيتين بقوله: "ومن هنا يظهر فساد القول بأن الآية ناسخة لآيتي البقرة والممتحنة...، وجه الفساد ان هذه الآية أعني آية البقرة بظاها لا تشمل أهل الكتاب، وآية المائدة لا تشمل إلا الكتابية فلا نسبة بين الآيتين بالتنافي حتى تكون آية البقرة ناسخة لآية المائدة أو منسوخة بها، وكذا آية الممتحنة وإن اخذ فيها عنوان الكافر وهو أعم من المشركات ويشمل أهل الكتاب، فإن الظاهر أن اطلاق الكافر يشمل الكتابي بحسب التسمية بحيث يوجب صدقه عليه انتفاء صدق المؤمن عليه كما يشهد به قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة/٩٨، إلا أن ظاهر أن من آمن من الرجال وتحت زوجته كافرة يحرم عليه الامساك بعصمتها أي إبقائها على الزوجية السابقة إلا أن تؤمن فتمسك بعصمتها، فلا دلالة لها على النكاح الابتدائي للكتابية، ولو سلم دلالة الآيتين أعني آية البقرة وآية الممتحنة على تحريم نكاح الكتابية ابتداءً لم تكونا بحسب السياق ناسختين لآية المائدة، وذلك لان آية المائدة واردة مورد الامتنان والتخفيف، على ما يعطيه التدبير في سياقها، فهي أبية عن المنسوخية بل التخفيف المفهوم منها هو الحاكم على التشديد المفهوم من آية البقرة، فلو بني على النسخ كانت آية المائدة هي الناسخة، على أن سورة البقرة أول سورة نزلت بالمدينة بعد الهجرة، وسورة الممتحنة نزلت بالمدينة قبل فتح مكة، وسورة المائدة آخر سورة نزلت على رسول الله (ﷺ) ناسخة غير منسوخة ولا معنى لنسخ السابق اللاحق"، الميزان في تفسير القرآن: ٢٠٣/٢-٢٠٤.

أما بخصوص الرواية الواردة عن الإمام الباقر (عليه السلام) بكون الآية منسوخة بآية الممتحنة، فقد علق السيد الطباطبائي على ذلك بقوله: "أقول: ويشكل بتقدم قوله: "وَلَا تُمْسِكُوا" الآية على قوله: "وَالْمُحْصَنَاتُ" الآية نزولاً ولا يجوز تقدم الناسخ على المنسوخ، مضافاً إلى ما ورد أن سورة المائدة ناسخة غير منسوخة...، ومن الدليل على أن الآية غير منسوخة الرواية الدالة على جواز التمتع بالكتابية وقد عمل بها الأصحاب، كما في التهذيب عن أبي عبد الله (عليه السلام) "لا بأس أن يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة"، الميزان في تفسير القرآن: ٢١٧/٥، الطوسي: ٢٥٦/٧ ح ٢٨ باب تفصيل أحكام النكاح.

(٢) الطبرسي: ٢٨٠/٣-٢٨١.

(٤) تفسير القمي: ١٦٣/١.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣/٢، وينظر: الكليني، الكافي: ٣٥١/٥ ح ١٥ ح ١٦ باب مناقحة النصاب والشكك.

(٦) الطوسي، الاستبصار: ١٤٤/٣ ح ٧ باب انه لا ينبغي أن يتمتع إلا بالمؤمنة العارفة العفيفة دون المخالفة الفاجرة.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٤/٣-١٤٥-الأحاديث ٨-١٣ الباب نفسه.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢٩٧/٢-٢٩٨.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤/٢.

(١١) سورة المائدة: من الآيتين ٥-٦.

ففي التهذيب والعياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أنه سئل ما معنى إذا قمتم؟ قال: إذا قمتم من النوم" (١)، "وأما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من الأخبار كما أن وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل آخر" (٢).
وعن النبي (ﷺ) "أنه توضأ ومسح على قدميه ونعليه" (٣).
وعن ابن عباس "إن كتاب الله المسح ويأبى الناس إلا الغسل" (٤)، وانه قال: "الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلني باهلتها" (٥)، "وأنه وصف وضوء رسول الله (ﷺ) فمسح على رجليه" (٦)، «وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا»، "عطف على جزاء الشرط الأول أعني فاعسلوا وجوهكم يعني إذا قمتم من النوم إلى الصلاة فتوضؤوا وإن كنتم جنباً فاعسلوا" (٧)، «وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ»، "من ضيق" (٨)، «وَأَكِنَّ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ»، "من الأحداث والذنوب فإن الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للأحداث، «وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ»، بهذا التطهير" (٩)، «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» [٦] وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» (١٠)، "بالإسلام" (١١)، «وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ».

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام) "ان المراد بالميثاق [٢٧١ و] ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك" (١٢)، «إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا».

القمي: "لما أخذ [رسول] (١٣) الله (ﷺ) الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا وأطعنا ثم نقضوا" (١٤)، «وَاتَّقُوا اللَّهَ»، "في إنساء" (١٥) نعمته ونقض ميثاقه، «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»، بخفياتها فضلا عن جليات أعمالكم" (١٦).
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ، أي: لا يحملنكم" (١٧)، «شَتَانُ قَوْمٍ»، "شدة عداوتهم" (١٨)، «عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اءَدِلُوا»، "في

(١) الطوسي: ٧/١ ح ٩٦ باب الأحداث الموجبة للطهارة، وتفسير العياشي: ٢٩٧/١ ح ٤٨.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤/٢.

(٣) الطوسي، الخلاف: ٩١/١.

(٤) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٤٥٣/٣.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ٢٤٧/٧٧.

(٦) الطوسي، الخلاف: ٩١/١.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٨/٢.

(٨) الطبري: تفسير الطبري: ١٨٩/٦.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٩/٢.

(١٠) سورة المائدة: من الآيتين ٦-٧.

(١١) الطبري، تفسير الطبري: ٦٥٥/٢.

(١٢) الطبرسي: ٢٩٠/٣.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) تفسير القمي: ١٦٣/١.

(١٥) في الأصل (نسيان) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٠٢/٢.

(١٧) الطبري، تفسير الطبري: ٨٥/٦.

(١٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠/٢.

أولياءكم وأعداءكم" (١)، ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾،
"الآية الأولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود" (٢).

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩] وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ (٣).

القمي: "يعني أهل مكة من قبل فتحها فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبية" (٤)، ﴿وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، في الحديث: "من توكل على الله كفاه" (٥).

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، "كفيلاً أمينا شاهدا
من كل سبط ينقب عن أحوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم" (٦)، ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمْ﴾، "بالنصرة" (٧)، ﴿لَنْ أَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ﴾ [٢٧٢ق] ﴿وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي
وَاعْتَصَمْتُمْ بِاللَّهِ غُرْبًا فَضُلًا﴾، "بالإنفاق في سبيله" (٨)، ﴿لَا تُكْفِرَنَّ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ﴾، "لامحيتها، ﴿وَلَا دُخِلْنَاكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، قيل: "أمر الله بني إسرائيل [بعد] (٩) هلاك فرعون
بمصر بأن يسيروا إلى أريحا من أرض الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال: إني كتبتها
لكم قراراً وأمر موسى بأن يأخذ من كل سبط نقيباً يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بما
أمروا به من الخروج إلى الجبابرة والجهاد" (١٠).

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ﴾، "طردناهم" (١١)، ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾، "لا
تنفعل عن الآيات والنذر" (١٢)، ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا﴾، "تركوا
نصيبياً وافرأ" (١٣).

﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

القمي: "منسوخة بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾" (١٤) (١٥).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٠/٢.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٠٣/٢.

(٣) سورة المائدة: الآيات ٩-١١.

(٤) تفسير القمي: ١٦٣/١.

(٥) العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق عبد الحميد
أحمد بن يوسف، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٢٨٨/٢ ح ٢٤٤٦.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢١/٢.

(٧) الرازي، مفاتيح الغيب: ١٥٧/٦.

(٨) الجلالين: تفسير الجلالين: ١٣٨.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٨٣/١.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٠٥/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٣٥/٢.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢١/٢.

(١٤) سورة التوبة: من الآية ٥.

(١٥) تفسير القمي: ١٦٤/١.

علق السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) على النسخ في هذا المورد بقوله: "أن الآية التي نحن فيها لا تشمل بإطلاقها
إلا أهل الذمة وأهل المعاهدة وأما أهل الحرب فلا، وآية التوبة إنما تشمل أهل الحرب من المشركين دون أهل
المعاهدة فكيف تنسخ ما لا يزامها في الدلالة" الميزان في تفسير القرآن: ٢٣٤/١٩.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾، "كما أخذنا ممن قبلهم من بني إسرائيل، ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾، بالقلوب" (١)، ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، "بالجزاء والعقاب" (٢). ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾. "كنعت محمد (ﷺ) وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى بأحمد في الانجيل، ﴿وَيَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾، مما تخفونه" (٣). [٢٧٣و]

القمي قال "يبين النبي كثيرا مما أخفيتموه مما في التوراة من أخباره ويدع كثيرا... (٤)، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾، الكتاب والنور أمير المؤمنين (٥). ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦] لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا (٦)، أي: لا يمنع أحد من قدرته وإرادته (٧)، ﴿إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٧] وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ (٨)، "أشباع ابنه العزيز والمسيح" (٩)، ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾، "بالقتل والأسر والمسوخ في الآخرة بالنار أياماً معدودة" (١٠)، ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، من عباده العاصين، ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾، من الكفرة، ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، خلقاً وملكاً وأمراً وحكماً، ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [١٨] يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ (١١)، "ما يحتاج إلى البيان، ﴿عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾، فتور من الارسال وانقطاع من الوحي" (١٢).

"قال الصدوق طاب ثراه في إكماله معنى الفترة أن لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين نبينا وبين عيسى (ﷺ) أنبياء وأئمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان [٢٧٤ق] بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة" (١٣).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٢-٢١/٢.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٠٧/٢.

(٣) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٢٣٦/٢.

(٤) تفسير القمي: ١٦٤/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٤/١.

(٦) سورة المائدة: من الآيتين ١٦-١٧.

(٧) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٠٨/٢.

(٨) سورة المائدة: من الآيتين ١٧-١٨.

(٩) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٢٣٨/٢.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٠٩/٢.

(١١) سورة المائدة: من الآيتين ١٨-١٩.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٤/٢.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٤/٢، وينظر: الصدوق (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتام النعمة، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ش: ٦٥٩.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً" (١)، ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أي: مقتدر على شهادة الجوارح عليكم (٢).
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾، "من فلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى" (٣).

﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "الشام" (٤)، ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن بني إسرائيل قال لهم ادخلوا الأرض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها الله عليهم وعلى أنبيائهم وإنما دخلها أبناء الأبناء [عنهما (عليه السلام)] (٥) (٦)، ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [٢١] قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ (٧)، "شديدي البطش والبأس والخلق" (٨)، ﴿وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾، "إذ لا طاقة لنا بهم" (٩).

﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، وهما، "يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما أبنا عمه" (١٠) ﴿مَنْ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾، "بالإيمان والتثبيت" (١١)، ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَآتِكُمْ غَالِبُونَ﴾، في "باب قريتهم لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم أجسامهم" (١٢)، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٣] قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا [٢٧٥] فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلْ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (١٣)، "استهانة بالله ورسوله" (١٤).

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٥] قَالَ فَاتَّهَى مَحْرَمَةً عَلَيْهِمْ (١٥)، "لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم" (١٦)، ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، "يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقاً" (١٧)، ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

(١) خطب الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة: ٤٩٧ ح ١٤٧ باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) ويدخل في ذلك المختار من أجوبه مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه.

(٢) ينظر: الطبرسي، الاحتجاج: ٣٦١/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١١/٢.

(٤) العياشي، تفسير العياشي: ٣٠٦/١ ح ٧٥.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٦) العياشي، تفسير العياشي: ٣٠٤/١ ح ٧٠.

(٧) سورة المائدة: من الآيتين ٢١-٢٢.

(٨) الطبرسي، مجمع البيان: ٣١٠/٣.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١٢/٢.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان: ٣١١/٣.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١٢/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٣١٢/٢.

(١٣) سورة المائدة: من الآيتين ٢٣-٢٤.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١٢/٢.

(١٥) سورة المائدة: من الآيتين ٢٥-٢٦.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١٣/٢.

(١٧) المصدر نفسه: ٣١٤/٢.

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال رسول الله (ﷺ): "والذي نفسي بيده لتركين...، ولا يخطئكم سنة بني إسرائيل، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) قال موسى لقومه: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١)، فردوا عليه وكانوا ستمائة ألف فقالوا: ﴿يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾^(٢) الآيات...، قال: فعصى إلا أربعون ألف وسلم هارون وابناه ويشوع بن نون وكالب بن يوفنا فسامهم الله فاسقين فقال: ﴿فَلَا تَأْسَ...﴾^(٣)، فتأهوا أربعين سنة لأنهم عصوا فكانوا حذوا النعل بالنعل أن رسول الله (ﷺ) لما قبض لم يكن على أمر الله إلا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذر فمكثوا أربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه"^(٤).

وقال: "نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها"^(٥).
 ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾، "ما يتقرب به إلى الله من ذبيحة وغيرها"^(٦)، ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾، "لأنه رضي بحكم الله وأخلص النية، ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾، لأنه سخط حكم الله ولم يخلص النية، ﴿قَالَ لِأَقْتُلَنَّكَ﴾، توعد بالقتل لفرط حسده"^(٧)، ﴿قَالَ [٢٧٦ق] إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، قيل: "أن الحاسد ينبغي أن يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظاً"^(٨).
 ﴿لَنْ بَسَطْتُ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ [٢٨] إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾^(٩)، أي: ترجع، ﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾.

في ثواب الأعمال عن الإمام الباقر (عليه السلام): "من قتل مؤمناً أثبت الله على قاتله [جميعاً]^(١٠) الذنوب وبرأ المقتول منها وذلك قول الله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾^(١١)"^(١٢) الآية.
 ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، "دينياً ودنياً إذ بقي مدة عمره مطروداً محزوناً"^(١٣).

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إنَّ حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاماً وجارية، فولدت في أول بطن قابيل وقيل قابيل وتوأمته أقليميا بنت آدم، والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبوذا، فلما أدركوا جميعاً أمر الله أن ينكح آدم قابيل أخت هابيل، وهابيل أخت قابيل، فرضي هابيل وأبي؛ قابيل لأن أخته كانت أحسنهما وقال: ما أمر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فأمرهما أن يقربا قربانا فرضيا بذلك فغدا هابيل وكان صاحب

(١) سورة المائدة: من الآية ٢١.

(٢) سورة المائدة: من الآية ٢٢.

(٣) سورة المائدة: من الآية ٢٦.

(٤) تفسير العياشي: ٣٠٣/١-٣٠٤ ح ٦٨.

(٥) المصدر نفسه: ٣٠٥/١ ح ٧٥.

(٦) الأردبيلي، زبدة البيان في أحكام القرآن: ٢٢.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٢٧/٢.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١٥/٢.

(٩) سورة المائدة: من الآيتين ٢٨-٢٩.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١١) سورة المائدة: من الآية ٢٩.

(١٢) الصدوق: ٢٧٨-٢٧٩.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١٧/٢.

ماشية فأخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فأخذ من شر زرع
ثم صعدا فوضعا القربانين على الجبل فأنتت النار فأكلت قربان هابيل وتجنبت قربان
قابيل وكان آدم [٢٧٧و] غائبا [عنهما] (١) بمكة خرج إليها ليزور البيت بأمر ربه، فقال
قابيل: لا عشت يا هابيل في الدنيا، وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد أن تأخذ
أختي الحسنة وأخذ أختك القبيحة، فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فشذخه بحجر
فقتله" (٢).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث: ما يستح الناس ما يرون على نبي الله كذلك
بل ان الله أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الأعظم إلى هابيل وكان قابيل أكبر منه
فبلغ ذلك وغضب وقال: أنا أولى بالكرامة فأوحى الله تعالى بالقرآن ففعلا فتقبل من
أحدهما دوم الآخر ويدل عليه ان الله بعث حور العين إليها... (٣) الخ.

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا
أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

القمي عن الإمام السجاد (عليه السلام) قال: "فلم يدر (٤) كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه،
فقال ضع رأسه بين حجرين ثم أشدخه، فلما قتله (٥) لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان...،
قتل صاحبه الآخر ثم حفر الذي بقي الأرض بمخالبه ودفنه قال قابيل: ﴿يَا وَيْلَتَا...﴾ (٦)،
الآية فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل إلى أبيه فلم
ير معه هابيل فقال له آدم أين تركت ابني؟ قال أرسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق
معي إلى مكان القربان... فلما بلغ [المكان] (٧) استبان قتله، فلعن آدم الأرض التي قبلت
دم هابيل وأمر آدم أن يلعن قابيل ونودي [قابيل] (٨) من السماء لعنت كما قتلت [٢٧٨ق]
أخاك ولذلك لا تشرب الأرض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل (٩) أربعين يوما وليلة
فلما جزع عليه شكى ذلك إلى الله فأوحى إليه أني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل
فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه يا آدم إن هذا الغلام
هبة مني لك فسمه هبة الله" (١٠).

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، لفظ الآية خاص لكن المعنى جارياً في
الناس كلهم (١١)، ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾، "يوجب الاقتصاص" (١٢)، ﴿أَوْ فَسَادٍ

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) الطبرسي: ٣١٥/٣.

علق الهاشمي (ت ١٣٢٤ هـ) على هذه الرواية بقوله: "وهذا مقالة المخالفين الموافقة لمذهب المجوس..."، الهاشمي،
حبيب الله (ت ١٣٢٤ هـ)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق إبراهيم الميانجي، ط ٤، المطبعة الإسلامية،
طهران، دت: ١٣٤/٢.

(٣) ينظر: العياشي، تفسير العياشي: ٣١٢/١ ح ٨٣.

(٤) في الأصل (يعلم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٥) في الأصل (ثم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) سورة المائدة: من الآية ٣١.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) في الأصل (عليه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) تفسير القمي: ١٦٥/١-١٦٦.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٧/١.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١٩/٢.

فِي الْأَرْضِ»، "كالشرك أو قطع الطريق"^(١)، ﴿فَكَانَ قَتْلَ النَّاسِ جَمِيعًا﴾، "لهتكه حرمة الدماء وتسنيته سنة القتل وتجراة الناس عليه"^(٢).
 في الفقيه عن الإمام الصادق (عليه السلام): "وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا كَانَ فِيهِ وَلَوْ قَتَلَ نَفْسًا وَاحِدَةً..."^(٣)، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَ مِثْلَ مَنْ أَحْيَاهَا جَمِيعًا﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "من حرق أو غرق، قيل: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذلك تأويلها الأعظم"^(٤)، وعنه (عليه السلام)^(٥): "من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيأ... الناس جميعاً"^(٦)، ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾، "الواضحة بعد ما كتبنا عليهم"^(٧)، ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء"^(٨).

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ [٢٧٩و] أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "قدم على رسول الله (ﷺ) قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله (ﷺ): أقيموا عندي فإذا برأتم بعثتكم في سرية، فقالوا: أخرجنا من المدينة فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها ويأكلون من ألبانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كانوا في الإبل [وساقوا الإبل]^(٩) فبلغ رسول الله (ﷺ) الخبر فبعث إليهم عليا (عليه السلام) فهم في واد قد تحيروا ليس يقدر أن يخرجوا منه قريباً من أرض اليمن فأسرهم وجاء بهم إلى رسول الله (ﷺ) فنزلت هذه الآية عليه^(١٠)... فأختار (عليه السلام) القطع فقطع أيديهم وأرجلهم من خلف"^(١١)، ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، لذنوبهم.

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣١٩/٢.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٠/٢.

(٣) الصدوق: ٩٤/٤ ح ٥١٥٩ باب تحريم الدماء والأموال بغير حقها والنهي عن التعرض لما لا يحل، والتوبة عن القتل إذا كان عمداً أو خطأ.

(٤) الكليني، ٢١١/٢ ح ٢ باب في احياء المؤمن.

(٥) أي الإمام الصادق (عليه السلام).

(٦) الكليني، الكافي: ٥٧/٤ ح ٣ باب سقى الماء.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣١/٢.

(٨) الطبرسي: ٣٢٣/٣.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٠) في الأصل (عليه هذه الآية) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) الكليني: ٢٤٥/٧ ح ١ باب حد المحارب.

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، قيل: الاستثناء مخصوص بحق الله أما القتل قصاصا فالى الأولياء يسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه والتوبة إنما تسقط العذاب دون الحد إلا أن تكون عن الشرك" (١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾، "ما تتوسلون إليه به إلى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي" (٢).

القمي: "قال (٣): تقربوا إليه بالإمام" (٤).

وفي العيون عن النبي (ﷺ): "الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام) من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله" (٥)، و"هي أعلى درجة في الجنة" (٦)، ﴿وَجَاهِدُوا فِي [٢٨٠ق] سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، "بالوصول" (٧) إلى الله" (٨).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾، "من صنوف الأموال، ﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ﴾، ليجعلوه فدية لأنفسهم" (٩)، ﴿مَنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ﴾، "تمثيل للزوم العذاب لهم" (١٠)، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٣٦] يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ (١١).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) (١٢): "أنهم أعداء علي (عليه السلام)" (١٣).

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾.

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٢١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢١/٢.

(٣) أي الإمام الباقر (عليه السلام).

(٤) تفسير القمي: ١٦٨/١.

(٥) الصدوق: ٦٣/٢ ح ٢١٧ باب فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الاخبار المجموعة.

(٦) الكوفي، ابن أبي شيبعة (ت ٢٣٥هـ)، المصنف، تحقيق سعيد اللحام، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م: ٢٤٤/٧ ح ١٤٦ باب ما أعطى الله تعالى محمدا (ﷺ)، وينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٢٨٢هـ)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ت: ٣١٨ ح ١٠٦٨ باب الصلاة على النبي (ﷺ)، الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال (ت ٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، ط ١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م: ٢٩٨/١ ح ٦٤١٤،

(٧) في الأصل (بالرسول) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٢١/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٣٢٢/٢.

(١٠) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦١٠/١.

(١١) سورة المائدة من الآيتين ٣٦-٣٧.

(١٢) في الأصل (عن الأئمة عليهم السلام) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) العياشي، تفسير العياشي: ٧٣/١ ح ١٤٥.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) "...في كم يقطع السارق (١)؟ فقال: في ربع دينار" (٢)، وقيل: "في درهمين" (٣).

وعن الإمام الجواد (عليه السلام): "فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيتترك الكف. والحجة في ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): السجود على سبعة أعضاء، الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكر سوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ (٤)...، هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٥) وما كان لله لم يقطع" (٦)، وقد "قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) [في السارق] (٧) إذا سرق قطعت يمينه و[إذا سرق] (٨) مرة أخرى قطعت رجله اليسرى ثم إذا سرق مرة أخرى (٩) سجنته وتركت رجله اليمنى يمشى عليها إلى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها، وقال: إني لأستحيي من الله أن أتركه لا ينتفع بشيء ولكني أسجنه حتى يموت في السجن، وقال: ما قطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سارق بعد يده ورجله" (١٠)، ﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾، "عقوبة منه" (١١)، ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٣٨] ﴿فَمَنْ تَابَ﴾ (١٢)، "من السارق" (١٣)، [٢٨١ و] ﴿مَنْ بَعْدَ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾، "أمره برد المال" (١٤)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَتُوبْ عَلَيْهِ﴾، "يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الآخرة إلا إذا كانت توبته بعد أن يقع في يد الإمام فلا يسقط القطع حينئذ وإن عفا عنه صاحبه" (١٥).

ففي الكافي "عن أحدهما (عليه السلام) في رجل سرق أو شرب الخمر أو زنا فلم يعلم بذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلاح؟ فقال: إذا تاب وصلاح فعرف منه أمر جميل لم يقم عليه الحد" (١٦).

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤٠] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ (١٧)،

(١) في الأصل (أيديهما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) الكليني: ٢٢٢/٧ ح ٦ باب قيمة ما يقطع فيه السارق.

(٣) الطوسي، الخلاف: ٤١٢/٥.

(٤) سورة الجن: من الآية ١٨.

(٥) سورة الجن: من الآية ١٨.

(٦) العياشي، تفسير العياشي: ٣٢٠/١ ح ١٠٩.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) في الأصل (الثالثة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) الكليني، الكافي: ٢٢٣/٧ ح ٤ باب حد القطع وكيف هو.

(١١) النسفي، تفسير النسفي: ٢٨٢/١.

(١٢) سورة المائدة: من الآيتين ٣٨-٣٩.

(١٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٤٩٨/١.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٤/٢.

(١٥) المصدر نفسه: ٣٥/٢.

(١٦) الكليني: ٢٥٠/٧ ح ١ باب من أتى حدا فلم يقم عليه الحد حتى تاب.

(١٧) سورة المائدة: من الآيتين ٤٠-٤١.

"في إظهاره إذا وجدوا منه فرصة"^(١)، «مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنِ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ»، أي: كلامك ليكذبونك، «سَمَّاعُونَ لِقَوْمِ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ»، أي "لجمع آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك"^(٢)، «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ»، التي وضعه الله بتغييره، «يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ»، "بل أفتاكم محمد بخلافه، «فَأَحْذَرُوا»، قبول ما أفتاكم به"^(٣)، قيل: "كان سبب نزولها هذه الآية إنه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير ألفاً، وكانت النضير أكثر مالا وأحسن حالاً من قريظة، وكانوا حلفاء لعبد الله بن أبي، فكان إذا وقع بين قريظة [والنضير] (٤) قتل [٢٨٢ق] وكان القتل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى أن يكون قتيلاً منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا أن يقتتلوا حتى رضيت قريظة [أن يكون قتيلاً منا بقتيل منكم فجرى بينهم مخاطبات كثيرة حتى] وكتبوا كتاباً على أنه أي رجل من اليهود من النضير قتل رجلاً من بني قريظة أن يجنيه ويحمم والتجنية أن يقعد على جمل ويولى وجهه إلى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية، وإيما رجل قتل رجلاً من بني النضير أن يدفع إليه دية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله (ﷺ) ودخل الأوس والخزرج في الإسلام ضعف أمر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير فبعثوا إليهم بني النضير ابعثوا إلينا فدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التوراة وإنما هو شيء غلبتمونا عليه فإما الدية وإما القتل وإلا فهذا محمد بيننا وبينكم...، فاغتم رسول الله (ﷺ) من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات قال «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ»^(٥) يعني عبد الله بن أبي وبني النضير"^(٦)، «وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ»، اختباره ليفتضح، «فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ»، من العقوبات، "كالحتم والطبع والضيق"^(٧)، «لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ»، بإجلال بني النضير منهم وإظهار كفر المنافقين [٢٨٣ق] وخوفهم جميعاً من المؤمنين"^(٨)، «وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، وهو أشد العذاب.

«سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ»، "كرره للتأكيد"^(٩)، «أَكَاوُنَ لِلْسُّخْتِ».

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٢٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢٥/٢.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٢٥/٢.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٥) سورة المائدة: من الآية ٤١..

(٦) القمي، تفسير القمي: ١٦٨/١-١٦٩.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٧/٢.

(٨) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٣٣٧/٣.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٢٦/٢.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) سئل عنه؟ قال: "الرشا في الحكم" (١)، "السحت ثمن الميتة و ثمن الكلب و ثمن الخمر و مهر البغي و الرشوة [في الحكم] (٢) و أجر الكاهن" (٣).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "كل شيء غل من الإمام فهو سحت و أكل مال اليتيم و شبهه سحت و السحت أنواع كثيرة منها أجور الفواجر و ثمن الخمر و النبيذ المسكر و الربا بعد البينة فأما الرشا في الحكم فإن ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله" (٤).

وفي الفقيه: "هو الرجل الذي يقضي لأخيه [المؤمن] (٥) الحاجة ثم يقبل هديته" (٦) هذا سحت، ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾، تخيير.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "أن الحاكم إذا أتاه أهل التوراة و أهل الإنجيل يتحاكمون إليه كان ذلك إليه إن شاء حكم [بينهم] (٧) و إن شاء تركهم" (٨)، ﴿وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا﴾، "بأن يعادوك و إن الله يعصمك من الناس" (٩)، ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٢ ٤] وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ [٣ ٤] إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى﴾ (١٠)، "بيان للحق، ﴿وَنُورٌ﴾، يكشف ما أسبتهم من الأحكام" (١١)، ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾، "انقادوا لله" (١٢)، ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاتِيِّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا [٢٨٤ ق] اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) في هذه الآية: "فيها نزلت (١٣)" (١٤)، ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوهُمْ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، "من رشوة أو جاه" (١٥)، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

(١) الكليني: ١٢٧/٥ ح ٤ باب السحت.
(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
(٣) الكليني، الكافي: ١٢٧/٥ ح ٢ باب السحت.
(٤) المصدر نفسه: ١٢٦/٥ ح ١ الباب نفسه.
(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٦) لم نعثر على الرواية في المصدر المذكور، وهي في: عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٣١/٢ ح ١٦ باب فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار المجموعة.
(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
(٨) الطوسي، تهذيب الأحكام: ٣٠٠/٦ ح ٤٦ باب من الزيادات في القضايا والأحكام.
(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٢٦/٢.
(١٠) سورة المائدة: الآيات ٢٤-٤٤.
(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٨/٢.
(١٢) الجلالين، تفسير الجلالين: ١٤٤.
(١٣) في الأصل (نزلت فينا) و ما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(١٤) العياشي، تفسير العياشي: ٣٢٢/١ ح ١١٨.
(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩/٢.

في الكافي (عليه السلام) "عن النبي (ﷺ): من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان (١) من [أهل] (٢) هذه الآية" (٣).

﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ﴾، أي: على اليهود ﴿فِيهَا﴾، أي: التوراة (٤)، ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾.
أي: "تقتل بها" (٥)، ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾.

القمي: "هي منسوخة بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ (٦)، وقوله: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (٧)، لم تنسخ" (٨)، ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾، أي: بالقصاص أي: عفا عنه (٩)، ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره" (١٠).
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، "من القصاص وغيره" (١١)، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٥] وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ (١٢)، "واتبعنا على آثار النبيين الذين أسلموا" (١٣).

﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾، "إنما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لأنهم اختصوا بالانتفاع به" (١٤).

﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ﴾ [٢٨٥] ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٤٧] ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (١٥)، "من جنس الكتب المنزلة، ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾، ورقبياً على سائر الكتب" (١٦)، ﴿فَاحْكُمْ

(١) في الأصل (فهو) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) الكليني: ٣٠٨/٧ ح ٣ باب من حكم بغير ما أنزل الله عز وجل.

(٤) ينظر: الطبري، تفسير الطبري: ٣٥١/٦.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٣٩/٢.

(٦) سورة البقرة: من الآية ١٧٨.

(٧) سورة المائدة: من الآية ٤٥.

(٨) تفسير القمي: ١٦٩/١.

قال السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) في ذلك معلقاً: "قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ البقرة/١٧٨، في توجيه الخطاب إلى المؤمنين خاصة إشارة إلى كون الحكم خاصاً بالمسلمين، وأما غيرهم من أهل الذمة وغيرهم فالآية ساكتة عن ذلك، ونسبة هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ المائدة/٤٨، نسبة التفسير، فلا وجه لما ربما يقال، إن هذه الآية ناسخة لتلك الآية فلا يقتل حر بعبد ولا رجل بمرأة"، الميزان في تفسير القرآن: ٤٣٢/١.

(٩) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٤٣٣/٣.

(١٠) الكليني، الكافي: ٣٥٨/٧ ح ٢ باب الرجل يتصدق بالدية على القاتل والرجل يعتدي بعد العفو فيقتل.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣٠/٢.

(١٢) سورة المائدة: من الآيتين ٤٥-٤٦.

(١٣) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: ٢٨٤/٢.

(١٤) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٣٧/٣.

(١٥) سورة المائدة: من الآيتين ٤٧-٤٨.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣١/٢.

بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، أي: "أنزل إليك" (١)، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾،
 "بالإنحراف عنه إلى ما يشتهونه" (٢)، ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾، "أيها [الناس]" (٣) (٤)،
 ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾، أي: طريقاً واضحاً.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث: فلما استجاب لكل نبي من استجاب له
 من قومه من المؤمنين جعلنا لكل منهم شرعة [ومنهاجا] (٥) والشرعة والمنهاج (٦)
 سبيل وسنة...، قال: وأمر كل نبي بالأخذ بالسبيل والسنة وكان من السنة والسبيل (٧)...،
 جعل [عليهم] (٨) السبت (٩)، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، "جماعة متفقة على
 دين واحد" (١٠)، ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾، "من الشرائع المختلفة لكل
 عصر، ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، فأبتدروها انتهازاً للفرصة" (١١).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): كلما فات مضي وكلما يأتي فأين فأغتنم الفرصة بين
 العدمين (١٢)، ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾، "وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين" (١٣)،
 ﴿فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، بالجزاء الأوفى لـ ﴿كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ
 مُحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ...﴾ (١٤).

﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، قيل: "عطف على الكتاب، أي: أنزلنا إليك
 الكتاب" (١٥)، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾، أو "يضلوك ويصرفوك" (١٦)،
 ﴿عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾، "عن الحكم المنزل" (١٧)، ﴿فَاعَلِمَ أَنَّمَا يُرِيدُ
 اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾، فيه، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾، "هذا تسلية
 للنبي" (١٨).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٠/٢.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣١/٢.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣١/٢.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٦) في الأصل (وهما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) في الأصل (منهما) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) الكليني: ٢٩/٢ ح ١ باب بدون العنوان.

(١٠) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦١٨/١.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣٢/٢.

(١٢) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٧٥/٧٥ هامش ٢٣٨.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣٢/٢.

(١٤) سورة آل عمران: من الآية ٣٠.

(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣٢/٢.

(١٦) المصدر نفسه: ٣٣٢/٢.

(١٧) المصدر نفسه: ٣٣٢/٢.

(١٨) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٢/٣.

﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ﴾، "انكار على توليهم لحكم الله"^(١)، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الحكم حكمان [حكم الله وحكم الجاهلية]"^(٢) فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية"^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، "في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم"^(٤)، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من تولى آل محمد صلوات الله عليهم وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله (ﷺ) فهو من آل محمد لتوليه"^(٥) آل محمد [٢٨٧ و] لا أنه من القوم بأعيانهم وإنما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إياهم وكذلك حكم الله في كتابه... وقول إبراهيم ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي...﴾^(٦)"^(٧)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، "الذين ظلموا أنفسهم والمؤمنين بمولاة الكفار"^(٨).

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾، "يعتذرون بأنهم يخافون أن تصيبهم دائرة"^(٩)، ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾، "فيه إغزاز المؤمنين وإذلال المشركين، ﴿فَيُصِيبُهَا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾، من النفاق والشك في الدين"^(١٠)، ﴿نَادِمِينَ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام) التأويل "أذن في هلاك بني أمية بعد إحراق زيد"^(١١) سبعة أيام"^(١٢).

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، "بعضهم لبعض، أو لليهود"^(١٣)، ﴿أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ [٥٣] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾^(١٤)، جوابه محذوف يعني: "فلن يضر الله دينه شيئاً"^(١٥)، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، "رحماء

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤١/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) الكليني: ٤٠٧/٧ ح ١ باب أصناف القضاة.

(٤) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٥/٣.

(٥) في الأصل (بمنزلة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) سورة إبراهيم: من الآية ٣٦.

(٧) تفسير العياشي: ٢٣١/١ ح ٣٤.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤١/٢.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٣٤/٢.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢/٢.

(١١) "بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)"، الطوسي، الرجال: ١١٣ (١).

(١٢) تفسير العياشي: ٣٢٦/١ ح ١٣٣.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٢/٢.

(١٤) سورة المائدة: من الآيتين ٥٣-٥٤.

(١٥) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٧/٣.

عليهم من الذلة" (١)، «أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، "بالقتال لإعلاء كلمة الله، «وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»، فيما يأتون من الجهاد والطاعات" (٢).

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "هم أمير المؤمنين" (٣) وأصحابه حتى قاتل من قاتله من الناكثين، والقاسطين، والمارقين" (٤).

وعن النبي (ﷺ): يرد عليّ الحوض... فأقول: يا رب أصحابي... فيقال لي: إنك لا تدري (٥) ما أحدثوا... [٢٨٨ق] فرجعوا القهقري (٦).

والقمي: "أنها نزلت في مهدي الأمة وأصحابه، وأولها خطاب لمن ظلم آل محمد وقتلهم وغصب حقهم" (٧)، «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»، "يعطيه من يعلم أنه محل له" (٨)، «وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٥٤] إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٩).

في الكافي "عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم [من] (١٠) وأنفسكم وأموالكم الله ورسوله «وَالَّذِينَ آمَنُوا» (١١) يعني عليا وأولاده الأئمة إلى يوم القيامة ثم وصفهم الله فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١٢) وكان أمير المؤمنين في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار وكان النبي كساه (١٣) إياها وكان النجاشي أهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا رسول الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة إليه وأومئ بيده إليه أن أحملها فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة [أن] (١٤) يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سئل أمير المؤمنين من الملائكة" (١٥)، و"عن أبيه عن جده في قوله «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا» (١٦) قال:

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٣/٢.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٧/٣.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٤) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٨/٣.

(٥) في الأصل (أعلم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ١٠٥هـ)، كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط ١، ١٤٢٢هـ - ١٣٨٠ش: ٢٧٠ ح ١٩.

(٧) لم نعثر على النص في المصدر المذكور، وهو في الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٩/٣.

(٨) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٥٩/٣.

(٩) سورة المائدة: من الآيتين ٥٤-٥٥.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١١) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(١٢) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(١٣) في الأصل (أعطاه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٥) الكليني: ٢٨٨/١-٢٨٩ ح ٣ باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة (عليهم السلام) واحدا فواحدا.

(١٦) سورة النحل: من الآية ٨٣.

لما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾^(١) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (ﷺ)...، فقال [٢٨٩و] بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرنا وإن آمننا فإن هذا ذل حين يسלט علينا علي بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمد صادق فيما يقول ولكننا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا، قال: فنزلت ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(٢)... ولاية علي (عليه السلام) ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣) بالولاية^(٤)، وعنه (عليه السلام) "أنه سئل الأوصياء طاعتهم مفروضة؟ قال: نعم هم الذين قال الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٥) وهم الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦)"^(٧) الآية.

وفي الإحتجاج: "فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه [علينا]^(٨) شيء آخر يفترض فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره، فأنزل الله في ذلك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَاحِدَةٍ﴾^(٩) يعني الولاية، وأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾^(١٠) وليس بين الأمة خلاف إنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد [منهم]^(١١) وهو راعع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط..."^(١٢).

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

وفي التوحيد: "عن الإمام الصادق (عليه السلام) يجيء رسول الله (ﷺ) يوم القيامة أخذا بحجرة ربه، ونحن آخذون بحجرة نبينا، وشيعتنا آخذون [بحجرتنا، فنحن وشيعتنا]^(١٣) حزب الله وحزب الله هم الغالبون، والله ما نزع منها حجرة الإزار ولكنها أعظم من ذلك، يجيء رسول الله (ﷺ) أخذا بدين الله، ونحن نجى آخذين بدين نبينا و[تجىء]^(١٤) شيعتنا بديننا"^(١٥)، ويؤيده [٢٩٠ق] ما ورد عنهم: "نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون..."^(١٦).

(١) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(٢) سورة النحل: من الآية ٨٣.

(٣) سورة النحل: من الآية ٨٣.

(٤) الكليني، الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٧ باب فيه نكت وترف من التنزيل في الولاية.

(٥) سورة النساء: من الآية ٥٩.

(٦) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(٧) الكليني، الكافي: ١٨٧/١ ح ٧ باب فرض طاعة الأئمة.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٩) سورة سبأ: من الآية ٤٦.

(١٠) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٢) الطبرسي: ٣٧٩/١.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٥) الصدوق: ١٦٦ ح ٣ باب معنى الحجرة.

(١٦) الفيض الكاشاني، الوافي: ١٣/١.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٥٧] وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا^(١)، "روي أن نصرانيا بالمدينة كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله (ﷺ) قال أحرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار وأهله نيام فتطاير شررها في البيت فأحرقه وأهله، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾، فإن السفه يؤدي إلى الجهل"^(٢).

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ مِنَّا مِن قَبْلِ﴾، "بالكتب المنزلة كلها"^(٣)، ﴿وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾، أي: "خارجون عن أمر الله طلباً للرئاسة وحسداً على منزلة النبوة"^(٤).

﴿قُلْ هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ﴾، "المنقوم، ﴿مَثُوبَةً﴾، جزاءً ثابتاً"^(٥)، ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾، وهي "مختصة بالخير كالعقوبة بالشر لكن فوضعت ها هنا موضعها على طريقة قوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾"^(٦)، ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾، بعده عن الخير، ﴿وَعَضِبَ عَلَيْهِ﴾، بكفره بآيات الله، ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾، "مسخهم"^(٨)، ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾، "وهو الشيطان"^(٩)، "وكل من عبد من دون الله تعالى"^(١٠)، قيل: "إنهما مع أصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير"^(١١)، "ومن عبد الطاغوت أصحاب [٢٩١] والعجل"^(١٢)، ﴿أُولَئِكَ﴾، "الملعونون"^(١٣)، ﴿شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾، أي: "قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وغلو اليهود"^(١٤).

﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾.

القمي: "نزلت في عبد الله بن أبي"^(١٥)، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾، "من الكفر والنفاق"^(١٦).

(١) سورة المائدة: من الآيتين ٥٧-٥٨.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٤١/١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٤١/١.

(٤) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٥٧١/٣.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨/٢.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ٢١، وسورة التوبة: من الآية ٣٤، وسورة الانشقاق: من الآية ٢٤.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨/٢، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٤٢/٢.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨/٢.

(٩) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٠٩/١.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨/٢.

(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥١٣/١.

(١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨/٢.

(١٣) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٢٦/١.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٤٣/١.

(١٥) تفسير القمي: ١٧٠/١.

(١٦) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: ٢٩٧/٢.

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ﴾، المعصية، ﴿وَالْعُدْوَانَ﴾، من "تعدي حدود الله، ﴿وَأَكَلِهِمُ السُّحْتُ﴾، الحرام كالرشوة" (١)، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٦٢] لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبِّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ...﴾ (٢)، أي: "علمائهم" (٣)، ﴿وَأَكَلِهِمُ السُّحْتُ﴾، قيل: "لولا إذا دخل على الماضي أفاد التوبيخ، و[إذا دخل] (٤) المستقبل أفاد التحضيض" (٥)، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، من ارتكاب الكبار حتى صارت ملكة وصفة لهم. ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُوبَةً﴾، "كناية عن البخل" (٦)، وعن الجود بسطها.

والقمي: "قال قالوا قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قد قدره" (٧)، ﴿عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، يعطي من سألته ومن لم يسأله، ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، من عباده فإن من أصلحه الفقر فلو أغناه لأفسد.

في العيون (عليه السلام): "عن الإمام الرضا (عليه السلام) في كلام له في إثبات البداء مع سليمان المرزوي (٨) وقد كان ينكره فقال (عليه السلام) له: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب، قال: أعود بالله من ذلك وما قالت اليهود؟ قال: قالت ﴿يُدُّ اللَّهُ مَغْلُوبَةً﴾ (٩) يعنون: إن الله تعالى قد فرغ [٢٩٢ق] من الأمر فليس يحدث شيئا... (١٠) الحديث، ﴿وَلْيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾، من عبادي من أصلحه الغنى فلو افتقر به لأفسد، ﴿مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾، عليه "كما يزداد المريض مرضاً" (١١)، ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾، أي: غلبوا في فعلهم، قيل: "كانوا في أشد بأس وأمنع دار حتى أن قريشا كانت تعتضد بهم، وكان الأوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم، فذلوا وقهروا وقتل النبي بني قريظة وأجلى [بني النضير] (١٢) وغلب على خيبر وفدك فأستأصل الله شأفتهم حتى أن اليوم تجد اليهود في كل بلدة من أدل الناس" (١٣)، ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾، قيل: "لما خالفوا حكم التوراة سلط الله عليهم بخت نصر ثم أفسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم أفسدوا [فسلط عليهم

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٤٨/٢.

(٢) سورة المائدة: من الآيتين ٦٢-٦٣.

(٣) الواحدي، تفسير الواحدي: ٣٢٧/١.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٤٤/١.

(٦) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٤٣/١٢.

(٧) تفسير القمي: ١٧١/١.

(٨) "متكلم خراسان، قدم على المأمون فأكرمه ووصله ليحاج مع أبي الحسن الرضا (عليه السلام)..."، الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ١٤٦/٤ (٦٦٠٨).

(٩) سورة المائدة: من الآية ٦٤.

(١٠) الصدوق: ١٦١/١ ح ١ باب في ذكر مجلس الرضا (عليه السلام) مع سليمان المرزوي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٤٦/١.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٣) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥١٥-٥١٦.

المجوس] (١) ثم أفسدوا فسلط عليهم المسلمون" (٢)، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٦٤] وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا (٣)، "بمحمد (ﷺ)" (٤) والأئمة، ﴿وَاتَّقُوا لِكْفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾، "التي فعلوها" (٥)، ﴿وَلَا دُخَانَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾، "فإن [٢٩٣] الإسلام يجب ما قبله وإن جَل" (٦).

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، "بإذاعة ما فيها والقيام بأحكامها" (٧)، ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ﴾.

في الكافي: "الولاية" (٨)، ﴿لَأَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾.

القمي: "من فوقهم المطر ومن تحت أرجلهم النبات" (٩) (١٠)، ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾، "قد دخلوا في الإسلام" (١١)، "من اليهود" (١٢)، ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾، أي: "ما أسوء عملهم" (١٣).

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، يعني: في علي (عليه السلام) كذا نزلت الآية (١٤)، ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، أن يؤذوك، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

في الجوامع: "عن ابن عباس وجابر بن عبد الله: أن الله أمر نبيه ان ينصب عليا للناس ويخبرهم بولايته، فتخوف (عليه السلام) أن يقولوا حابي ابن عمه، وأن يشق ذلك على جماعة من أصحابه، فنزلت هذه الآية، فأخذ بيده يوم غدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه" (١٥).

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث "ثم نزلت الولاية وإنما أتاه [ذلك في] (١٦) يوم الجمعة بعرفة أنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (١٧)

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٤٥/١٢.

(٣) سورة المائدة: من الآيتين ٦٤-٦٥.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥١٦/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٤٧/١.

(٦) المصدر نفسه: ٣٤٧/٢.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١/٢.

(٨) الكليني: ٤١٣/١ ح ٦ باب فيه نكت ومنتف من التنزيل في الولاية.

(٩) في الأصل (الفوق المطر والتحت النبات) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) تفسير القمي: ١٧١/١.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١/٢.

(١٢) القمي، تفسير القمي: ١٧١/١.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٥١/٢.

(١٤) ينظر: الكليني، الكافي: ٢٩٠/١ ح ٦ باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة (عليهم السلام) واحدا فواحدا.

(١٥) الطبرسي: ٥١٧/١.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٧) سورة المائدة: من الآية ٣.

وكان كمال [الدين] (١) بولايته (عليه السلام) فقال عند ذلك رسول الله (ﷺ): أمتي حديثو عهد بالجاهلية وامتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني فأنتني عزيمة من الله بنلة أو عدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ (٢) الآية، فأخذ رسول الله (ﷺ) [٢٩٤ق] بيد علي (عليه السلام) فقال: أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد [كان] (٣) عمره الله، ثم دعاه فأجابته فأوشك أن ادعى فأجيب فأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم [الله] (٤) من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب. قال أبو جعفر (عليه السلام): كان والله أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه (٥).

وقال (عليه السلام): "أمر الله رسوله [بولاية علي] (٦) وأنزل عليه آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (٧) (٨) الآية.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾، أي: "على دين يعتد به" (٩)، ﴿حَتَّىٰ تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، "بالتصديق بما فيها من البشارة بمحمد (ﷺ) والإذعان لحكمه" (١٠)، ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، أي: "ولاية علي" (١١)، ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْكَافِرِينَ [٦٨] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ...﴾ (١٢)، منهم بولاية علي، ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَعَمَلٍ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦٩] لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١٣)، "بالتوحيد والنبوة والولاية" (١٤)، ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا﴾، لينذروهم على أمور دينهم (١٥)، ﴿كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ﴾، "من التكليف" (١٦)، [٢٩٥و] ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ [٧٠] وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ (١٧)، أي: "بلاء

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة المائدة: من الآية ٦٧.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) الكليني: ٢٩٠/١-٢٩١ ح ٦٤ باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة (عليهم السلام) واحدا فواحدا.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٧) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(٨) الكليني، الكافي: ٢٨٩/١ ح ٤٤ باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة (عليهم السلام) واحدا فواحدا.

(٩) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥١٨/١.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧١/٢.

(١١) العياشي، تفسير العياشي: ٣٣٤/١ ح ١٥٦.

(١٢) سورة المائدة: من الآيتين ٦٨-٦٩.

(١٣) سورة المائدة: من الآيتين ٦٩-٧٠.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٢/٢.

(١٥) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٥٠/٢.

(١٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٢/٢.

(١٧) سورة المائدة: من الآيتين ٧٠-٧١.

وعذاب بقتل الأنبياء وتكذيبهم" (١)، ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا... كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

في الكافي "في هذه الآية ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾ (٢) قال: حيث كان النبي (ﷺ) بين أظهرهم ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ (٣) حيث قبض رسول الله (ﷺ) ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (٤) حيث قام أمير المؤمنين ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾ (٥) إلى الساعة" (٦).

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾، أي: "إني عبد مربوب لا فرق بيني وبينكم احتج الله عليهم بقوله ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾، في عبادته أو صفاته وأفعاله" (٧)، ﴿فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾، "لأنها دار الموحدين ﴿وَمَا وَاهُ النَّارُ﴾، لأنها معدة للمشركين" (٨)، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾، "وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا على أن الشرك ظلم" (٩).

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾، قيل: هم جمهور النصارى يقولون ثلاثة أقانيم جوهر واحداً وابن روح القدس إله واحد (١٠).

القمي: "أما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا أنه إله وأنه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث [ثلاثة] (١١) وطائفة قالوا هو الله" (١٢)، ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، وهو لا شريك له، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾، "أقسم، ﴿لَيَمَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾، من دام على كفره" (١٣)، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٧٣] أَفَلَا يَتُوبُونَ [٢٩٦] إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤)، "يستر الذنوب ويرحمهم بالتوبة" (١٥).

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾، "أتى بمعجزات باهرة" (١٦)، وآيات قاهرة "فقد خلق آدم من غير أب وأم وهو أغرب" (١٧)، وعيسى

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٥١/٢.

(٢) سورة المائدة: من الآية ٧١.

(٣) سورة المائدة: من الآية ٧١.

(٤) سورة المائدة: من الآية ٧١.

(٥) سورة المائدة: من الآية ٧١.

(٦) الكليني: ٢٠٠/٨ ح ٢٣٩.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٢/٢.

(٨) المصدر نفسه: ٧٢/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٧٣/٢.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان: ٢٤٨/٣.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٢) تفسير القمي: ٢٨٩/١.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٣/٢.

(١٤) سورة المائدة: من الآيتين ٧٣-٧٤.

(١٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٢١/١.

(١٦) المصدر نفسه: ٥٢٢/١.

(١٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٥٤/٢.

مثله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾^(١) الآية، ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾، أي: "صدقته بكلمات ربها وكتبه"^(٢) كسائر النساء، ﴿كَأَنَّا يَأْكُلَانَ الطَّعَامَ﴾.

في العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام): "أنهما كانا يتغوطان"^(٣)، ﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾، "كيف يصرفون عن استماع الحق"^(٤).

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾، أي: "عيسى (عليه السلام)"^(٥)، ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾، للأقوال، ﴿الْعَلِيمُ﴾، بالعقائد.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾، أي: لا ترفعوا عيسى من حد النبوة إلى الألوهية^(٦)، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾، هم أئمة في النصرانية كانوا في الضلال قبل مبعث النبي (ﷺ)^(٧)، ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾، "ممن تابعهم على التثليث، ﴿وَضَلُّوا﴾، لما بعث رسول الله (ﷺ)، ﴿عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾، حين كذبوا وبغوا عليه"^(٨).

﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾.

في الكافي والقمي "عن الإمام الصادق (عليه السلام): الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى"^(٩)، "فإنه لعن أهل إيلة لما اعتدوا في [٢٩٧ و] سبتهم [وكان اعتداؤهم في زمانه]^(١٠) فقال: اللهم ألبسهم اللعنة مثل الرداء، ومثل المنطقة على الحقوين [فمسخهم الله قردة]^(١١)، فأما عيسى (عليه السلام) فإنه لعن الذين أنزلت عليهم المائدة ثم كفروا..."^(١٢)، ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [٧٨] ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾^(١٣)، "هذا بيان عصيانهم"^(١٤).

القمي: "كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء أيام حيضهن"^(١٥)، ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

(١) سورة المائدة: من الآية ٥٩.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٢٢/١.

(٣) الصدوق: ٢١٧/٢ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في وجه دلائل الأئمة (عليهم السلام) والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

(٤) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٣٥/١.

(٥) السمعاني، تفسير السمعاني: ٥٦/٢.

(٦) ينظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٤/٢.

(٧) ينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٢٣/١.

(٨) المصدر نفسه: ٥٢٣/١.

(٩) الكليني: ٢٠٠/٨ ح ٢٤٠، وتفسير القمي: ١٧٦/١.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٢) الطبرسي، مجمع البيان: ٣٩٦/٣.

(١٣) سورة المائدة: من الآيتين ٧٨-٧٩.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٥/٢.

(١٥) تفسير القمي: ١٧٦/١.

الإمام الصادق (عليه السلام) "أنه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم؟ قال: ليس هم من الشيعة الحديث ولكنهم من الذين لعنهم الله تعالى" (١).

﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، "يوالونهم ويصادقونهم" (٢)، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾.

في المجمع عن الإمام الباقر (عليه السلام): "يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم" (٣).

﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ﴾ (عليه السلام)، ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾، "فإن الإيمان يمنع ذلك" (٤)، ﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾، "خارجون عن دينهم" (٥).

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ﴾، "رؤساء في الدين والعلم" (٦)، ﴿وَرُهْبَانًا﴾، عُبَاد، ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾، "عن قبول الحق" (٧)، ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (٨).

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا [ق ٩٨] آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، أي: من الذين شهدوا بالحق على ما أنزل على صدر محمد (ﷺ) (٩).

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾، "استفهام أنكاري واستبعاد لانتفاء الإيمان" (١٠).

﴿فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾، "عن اعتقاد وإخلاص" (١١).

﴿جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(١) تفسير القمي: ١٧٦/١.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٥/٢.

(٣) الطبرسي: ٣٩٧/٣.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفي: ٢٩٠/١.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٥٦/٢.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٦/٢.

(٧) الطبري: تفسير الطبرسي: ٣/٧.

(٨) سورة الزمر: من الآية ١٨.

(٩) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٥٧/٢.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٥٨/٢.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٦/٢.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام) "في قوله: ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ﴾^(١) أولئك كانوا [قوماً]^(٢) بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد (عليه السلام)"^(٣).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [٨٦] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا^(٤)، أي: "لا تمنعوا أنفسكم"^(٥)، ﴿طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾، "ما طاب منه"^(٦)، ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾، "عَمَّا حَدَّ اللَّهُ"^(٧)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، "نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون"^(٨)، فأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فحلف أن لا ينام بالليل أبداً، وأما بلال فإنه حلف أن لا يفسر بالنهار أبداً، وأما عثمان فإنه حلف أن لا ينكح أبداً..."^(٩).

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾، "مباحاً لذيداً"^(١٠)، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾، "استدعاء إلى التقوى بألطف الوجوه"^(١١).

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء"^(١٢)، ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾، أي: "بما وثقتم عليه بالقصد والنية"^(١٣)، ﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾، أي: [٢٩٩ و] "نكته"^(١٤)، ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾.

في المجمع "عن الإمام الصادق (عليه السلام): أنه قرء أهاليكم"^(١٥)، ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾.

(١) سورة المائدة: من الآية ٨٢.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) تفسير العياشي: ٣٣٦/١ ح ١٦٢.

(٤) سورة المائدة: من الآيتين ٨٦-٨٧.

(٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٢٧/١.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٧٩/٢.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٥٩/٢.

(٨) "يكنى أبا السائب، هو أخو النبي (ﷺ) من الرضاعة، وهو الزاهد العابد الذي ترك الدنيا ولذاتها، فشكت امرأته إلى رسول الله (ﷺ) فمنعه عن ذلك، توفي على عهد رسول الله (ﷺ) سنة اثنتين من الهجرة..."، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير (ت ٣٦٠هـ) المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ٣٣/٩، الشاهرودي، مستدركات علم الرجال: ٢٢٤/٥ (٩٣٢٧).

(٩) القمي، تفسير القمي: ١٧٩/١، وينظر: الحر العاملي، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ١٤١٣هـ: ٥٥٢/٧ ح ٦٦ لا تتعدد اليمين على ترك الطيبات من النوم والأكل والنكاح ونحوها.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٠٥/٣.

(١١) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٠٥/٣.

(١٢) الكليني: ٤٤٣/٧ ح ١ باب في اللغو.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٦٠/٢.

(١٤) المصدر نفسه: ٣٦٠/٢.

(١٥) الطبرسي: ٤٠٦/٣.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "والوسط الخل والزيت وأرفعه الخبز واللحم، والصدقة مُد حنطة لكل مسكين، والكسوة ثوبان" (١)، ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، "عتق عبد أو أمة ويجوز في المولد" (٢)، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن كفارة اليمين "ما حد من لم يجد وإن الرجل يسأل في كفه وهو يجد؟ فقال: إذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد" (٣)، وهي "متتابعات لا يفصل بينهما" (٤)، ﴿ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾، أي: "لا تحنثوا ولا تبذلوها لكل أمر" (٥)، ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾، أعلام شرائعه، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "الايان ثلاثة: يمين ليس فيها كفارة، ويمين فيها كفارة، ويمين غموس توجب النار، فاليمين التي ليس فيها كفارة (٦) الرجل يحلف على باب بر أن لا يفعله، فكفارته أن يفعله، واليمين التي تجب فيها الكفارة (٧) الرجل يحلف على باب معصية أن لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة، واليمين الغموس التي توجب النار (٨) الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله" (٩).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها" (١٠).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام) "لما نزلت هذه الآية [٣٠٠ق] قيل: يا رسول الله وما الميسر؟ فقال: كل ما تقوم عليه حتى الكعاب والجوز، قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوه لألهتهم، قيل: فما الأزلام؟ قال: قداهم التي يستقسمون بها" (١١).

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾.

عن النبي (ﷺ): "شارب الخمر كعابد الوثن" (١٢).

(١) الكليني: ٤٥٢/٧ ح ٥ باب كفارة اليمين.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨١/٢.

(٣) الكليني: ٤٥٢/٧ ح ٢ باب كفارة اليمين الرواية منقولة عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٤) المصدر نفسه: ١٤٠/٤ ح ٢ باب صوم كفارة اليمين.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٦٢/٢.

(٦) في الأصل (فالأول) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) في الأصل (والثاني) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٨) في الأصل (والثالث) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) الكليني: ٤٣٨/٧-٤٣٩ ح ١ باب وجوه الايمان.

(١٠) الصدوق، الخصال: ٦٢١ ح ١٠ باب الواحد إلى المائة.

(١١) الكليني: ١٢٢/٥-١٢٣ ح ٢ باب القمار والنهبة.

(١٢) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف: ٥٠٩/٥ ح ١٠ في الخمر وما جاء فيها.

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾، "عما نهينا عنه"^(١)، ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في هذه الآية: "أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾"^(٢)،^(٣).

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾، "من المستلذات أكلاً كان أو شرباً"^(٤)، ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

القمي: "فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما قال الناس من المهاجرين والأنصار: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجساً وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت أفيضر أصحابنا ذلك شيئاً بعد ما ماتوا؟ فأنزل الله هذه الآية. فهذا لمن مات [٣٠١و] أو قتل قبل تحريم الخمر، والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم"^(٥)، وقيل: "﴿فِيمَا طَعَمُوا﴾ أي: مما لم يحرم عليهم، ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ أي: المحرم، ﴿وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي ثبتوا على الإيمان ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ أي: استمروا... ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ أي: وتحروا الأعمال الجميلة"^(٦).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾، أي: "في حال احرامكم"^(٧)، "ببذل الأنفس والأموال"^(٨).

القمي قال: "نزلت في غزاة^(٩) الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم"^(١٠).

﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٤] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾^(١١).

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٤/٢.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢١٣، وسورة النور: من الآية ٤٦.

(٣) الكليني: ٢٢٦/١-٢٢٧ ح ٧٤ باب فيه نكت واتفق من التنزيل في الولاية.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٤/٢.

(٥) تفسير القمي: ١٨١/١-١٨٢.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٦٤/٢.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٨٤/٢.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٦٥/٢.

(٩) في الأصل (عمرة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) تفسير القمي: ١٨٢/١.

(١١) سورة المائدة: من الآيتين ٩٤-٩٥.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إذا حرمت فأنتي قتل الدواب كلها إلا الأفعى والعقرب والفأرة، [فأما الفأرة] (١) فإنها توهي السقاء وحرقت على أهل البيت، وأما العقرب فإن نبي الله مدَّ يده إلى الحجر فأسعته عقرب فقال: لعنك الله لا براً تدعين (٢) ولا فاجراً، والحية إذا أرادتك فاقتلها فإن لم تردك فلا تزدها (٣)، والكلب العقور والسبع إذا أرادك فاقتلها فإن لم يريداك فلا تردهما والأسود الغدر (٤) فاقتله على كل حال ارم الغراب رمياً والحدأة على ظهر بعيرك" (٥)، «وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ».

في التهذيب "عن الإمام الصادق (عليه السلام): في الظبي شاة، وفي حمار وحش بقرة، وفي النعامة جزور" (٦)، «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ».

في المجمع عن الإمام الباقر والإمام الصادق (عليه السلام): "ذو عدل" (٧) المراد به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٣٠٢ق] والأئمة بعده (٨)، «هُدْيًا بَالِغَ الْكُعْبَةِ».

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "من وجب عليه هدي في إحرامه فله أن ينحره حيث شاء إلا فداء الصيد فإن الله يقول: «هُدْيًا بَالِغَ الْكُعْبَةِ» (٩) (١٠)، «أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا».

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه "سئل عن محرم أصاب نعامة أو حمار وحش؟ قال: عليه بدنة، قيل: فإن لم يقدر على بدنة (١١)؟ قال: فليطعم ستين مسكيناً، قيل: فإن لم يقدر على أن يتصدق؟ قال: فليصم ثمانية عشر يوماً والصدقة مد على كل مسكين" (١٢)، «لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ»، "ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الإحرام" (١٣)، «عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ»، "يعني الدفعة الأولى" (١٤)، «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ».

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٢) في الأصل (لا تدعين برا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) في الأصل (ولا فلا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) "العظيم من الحيات"، الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤٩١/٢. مادة (سود)

(٥) الكليني، الكافي: ٣٦٣/٤ ح ٢ باب ما يجوز للمحرم قتله وما يجب عليه فيه الكفارة.

(٦) الطوسي: ٣٤١/٥ ح ٩٣ باب الكفارة عن خطأ المحرم وتعيده الشروط.

(٧) الطبرسي: ٤١٦/٣.

(٨) ينظر: الكليني، الكافي: ٣٩٧/٤ ح ٥ باب نوادر.

(٩) سورة المائدة: من الآية ٩٥.

(١٠) الكليني: ٣٨٤/٤ ح ٢ باب المحرم يصيد الصيد من أين يفديه وأين يذبحه.

(١١) في الأصل (شيء) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) الكليني: ٣٨٥/٤ ح ١ باب كفارات ما أصاب المحرم من الوحش.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٦٨/٢.

(١٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٣٤/١.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "عليه الكفارة في محرم أصاب صيداً قيل فإن أصاب آخر قال لا عليه شيء وهو ممن قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ...﴾" (١) (٢).

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾، المتزودين قديداً، ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾.

في الكافي: "لا بأس بأن الصيد المحرم السمك ويأكل ماله وطريه ويتزود وقال: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ﴾" (٣) (٤) الآية، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٩٦] جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ (٥)، أي: "لمعايشهم ومكاسبهم يستقيم به أمور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الأطراف" (٦).

القمي: "ما دامت [٣٠٣] الكعبة قائمة ويحج الناس إليها لم يهلكوا فإذا هدمت وتركوا الحج هلكوا" (٧)، ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، أي: إذا اطلعت على الحكمة بوضع الأشياء على ما هي عليه، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٩٧] اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ (٨).

"عن النبي (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل (عليه السلام) قال: قال الله: "...، ومن أذنب ذنباً صغيراً [كان] (٩) أو كبيراً وهو يعلم أن لي أن أعذبه أو أعفو عنه عفوت عنه" (١٠).

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾، "تشديد في إيجاب القيام بما أمر به" (١١)، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾، "من تصديق وتكذيب" (١٢)، ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾، إنساناً [كان] (١٣) أو عملاً، كقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ (١٤)، ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾، كالكثرة والقلة، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾، "في تحري الخبيث وان كثر

(١) سورة المائدة: من الآية ٩٥.

(٢) الكليني: ٣٩٤/٤ ح ٢ باب المحرم يصيب الصيد مراراً.

(٣) سورة المائدة: من الآية ٩٦.

(٤) الكليني: ٣٩٢/٤ ح ١ باب فصل ما بين صيد البر والبحر وما يحل للمحرم من ذلك.

(٥) سورة المائدة: من الآيتين ٩٦-٩٧.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٠/٢.

(٧) تفسير القمي: ١٨٧/١.

(٨) سورة المائدة: من الآيتين ٩٧-٩٨.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٠) الصدوق، الأمالي: ٣٦٢ ح ٢ المجلس الثامن والأربعون مجلس يوم الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

(١١) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٤٧/١.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٧٠/٢.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩١/٢.

(١٤) سورة الزمر: من الآية ٩.

واثروا الطيب وإن قل" (١)، ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾، لأن "العاملون" (٢) كلهم هالكون إلا المخلصون على (٣) خطر عظيم" (٤)، ومثله قول الإمام الصادق (عليه السلام): "لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق (٥) لم يلم أحد أحدًا" (٦).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزِّلُ الْقُرْآنَ...﴾.

في الكافي "عن الإمام الباقر (عليه السلام): لا تسألوا عن أشياء لم تبد لكم إن تبد لكم تسؤكم" (٧).

وفي المجمع "عن أمير المؤمنين (عليه السلام)...، إن الله كتب عليكم الحج، فقيل: أفي كل عام... مرات ثلاث؟ فقال: ويحكم وما يؤمنك (٨) أن أقول نعم، والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت [٣٠٤ق] ما استطعتم، ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم وإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه" (٩).

أقول: ما لا استطاعة الكميات التي شرط الكمال كالحضور والتوجه في الصلاة، لا الكيفيات التي شرط الصحة كتنقصان ركعة من الرباعيات مثلاً وإلا فلا يعقل فتأمل، ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "إن الله افترض (١٠) عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها" (١١)، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، "لا يعاجلكم بالعقوبة" (١٢).

﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾، "حيث لم يأتروا وجدوا" (١٣).

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٧٠/٢.

(٢) في الأصل (المتقون) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) في الأصل (في) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) الأسترآبادي، رضي الدين (ت ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م: ١٣٠/٢.

(٥) في الأصل (يأتي الناس) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الكليني، الكافي: ٤٤/٢ ح ١ باب آخر منه.

(٧) المصدر نفسه: ٢٠٥/٨ ح ٢٤٨.

(٨) في الأصل (بالسؤال) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) الطبرسي: ٤٢٨/٣ - ٤٢٩.

(١٠) في الأصل (افترض الله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١١) الطبرسي، مجمع البيان: ٤٢٩/٣.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٧١/٢.

(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٢/٢.

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ﴾، أي: ما شرع لقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾^(١)، ﴿مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾.

في المعاني عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين من بطن واحد قالوا: وصلت، فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها، وإذا ولدت عشرة جعلوها سائبة، ولا يستحلون ظهرها ولا أكلها، والحام، فحل الإبل لم يكونوا يستحلونه فأنزل الله" (٢) الآية، وقيل: "أن البحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنبا أي شقوه وكانت حراما على النساء [٣٠٥ و] [والرجال] (٣) لحمها ولبنها، وإذا ماتت حلت للنساء، والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك، والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكرا ذبح فأكل منه الرجال والنساء، وإن كانت أنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكرا وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء إلا أن يموت منها شيء فيحل أكلها للرجال والنساء، والحام الفحل إذا ركب [ولد] (٤) ولده قالوا: قد حمى ظهره" (٥)، وقد يروى "أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كالأ ولا ماء" (٦)، ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾، "بتحريم ذلك ونسبته إليه" (٧)، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

في المجمع "عن النبي (ﷺ): أن عمرو بن لحي بن قمعة بن جندب كان قد ملك مكة، وكان أول من غير دين إسماعيل، واتخذ الأصنام ونصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي، قال رسول الله (ﷺ): فلقد رأيت في النار يؤذي أهل النار [ريح] (٨) قصبه ويروى: يجر قصبه في النار" (٩).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾، "بيان لقصور عقولهم" (١٠)، ﴿أُولَٰئِكَ كَانَ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾، يعني "أحسبهم ما وجدوا" (١١).

(١) سورة الشورى: من الآية ١٣.

(٢) الصدوق: ١٤٨ ح ١ باب معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٥) الصدوق، معاني الاخبار: ١٤٨ ح ١ باب معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام.

(٦) الصدوق، معاني الاخبار: ١٤٨ ح ١ الباب نفسه.

(٧) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٣٣٢/٢.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) الطبرسي: ٤٣٣/٣.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٧٣/٢.

(١١) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٣٣٣/٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، [٣٠٦ق] "احفظوها"^(١)، ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، قيل: "نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون إيمانهم"^(٢)، ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٠٥] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ^(٣)، الذي أمرتم به، ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾، أي: حال الاحتضار، ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، "من المسلمين"^(٤)، ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، "من أهل الكتاب والمجوس"^(٥)، ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، أي: "سافرتم"^(٦)، ﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾، "قاربكم الأجل، ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾، لتغليظ اليمين بشرف الوقت"^(٧) الفضيلة، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾، أي: "الآخران"^(٨)، ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾، أي: اعتراض الوارث منكم، ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ﴾، "بالقسم أو بالله، ﴿ثَمَنًا﴾، عوضا من الدنيا"^(٩)، ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾، أي: "كان المقسم له"^(١٠)، ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾، "التي أمر الله بإقامتها"^(١١) قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾^(١٢)، ﴿إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْإِثْمِينَ﴾ [١٠٦] ﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾^(١٣)، "استوجبا عقوبة بسبب تحريف في الشهادة"^(١٤) (١٥)، ﴿فَأَخْرَانِ﴾، أي: "فشاهدان آخران"^(١٦)، ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾، "يعني الورثة"^(١٧)، ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾، "الأحقان بالشهادة لقرابتهما"^(١٨)، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾، "لوقوعها موقعها كما في اللعان، ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا﴾، أي: "وما تجاوزنا"^(١٩)، ﴿إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾، أي: "الحكم الذي تقدم أو تحليف الشاهدين"^(٢٠).

﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ [٣٠٧] يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ﴾، "على المدعين"^(٢١)، ﴿بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾.

-
- (١) الواحدي، تفسير الواحدي: ٣٣٨/١.
(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٧٤/٢.
(٣) سورة المائدة: من الآيتين ١٠٥-١٠٦.
(٤) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢٧/١.
(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٤/٢.
(٦) النسفي، تفسير النسفي: ٣٠٦/١.
(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٤/٢.
(٨) الأردبيلي، زبدة البيان في أحكام القرآن: ٤٧٥.
(٩) المصدر نفسه: ٤٧٥.
(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٧٥/٢.
(١١) الواحدي، تفسير الواحدي: ٣٤٠/١.
(١٢) سورة الطلاق: من الآية ٢.
(١٣) سورة المائدة: من الآيتين ١٠٦-١٠٧.
(١٤) في الأصل (فيه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.
(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٤/٢.
(١٦) النسفي، تفسير النسفي: ٣٠٧/١.
(١٧) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: ٥٢/٢.
(١٨) النسفي، تفسير النسفي: ٣٠٧/١.
(١٩) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٣٣٨/٢.
(٢٠) المصدر نفسه: ٣٣٨/٢.
(٢١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٧٧/٢.

في الكافي والفتاوى: "الذان منكم مسلمان، والذان من غيركم من أهل الكتاب فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله (ﷺ) سن في المجوس سنة أهل الكتاب في الجزية وذلك إذا مات الرجل في أرض غربة فلم يجد مسلمين أشهد رجلين من أهل الكتاب يحبسان بعد الصلاة^(١) فيقسمان بالله ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى...﴾^(٢) الآية، وذلك إذا ارتاب ولي الميت في شهادتهما فإن عثر على أنهما شهدا بالباطل فليس له أن ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الأولين... يقول الله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى...﴾^(٣)"^(٤) الآية، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾، "إجابة وقبول"^(٥)، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾، إلى طريق الحق والثواب.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾، أي: اذكروه، ﴿فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن لهذا تأويلاً يقول: ماذا أجبتكم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم؟ فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا"^(٦).

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾، "بدل من يوم يجمع"^(٧)، ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾، أي: "قويتك"^(٨)، ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾، أي: في جميع أحوالك على سواء"^(٩)، [٣٠٨ ق] ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾، كما قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(١٠)، ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ﴾، "يعني: اليهود حين هموا بقتله"^(١١)، ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَارٌ مُبِينٌ [١١٠] وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾^(١٢).

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ألهموا"^(١٣)، ﴿أَنْ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾، أي: بالشهادة من التسليم.

(١) في الأصل (العصر) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) سورة المائدة: من الآية ١٠٦.

(٣) سورة المائدة: من الآية ١٠٧.

(٤) الكليني: ٤/٧-٥ ح ٦ باب الإشهاد على الوصية، والصدوق: ٤/١٩٢-١٩٣ ح ٥٤٣٦ باب الإشهاد على الوصية.

(٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ١/٥٤٣.

(٦) الكليني: ٨/٣٣٨ ح ٥٣٥ الرواية منقولة عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ١/٥٤٤.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٢/٣٧٩.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى: ١/٣٠٤.

(١٠) سورة السجدة: من الآية ١١.

(١١) الزمخشري، تفسير الكشاف: ١/٦٥٣.

(١٢) سورة المائدة: من الآيتين ١١٠-١١١.

(١٣) العياشي، تفسير العياشي: ١/٣٥٠ ح ٢٢١.

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، وقرئ بالخطاب أي: "هل تستطيع ربك، [يعنى هل تستطيع] (١) أن تدعو ربك" (٢)، ﴿أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾، "المائدة الخوان إذا كان عليه الطعام" (٣)، ﴿قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ﴾، "من أمثال هذا السؤال، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، بكمال قدرته" (٤).

﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا﴾، "تمهيد عذر" (٥)، ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا﴾، بالمشاهدة من حق اليقين، أو عين اليقين، ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا﴾، "في إدعاء النبوة" (٦)، ﴿وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾، أي: عند الذين لم يحضرونها" (٧) شهادة علم باليقين.

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ [٣٠٩] ﴿مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾، قيل: "يكون يوم نزولها عيداً نعظمه" (٨)، "وكان يوم الأحد ولهذا اتخذه النصراني عيداً" (٩)، ﴿لأَوْلَانَا وَآخِرِنَا﴾، أي: "لمن في زماننا ولمن بعدنا" (١٠)، ﴿وآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [١١٤] ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ (١١)، "إجابة على سؤالكم" (١٢)، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

في المجمع "عن الإمام الباقر (عليه السلام): إن عيسى [بن مريم] (١٣) قال لبني إسرائيل: صوموا ثلاثين يوماً ثم اسألوا الله ما شئتم يعطيكم فصاموا فلما فرغوا قالوا: [يا عيسى] (١٤) إنا لو عملنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً وإنا صمنا وجعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعوها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم" (١٥).

و"عن عمار بن ياسر عن النبي (ﷺ): نزلت المائدة خبزاً ولحمًا، وذلك أنهم سألوا عيسى طعاماً لا ينفد يأكلون منها..." (١٦).

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ٣٥٠/١ ح ٢٢٢.

(٣) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٥٤/١.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٧٨٠/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٣٨٠/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٣٨٠/٢.

(٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٤٥/١.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٨٠/٢.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ٩٨/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٩٨/٢.

(١١) سورة المائدة: من الآيتين ١١٤-١١٥.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٨١/٢.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٥) الطبرسي: ٤٥٥/٣.

(١٦) المصدر نفسه: ٤٥٥/٣.

العياشي " عن الإمام الباقر (عليه السلام): لم يقله وسيقوله، إن الله إذا علم أن شيئاً هو كائن أخبر عنه خبر ما قد كان" (١)، ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، توبيخ للكفرة في يوم القيامة يجمعهم الله ويقول الآية، ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ﴾، أنزهك تنزيهاً من الشريك الأضدادى [٣١٠ق] والأندادى، ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾.

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): إن الاسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفاً فاحتجب الرب [تبارك وتعالى منها] (٢) بحرف فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز وجل أعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً... من الاسم الأكبر وأنت علمتنيها فأنت تعلمها ولا أعلم ما في نفسك" (٣)، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [١١٦] مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (٤)، مطلعاً أمنعهم عن ذلك، ﴿مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾، بالرفع إليك لقوله: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ﴾ (٥) الآية، ﴿كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ...﴾، مراقباً لأحوالهم (٦).

القمي: "والدليل على أنه لم يقل، قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ (٧)" (٨).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): يوم القيامة يكون ذلك (٩).

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، "القادر القوي على الثواب" (١٠).

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [١١٩] اللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١١).

في ثواب الأعمال " عن الإمام الباقر (عليه السلام): من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس إيمانه بظلم ولم يشرك به أبداً" (١٢) [٣١١و]

(١) تفسير العياشي: ٣٥١/١ ح ٢٢٨.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) لم نعثر على الرواية في المصدر المذكور وهي في: العياشي، تفسير العياشي: ٣٥١/١ ح ٢٣٠.

(٤) سورة المائدة: من الآيتين ١١٦-١١٧.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ٥٥.

(٦) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٨٤/٢.

(٧) سورة المائدة: من الآية ١١٩.

(٨) تفسير القمي: ١٩١/١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٩١/١.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٨٤/٢.

(١١) سورة المائدة: من الآيتين ١١٩-١٢٠.

(١٢) الصدوق: ١٠٥ ثواب من قرأ سورة المائدة.

سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، أي: على أنه المبتدئ بالنعمة قبل الاستحقاق فيستحق الحمد لله خاصة، ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، وهو رداً على الثنوية^(١) حيث قالوا انهما مديران، ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، يعني: "أنه خلق ما لا يقدر أحد عليه سواه"^(٢).

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾، أي: أبتدأ خلقكم من العدم، ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾، "محتوماً لموتكم"^(٣)، ﴿لَا يَسْتَأْذِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتُنْفِذُونَ﴾^(٤)، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ...﴾، "الموتكم أيضاً يمحوه ويثبت غيره لحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم"^(٥)، أجالاً محتوم وموقوف^(٦).

والقمي "عن الإمام الصادق (عليه السلام) الأجل المقضي: هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه، والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير"^(٧).

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾، السر ما أخفي، والجهر ما أظهر^(٨)، ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾، من خير أو شر فأنيب وأعاقب عليه^(٩).

﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾، تاركين النظر غير متأملين.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾، "بما جاء"^(١٠)، ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، "عند نزول العذاب بهم"^(١١).

(١) "هم أصحاب الاثني عشر الأئمة، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والحيز، والمكان والأجناس، والأبدان والأرواح"، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د ت: ٤٩/٢.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٨٩/٢.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٠٧/٢.

(٤) سورة الأعراف: من الآية ٣٤، وسورة النحل: من الآية ٦١.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٠٧/٢.

(٦) ينظر: الكليني، الكافي: ١٤٧/١ ح ٤ باب البداء.

(٧) تفسير القمي: ١٩٤/١.

(٨) ينظر: تفسير القمي: ١٩٤/١.

(٩) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩١/٢.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٠٧/٢.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٢/٢.

﴿لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾، أي: "أهل زمان" (١)، ﴿مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، أي: "أعطيناهم من البسطة في الأجسام والسعة في الأرزاق" (٢)، ﴿مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾، "يا أهل مكة" (٣)، ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ [٣١٢ق] مَدْرَارًا﴾، "مغزاراً" (٤)، ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾، أي: "عاشوا في الخصب بين الأنهار والثمار" (٥) ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾، "بدلاً منهم" (٦).

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾، "مكتوباً في ورق" (٧)، ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾. "ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾" (٨) (٩)، ﴿لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾، "العظم عنادهم وقسوة قلوبهم" (١٠). ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾، "يصدقه ويكلمنا إنه نبي" (١١)، ﴿وَلَوْ أُنزِلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، "الحق إهلاكهم فإن سنة الله جرت فيمن قبلهم" (١٢)، ﴿ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ﴾، "لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين" (١٣).

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾، "جواب ثان أو جواب لاقتراح ثان فإنهم كانوا تارة يقولون لولا أنزل عليه ملك، وتارة لو شاء ربنا لأنزل ملائكة" (١٤)، ﴿وَلَلْبَسَنَّا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾، أي: "الخلطنا عليهم ما يخلطون لأنفسهم" (١٥).

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾، "تسلية على ما يرى من قومه" (١٦)، ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، فأحاط بهم من العذاب.

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، أي: "سافروا فيها، ﴿ثُمَّ انظُرُوا﴾، بأبصاركم وتفكروا، ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾، المستهزئين بالرسول" (١٧).

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٢/٢.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٥٣/١.

(٣) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٣٧/١.

(٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٥٣/١.

(٥) النسفي، تفسير النسفي: ٣١٤/١.

(٦) النسفي، تفسير النسفي: ٣١٤/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٣/٢.

(٨) سورة الحجر: من الآية ١٥.

(٩) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦/٢.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٥٤/١.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٠٨/٢.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٣/٢.

(١٣) النسفي، تفسير النسفي: ٣١٤/١.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٣/٢.

(١٥) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: ٦٠/٢، وينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٥٤/١.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٤/٢.

(١٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٥٥/١.

﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، "سؤال تبكيت، ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾، "تقرير لهم أي هو الله لا خلاف بيني وبينكم" (١)، ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، "أوجبها على ذاته في [٣١٣و] هدايتكم إلى معرفته" (٢)، "والعلم بتوحيده" (٣)، ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾، "قرنا بعد قرن" (٤)، ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، "بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة الأصلية" (٥)، ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، "فإن إبطال الفطرة أداهم إلى الإصرار على الكفر" (٦).

﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، أي: "المشتملين على الأزمنة جميعا ليعم الموجودات التي تدرج تحت الطرفين، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، لا يخفى عليه شيء" (٧).

﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذَ وَلِيًّا﴾، "إنكار لإتخاذ غير الله" (٨)، ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، "منشئهما ومبدعهما" (٩)، ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾، "يرزق ولا يرزق" (١٠)، ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ﴾، أي: "أمرني ربي، ﴿أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾، لأن النبي سابق أمته في الإسلام" (١١)، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، الملحددين.

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لم يزل (١٢) رسول الله (ﷺ) [يقول] (١٣) ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ (١٤) حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام" (١٥).

﴿مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾، "وتفضل عليه" (١٦).

في المجمع "عن النبي (ﷺ): والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله (ﷺ)، فقال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه

(١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٥٥/١.

(٢) المصدر نفسه: ٥٥٥/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٥/٢.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٠/٢.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٥/٢.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٠/٢.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٠/٢.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٦/٢.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٠/٢.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٥٧/١.

(١١) المصدر نفسه: ٥٥٧/١.

(١٢) في الأصل (ما ترك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) سورة الأنعام: من الآية ١٥.

(١٥) العياشي، تفسير العياشي: ١٢٠/٢ ح ١٢.

(١٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١١/٢.

وفضل^(١)"^(٢)، ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [١٦] وَإِنْ يَمَسَّنِكَ اللَّهُ بَصْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ^(٣)، أي: "فلا قادر على كشفه"^(٤)، ﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّنِكَ﴾ [٤٣١٤ق] بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٥)، "يقدر على ادامته أو إزالته"^(٥).

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، "تصويراً لقهره، ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾، "في أمره وتدبيره، ﴿الْخَبِيرُ﴾، بالعباد"^(٦).

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، قيل: "الله جواب، وشهيد مستأنف بتقدير هو"^(٧)، ﴿وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، أي: "أن يكون إماماً من آل محمد (ﷺ)"^(٨)، ﴿أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾، "بما تشهدون، ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، بل أشهد أن لا إله إلا هو"^(٩)، ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾، من الأوثان.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾، "يعرفون رسول الله (ﷺ) بحليته المذكورة في التوراة"^(١٠)، ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾.

القمي: "نزلت في اليهود والنصارى لأن الله قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزيور صفة محمد (ﷺ) وصفة أصحابه ومبعثه وهجرته"^(١١)، وهو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ... إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(١٢)، فلما بعثه الله [عرفه]^(١٣) أهل الكتاب كما قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾^(١٤)"^(١٥)، ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، "من أهل الكتاب والمشركين، ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، لتضييعهم ما به يكتسب الإيمان"^(١٦).

(١) في الأصل (وفضله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) الطبرسي: ٢٠/٤.

(٣) سورة الأنعام: من الآيتين ١٦-١٧.

(٤) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٩/٢.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١١/٢، وينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف: ٩/٢.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٨/٢.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١١/٢.

(٨) الكليني، الكافي: ٤١٦/١ ح ٢١، باب فيه نكت وترف من التنزيل في الولاية.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٩/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٣٣٩/٢.

(١١) في الأصل (وما هجرة) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٢) سورة الفتح: من الآية ٢٩.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) سورة البقرة: من الآية ٨٩.

(١٥) تفسير القمي: ٣٣/١.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٩/٢.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾، كقولهم "الملائكة بنات الله" (١)، و﴿هُؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٢)، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾، "كأن كذبوا بالقرآن والمعجزات" (٣)، ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾، "فضلا عن لا أحد أظلم منه" (٤).

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾، "منصوب بمضمر تهويلا للأمر" (٥)، ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ﴾، أي: "ألهمتكم التي [جعلتموها شركاء لله] (٦) (٧)، ﴿الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٢٢] ثُمَّ لَمْ [٣١٥] وَتَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ (٨).

في المجمع "عن الإمام الصادق (عليه السلام): يعني معذرتهم" (٩)، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

في الكافي والقمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "يعنون بولاية علي" (١٠).

﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): "إن لكل أمة مجوساً ومجوساً هذه الأمة الذين يقولون لا قدر، ويزعمون أن المشيئة والقدرة إليهم ولهم" (١١).

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، "حين تتلو القرآن" (١٢)، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾، كراهة لهم، ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾، "الفرط عنادهم" (١٣)، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾، "يخاصمونك" (١٤)، ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، الأباطيل وأصله الخط (١٥).

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ﴾.

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٩/٢.

(٢) سورة يونس: من الآية ١٨.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٩/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٣٩٩/٢.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٣٩٩/٢.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٧) الزمخشري، تفسير الكشاف: ١٠/٢.

(٨) سورة الأنعام: من الآيتين ٢٢-٢٣.

(٩) الطبرسي: ٢٦/٤.

(١٠) الكليني: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، وتفسير القمي: ١٩٩/١.

(١١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ٤١٧/٢، وينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ٤٠٧/٥ حديث حذيفة بن اليمان عن النبي (ﷺ).

(١٢) الزمخشري، تفسير الكشاف: ١١/٢.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠١/٢.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٤/٢.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ١١٤/٢.

القمي قال: "بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله (ﷺ) ويمنعون قريشا عنه ويباعدونه ولا يؤمنون" (١)، ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾، "وما يهلكون بذلك" (٢)، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢٦] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ (٣)، "جوابه محذوف يعني: لو تراه حين يوقفون على النار حتى يعاينوها، أو حين يطلعون عليها بالدخول لرأيتهم" (٤).

القمي: "نزلت في بني أمية" (٥)، ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾، "تمنوا أن يرجعوا" (٦)، ﴿وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٧] ﴿بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا﴾ (٧)، "إلى الدنيا" (٨)، ﴿لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾، "من الكفر والمعاصي" (٩)، ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [٢٨] [٣١٦ق] ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ (١٠)، "الضمير للحياة" (١١)، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [٢٩] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٣٠] ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا﴾ (١٢)، أي: "قصرنا" (١٣)، ﴿فِيهَا﴾.

عن النبي (ﷺ) في هذه الآية: "يرى أهل النار منازلهم [من الجنة] (١٤) فيقولون يا حسرتنا فيقولون" (١٥)، ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [٣١] ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ (١٦)، "يلهي الناس ويشغلهم عما يعقبه منفعة دائمة" (١٧)، ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، "لدوامها وخلود لذاتها" (١٨)، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٣٢] ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ (١٩)، "في الحقيقة" (٢٠)، ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

(١) تفسير القمي: ١٩٦/١.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠١/٢.

(٣) سورة الأنعام: من الآيتين ٢٦-٢٧.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٤/٢، وينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود: ١٢٣/٣.

(٥) تفسير القمي: ١٩٦/١.

(٦) الواحدي، تفسير الواحدي: ٢٩٧/٢.

(٧) سورة الانعام: من الآيتين ٢٨-٢٩.

(٨) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٤٢/١.

(٩) الزمخشري، تفسير الكشاف: ١٣/٢.

(١٠) سورة الانعام: من الآيتين ٢٧-٢٨.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٢/٢.

(١٢) سورة الأنعام: الآيات ٢٩-٣١.

(١٣) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٤٣/٤.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٥) الطبري، تفسير الطبري: ٢٣٦/٧.

(١٦) سورة الأنعام: من الآيتين ٣١-٣٢.

(١٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٣/٢.

(١٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٦/٢.

(١٩) سورة الأنعام: من الآيتين ٣٢-٣٣.

(٢٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٤/٢.

"عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ...﴾^(١)، فقال لي: والله لقد كذبوه أشد التكذيب، ولكنها مخففة ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾، لا يأتون بباطل يكذبون به حقا"^(٢).

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾، "تسليية للرسول"^(٣)، ﴿فَصَبِرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "... إن من صبر صبراً قليلاً، وإن من جزع جزعاً قليلاً، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله عز وجل بعث محمداً (ﷺ) فأمره بالصبر والرفق، فقال: ... فصبر حتى نالوه بالعظام ورموه بها، فضاق صدره فأنزل الله: [٣١٧] ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا لَكَ إِصْرًا ثَقِيلًا فَحَمَلْتَهُ وَمَا كَانَ لِجَهَنَّمَ أَنْ تَجْزِيَنَّهُ إِلَّا أَجْرًا قَلِيلًا﴾^(٤)، ثم كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل الله: ﴿قَدْ نَعَلْنَا إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(٥)، ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾، أي: "المواعيده من قوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٧١] إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾^(٦)، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ﴾، "من قصصهم وما كابدوا من قومهم"^(٧).

﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ﴾، "عظم وشق، ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾، عنك وعن الإيمان بما جئت به"^(٨).

القمي: "كان رسول الله (ﷺ) يحب إسلام الحارث بن [عامر]^(٩) بن نوفل بن عبد مناف دعاه [رسول الله (ﷺ)]^(١٠) وجهد به أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله (ﷺ)، فأنزل الله"^(١١) هذه الآية، ﴿فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾، "أو مصعداً تصعد به"^(١٢)، ﴿فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ﴾، "فتطلع لهم آية من الأرض، أو تنزل آية من السماء"^(١٣) يؤمنون بها وجوابه محذوف أي: فأفعل"^(١٤)،

(١) سورة الأنعام: من الآية ٣٣.

(٢) الكليني، الكافي: ٢٠٠/٨ ح ٢٤١.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الأصفي: ٣١٢/١.

(٤) سورة الحجر: الآيتين ٩٧-٩٨.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٣٣.

(٦) الكليني: ٨٨/٢ ح ٣ باب الصبر.

(٧) سورة الصافات: الآيتين ١٧١-١٧٢.

(٨) الزمخشري، تفسير الكشاف: ١٥/٢.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٧/٢.

(١٠) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٥/٢.

(١١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٣) تفسير القمي: ١٩٨/١.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٥/٢.

(١٥) في الأصل (الأرض) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٧/٢.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾، "بأن تأتيهم آية يخضعوا لها، ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة"^(١)، ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، "إياك أعني وأسمعي يا جارة"^(٢).

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾، يحكم بينهم، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٣٦] وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٣)، بما اقترحوه، ﴿قُلْ إِنَّ [٣١٨] قَدْ أَفْلَحَ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾، "يخضعوا"^(٤)، ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) في هذه الآية "وسيريكم في"^(٥) آخر الزمان آيات منها، دابة [الأرض في الأرض، والدجال]^(٦)، ونزول عيسى بن مريم، وطلوع الشمس من مغربها"^(٧).

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾، "تدب على وجهها، ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ في الهواء"^(٨)، قيل: "وصفه به قطعاً لمجاز السرعة ونحوها"^(٩)، ﴿إِلَّا أُمَّمٌ أَمْنَالِكُمْ﴾، "محفوظة أحوالها، مقدره أرزاقها، مكتوبة آجالها"^(١٠)، "مخلوقة أبدانها، مربوبة أرواحها كما أنتم كذلك"^(١١)، ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، ومثله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(١٢)، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾.

في الفقيه عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أيما بعير حج عليه ثلاث سنين جعل من نعم الجنة". قال: وروي "سبع سنين"^(١٣)، وفيه "أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها، فقال: أين صاحبها؟ مروه فليستعد غدا للخصومة"^(١٤).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "لن يركب يومئذ إلا أربعة: أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله، فأما أنا فعلى البراق، وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء، وأما صالح فعلى ناقة الله

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٧/٢، وينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف: ١٦/٢.

(٢) الميداني، مجمع الأمثال، ٥٠/١.

(٣) سورة الأنعام: من الآيتين ٣٦-٣٧.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٨/٢.

(٥) في الأصل (سيريكم في هذه الآية في) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٧) القمي، تفسير القمي: ١٩٨/١.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٤٠٦/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٠٦/٢.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٨/٢.

(١٢) سورة يس: من الآية ١٢.

(١٣) الصدوق: ٢١٦/٢ ح ٢٢٠٧ باب فضائل الحج.

(١٤) البرقي، المحاسن: ٣١٦/٢ ح ٩٠ باب الفرق بالدابة وتعهدها.

التي عقرت، وأما علي فعلى ناقه من نوق [الجنة] (١) زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان (٢).

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُمْ﴾، "عن الهدى، ﴿وَبُكْمٌ﴾، "لا يتكلمون بخير، ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾، أي: ظلمات الكفر" (٣)، ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾، "يخذله" (٤)، ﴿وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

القمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "نزلت في الذين كذبوا بأوصيائهم صم وبكم" (٥).

﴿قُلْ [٣١٩] أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾، "في الدنيا" (٦)، ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾، يعني "القيامة من تدعون" (٧)، ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، "بان الأصنام آلهة" (٨).

﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾، "أن يتفضل عليكم بكشفه" (٩)، ﴿وَتَنْسَوْنَ مَا تَشْرِكُونَ [٤١] وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ﴾ (١٠)، "الشدة والفقر" (١١)، ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾، المرض ونقصان من الأموال، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ [٤٢] فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٢).

في نهج البلاغة: "ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم، وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارذ، وأصلح لهم كل فاسد" (١٣).

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، "من الصحة والتوسعة في الرزق" (١٤)، ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾، "من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم" (١٥)، ﴿أَخَذْنَاَهُمْ بَغْتَةً﴾، ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٦)، ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾، أي: "آيسون من النجاة والرحمة" (١٧).

-
- (١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
(٢) الصدوق، الخصال: ٢٠٤-٢٠٥ ح ٢٠٥ الركبان يوم القيامة أربعة.
(٣) القمي، تفسير القمي: ١٩٨/١-١٩٩.
(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٩/٢.
(٥) تفسير القمي: ١٩٩/١.
(٦) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٦٩/١.
(٧) المصدر نفسه: ٥٦٩/١.
(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١١٩/٢.
(٩) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٦٩/١.
(١٠) سورة الأنعام: من الآيتين ٤١-٤٢.
(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٠٨/٢.
(١٢) سورة الأنعام: من الآيتين ٤٢-٤٣.
(١٣) خطب الإمام علي (عليه السلام): ٩٨-٩٩ ح ١٧٨.
(١٤) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٧٠/١.
(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٠/٢.
(١٦) سورة النحل: من الآيتين ٢٦ و٤٥، وسورة الزمر: من الآية ٢٥.
(١٧) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٧٠/١.

﴿فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، "لم يترك منهم أحد" (١) (٢) "من دبره" (٣)، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

في المجمع عن النبي (ﷺ): "إذا رأيت الله تعالى يعطي على المعاصي فإن ذلك استدراج منه" (٤).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "إذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فأحذره" (٥).

والقمي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "فلما تركوا (٦) ولاية أمير المؤمنين وقد (٧) أمروا ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٨)، دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، ﴿...أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً﴾ (٩)، أي: عند قيام القائم حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط" (١٠).

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾.

القمي "عن الإمام الباقر (عليه السلام): إِنْ أَخَذَ مِنْكُمْ [٣٢٠ ق] الْهُدَى" (١١)، ﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [٤٦ ق] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَةً﴾ (١٢)، من غير مقدمات عرض ومستقيم، ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾، تقدّمه أمارات ف ﴿هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾.

القمي: "نزلت لمّا هاجر رسول الله (ﷺ) إلى المدينة وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك إلى رسول الله (ﷺ) (١٣) ... أي أنهم لا يصيبهم إلا الجهد والضر في الدنيا، فأما العذاب الأليم... فلا يصيب إلا القوم الظالمين" (١٤).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "أخذ بني أمية بعتة، و[يؤخذ] (١٥) بني العباس جهرة" (١٦).

(١) في الأصل (أحد منهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٢) الزمخشري، تفسير الكشاف: ١٩/٢.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٠/٢.

(٤) الطبرسي: ٥٥/٤.

(٥) المصدر نفسه: ٥٥/٤.

(٦) في الأصل (نسوا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٧) في الأصل (الذي) ما أثبتناه من المصدر وهو الصواب.

(٨) سورة الأنعام: من الآية ٤٤.

(٩) سورة الأنعام: من الآية ٤٤.

(١٠) تفسير القمي: ٢٠٠/١.

(١١) تفسير القمي: ٢٠١/١.

(١٢) سورة الأنعام: من الآيتين ٤٦-٤٧.

(١٣) في الأصل (إليه) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) تفسير القمي: ٢٠١/١.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٦) تفسير العياشي: ٣٦٠/١ ح ٢٤.

﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾، المؤمنين بالخير، ﴿وَمُنذِرِينَ﴾، "الكافرين بالنار، ﴿فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، من العذاب، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ...﴾، بفوات الثواب"^(١).

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾.

في التوحيد: "لما صعد موسى الطور... قال: يا رب أرني خزائلك؟ فقال: يا موسى [إنما خزائني]^(٢) إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون"^(٣)، ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾، "الذي أختص الله بعلمه"^(٤)، ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾، "من جنس الملائكة أقدر على ما يفقدون عليه"^(٥)، ﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾.

القمي: "من يعلم ومن لا يعلم"^(٦)، من أهل البيت (عليه السلام).

﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٥٠] وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٧).

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام): "أنذر بالقرآن من^(٨) يرجون الوصول إلى ربهم [ترغبهم فيما عنده]^(٩)، فإن القرآن شافع مشفع"^(١٠).

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [٣٢١] ﴿وَبِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾، "يعيدونه على الدوام"^(١١)، ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...﴾، "يبتغون مرضاته مخلصين"^(١٢)، ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

القمي: "سبب نزولها أنه كان في المدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة وكان رسول الله (ﷺ) أمرهم أن يكونوا في صفة يأوون إليها وكان رسول الله (ﷺ) يتعاهدهم بنفسه، وربما يحمل إليهم ما يأكلون، وكانوا يختلفون إلى رسول الله (ﷺ) فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون عليه ذلك، ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوماً رجل من الأنصار عند رسول الله (ﷺ) وعنده رجل من [أصحاب رسول الله (ﷺ)]^(١٣) من أصحاب الصفة قد لزق برسول

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٠/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) الصدوق: ١٣٣ح١٧ باب القدرة.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٢/٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٢٢/٢.

(٦) تفسير القمي: ٢٠١/١.

(٧) سورة الأنعام: من الآيتين ٥٠-٥١.

(٨) في الأصل (الذين) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٠) الطبرسي: ٦٠/٤.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٢/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ١٢٣/٢.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

الله (ﷺ) ورسول الله (ﷺ) يحدثه فقعد الأنصاري بالبعد منهما، فقال له رسول الله (ﷺ) تقدم فلم يفعل، فقال لعلك خفت أن يلزق فقره بك، فقال الأنصاري: اطرده هؤلاء عنك، فأنزل الآية، ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾^(١) (٢).

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾، "بالهداية والتوفيق لما يسعدهم"^(٣)، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾، لا الفقر الجزوع فإن سواد الوجه في الدارين وكاد أن يكون كفراً.

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، قيل: "نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم، وكان النبي (ﷺ) إذا رآهم [٣٢٢ق] بدأهم بالسلام"^(٤).

وقال (ﷺ)^(٥): "الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام"^(٦)، ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ﴾، "بالتدارك"^(٧)، ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٥٤] كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ^(٨)، "القرآن في صفة المطيعين"^(٩)، ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٥٥] قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا^(١٠)، "إن اتبعت أهواءكم"^(١١)، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [٥٦]... إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ^(١٢)، "القاضين"^(١٣).

﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [٥٨] وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...^(١٤)، ﴿فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [٢٦] إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ^(١٥)، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

في الكافي والمعاني: "الورقة السقط، والحببة الولد، وظلمات الأرض الأرحام، والرطب ما يحيا من الناس، واليابس ما يقبض، وكل ذلك في كتاب مبين"^(١٦)، إما

(١) سورة الأنعام: من الآية ٥٢.
(٢) تفسير القمي: ٢٠٢/١.
(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٣/٢.
(٤) البغوي، تفسير البغوي: ١٠٠/٢.
(٥) أي النبي (ﷺ).
(٦) الطبرسي، مجمع البيان: ٦٥/٤.
(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٤/٢.
(٨) سورة الأنعام: من الآيتين ٥٤-٥٥.
(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٤/٢.
(١٠) سورة الأنعام: من الآيتين ٥٥-٥٦.
(١١) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٤٩/١.
(١٢) سورة الأنعام: من الآيتين ٥٦-٥٧.
(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٥/٢.
(١٤) سورة الأنعام: من الآيتين ٥٨-٥٩.
(١٥) سورة الجن: من الآيتين ٢٦-٢٧.
(١٦) الكليني: ٢٤٩/٨ ح ٣٤٩، والصدوق: ٢١٥ ح ١ باب معنى الورقة والحببة وظلمات الأرض والرطب واليابس.

مذكور مسطور عني به القرآن وعلم هذه الكتاب عنده والأئمة، أو المراد من الكتاب الأنسان وأنت الكتاب المبين ما يطوى والعالم الأكبر، أي: كلما في الكون والوجود هو يعلمه فلا تخفى عليه خافية ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾^(١).

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾، يقبض أرواحكم كما في النوم، [٣٢٣و] ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾، أي: "كسبتم"^(٢)، ﴿بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾، ثم "ينبهمكم من نومكم في النهار"^(٣)، ﴿لِيُقَضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "هو الموت"^(٤)، "كما يعيشون"^(٥) يموتون...، يبعثون"^(٦) الحديث، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٦٠] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^(٧)، "المقتدر المستعلي"^(٨)، ﴿وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾، يحفظونها من شياطين الإنس والجن وسائر الآفات، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، "ملك الموت"^(٩)، ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾^(١٠)، و﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾^(١١)، ﴿وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾، بالتأخير والتقديم.

﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، "حكمه وجزائه"^(١٢)، ﴿مَوْلَاهُمْ﴾، الذي يتولهم، ﴿الْحَقُّ﴾، "العدل الذي لا يحكم إلا بالحق"^(١٣)، ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾، "يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر"^(١٤).

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، من الشدائد العظيمة ما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتها الظاهر والباطن، ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا﴾، "متضرعين"^(١٥)، ﴿وَحُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٦٣] ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾^(١٦)،

(١) سورة يونس: من الآية ٦١.

(٢) البغوي، تفسير البغوي: ١٠٢/٢.

(٣) الطبرسي، مجمع البيان: ٧٢/٤.

(٤) تفسير القمي: ٢٠٣/١.

(٥) في الأصل (يعلمون) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الأحسائي، عوالي اللآليء: ١/هامش ٣٥.

(٧) سورة الأنعام: من الآيتين ٦٠-٦١.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٧٧/١.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٧/٢.

(١٠) سورة السجدة: من الآية ١١.

(١١) سورة الزمر: من الآية ٤٢.

(١٢) الزمخشري، تفسير الزمخشري: ٢٥/٢.

(١٣) المصدر نفسه: ٢٥/٢.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٧/٢.

(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٢٧/٢.

(١٦) سورة الأنعام: من الآيتين ٦٣-٦٤.

"سواها" (١) «ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ»، ومثله: «فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ» (٢) الآية.

«قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ»، "كما أغرق فرعون وخسف بقارون، «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا»، كل فرقة منكم مشايعة للأمام" (٣)، «وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ»، بقتل الأنفس بعضاً، «انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ».

العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام): «عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» (٤) [٣٢٤ق] هو الدخان والصيحة، «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» (٥)، وهو الخسف، «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا» (٦)، وهو اختلاف في الدين، وطعن بعضهم بعضاً" (٧).

«...قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ»، أي: "حفيظ" (٨).

«لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ»، "عند وقوعه" (٩).

«وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا»، "بالتكذيب والاستهزاء" (١٠)، «فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ»، "فلا تجالسهم" (١١)، «حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى»، أي: أن تذكره، «مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

عن النبي (ﷺ): "من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في: «وَإِذَا رَأَيْتَ» (١٢) الآية.

«وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»، أي: ما يلزم المتقين بشيء من تسامح أعمالهم كلٌ يعمل على شاكلته، «وَلَكِنْ ذَكَرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ».

(١) عبد الله بن رضا محمد شبير (ت ١٢٤٢هـ)، تفسير القرآن الكريم (تفسير شبير)، تحقيق حامد حنفي داود، ط ٢، نشر مرتضى الرضوي، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م: ١٥٦.

(٢) سورة العنكبوت: من الآية ٦٥.

(٣) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٢٦/٢.

(٤) سورة الأنعام: من الآية ٦٥.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ٦٥.

(٦) سورة الأنعام: من الآية ٦٥.

(٧) لم نعتز على الرواية في المصدر المذكور وهي في: القمي، تفسير القمي: ٢٠٤/١.

(٨) المشهدي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٣٤٩/٤.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٩/٢.

(١٠) الواحدي، تفسير الواحدي: ٣٦٠/١.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤١٩/٢.

(١٢) سورة الأنعام: من الآية ٦٨.

(١٣) الحسين بن سعيد الأهوازي الكوفي (ت ٣هـ)، المؤمن، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط ١، نشر مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) ١٤٠٤هـ: ٧٠ ح ١٩٢ باب ما حرم الله عز وجل على المؤمن من حرمة أخيه المؤمن.

في المجمع: "لَمَّا نَزَلَتْ...، قَالَ الْمُسْلِمُونَ^(١): فَلَا نَدْخُلُ إِذَا الْمَسْجِدَ وَلَا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢)، أَمْرٌ بِتَذْكِيرِهِمْ [وَتَبْصِيرِهِمْ]^(٣) بِمَا اسْتَطَاعُوا"^(٤).

﴿...وَدَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾، أَي: أَمْنَعُ بِالْقُرْآنِ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾، "يُدْفَعُ عَنْهَا الْعَذَابُ"^(٥)، ﴿وَإِنْ تَعَدِلْ... بِمَا كَسَبُوا﴾، أَي: "سَلِمُوا إِلَى الْعَذَابِ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ"^(٦)، ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾، أَي: نَارٌ تَجْرِي فِي بَطُونِهِمْ وَنَارٌ تَسْتَعَلُّ فِي أَبْدَانِهِمْ.

﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا [٣٢٥] وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا...﴾، أَي: "عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ إِلَى (٧) الشَّرِكِ"^(٨)، ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾، "يَقُولُونَ"^(٩)، ﴿أَنْتَنَا قُلْنَا إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾، "وَحَدَهُ وَمَا سِوَاهُ ضَلَالٌ"^(١٠)، ﴿وَأَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٧١] وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُواهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٧٢] وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾^(١١)، أَي: قَائِمًا بِالْحِكْمَةِ، ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾، أَي: يَوْمَ تَقُولُ هُوَ الثَّابِتُ الْمُسْتَقَرُّ، ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ...﴾.

عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ): "إِنَّ أَزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مَنْجَمًا لِنَمْرُودٍ... وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَوَقَعَ أَزَرَ بِأَهْلِهِ فَعَلَقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ"^(١٢) الْحَدِيثَ، وَقِيلَ: "أَسْمُهُ تَارِحٌ"^(١٣)، "وَأَزَرَ كَانَ جَدَّ إِبْرَاهِيمَ"^(١٤)، ﴿... أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٧٤] وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١٥)، "رَبُوبِيَّتْهَا وَمَلِكُهَا"^(١٦)، ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ (عليه السلام): "كَشَطَ اللَّهُ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ، وَعَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى رَأَاهُنَّ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ"^(١٧)، وَرَوَى:

(١) فِي الْأَصْلِ (الْمَشْرُكُونَ) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ. وَهُوَ الصَّوَابُ.

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: مِنَ الْآيَةِ ٦٩.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٤) الطَّبْرَسِيُّ: ٨٠/٤.

(٥) الْبَيْضَاوِيُّ، تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ: ٤٢٠/٢.

(٦) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: ٤٢٠/٢.

(٧) فِي الْأَصْلِ (عَلَى) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ. وَهُوَ الصَّوَابُ.

(٨) الْفَيْضُ الْكَاشَانِيُّ، التَّفْسِيرُ الصَّافِي: ١٢٩/٢.

(٩) ابْنُ عَرَبِيٍّ، تَفْسِيرُ ابْنِ عَرَبِيٍّ: ٢٢٩/١.

(١٠) الطَّبْرَسِيُّ، جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٥٨٣/١.

(١١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَاتُ ٧١-٧٣.

(١٢) الْكَلِينِيُّ، الْكَافِي: ٣٦٦/٨-٣٦٧ ح ٥٥٨.

(١٣) الطَّبْرَسِيُّ، تَفْسِيرُ الطَّبْرَسِيِّ: ٣١٦/٧.

(١٤) الطَّبْرَسِيُّ، مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ٩٠/٤.

(١٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: مِنَ الْآيَتَيْنِ ٧٤-٧٥.

(١٦) الْبَيْضَاوِيُّ، تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ: ٤٢٣/٢.

(١٧) الطَّبْرَسِيُّ: ٩٠/٣.

[أعطى] (١) بصره من القوة (٢) ما نفذ السماوات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الأرض وما تحتها" (٣).

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾، [٣٢٦ق] "على سبيل الإنكار والاستخبار" (٤)، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾، "غاب" (٥)، ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾، فضلاً عن عبادته فإن الانتقال دليل الحدوث والفقر (٦).

﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾، مبتدئ بالطلع، ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾، "استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق" (٧).

﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾، قيل: "ذكر اسم الإشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التأنيث" (٨)، ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾، "إظهاراً للشبهة للخصم" (٩)، ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾، "من الأجرام المحدثه المفتقرة إلى محدث يحدثها" (١٠).

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

في العيون عن الإمام الرضا (عليه السلام) "أنه سأل المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى... قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ (١١)؟ قال (عليه السلام): إن إبراهيم وقع إلى ثلاثة أصناف، صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب (١٢) الذي أخفى فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال: هذا ربي، على الإنكار والاستخبار فلما أفل [الكوكب] (١٣) قال لا أحب الأفلين؛ لأنه [الأفول] (١٤) من صفات المحدث لا [من صفات] (١٥) القديم... (١٦) إلى آخر الحديث.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل (قوة في بصره) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٣) العياشي، تفسير العياشي: ١/٣٦٤ ح ٣٦٤ الرواية واردة عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٣/٢.

(٥) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٦٥/٤.

(٦) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٣/٢، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٣/٢.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٤/٢.

(٨) المصدر نفسه: ٤٢٤/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٣٢٤/٢.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٣/٢.

(١١) سورة الأنعام: من الآية ٧٦.

(١٢) "السَّرْبُ: الحَفِيرُ، وَقِيلَ: بَيَّتْ تَحْتَ الْأَرْضِ"، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ٥٠/٣ مادة (سرب).

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٦) الصدوق: ١/١٧٤-١٧٥ ح ١ باب ذكر مجلس آخر للرضا (عليه السلام) عن المأمون في عصمه الأنبياء (عليهم السلام).

﴿وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ﴾، أي: "وخاصموه في التوحيد، [٣٢٧و] ﴿قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾، في وحدانيته، ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾، إلى توحيده"^(١)، ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٨٠] وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا^(٢)، "حجة"^(٣)، ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾، "الموحدون والمشركون"^(٤)، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٨١] الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا^(٥)، أي: "ولم يخلطوا"^(٦)، ﴿إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.

في المجمع "عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أنه من تمام قول إبراهيم"^(٧).

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾، "أرشدناه إليها وعلمه إياها"^(٨)، ﴿عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾، "في العلم والحكمة"^(٩)، ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٨٣] وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ^(١٠).

في الكافي والإكمال: "إتصال الوصية من لدن آدم (عليه السلام)"^(١١)، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم من قبل النساء ثم تلا..."^(١٢) هذه الآية.

﴿...وَالْيَاسَ كُلِّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٨٥] وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٨٦] وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٨٧] ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [٣٢٨] وَلَوْ أَشْرَكُوا^(١٣)، "مع فضلهم وعلو شأنهم"^(١٤)، ﴿لَحَبِطُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٨٨] أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ^(١٥)، أي: جنسه، ﴿وَالْحُكْمَ﴾، أي: "الحكمة، أو الحكم بين الناس"^(١٦)، ﴿وَالنُّبُوَّةَ

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٤/٢.

(٢) سورة الأنعام: من الآيتين ٨٠-٨١.

(٣) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٦٦/٤.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٥/٢.

(٥) سورة الأنعام: من الآيتين ٨١-٨٢.

(٦) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٢١/٢.

(٧) الطبرسي: ١٠٠/٤.

(٨) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ١٥٧/٣.

(٩) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٨٨/١.

(١٠) سورة الأنعام: من الآيتين ٨٣-٨٤.

(١١) لم نثر على الرواية في الكافي، وهي في الصدوق: ٢١١-٢١٣ ح ١ باب اتصال الوصية من لدن آدم (عليه السلام) وأن الأرض لا تخلو.

(١٢) تفسير العياشي: ٣٦٧/١ ح ٥٢.

(١٣) سورة الأنعام: الآيات ٨٥-٨٨.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٨/٢.

(١٥) سورة الأنعام: من الآيتين ٨٨-٨٩.

(١٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٧/٢.

فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا، أَي: "بالنبوة، أو الثلاثة"^(١)، ﴿هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾.

في المحاسن "عن الإمام الصادق (عليه السلام): قوماً [وَاللَّهِ] يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله [كثيراً]"^(٣)"^(٤).

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ...﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "...ولا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء...، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾"^(٥)"^(٦) الآية، "وأحسن الهدى [هدى]"^(٧) الأنبياء"^(٨).

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٩٠] وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾"^(٩)، "وما عرفوه"^(١٠)، ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾، "حين أنكروا الوحي وبعثه الرسل"^(١١).

القمي: "وهم قريش واليهود"^(١٢)، ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "كانوا يكتمون ما شاؤوا، ويبدون ما شاؤوا"^(١٣)، ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.

القمي: "ما خاضوا فيه من التكذيب"^(١٤).

﴿...وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [٩٢] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾"^(١٥).

في الكافي: "نزلت في ابن أبي سرح"^(١٦) الذي كان عثمان استعمله [٣٢٩] و[٣٢٩] على مصر، وهو من كان رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة هدر دمه، وكان يكتب لرسول الله

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٣٧/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٤) البرقي: ٥٨٨/٢ ح ٨٨ باب فضل الخبز وما يجب من اكرامه.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ٩٠.

(٦) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة: ١٥٧ الباب الرابع والسبعون في الاقتداء.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٨) ابن أبي شيبعة الكوفي، المصنف: ١٦٢/٨ ح ٣٧ باب الكنى.

(٩) سورة الأنعام: من الآيتين ٩٠-٩١.

(١٠) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٣٤/٢.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٢٩/٢.

(١٢) تفسير القمي: ٢١٠/١.

(١٣) العياشي، تفسير العياشي: ٣٦٥/١ ح ٥٨ و٥٩.

(١٤) تفسير القمي: ٢١٠/١.

(١٥) سورة الأنعام: من الآيتين ٩٢-٩٣.

(١٦) "عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسيل بن عامر بن لؤي وكان قد أسلم قديماً وكتب لرسول الله (ﷺ) الوحي ثم أفتتن وخرج من المدينة إلى مكة مرتداً فأهدر رسول الله (ﷺ) دمه

﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فإذا أنزل الله عز وجل ﴿أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١)...، وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لأقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فأنزل الله وتعالى فيه الذي أنزل"^(٢)، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾، "شدايده من غمره الماء"^(٣)، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾، "لقبض أرواحهم"^(٤)، ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "العطش يوم القيامة"^(٥)، ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾، "فلا تؤمنون بها"^(٦).

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى...﴾، "عن أموالكم وأولادكم"^(٧).

"عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قرأ على فاطمة بنت أسد هذه الآية، فقالت: وما فرادى؟ قال عراة. فقالت: وا سواتاه فسأل الله أن لا يبدي عورتها وأن يحشرها بأكفانها"^(٨)، ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ﴾، "ما ملكناكم في الدنيا فشغلتكم به عن الآخرة، ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾، لم تحملوا منه شيئاً"^(٩)، [٣٣٢ق] ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "نزلت هذه الآية في معاوية وبني أمية وشركاؤهم وأمتهم"^(١٠)، "﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾"^(١١) أي: المودة"^(١٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾، "بالنبات والشجر"^(١٣)، ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾، "ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب، ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾، ما لا ينمو [مما ينمو]"^(١٤) "^(١٥).

يوم الفتح فجاء عثمان بن عفان إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستأمن له فأمنه وكان أخاه من الرضاعة...، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٩٦/٧-٤٩٧.

(١) سورة البقرة: من الآيات ٢٠٩ و ٢٢٠ و ٢٦٠، وسورة الأنفال: من الآية ١٠، وسورة التوبة: من الآية ٧١، وسورة لقمان: من الآية ٢٧.

(٢) الكليني: ٢٠١/٨ ح ٢٤٢.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣١/٢.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٠/٢.

(٥) العياشي، تفسير العياشي: ٣٧٠/١ ح ٦٢.

(٦) الطبرسي، جوامع الجامع: ٥٩٤/١.

(٧) المصدر نفسه: ٥٩٥/١.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٠/٢، وينظر: الراوندي، الخرائج والجرائح: ٩١/١ ح ١٥٠.

(٩) المصدر نفسه: ٥٩٥/١.

(١٠) تفسير القمي: ٢١١/١.

(١١) سورة الأنعام: من الآية ٩٤.

(١٢) تفسير القمي: ٢١١/١.

(١٣) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٣٧/٢.

(١٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤١/٢.

في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث الطينة: "[فالحب طينة]" (١) المؤمني
 ألقى الله عليها المحبة، والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير، وإنما سمي النوى
 من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد عنه، وقال الله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ...﴾ (٢)،
 هو الكافر" (٣)، ﴿فَأَنى تُؤْفَكُونَ [٩٥] فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ (٤)، أي: "شاق عمود عن ظلمة
 الليل وسواده على معنى أنه خالقه" (٥) (٦)، ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾، لكل شيء، ﴿وَالشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾، "على أدوار مختلفة" (٧)، ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [٩٦] وَهُوَ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (٨)، ومثله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ
 هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٩)، والمراد به "آل محمد" (١٠)، التأويل، والظاهر الجدي، والعطارد
 للمكاري (١١) وأهل السفن، ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، ويتفكرون في آياته.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.

العياشي [٣٣٣] عن الإمام الباقر (عليه السلام): أنه قال لأبي بصير حين سأله عن هذه
 الآية: "ما يقول أهل بلدك الذي أنت فيه؟ قال: يقولون مستقر في الرحم، ومستودع في
 الصلب، فقال: كذبوا، المستقر من استقر الأيمان في قلبه فلا ينزع منه أبداً، والمستودع
 الذي يستودع الأيمان زمانا ثم يسلبه، وقد كان الزبير منهم" (١٢)، ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾، قيل: "ذكر من النجوم يعلمون لأن أمرها ظاهر وبني آدم يفقهون لأن
 إنشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين أحوال مختلفة دقيق غامض يفتقر إلى
 نظر" (١٣).

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا﴾، "على تلوين الخطاب، ﴿بِهِ﴾،
 بالماء" (١٤)، ﴿نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ﴾، ﴿وَنُفَّضْنَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ (١٥)،
 ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾، "نبتا غضا أخضر" (١٦)، "وهو الخارج من الحبة

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ٩٥.

(٣) الكليني: ٥/٢ ح ٧ باب طينة المؤمن والكافر.

(٤) سورة الأنعام: من الآيتين ٩٥-٩٦.

(٥) في الأصل (عمود بطلع الفجر ويقول إن الله) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٦) الواحدي، تفسير الواحدي: ٣٣٦/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣٣/٢.

(٨) سورة الأنعام: من الآيتين ٩٦-٩٧.

(٩) سورة النحل: من الآية ١٦.

(١٠) تفسير القمي: ٢١١/١.

(١١) أي: "الذي يُكْرِي الْجَمَالَ وَغَيْرَهَا، فَذَلِكَ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّيْرِ"، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١٧٣/٥. مادة

(كري)

(١٢) تفسير العياشي: ٣٧١/١ ح ٦٩.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣٤/٢.

(١٤) المصدر نفسه: ٤٣٤/٢.

(١٥) سورة الرعد: من الآية ٤.

(١٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٣/٢.

المتشعب" (١)، «نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتْرَاكِبًا»، "قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل" (٢)، «وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ»، "أعذاق جمع قنوق كصنوان جمع صنو" (٣)، «دَانِيَةٌ»، "قريبة من المتناول" (٤)، «وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ»، أي: "في الهيئة والمقدار واللون والطعم" (٥)، «انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ»، "كيف يكون صغيراً حقيراً لا يكاد ينتفع به" (٦)، «وَيَنْعِهِ»، أي "حال نضجه كيف يعود ضخماً ذا نفع ولذة إذا أدركت" (٧)، [٣٣٤ق] «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ»، "على وجود صانع عليم" (٨)، «لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [٩٩] وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ» (٩)، "الملائكة جعلوهم أندادا لله يعبدوهم وقالوا: إنهم بنات الله" (١٠)، «وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ»، أي: "واختلقوا لله" (١١)، «بَنِينَ وَبَنَاتٍ»، وأهل الكتاب قالوا: "عزيز ابن الله، والمسيح ابن الله" (١٢)، «بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ»، بالشريك والأنداد.

«بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، "مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال" (١٣)، «أَنْتَى يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ»، "من أين وكيف" (١٤)، «وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [١٠١] ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ» (١٥).

في الخصال "عن الإمام الباقر (عليه السلام): وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا [خلق] (١٦) تكوين والله خالق كل شيء، ولا يقول بالجبر ولا بالتفويض... (١٧).

«فَاعْبُدُوهُ...»، "فإن من استجمع هذه الصفات أستحق العبادة" (١٨). [٣٣٠ق]

«... وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ».

في الكافي والتوحيد في هذه الآية: يعني "إحاطة الوهم الا ترى..." (١٩).

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣٤/٢.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٣/٢.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣٥/٢.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٣/٢.

(٥) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ١٦٧/٣.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٣/٢.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣٥/٢.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٤/٢.

(٩) سورة الأنعام: من الآيتين ٩٩-١٠٠.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٤/٢.

(١١) الطبرسي، جوامع الجامع: ٦٠١/١.

(١٢) المصدر نفسه: ٦٠١/١.

(١٣) الطبرسي، مجمع البيان: ١٢٦/٤.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٤/٢.

(١٥) سورة الأنعام: من الآيتين ١٠١-١٠٢.

(١٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٧) الصدوق: ٦٠٨ ح ٩ باب الواحد إلى المائة.

(١٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٣٨/٢.

(١٩) الكليني: ٩٨/١ ح ٩ باب في ابطال الرؤية، والصدوق: ١١٢ ح ١٠ باب ما جاء في الرؤية.

في المجمع عن الإمام الصادق (عليه السلام) "أنه سئل عما اختلف الناس فيه من الرؤية؟ فقال: من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ] (١) وهذه الأبصار ليست هي الأعين إنما هي الأبصار التي في القلوب لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو" (٢)، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ (٣)، ومثله: ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٤)، ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

عن الإمام الرضا (عليه السلام): "وأما اللطيف فليس على قلة وقضافة (٥) وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك" (٦)، وفي التخاطب: فلان لطف علينا أي: توجه أمره إلينا.

﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، "البصيرة للقلب" (٧) كما ورد: ما رآته الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان (٨)، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾، "الحق" (٩)، ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾، كقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ (١٠)، ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾، "عن الحق وضل" (١١)، ﴿فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾، على أعمالكم.

﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾، أي: نقل الشيء بالأمثلة المختلفة، ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾، وهو القراءة والتعلم.

القمي: "كانت قريش تقول لرسول الله (ﷺ): إن الذي تخبرنا من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه" (١٢)، ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٥] اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ [٣٣١] إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٣)، أي: لا تلتفت بأقوالهم. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾.

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
(٢) الطبرسي: ١٢٧/٤ الرواية منقولة عن الإمام الرضا (عليه السلام).
(٣) سورة الأنعام: من الآية ١٠٤.
(٤) سورة الحج: من الآية ٤٦.
(٥) "فُضِفَ بِالضَّمِّ قِضَافَةً فَهُوَ قَضِيفٌ، أي نحيف، والجمع قضايف"، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٤١٧/٤. مادة (قضف)
(٦) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٣٤/١ ح ٥٠ باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار في التوحيد.
(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٦/٢.
(٨) ينظر: الكليني، الكافي: ٩٧/١-٩٨ ح ٦-٥ باب في ابطال الرؤية.
(٩) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٤٠/٢.
(١٠) سورة فصلت: من الآية ٤٦، وسورة الجاثية: من الآية ١٥.
(١١) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٤٠/٢.
(١٢) تفسير القمي: ٢١٢/١.
(١٣) سورة الأنعام: من الآيتين ١٠٥-١٠٦.

في المجمع "في تفسير أهل البيت، ولو شاء الله أن يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين"^(١)، ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾، "تقوم بأمرهم"^(٢).

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾، "تجاوز عن الحق إلى الباطل، ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، على جهالة"^(٣).

في المجمع والقمي "عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول النبي (ﷺ): إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء، في ليلة ظلماء؟ فقال: كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله، وكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون"^(٤)، وعنه (عليه السلام): "وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم"^(٥)، ﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾، "في الخير والشر"^(٦)، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، "بالمحاسبة والمجازاة"^(٧).

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾.

القمي: "يعني قریشاً"^(٨)، ﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾، "من مقترحاتهم"^(٩)، ﴿لِيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلُوبٌ إِنَّمَا الْأَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، "بها"^(١٠).

﴿...كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَٰ مَرَّةٍ﴾.

القمي: "يعني في الذر والميثاق"^(١١)، ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم، ثم [الجهاد]^(١٢) ألسنتكم [ثم الجهاد بقلوبكم]^(١٣)، فمن لم يعرف قلبه معروفاً، ولم ينكر منكراً، نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه، فلم يقبل خيراً أبداً"^(١٤).

(١) الطبرسي: ١٣١/٤.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٤١/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٤٤١/٢.

(٤) الطبرسي: ١٣٢/٤، تفسير القمي: ٢١٣/١.

(٥) الكليني، الكافي: ٧/٨ ح ١.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٨/٢.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٤١/٢.

(٨) تفسير القمي: ٢١٣/١.

(٩) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٣٤/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٣/٢.

(١١) تفسير القمي: ٢١٣/١.

(١٢) ما بين المعرفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٣) ما بين المعرفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) تفسير القمي: ٢١٣/١، وينظر: خطب الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة: ٩٠/٤ ح ٣٧٥.

﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا...﴾،
كما أفتروا.

القمي: "قبلاً أي: عياناً"^(١).

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا...﴾، أي: "كما جعلنا لك [عدواً]^(٢) جعلنا لكل نبي
سبقك عدواً"^(٣)، "بمعنى التخلية بينهم وبين أعدائهم للامتحان"^(٤).

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه
ويضلان الناس بعده..."^(٥).

في الخصال عنه (عليه السلام): "...، والأنس على ثلاثة أجزاء: فجزء تحت ظل [٣٣٥و]
العرش يوم لا ظل إلا ظله، وجزء عليهم الحساب والعذاب، وجزء وجوههم وجوه
الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين"^(٦).

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [١١٢] وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئدة الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرَضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا﴾^(٧)، "وليكتسبوا، ﴿مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾، من
الآثام"^(٨).

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا﴾، "بيني وبينكم"^(٩)، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾،
"مبيناً، ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾، التوراة والانجيل"^(١٠)، ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ
بِالْحَقِّ﴾، "التصديق ما عندهم إياه"^(١١)، ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمتَرِينَ﴾، "في أنهم يعلمون
ذلك"^(١٢).

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا...﴾ الآية، وفي رواية "يحتج الله على خلقه"^(١٣).

﴿وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾، "يقولون عن تخمين"^(١٤).

(١) تفسير القمي: ٢١٣/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٤٣/٢.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٤٨/٢.

(٥) تفسير القمي: ٢١٤/٢.

(٦) الصدوق: ١٥٤ ح ١٩٢.

(٧) سورة الأنعام: من الآيتين ١١٢-١١٣.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٤٤/٢.

(٩) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٢٣/٧.

(١٠) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٨٣/٤.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥٠/٢.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٤٥/٢.

(١٣) الكليني، الكافي: ٣٨٧/١ ح ٢ باب مواليد الأئمة (عليهم السلام).

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥١/٢.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ... [١١٨] وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ [٣٣٦ق] عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ...﴾ (١)، بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (٢) الآية، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾، "بتحليل الحرام وتحريم الحلال" (٣)، ﴿بِأَهْوَائِهِمْ بَغِيرَ عِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾، المتجاوزين عن الحق. ﴿وَدَرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾، "يعملون" (٤).

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ...﴾.

في الفقيه والتهذيب "أنه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح؟ فقال: كل فقيل: مسلم ذبح ولم يسم؟ فقال: لا تأكل إن الله يقول: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (٥)" (٦)، ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ﴾، "ليوسوسون" (٧)، ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾، "من الكفار، ﴿لِيَجَادِلُوكُمْ﴾، بقولهم تأكلون ما قتلتم، ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾، في استحلال ما حرم" (٨)، ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [١٢١] أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (٩).

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ميت لا يعرف شيئاً، و ﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (١٠) إماماً يؤتم به، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ...﴾ (١١) الذي لا يعرف الإمام" (١٢)، ﴿كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

في المجمع "عن الإمام الباقر (عليه السلام): إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ [حين آمن] (١٣) وأبي جهل" (١٤).

(١) سورة الانعام: من الآيتين ١١٨-١١٩.

(٢) سورة المائدة: من الآية ٣.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٤٧/٢.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥٢/٢.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ١١٨.

(٦) الصدوق: ٣٣١/٣ ح ٤١٨٢ الصيد والذبائح، والطوسي: ٦٩/٩ ح ٢٨ باب الذبائح والأطعمة وما يحل من ذلك وما يجرم منه.

(٧) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٨٦/٤.

(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٤٨/٢.

(٩) سورة الأنعام: من الآيتين ١٢١-١٢٢.

(١٠) سورة الأنعام: من الآية ١٢٢.

(١١) سورة الأنعام: من الآية ١٢٢.

(١٢) الكليني: ١٨٥/١ ح ١٣ باب معرفة الامام والرد إليه.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) الطبرسي: ١٥١/٤.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾، كما "في مكة والمعنى خليانهم"^(١)، ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، "لأن وبالله يحيق بهم [٣٣٧و] ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، ذلك"^(٢).

﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ﴾، روي: "أن أبا جهل قال: زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يوحى إليه والله لا نؤمن^(٣) به ولا نتبعه أبدا إلا أن يأتينا [وحي كما يأتيه]^(٤) فنزلت"^(٥)، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، "استئناف أن النبوة ليست بالنسب والمال"^(٦)، ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ﴾، "ذل وحقارة، ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾، يوم القيامة"^(٧)، ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

القمي: أي: "يعصون الله في السر"^(٨).

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾، "يعرفه الحق ويوفقه للإيمان"^(٩)، ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾.

في المجمع "وقد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله ﷺ عن شرح الصدر ما هو؟ فقال: نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح صدره وينفسح، قالوا: فهل لذلك من إمارة يعرف بها؟ قال: نعم، الإنابة إلى دار الخلود، [والتجافي]^(١٠) عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت"^(١١)، ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.

في المعاني "عن الإمام الصادق (عليه السلام) في هذه الآية قال: قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر، والخرج، هو الملتئم الذي لا منفذ له، يسمع به ولا يبصر منه"^(١٢)، ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾، "مبالغة في [ضيق]^(١٣) صدره"^(١٤).

﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ [٣٣٨ق] اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥٤/٢.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٠/٢.

(٣) في الأصل (لا نرضى) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٥) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٤٧/١ فصل فيما لا في النبي من الكفار.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٠/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٤٥٠/٢.

(٨) تفسير القمي: ٢١٦/١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥٤/٢، وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٠/٢.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١١) الطبرسي: ١٥٨/٤.

(١٢) الصدوق: ١٤٥ ح ١ باب معنى الحرج.

(١٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥١/٢.

العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "هو الشك" (١).

﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾.

القمي: "يعني الطريق الواضح" (٢)، ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ﴾، "فيعلمون أنَّ القادر هو الله تعالى" (٣).

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾، "دار الله أو، السلامة من كل آفة وبلية" (٤)، "يعني في الجنة، والسلام الأمان والعافية والسرور" (٥)، ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢٧] وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ ﴿٦﴾، "يعني الشياطين" (٧)، ﴿قَدْ اسْتَكْرَثْنَا مِنَ الْإِنْسِ﴾.

القمي قال (عليه السلام) (٨): "كل من والى قوماً فهو منهم وإن لم يكن من جنسهم" (٩)، ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾، "الذين أطاعوهم" (١٠)، ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾، "حيث دلّوهم على الشهوات" (١١)، ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتْنَا لَنَا﴾، أي: "القيامة" (١٢)، ﴿قَالَ﴾، لهم، ﴿النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٢٨] وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٣).

القمي: "ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم وذلك قوله" (١٤) الآية.

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾.

في العيون في خبر الشامي "هل بعث الله نبياً إلى الجن؟ فقال: نعم، بعث إليهم نبياً يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه" (١٥)، ﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾، "بالجرم والعصيان" (١٦)، ﴿وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا

(١) تفسير العياشي: ٣٧٧/١ ح ٩٦.

(٢) تفسير القمي: ٢١٦/١.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥١/٢.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٥٧/٢، وينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف: ٤٩/٢.

(٥) القمي، تفسير القمي: ٢١٦/١.

(٦) سورة الانعام: من الآيتين ١٢٧-١٢٨.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٢/٢.

(٨) أي الإمام الصادق (عليه السلام).

(٩) تفسير القمي: ٢١٦/١.

(١٠) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٩٠/٤.

(١١) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٤٩/٢.

(١٢) تفسير القمي: ٢١٦/١.

(١٣) سورة الانعام: من الآيتين ١٢٨-١٢٩.

(١٤) لم نعثر على الرواية في المصدر المذكور، وهي في الكليني، الكافي: ٣٣٤/٢ ح ١٩ باب الظلم، الرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(١٥) الصدوق: ٢١٩/١ ح ١ باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من خبر الشامي وما سال عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة.

(١٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٣/٢.

كَافِرِينَ [٣٣٩و] [١٣٠] ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١﴾، "لم ينبهوا برسول" (٢).

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ﴾، "مراتب" (٣)، ﴿مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، "فيخفى عليه عمل أو قدر ما يستحق به من ثواب أو عقاب" (٤).

﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ﴾، "عن عباده وعن عبادتهم، ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾، يترحم عليهم بالتكليف" (٥)، ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾، "أيها العصاة" (٦)، ﴿وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾، "قرناً بعد قرن" (٧).

﴿إِنَّ مَا تُوَعَدُونَ﴾، "من الحشر والثواب والعقاب" (٨)، ﴿لَاتٍ﴾، "الكائن لا محالة" (٩)، ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١٣٤] قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ...﴾ (١٠)، "التي أنا عليها والمعنى أثبتوا على كفركم" (١١)، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾، من الحسنى وسوء المآب، ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾، "وضع الظالمين موضع الكافرين لأنه أعم وأكثر فائدة" (١٢).

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾، "يعني مشركي العرب" (١٣)، ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾، "مما خلق الله، ﴿مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾، من غير أن يؤمروا به" (١٤)، ﴿وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾، "أصنامهم التي أشركوها في أموالهم" (١٥)، ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾، روي: "أنهم كانوا يعينون شيئاً من حرث ونتاج لله ويصرفونه إلى الضيفان والمساكين، وشيئاً منها لآلهتهم وينفقون [٣٤٠ق] على سدنتها ويذبحون عندها ثم إن رأوا ما عينوا لله أركى

(١) سورة الانعام: من الآيتين ١٣٠-١٣١.

(٢) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٢/٢.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٤/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٤٥٤/٢.

(٥) الطبرسي، جوامع الجامع: ٦١٧/١.

(٦) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٢/٢.

(٧) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ١٩٢/٤.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٦١٨/١.

(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٤/٢.

(١٠) سورة الانعام: من الآيتين ١٣٤-١٣٥.

(١١) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٢/٢.

(١٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٥/٢.

(١٣) الثعلبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (٨٧٥هـ)، جواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحقيق عبد الفتاح أبو سنة وآخرين، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٨هـ: ٥٢٠/٢.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٠/٢.

(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٠/٢، وينظر: الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٦٣/٢.

بدلوه بما لآلهتهم وإن رأوا ما لآلهتهم أركى تركوه لها حبا لآلهتهم" (١)، "واعتلوا لذلك بأن الله غني" (٢).

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ﴾، "بالوآد خيفة العيلة أو العار أو بالنحر لآلهتهم" (٣)، ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾، "من الشياطين أو السدنة" (٤)، ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾، "ليهلكوهم بالإغواء" (٥)، ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾، أي: بالخلط، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [١٣٧] ﴿وَقَالُوا هَذِهِ﴾ (٦)، "إشارة إلى ما جعل لآلهتهم" (٧)، ﴿أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءَ بَرِّعْمِهِمْ﴾، "من غير حجة" (٨).

القمي: "كانوا يحرمونها على قوم" (٩).

﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، قال: "يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام" (١٠)، ﴿وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا...﴾، "في الذبح" (١١)، وقيل: "لا يحجون عليها ولا يلبون" (١٢)، ﴿سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [١٣٨] ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ (١٣).

القمي: "فكانوا يحرمون الجنين الذي يخرجوه من بطون الأنعام على النساء فإذا كان ميتاً يأكله الرجال والنساء" (١٤)، قيل: "وأنت خالصة لأن ما في معنى الأجنة والتاء فيه للمبالغة" (١٥)، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ﴾، أي: "جزاء وصفهم" (١٦) الكذب على الله" (١٧)، ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٣٩] ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ [٣٤١] ﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ (١٨)، "كانوا يقتلون بناتهم

(١) المناوي، الفتح السماوي: ٦١٩/٢-٦٢٠-٦٢٠ ح ٥٠٧.

(٢) الطبرسي، جوامع الجامع: ٦١٩/١.

(٣) المصدر نفسه: ٦٢٠/١.

(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٠/٢.

(٥) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٤/٢.

(٦) سورة الأنعام: من الآيتين ١٣٧-١٣٨.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٦/٢.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٦٢١/١.

(٩) تفسير القمي: ٢١٧/١.

(١٠) المصدر نفسه: ٢١٧/١.

(١١) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٥/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٥٥/٢.

(١٣) سورة الأنعام: من الآيتين ١٣٨-١٣٩.

(١٤) تفسير القمي: ٢١٨/١.

(١٥) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٥/٢.

(١٦) في الأصل (جزائهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٧) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٥/٢.

(١٨) سورة الأنعام: من الآيتين ١٣٩-١٤٠.

مخافة السبي والفقر" (١)، «سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ»، "الخفة عقلهم وجهلهم" (٢)، «وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»، "إلى الحق" (٣).

«وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ»، "من الكروم" (٤)، «مَعْرُوشَاتٍ»، "مرفوعات على ما يحملها، «وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ»، ملقيات على وجه الأرض" (٥)، «وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ»، "يؤكل في اللون والطعم [والحجم]" (٦) والرائحة" (٧)، «وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ»، " [يتشابه]" (٨) بعض أفرادهما في الطعم واللون والحجم ولا يتشابه بعضها" (٩) (١٠)، «كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ»، كل واحد، «إِذَا أَثْمَرَ»، "وإن لم يدرك ولم يينع" (١١)، وقيل: "فائدته رخصة المالك في الأكل منه قبل أداء حقه" (١٢)، «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ».

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في هذه الآية قال: "الضغث من السنبل، والكف من التمر إذا خرص" (١٣) (١٤)، «وَلَا تُسْرِفُوا»، "في التصدق" (١٥)، «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».

في الكافي والعياشي "سئل (عليه السلام) (١٦) عن هذه الآية فقال: كان أبي (عليه السلام) يقول: من الإسراف في الحصاد والجذاذ أن يتصدق الرجل بكفيه جميعا، وكان أبي إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به أعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة، والضغث بعد الضغث من السنبل" (١٧) [٣٤٢ ق].

«وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا»، أي: "ما تحمل الأتقال، وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش" (١٨)، «كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ»، "في تحريم شيء منها من عند أنفسكم" (١٩)، «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [١٤٢] ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» (٢٠)، "بدل

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٨/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٤٥٨/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٤٥٨/٢.

(٤) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٦/٢.

(٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٨/٢.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٧) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٦٨/٢.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٩) في الأصل (بعض أرفادها كذلك) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٠) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٢/٢.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٨/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٤٥٨/٢.

(١٣) "الخرص: خرر ما على النخل من الرطب تمرأ، يقال خرصت النخل، إذا خررت ثمره"، الجوهري، الصحاح

تاج اللغة وصاح العربية: ١٠٣٥/٣، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١٦٩/٢. مادة (خرص)

(١٤) القمي، تفسير القمي: ٢١٨/١.

(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٨/٢.

(١٦) أي الإمام الرضا (عليه السلام).

(١٧) الكليني: ٥٦٦/٣ ح ٦٦ باب الحصاد والجداذ، وتفسير العياشي: ٣٧٩/١ ح ١٠٦.

(١٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٤/٢، وينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٦/٢.

(١٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٤/٢.

(٢٠) سورة الأنعام: من الآيتين: ١٤٣-١٤٢.

من ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ﴾^(١) ﴿٢﴾، ﴿مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ﴾، "الأهلي والوحشي [الجبلي]"^(٣) ﴿٤﴾، ﴿وَمِنَ الْمُعْزِ اثْنَيْنِ﴾، "الأهلي والوحشي [الجبلي]"^(٥) ﴿٦﴾، ﴿قُلْ الذَّكْرَيْنِ﴾، من المعز والضأن، ﴿حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ﴾، أي: "أو ما حملت إناث الجنسين ذكرا كان أو أنثى، ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾، بأمر معلوم [يدل]"^(٧) على أن الله حرم شيئا منه"^(٨)، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، "في دعوى التحريم عليه"^(٩)، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾، "العراب والبخاتي"^(١٠)، ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾، "الأهلي والوحشي"^(١١)، ﴿قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ﴾، "كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الأجناس الأربعة أهليا أو وحشيا"^(١٢)، ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾، "بل كنتم حاضرين شاهدين"^(١٣)، ﴿إِذْ وَصَّأَكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...﴾، "فنسب إليه تحريم ما لا يحرم"^(١٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

القمي: "فهذه التي أحلها الله في كتابه في قوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(١٥)، ثم فسروها في هذه الآية فقال (ﷺ): ﴿مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ﴾^(١٦) عنى الأهلي والجبلي إلى آخره"^(١٧).

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾، "فيه إيذان بأن التحريم إنما يثبت بالوحي [٣٤٣و] لا بالهوى"^(١٨)، ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾، "الطعام"^(١٩)، ﴿مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾، "مصبوبا كالدّم في العروق، لا كالكدب والطحال أو المختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه"^(٢٠)، ﴿أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾، قذراً، ﴿أَوْ فُسْقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾، يذبح باسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق^(٢١)، ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾، "فمن دعته

-
- (١) سورة الأنعام: من الآية ١٤٢.
- (٢) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٢٩٩/٤.
- (٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
- (٤) القمي، تفسير القمي: ٢١٩/١.
- (٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
- (٦) القمي، تفسير القمي: ٢١٩/١.
- (٧) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
- (٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٥٩/٢.
- (٩) أبو السعود، تفسير أبي السعود: ١٩٣/٣.
- (١٠) الطبرسي، مجمع البيان: ١٨١/٤.
- (١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٤/٢.
- (١٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٤/٢.
- (١٣) المصدر نفسه: ١٦٤/٢.
- (١٤) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٧/٢.
- (١٥) سورة الزمر: من الآية ٦.
- (١٦) سورة الأنعام: من الآية ١٤٤.
- (١٧) تفسير القمي: ٢١٩/١.
- (١٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٥/٢، وينظر، الطبرسي، جوامع الجامع: ٦٢٦/١.
- (١٩) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٧٢/٢.
- (٢٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٦٢٦/١.
- (٢١) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٠/٢.

الضرورة إلى تناول شيء من ذلك" (١)، ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾،
"لا يواخذه بأكله" (٢).

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾، "من دابة أو طير" (٣)، ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾، "الثروب وشحوم الكلى" (٤)، ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾،
أي: "ما علق" (٥)، ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾، "أو ما اشتمل على الأمعاء، ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾،
وهو شحم الألية" (٦)، "فإنه متصل بالعصعص" (٧)، ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾، "بسبب
ظلمهم" (٨)، ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾، "في الاخبار والوعد والوعيد" (٩).

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾، "فيما تقول، ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾، لا يعجل بالعقوبة" (١٠)،
﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾، "حين ينزل" (١١).

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، أي: "مثل هذا التكذيب لك" (١٢)، ﴿حَتَّى دَأَفُوا بِأَسْنَاءَ﴾، "الذي
أنزلنا عليهم بتكذبيهم" (١٣)، ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾، "من امر معلوم يصح الاحتجاج
به" (١٤)، [٤٤٤ق] ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾،
"تكذبون على الله تعالى" (١٥).

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾، "البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة، والقوة على
الأثبات" (١٦)، ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

القمي قال: "لو شاء لجعلكم كلكم على أمر واحد، ولكن جعلكم على الاختلاف" (١٧).

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٠/٢.

(٢) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٦/٢.

(٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٧/٢.

(٤) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٨/٢.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٨/٢.

(٦) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٥٨/٢.

(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٨/٢.

(٨) الطبرسي، جوامع الجامع: ٦٢٧/١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٨/٢.

(١٠) الطبرسي، جوامع الجامع: ٦٢٧/١.

(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٢/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٤٦٣/٢.

(١٣) في الأصل (أنزل إلينا) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٣/٢.

(١٥) المصدر نفسه: ٤٦٣/٢.

(١٦) المصدر نفسه: ٤٦٣/٢.

(١٧) تفسير القمي: ٢٢٠/١.

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام): "إنَّ الله على الناس حجتين، حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة، فالرسل والأنبياء [والأئمة] (١)، أما الباطنة، فالعقول" (٢).

﴿قُلْ هَلَمْ شَهِدْكُمْ﴾، "احضروهم" (٣)، ﴿الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾، يعني: "قدوتهم فيه" (٤)، ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾، "فلا تصدقهم" (٥)، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾، أي: "التكذيب مسبب عن متابعة الهوى" (٦)، ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، "كعبدة الأصنام" (٧)، ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [١٥٠] ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٨)، "لما أوجب ترك الشرك، والإحسان إلى الوالدين، فقد حرم الشرك والإساءة إليهما" (٩)، ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، أي: أحسنوا بهما إحساناً (١٠).

القمي قال: الوالدين رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) (١١)، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، من فقر كقوله: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ (١٢)، ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾، "كبائر الذنوب، أو الزنا" (١٣)، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [٣٤٥]

في الكافي والعياشي عن الإمام السجاد (عليه السلام): "ما ظهر نكاح امرأة الأب، وما بطن الزنا" (١٤)، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، "كالقود، وقتل المرتد، ورجم المحصن" (١٥)، ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (١٦)، "كحفظه وتنميره" (١٧)، ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾.

في التهذيب عن الإمام الصادق (عليه السلام): "انقطاع يتم اليتيم، الاحتلام، وهو أشده، وإن احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيها أو ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله" (١٨).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(٢) الكليني: ١٦/١ ح ١٢ كتاب العقل والجهل.

(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٣/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٤٦٤/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٤٦٤/٢.

(٦) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٩/٢.

(٧) المصدر نفسه: ١٦٩/٢.

(٨) سورة الأنعام: من الآيتين ١٥٠-١٥١.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٦٩/٢.

(١٠) الواحدي، تفسير الواحدي: ٢٦٤/١.

(١١) ينظر: تفسير القمي: ٢٢٠/١.

(١٢) سورة الإسراء: من الآية ٣١.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٥/٢.

(١٤) الكليني، ٥٦٧/٥ ح ٤٧ باب النوادر، وتفسير العياشي: ٣٨٣/١ ح ١٢٤.

(١٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٥/٢.

(١٦) سورة الأنعام: من الآيتين ١٥١-١٥٢.

(١٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٥/٢.

(١٨) الطوسي: ١٨٣/٩ ح ١٢ باب وصية الصبي والمحجور عليه.

وفي الكافي: "إذا بلغ أشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم أو لم يحتلم، وكتبت عليه السيئات و[كتبت له] (١) الحسنات، وجاز له كل شيء إلا أن يكون ضعيفا أو سفيها" (٢)، ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾، أي: "بالعدل والتسوية، ﴿لَا تَكُلْفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: إلا ما يسعها ولا يعسر عليها" (٣)، "في اتباع إيفاء الكيل والميزان" (٤)، ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا﴾، فيه، ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

العياشي "عن الإمام الباقر (عليه السلام) وهو [كان] (٥) مُتَّكِ عَلَىٰ فِرَاشِهِ إِذْ قَرَأَ الْآيَاتِ الْمَحْكَمَاتِ الَّتِي لَمْ يَنْسَخْ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَنْعَامِ فَقَالَ: شِيعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٦)" (٧) الآيات.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾، "الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان" (٨)، [٤٦٣ق] ﴿ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، عن "الضلال والتفرق عن الحق" (٩).

في روضة الواعظين "عن النبي (ﷺ) في هذه الآية قال: سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل" (١٠).

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾، "عطف على وصاكم" (١١)، ﴿تَمَامًا﴾، "للكرامة والنعمة" (١٢)، ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾، القيام، ﴿وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بَلِّغَاءٍ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٤] وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴿١٣﴾، "كثير النفع" (١٤)، ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، "باتباعه والعمل بما فيه" (١٥).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.
(٢) الكليني: ٦٩/٧ ح ٧ باب الوصي يدرك أيتامه فيمتنعون من أخذ مالهم ومن يدرك ولا يؤنس منه الرشد وحد البلوغ.
(٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٦/٢.
(٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٠/٢.
(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٦) سورة الأنعام: من الآية ١٥١.
(٧) تفسير العياشي: ٣٨٣/١ ح ١٢٣.
(٨) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٧/٢.
(٩) المصدر نفسه: ٤٦٧/٢.
(١٠) القتال النيسابوري: ١٠٦.
(١١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٧/٢.
(١٢) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٢/٢.
(١٣) سورة الأنعام: من الآيتين ١٥٤-١٥٥.
(١٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٨/٢.
(١٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧١/٢.

﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَي طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾، "اليهود والنصارى" (١)،
﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لِعَافِلِينَ﴾، "لا ندري ما هي" (٢).

﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾، "لحده أذهاننا" (٣)، ﴿فَقَدْ
جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، "حجة واضحة تعرفونها" (٤)، ﴿وَهَدَى وَرَحْمَةً﴾، لمن تأمل
وتبصر، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ﴾.

القمي: أي: "دفع" (٥)، ﴿عَنْهَا﴾، "فضل وأصل" (٦)، ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ
آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾، "بإعراضهم، أو صداهم" (٧).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، أي: "ملائكة الموت، أو العذاب" (٨)، ﴿أَوْ
يَأْتِي رَبُّكَ﴾، أي: "أمره بالعذاب" (٩)، ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ...﴾.

في الاحتجاج "عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الآية: فإنما خاطب نبينا (ﷺ) هل
ينتظر المنافقون والمشركون ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (١٠) فيعابنونهم" (١١)، ﴿لَا يَنْفَعُ
نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ [و٣٤٧] مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾.

في الاحتجاج والقمي "عن الإمام الباقر (عليه السلام): نزلت أو اكتسبت في إيمانها خيراً
قال: إذا طلعت الشمس من مغربها من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه" (١٢)، ﴿قُلِ انْتَضِرُوا
إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾، "وعيد لهم وتهديد" (١٣).

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، "بددوه فأمنوا ببعض وكفروا بآخر" (١٤)، ﴿وَكَانُوا شِيْعًا﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إنهم أهل الضلالة وأصحاب الشبهات والبدع من هذه
الأمّة" (١٥)، ﴿لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...﴾، أي: "من السؤال عنهم" (١٦)، ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، "بالمجازاة" (١٧).

-
- (١) الطبري، تفسير الطبري: ١٢٣/٨.
(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٨/٢.
(٣) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٢/٢.
(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٨/٢.
(٥) تفسير القمي: ٢٢١/١.
(٦) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٣/٢.
(٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٢/٢.
(٨) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٣/٢.
(٩) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٦٩/٢.
(١٠) سورة الأنعام: من الآية ١٥٨.
(١١) الطبرسي: ٣٧٢/١.
(١٢) المصدر نفسه: ٣٦٣/١، وتفسير القمي: ٢٢٢/١.
(١٣) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٤/٢.
(١٤) المصدر نفسه: ٤٧٠/٢.
(١٥) الطبرسي، مجمع البيان: ٢٠٣/٤.
(١٦) الزمخشري، تفسير الكشاف: ٦٤/٢.
(١٧) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٥/٢.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

في المجمع " عن الإمام الصادق (عليه السلام) لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): رَبُّ زِدْنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١) (٢) الحديث.

والقمي: "فهذه ناسخة لقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (٣) (٤)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾، "عدلاً من الله تعالى" (٥)، ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لما أعطى الله إبليس ما أعطاه من القوة قال آدم: يا رب سلطته على ولدي وأجرته فيهم مجرى الدم في العروق وأعطيته ما أعطيته فما لي ولولدي؟ فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة، والحسنة بعشرة أمثالها، قال: رب زدني، قال: التوبة مبسوطة إلى حين يبلغ النفس الحلقوم، فقال: يا رب زدني، قال: أغفر ولا أبالي، قال: حسبي... (٦)".

﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، "بالوحي والإرشاد" (٧)، ﴿دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ [٣٤٨ق] حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ما من أحد من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا" (٨)، "وسائر الناس منها براء" (٩).

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٦٢] لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ﴾ (١٠)، "الإخلاص لله" (١١)، ﴿أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾، "لأن إسلام كل نبي متقدم على [إسلام] أمته" (١٢) (١٣).

﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْعِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾، عقاب أو ثواب، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، "لا تحمل نفس إثم نفس أخرى" (١٤).

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٦٠.

(٢) الطبرسي: ١٣٧/٢.

(٣) سورة النمل: من الآية ٨٩، وسورة القصص: من الآية ٨٤.

(٤) تفسير القمي: ٢٢٢/١.

علق المشهدي (ت ١١٢٥هـ) على قول القمي بالنسخ بقوله: "إنما تكون ناسخة إذا كان بينهما منافاة ولبس، فليس بل هي تفصيل لها"، كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٤٩٥/٤.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٥/٢.

(٦) تفسير القمي: ٤٢/١.

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٧١/٢.

(٨) العياشي، تفسير العياشي: ٣٨٨/١ ح ١٤٤.

(٩) البرقي، المحاسن: ١٤٧/١ ح ٥٦-٥٥ باب ما على ملة إبراهيم غيركم.

(١٠) سورة الأنعام: من الآيتين ١٦٢-١٦٣.

(١١) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٧/٢.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٣) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٧٢/٢.

(١٤) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٧/٢.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم، فقال: هو كذلك، فقيل: وقول الله ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(١) ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون به ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه"^(٢)، "الراضي بفعل قوم كالداحل فيه معهم"^(٣)"^(٤)، "ولا يعذب الله الأطفال بذنوب الآباء ولا تزروا"^(٥)، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، "بتبيين الرشد من الغي"^(٦)، والحق من الباطل.

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾، قيل: أي: "يخلف بعضكم بعضاً"^(٧)، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾، "في الشرف، والغنى، والعقل"^(٨)، ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾^(٩) "لمن كفر نعمه"^(١٠)، ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

في الكافي وثواب الأعمال عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنَّ سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك حتى نزلت [٣٤٩ و] على محمد (عليه السلام) فعظموها ورجلواها فإن اسم الله فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس [ما في قراءتها]^(١١) ما تركوها [أبداً]^(١٢)"^(١٣).

والحمد لله تعالى أولاً وآخراً على نعمه التي لا تحصى.

فقد تم الجزء الأول بعون الملك الوهاب، من تفسير درة الصفا في تفسير آل بيت المصطفى، في طوس من بلاد خراسان مشهد الرضا (عليه السلام)، على يد أقلِّ العباد من السادة والطلاب، مؤلفه بتوفيق الله وعنايته المدعو بصبغة الله بن جعفر الموسوي، النجفي مسكناً ومدفنناً إن شاء الله تعالى [٣٥٠ ق].

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٦٤.

(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٤٧/١ ح ٥ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى (عليه السلام) من الاخبار المنفرقة.

(٣) في الأصل (فيهم) وما أثبتناه من المصدر. وهو الصواب.

(٤) خطب الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة: ٤٠/٤ ح ١٥٤.

(٥) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٨/٢.

(٦) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٤٧٢/٢.

(٧) السمرقندي، تفسير السمرقندي: ٥١٨/١.

(٨) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ١٧٨/٢.

(٩) ما بين المعرفين ساقط من الأصل يقتضيه السياق.

(١٠) الكاشاني، زبدة التفاسير: ٤٨٩/٢.

(١١) ما بين المعرفين ليس في الأصل أثبتناه من المصدر.

(١٢) ما بين المعرفين ليس في المصدر.

(١٣) الكليني: ٦٢٢/٢ ح ١٢ باب فضل القرآن، والصدوق: ١٠٥ ثواب من قرأ سورة الأنعام.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هناك جملة من النتائج تمخضت عنها دراسة وتحقيق المخطوط أوردها الباحث في النقاط الآتية:

١- لم تترجم المصادر للمؤلف بما تعد ترجمةً وافيةً، وإنما تعرضت له بالنزر اليسير، ويمكن القول ان ما وقف عليه البحث هو عَصَاة ما يتعلق بالمؤلف.

٢- الشيخية فرقة خرجت من رحم الاتجاه الاخباري الذي برز في أوساط الشيعة الإمامية منذ مطلع القرن الحادي عشر الهجري واستمر حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

٣- عاش السيد صبغة الله الموسوي في القرن الثالث عشر، ذلك القرن الذي شهد الكثير من الأحداث السياسية والخلافات الدينية، وقد شهد المؤلف قمة النزاع الاخباري الأصولي، وكانت الاخبارية آنذاك تعيش مرحلة الازدهار.

٤- يلحظ المتتبع لسيرة المؤلف ان مشايخه قد انمازوا بالتأسيس والتنظير لعلم الأصول؛ مما كان له الأثر الأكبر بأن يكون السيد صبغة الله حريصاً على الجمع بين مسلكي الكشفية والأصولية.

٥- (الاتجاه والاسلوب والمنهج والمنهجية) هذه المصطلحات كثيرا ما تداخلت، وقد تسامحوا فيها ولا سيما المتقدمين، فتجدهم يطلقون لفظ ويريدون به آخر، ومن جميل ما عنى به المعاصرين المعنيين بالشأن القرآني هو وقوفهم على دلالة تلك المصطلحات وفك الخلط بينها.

٦- لم يقف الباحث على تاريخ كتابة النسخة بشكل قطعي؛ وذلك لعدم وجود ما يدل على ذلك.

٧- اعتمد المؤلف على مجموعة كبيرة من المصادر، فنجد أن تفسيره زاخراً بالنقل عن سابقه من أئمة التفسير والحديث وغيرهم، وذلك يدل على سعة إطلاع المصنف ووفرة خزينه المعرفي.

٨- إن التفسير الروائي هو من عمدة التفاسير؛ كونه مبتني على بيان المعصوم (عليه السلام)

والذي هو أدري بالقرآن وما فيه، والتفسير الروائي بقدر ما له من أهمية إلا أنه خَطَر في نفس الوقت؛ إذ انه يُعَدُّ لُقمة سائغة ووسيلة كبيرة لكل من يريد النيل من الإسلام وأهله، وذلك بوضع الأحاديث، ثم إن التفاسير الروائية عموماً -وبسبب ما تعرض له أهل البيت عليهم السلام من عدا- مدعاة لمباحث واسعة، نحو البحث في أسانيد الروايات؛ لتمييز غَنِّها من سمينها.

٩- لم يكن تفسير درة الصفا روائياً بامتياز؛ فقد ضمنه المؤلف مطالب لغوية وقرآنية وكذا استدلالات عقديّة وإشارات باطنية.

وفي الختام أوصي بمزيد الاهتمام والعناية بتحقيق التراث الإسلامي وإخراجه الى حيز النور، سليماً، منقحاً، سهل المنال لطلبة العلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.
٢. ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (ت ٣٢٧هـ):
 - تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، تحقيق أسعد محمد الطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.
 - الجرح والتعديل، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٣. ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الإلبيري المالكي (٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز، تحقيق حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، ط ١، مطبعة الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ):
 - أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
 - النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٥. ابن البراج، عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز (ت ٤٨١هـ)، المهذب، تحقيق مؤسسة سيد الشهداء العلمية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٦هـ.
٦. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ):
 - زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
 - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٧. ابن حبان، صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٨. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي (ت ٣٥٤هـ):
 - صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤١١هـ.
- ٩. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ):
● الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د ت.
- ١٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي (ت ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تأريخ ابن خلدون)، ط٢، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١١. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- ١٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ):
● معالم العلماء، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة، ط١، قم - إيران، ٢٠٠٧م.
● مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
- ١٣. ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ)، سعد السعود للنفوس، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣هـ.
- ١٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٥. ابن عربي، محي الدين محمد بن علي بن محمد (ت ٦٣٨هـ)، تفسير ابن عربي، ضبطه وصححه وقدم له عبد الوارث محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٦. ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٧. ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي (ت ٤٧٨هـ)، الإكمال في عارض الأرتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، دار إحياء التراث العربي، د ت.
- ١٨. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٩. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ت.
٢٠. أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢١. الاحسائي، ابن أبي جمهور (ت نحو ٨٨٠هـ)، عوالي الأليء، تقديم شهاب الدين النجفي المرعشي، تحقيق آقا مجتبي العراقي، ط ١، سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٢. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت - لبنان، د.ت.
٢٣. الأردبيلي، أحمد بن محمد (ت ٩٩٣هـ)، زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق وتعليق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، د.ت.
٢٤. الأردبيلي، محمد بن علي (ت ١١٠١هـ)، جامع الرواة، نشر مكتبة المحمدي، د.ت.
٢٥. الأسترآبادي، رضي الدين (ت ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٢٦. الأسترآبادي، شرف الدين علي الحسيني (ت نحو ٩٦٥هـ)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ط ١، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ - ١٣٦٦ش.
٢٧. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٥هـ.
٢٨. الأملي، حيدر (ت ٧٨٢هـ)، تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تحقيق محسن الموسوي التبريزي، ط ٤، مؤسسه فرهنگي ونشر نور علي نور، ١٤٢٨هـ.
٢٩. الأمين، حسن محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين (ت ١٣٩٩هـ)، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، د.ت.
٣٠. الأميني، محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣١. الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٢. الأنصاري، مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين بن محمد بن شريف (ت ١٢٨١هـ)، المكاسب، تحقيق مجمع الفكر الإسلامي، ط ١، مؤسسة الهادي، قم، ١٤١٧هـ.

٣٣. البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ)، شرح نهج البلاغة، ط ١، مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم - إيران، ١٣٦٢ ش.

٣٤. البحراني، هاشم بن سليمان بن إسماعيل (ت ١١٠٧هـ):

- البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، قم، د ت.
- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام، تحقيق علي عاشور، د ت.
- مدينة المعاجز، تحقيق عزة الله المولائي الهمداني، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم-إيران، ١٤١٣هـ.

٣٥. البحراني، يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح (ت ١١٨٦هـ)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق وتعليق محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت.

٣٦. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٣٧. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ)، المحاسن، تحقيق تصحيح وتعليق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٧٠هـ - ١٣٣٠ ش.

٣٨. البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع (ت ١٣١٣هـ)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، ط ١، نشر مكتبة المرعشي، قم - إيران، ١٤١٠هـ.

٣٩. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤٠. البهائي العاملي، محمد بن الحسين الحارثي (١٠٣١هـ)، مشرق الشمسيين وإكسير السعادتين (الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، د ت.

٤١. البيضاوي، عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي (ت ٦٨٢هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ط ١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٢. التبريزي، ولي الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٤١هـ)، الإكمال في أسماء الرجال، تحقيق محمد بن عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت (عليه السلام)، دت.
٤٣. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
٤٤. التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام)، ط١، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.
٤٥. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (٨٧٥هـ)، جواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، تحقيق عبد الفتاح أبو سنة وآخرين، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٨هـ.
٤٦. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤٧. الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، الكامل، تحقيق يحيى مختار غزوي، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٤٨. الجزائري، السيد نعمة الله (ت ١١١٢هـ)، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ.
٤٩. الجصاص، أحمد بن علي الرازي الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٥٠. الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، تحقيق وتقديم ومراجعة مروان سوار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، دت.
٥١. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥٢. الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (ت ٤٨٣هـ)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٥٣. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ):
- أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، نشر دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٣٦٢هـ ش.

- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ١٤١٣ هـ.
- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث بقم المشرفة، قم، ١٤١٤ هـ.
- ٥٤. الحسين بن سعيد الأهوازي الكوفي (ت ٣هـ)، المؤمن، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط ١، نشر مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) ١٤٠٤ هـ.
- ٥٥. الحلبي، أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد (٨٤١ هـ)، عدة الداعي ونجاح الساعي، تصحيح احمد الموحي القمي، مكتبة وجداني، قم، د.ت.
- ٥٦. الحلبي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (ت ٧٤٠ هـ)، كتاب الرجال، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ٥٧. الحلبي، حسن بن سليمان (ت ٩هـ)، المحتضر، تحقيق علي أشرف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤ هـ - ١٣٨٢ ش.
- ٥٨. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت: ١٩٩٥ م.
- ٥٩. الحويزي، عبد علي بن جمعة (ت ١١١٢ هـ)، تفسير نور الثقلين، تصحيح وتعليق هاشم الرسول المحلاتي، ط ٤، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠ ش.
- ٦٠. خطب الإمام علي (عليه السلام) (ت ٤٠ هـ): نهج البلاغة، تحقيق وشرح محمد عبده، ط ١، دار الذخائر، قم - إيران، ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠ ش.
- ٦١. الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم بن تاج الدين الموسوي (ت ١٤١٣ هـ):
- البيان في تفسير القرآن، ط ٤، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- معجم رجال الحديث، مطابع نشر الثقافة الإسلامية، طهران - إيران، ط ٥، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٦٢. الدارمي، عبد الله بن الرحمن (ت ٢٥٥ هـ)، سنن الدارمي، المطبعة الحديثية، دمشق، ١٣٤٩ هـ.
- ٦٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ)، المغني في الضعفاء، تحقيق حازم القاضي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٦٤. الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق يوسف محمد، ط ٥، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٦٥. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٦٦. الراوندي، قطب الدين سعيد بن عبد الله (ت ٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (ع) بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، ط١، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٩هـ.
٦٧. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، دت.
٦٨. الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠هـ)، الأعلام، ط٥، نشر دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٨٠م.
٦٩. الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم خلفاء، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
٧٠. الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ)، تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط١، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.
٧١. سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ق ١هـ)، كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط١، ١٤٢٢هـ - ١٣٨٠ش.
٧٢. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ)، بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دت.
٧٣. السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد (ت ٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٧٤. الشافعي، أحمد بن محمد الوتري الرفاعي (ت ٩٨٠هـ)، روضة الناظر وخلاصة مناقب الصالحين، تحقيق ممدوح إبراهيم محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دت.
٧٥. الشاهرودي، علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ)، مستدركات علم الرجال، ط١، مطبعة حيدري، طهران، ١٤١٤هـ.
٧٦. الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦هـ):
- الانتصار، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤١٥هـ.
 - حقائق التأويل في متشابه التنزيل، تحقيق محم رضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، دت.
٧٧. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، دت.

٧٨. الشهيد الثاني، محمد بن مكي العاملي (ت ٩٦٥هـ)، منية المرید، تحقیق رضا المختاري، ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ - ١٣٦٨ ش.

٧٩. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ):

- التوحيد، تصحيح وتعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت.
- ثواب الأعمال، تحقیق تقديم محمد مهدي السيد حسن الخراسان، ط ٢، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٨هـ - ش.
- الخصال، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٣هـ - ١٣٦٢ ش.
- علل الشرائع، تقديم محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، ١٩٦٦م.
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ ش.
- من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت.
- الهداية، ط ١، مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، ١٤١٨هـ.
- ٨٠. الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت.
- ٨١. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير (ت ٣٦٠هـ) المعجم الكبير، تحقیق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٨٢. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ):
 - الاحتجاج، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
 - تفسير جوامع الجامع، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٨هـ.
 - مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقیق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٨٣. الطبري، عماد الدين محمد بن أبي قاسم (ت ٥٥٣هـ)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٢٠ هـ.
٨٤. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٨٥. الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ):
- تفسير غريب القرآن، تحقيق وتعليق محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي، قم، د ت.
 - مجمع البحرين، ط٢، مرتضوي، ١٣٦٢ هـ - ش.
 - ٨٦. الطهراني، علي الحائري (المفسّر) (ت ١٣٥٣هـ)، تفسير مقتنيات الدرر، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٣٧ هـ - ش.
 - ٨٧. الطهراني، محمد حسين بن محمد صادق بن إبراهيم (ت ١٣٨٩هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت - لبنان، د ت.
 - ٨٨. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ):
 - الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخراسان، دار الكتب الإسلامية - طهران، د ت.
 - التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩ هـ.
 - تهذيب الاحكام، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت.
 - الرجال، تحقيق جواد القيمي، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، ٢٠٠٥ م.
 - الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د ت.
 - مصباح المتهدج، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
 - ٨٩. الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن (ت ٦٧٢هـ)، أوصاف الأشراف، تحقيق وتصحيح مهدي شمس الدين، ط١، الناشر سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد إسلامي، ١٣٦٩ هـ - ش.
 - ٩٠. عبد الله بن رضا محمد شبر (ت ١٢٤٢هـ)، تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر)، تحقيق حامد حنفي داود، ط٢، نشر مرتضى الرضوي، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.

٩١. العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق عبد الحميد أحمد بن يوسف، ط ١، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٩٢. عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن (ت ٦٦٠هـ)، تفسير القرآن، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٩٣. عمر كحاله، معجم المؤلفين، نشر مكتبة المثنى، بيروت - لبنان، د ت.
٩٤. العياشي، محمد بن مسعود (ت ٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د ت.
٩٥. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي بن أحمد (ت ٥٠٨هـ)، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، تحقيق محمد مهدي حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم، د ت.
٩٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ت.
٩٧. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس المنسوب لعبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت.
٩٨. الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى بن محمود (ت ١٠٩١هـ):
- التفسير الأصفى، ط ١، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ ش.
 - التفسير الصافي: ط ٢، مكتبة الصدر، طهران، ١٤٢٦هـ.
 - الوافي، تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، ط ١، مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة - أصفهان، ١٤٠٦هـ.
٩٩. الفيومي، أحمد بن محمد المقري (ت نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.
١٠٠. القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) غريب الحديث، تحقيق محمد عبد المعين خان، ط ٢، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
١٠١. القاضي النعمان المغربي، أحمد بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الاطهار، تحقيق محمد الحسيني الجلاي، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٤هـ.
١٠٢. القرطبي، شمس الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لإحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٠٣. القزويني، ابن ماجة محمد بن يزيد (٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت.
١٠٤. القطيفي، أحمد بن صالح آل طوق (ت بعد ١٢٤٥هـ)، رسائل آل طوق القطيفي، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى (عليه السلام) لإحياء التراث، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٠٥. القمي، علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تصحيح وتعليق وتقديم طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، ١٣٨٧هـ.
١٠٦. القندوزي، (ت ١٢٩٤هـ)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق علي جمال أشرف الحسيني، ط١، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ.
١٠٧. الكاشاني، فتح الله بن شكر الله (ت ٩٨٨هـ)، زبدة التفاسير، تحقيق مؤسسة المعارف، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، ١٤٢٣هـ.
١٠٨. الكاظمي، جواد بن سعد (ت ق ١١هـ)، مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام، علق عليه وأخرج أحاديثه محمد باقر شريف زاده، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، دت.
١٠٩. الكرباسي، محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني (ت ١١٧٥هـ)، إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق جعفر الحسيني الاشكوري، ط١، دار الحديث للطباعة ونشر، إيران - قم، ١٤٢٤هـ - ١٣٨٣ش.
١١٠. الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، ١٣٦٥هـ - ش.
١١١. الكوفي، ابن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ)، المصنف، تحقيق سعيد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١١٢. الكوفي، فرات بن إبراهيم (ت ٣٥٢هـ)، تفسير فرات الكوفي، تحقيق محمد الكاظم، ط١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١١٣. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف جعفر السبحاني، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤٢٢هـ.
١١٤. الماحوزي، سلمان بن عبد الله البحراني (ت ١١٢١هـ)، الأربعون حديثاً، تحقيق مهدي رجائي، ط١، مطبعة أمير، قم، ١٤١٧هـ.
١١٥. المازندراني، موسى بن مهدي، العقد المنير، ط٢، نشر مكتبة الصدوق، طهران - إيران، ١٣٨٢هـ - ش.
١١٦. المازندراني، مولي محمد صالح (ت ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، ط١، ضبط وتصحيح علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١٧. مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، موطأ مالك، تحقيق تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
١١٨. المجلسي (الأول)، محمد تقي (ت ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، أشرف حسين الموسوي الكرمانى علي پناه الاشتهاردي، المطبعة: العلمية - قم، ١٣٩٩هـ.
١١٩. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ):
- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، تحقيق إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهودي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
 - ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٦هـ.
١٢٠. محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، الفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط١، مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦١هـ - ش.
١٢١. المشهدي، محمد بن محمد رضا القمي (ت ١١٢٥هـ)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق حسين درگاهي، ط١، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، ١٤٠٧هـ - ١٣٦٦ش.
١٢٢. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب للإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ)، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت-لبنان، دت.
١٢٣. معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، مجاز القرآن، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزگين، ط٢، دار الفكر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
١٢٤. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام (ت ٤١٣هـ):
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
 - المسائل العكبرية، تحقيق علي أكبر الإلهي الخرساني، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٢٥. مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق أحمد فريد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٢٦. المقداد السيوري، جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الحلبي (ت ٨٢٦هـ)، كنز العرفان في فقه القرآن، تعليق وتحقيق محمد باقر شريف زاده، إشراف محمد باقر البهودي، المكتبة الرضوية، طهران، ١٣٨٤هـ - ١٣٤٣ش.

١٢٧. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت ١٠٣١ هـ)، الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، تحقيق أحمد مجتبي، دار العاصمة - الرياض، د ت.
١٢٨. الموسوي، ضرغام كريم كاظم، معجم مصطلحات الفقه وأصوله، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل - العراق، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
١٢٩. الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال (ت ٣٠٧ هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، ط ١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٣٠. الميداني، أبي الفضل احمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، مجمع الأمثال، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ١٣٦٦ هـ - ش.
١٣١. النائيني، محمد بن حيدر (ت ١٠٨٢ هـ)، الحاشية على أصول الكافي، تحقيق محمد حسين الدرايتي، ط ١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٤ هـ - ١٣٨٢ ش.
١٣٢. النباطي العاملي، علي بن يونس البياضي (ت ٨٧٧ هـ)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق وتصحيح وتعليق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، د ت.
١٣٣. النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠ هـ)، فهرس أسماء مصنفى الشيعة (الرجال)، تحقيق، موسى الشبيري، ط ٨، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، ٢٠٠٥ م.
١٣٤. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠ هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تحقيق يوسف علي بديوي، ط ١، دار الكلم الطيب، بيروت: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٣٥. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت ٧٣٣ هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط ١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
١٣٦. الهاشمي، حبيب الله (ت ١٣٢٤ هـ)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق إبراهيم الميانجي، ط ٤، المطبعة الإسلامية، طهران، د ت.
١٣٧. الهيتمي، علي بن أبي بكر (ت ٢٨٢ هـ)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ت.
١٣٨. الهيتمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٣٩. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي
(ت ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي)، تحقيق
صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت:
١٤١٥هـ.

it, relying on its predecessors who interpreted these accounts.

As for what relates to the support of the narratives contained in the manuscript, the researcher was not exposed to delve into the men of Sindh who are not mentioned by the author; the fact that the manuscript is prepared by The exegesis and its many novels need independent study in the field of embarrassment and modification

Among the reasons that prompted the researcher to adhere to this manuscript, including:

1_ this manuscript is included in the explanatory accounts of Ahl al-Bayt (peace be upon them), which is one of the most important reasons for choosing

Subject Finder.

2_ This manuscript has not seen the light of day before, and this is why I am adhering to accomplishing this task.

3_ The subject is at the heart of my primary education at the bachelor's degree (the department of the Quranic studies), and I wanted from God Almighty and his kindness to complete the studies I started with Quranic, in public, I would be competent in this blessed field.

Finally, I extend my thanks and gratitude to my honorable professor (Dr. Iqbal Wafi Najm) who honored me Supervising this message, following up the stages of its completion in each letter and word, and presentation Valuable directions that I have been indispensable to take, as the least I have to pray for.

Good luck, and may God reward her.

Abstract

There is no doubt that the science of interpretation is of great importance, according to the continuing need to understand the Holy Qur'an, And clarify its subtle meanings and deep concepts, given the high-level teachings, wisdom and rulings it contained. The stories, sermons, and inclusiveness came at the highest level of statement and eloquence, so it was necessary. Standing and meditating about his intentions, understanding its meanings, knowing its vocabulary, its structures and its appearance. Internal, then he became a comprehensive, broad, independent science, and all sciences became linguistics with its branches. The various, sciences of the Qur'an, the science of jurisprudence - and other sciences are among the technical tools used. It is based on his understanding, statement, and interpretation as much as human energy.

And the imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) had a prominent and distinguished role in the interpretation of the Qur'an, because they (peace be upon them) Heirs.

The book and its campaign of sciences and acquaintances, and they are fair justice to the Qur'an and the spokesperson who is commanded to adhere to it.

Their interpretations were exemplary, setting out general lines, foundations and solid rules for a school. Explanatory and well-defined until narratives were written about them by their companions and formed an article. Interpretation based on Quranic principles and sound deduction methods, especially as it is true of these. There are many narrations, but some of their narrations (peace be upon them) contained intrusion and status, or were weak. Attribution or sent, scholars subjected to criticism and scrutiny and put most of them.

And this manuscript that is in our hands is one of the popular commentaries on Ahl al-Bayt (peace be upon them) The author - who is from the media of the thirteenth century AH- collected all the accounts narrated from them (Peace be upon them) so he remembers



Iraq Republic

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Karbala University College of Islamic Sciences

**Dora al-Safa in interpreting the Imams of guidance from
The Al-Fatihah to the Al-'An'am
(Study and investigation)**

Letter submitted Presented by the student (Mazin Hammood Matrood) to Council of the college of Islamic Sciences at the University of Karbala/it is part of the requirements for obtaining a master's degree in Sharia and Islamic Sciences.

**Supervised by
Assistant professor
Dr. Iqbal Wafi Najm**

1441 AH

2020 AD